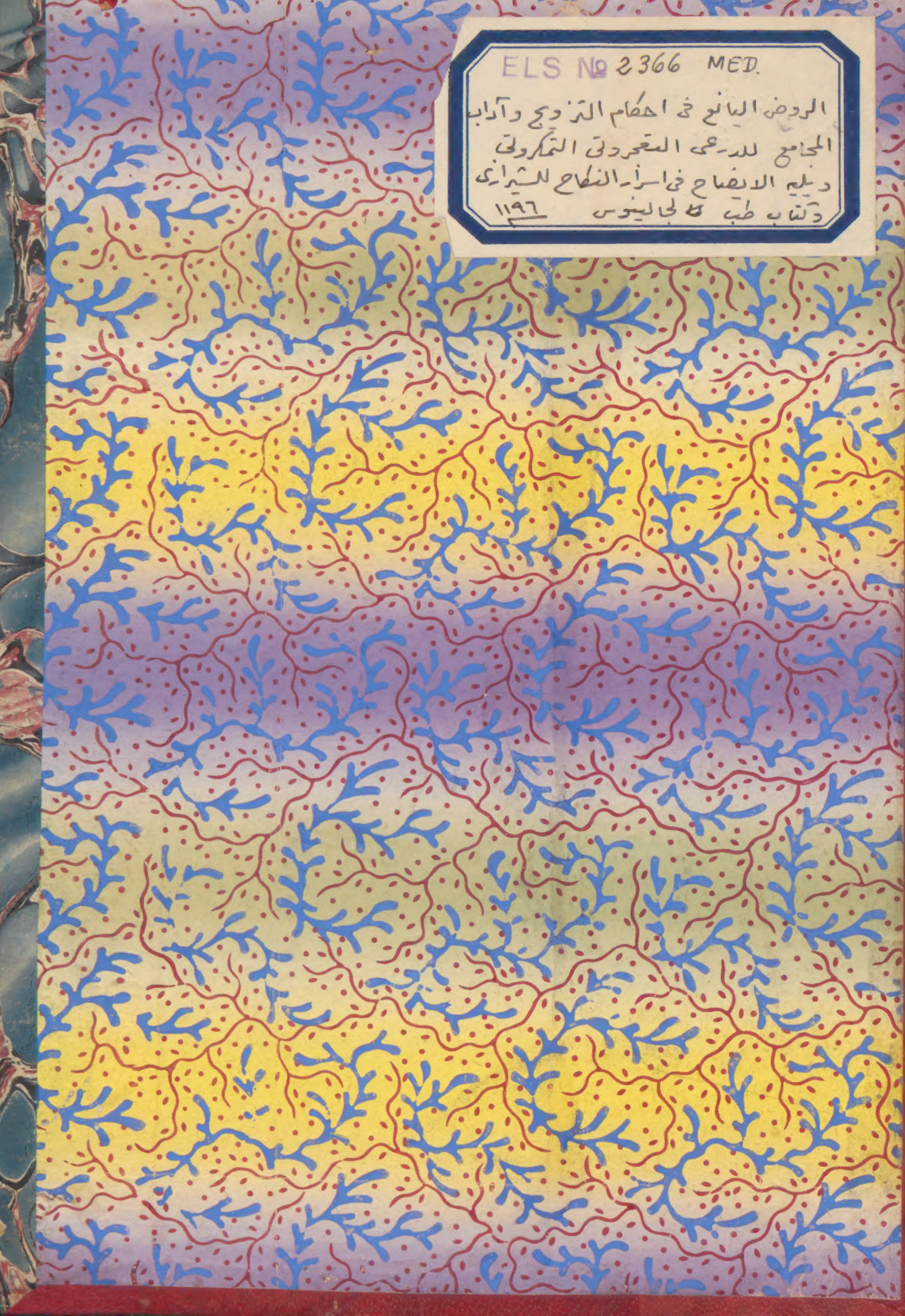
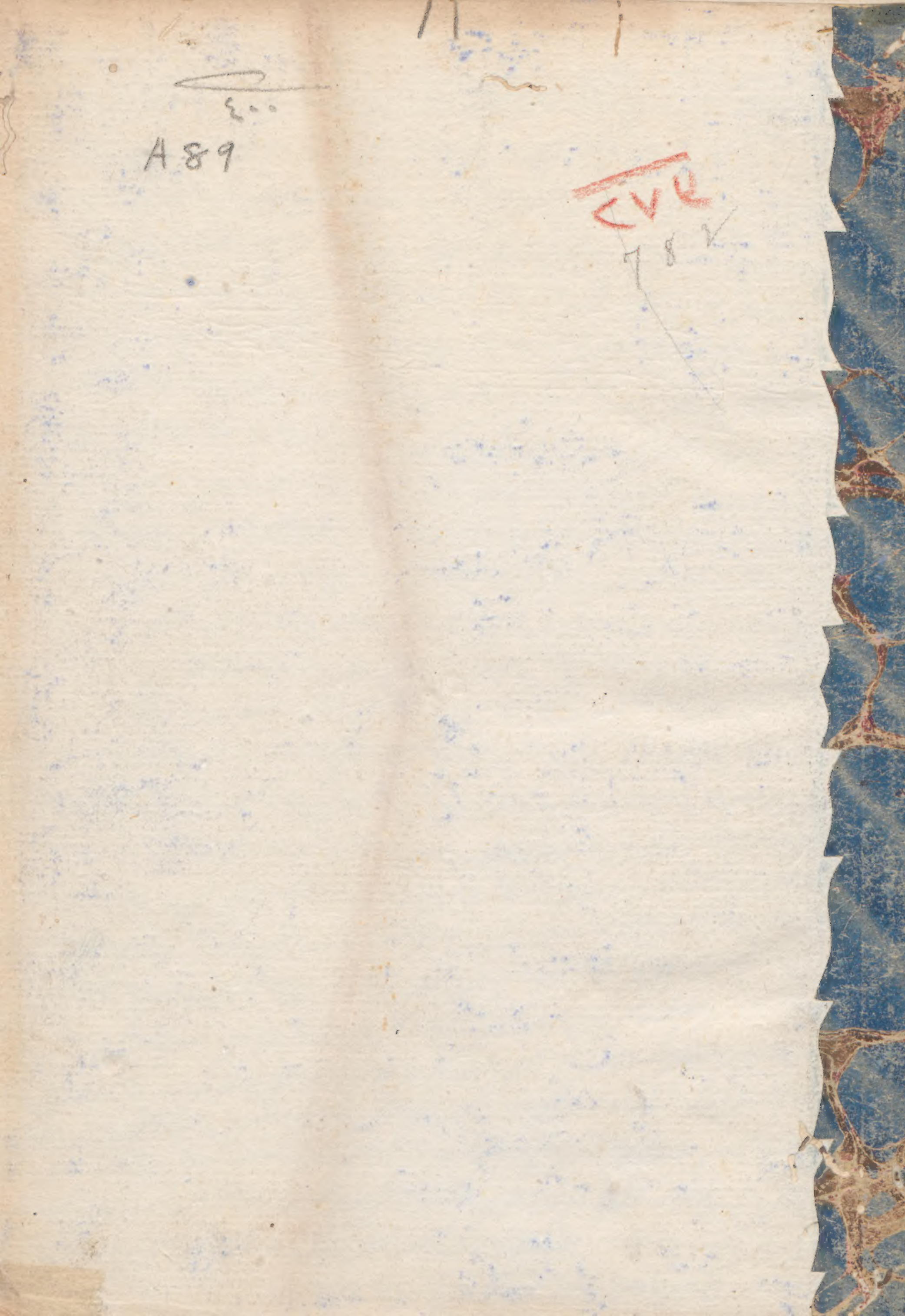
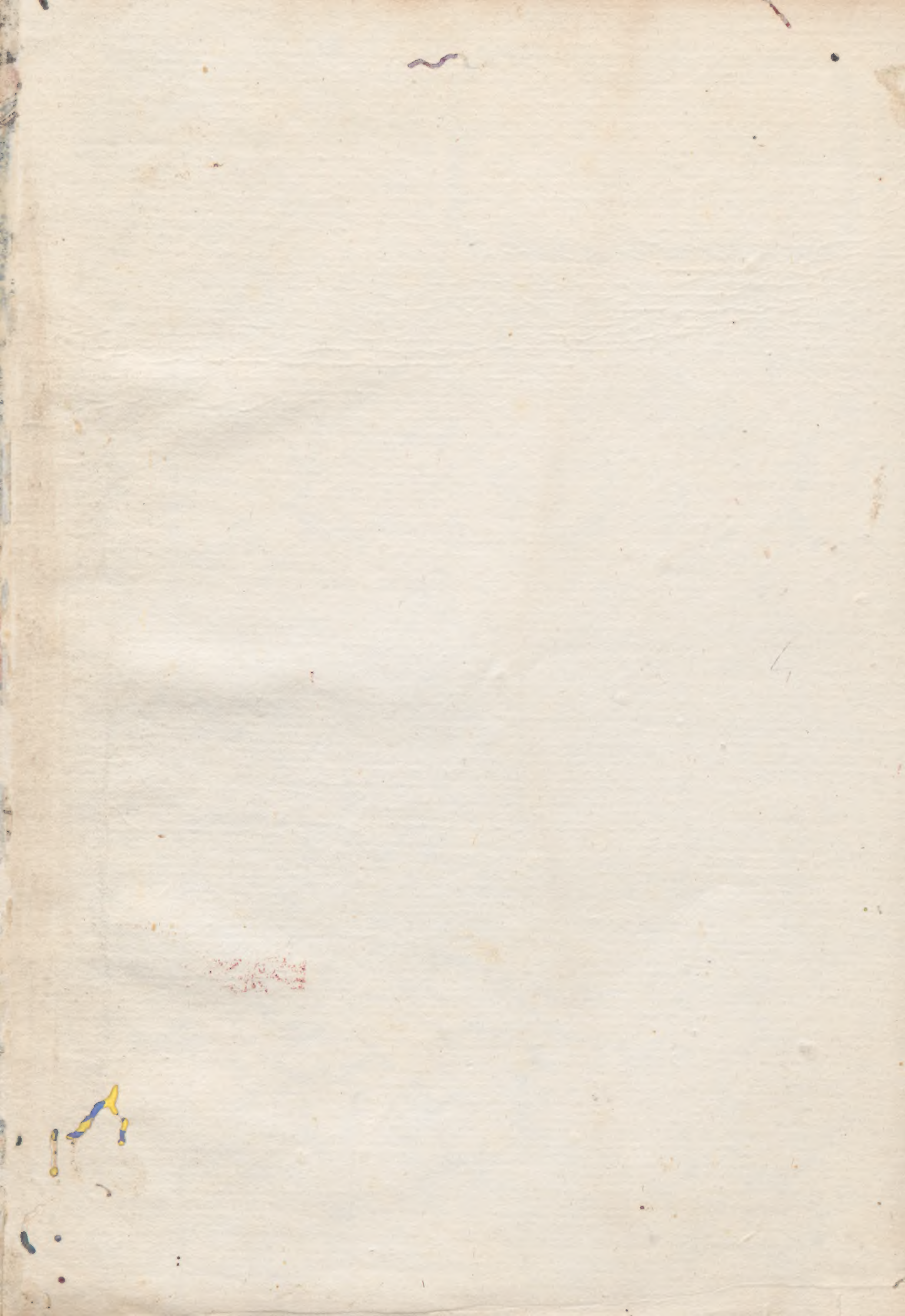



ELS № 2366 MED.
الروض اليانع فى احكام التزويج وآداب
الجامع للدرعى المغردلى التمكرولى
ويليه الايضاح فى اسرار النكاح للشيزرى
وكتاب طب لجاليونس ١١٩٦





عن ... [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه رجل فقال له يا رسول الله اتانا وباء في زمن عيسى ابن مريم فلا ادا...

وقال يا رب ... [illegible] عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاء هذا الوباء امتي فلا يخلي احد منهم فيجد لله شا...

لك على امتي حتى جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله العلي الاعلى يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقال

... [illegible] تلك هذا الدعاء يقرؤنه بخلاص سبع مرات ويقرؤنه على رؤوس الغلمان او على غيرهم من الناس او يكون حجابا في

... [illegible] ويقرؤنه على كعك ويكل من الكل منه رحمة ينجيه الله من الوباء والطاعون ببركة هذا الدعاء الشريف وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه القوة والعزة اللهم اني اسئلك يا مومن يا مهيمن يا قريب خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان

الامان الامان ثلاثا يا ظاهر يا غفور يا ستار خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا يا ذا النعمة السابغة

... الكرم الطاهرة يا ذا الحجة البالغة خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا يا قايم لا يزول يا عالم

... [illegible] يا ولا يفنى خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا يا حي لا يموت يا احد لا ينقطع يا غني لا يفتقر

يا ... [illegible] من الطاعون والوباء يا الله الامان الامان الامان الامان يا رحيم ارحم من كل رحيم يا عليم من كل عليم يا حكيم من كل حكيم

... من كل قديم يا عظيم من كل عظيم يا كريم من كل كريم خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا يا من هو في سلطانه

غني يا من هو في ملكه قديم يا من هو في علمه محيط يا من هو في عزه لطيف يا من هو في لطفه شريف يا من هو في ملكه

... خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا يا من يهرب اليه الهاربون يا من عليه يتوكل المتوكلون يا من هو اليه

يرغب الراغبون يا من يلتجا اليه الملتجؤن يا من هو اليه يفزع المذنبون خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا

اللهم اني اسئلك بفضلك يا عليم يا قايم يا حكيم يا قاسم يا غفار يا بديع يا باقي يا رشيد يا صبور يا غفور يا ودود يا رزاق

... يا لطيف يا حسيب يا مغيث يا مقيت يا خالق يا نور كل نور يا نور كل نور يا الله خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان

يا من قبله محال يا من هو في ملكه ... [illegible] يا من هو بعباده لطيف يا من هو في عطائه شريف يا من هو في ... حكيم يا من هو عذابه عدل

خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا اللهم اني اسئلك باسمائك الحسنى يا اول الاولين يا اخر الاخرين يا ارحم الراحمين خلصنا من

الطاعون والوباء يا الله الامان الامان الامان ونسئلك ان تجيرنا من عذابك وعقابك واغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا ولـ...

لاخواننا ولاولادنا وجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات نجنا من جميع الافات

عصمنا من جميع الافات واحفظنا من جميع البليات وادفع عنا البلاء والوباء والامراض والعلل برحمتك يا ارحم الراحمين

... خلصنا من الطاعون والوباء يا الله الامان ثلاثا اللهم اني اعوذ بك من الفتن والطاعون ونعوذ بك من شر الوباء ومن موت

الفجاة واعوذ بك من درك الشقاء وسوء القضاء سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا

... يا حليم ... [illegible] اسئلك يا الله ان تصرف عني سوء هذا وما فيه بحق لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم سكن

فتنة ... الجبروت بالطاف لطفك الخفية الواردة النازلة من باب الملكوت حتى تشبثت بذيل لطفك

... من انزال قهرك يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والاكرام ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

فائدة يكتب من خواص من الوبا والطاعون

هذه الابيات والدعا ويعلق في الراس

بسر غير الله شيء ابدا ... جل ان يعرف فاقات السقوط

فلا تعد الرجاء منا تب ... وعبيداه على وقوع الشروط

يا رفيع المجد سنا كل السما ... زحزح الاعدا عنا بالهبوط

بجنانٍ شد هم يا ذا العلا ... مثل ما يخبث فيدوما الهبوط

من جاب وبك اعطاه املا ... ولكل الخلق والاعندبا فنوط

ويكتب بعد الابيات بسم الله الرحمن الرحيم ... ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم سبعا

وبعده ان الله عزيز ذو انتقام ثلاثا اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض

يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحجبه وتلجمه بنور المعرفة بك اه

ومن قرأ وذكر هذا الدعاء كل يوم سبع مرات امنه الله
من شر طوارق السقم والوبا ومن انواع النقم والبلا وكفاه من انواع
النقم والبليات ومن انواع الالم والنكبات وهو هذا الدعاء الشريف
اللهم اني اصبحت وامسيت في حماك وامري بحبل بشر بلائك من قبل
ان يحل باهلي ومن شر من سمائك وان يسوء عليك ويا لطيف الطف بحالك
يا رحيم يا رحمان يا حليم يا احسان يا منان ادفع عنا البلا والوبا
والقضا النازل من السما باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب
رحيم كهيعص حم عسق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ويقول
اربع مرات ومن الحوادث لبناه وبالحوت ويقول تحصنت بذي العزة والجبروت
واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت من شر جلوا الغم والاوا
ومن السقم والبلا والوبا ومن شر درك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعداء
واعوذ نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد واعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة ومن كل
عين لامة بسم الله الرحمن الرحيم تحصنت بالحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم من شر كل من
رواني بسوء بالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم تحصنت بقل هو الله احد
من شر كل احد بالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم يا من ليس كمثله شي اكفني شر كل شي
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز بسم الله الكبير واعوذ بالله العظيم من شر عدو نعادو من شر حر
النار بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اني اصبحت وامسيت في حفظك وجوارك
باجير يا من شر خلقك واعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اه كرا وجبر فقير والعالم

الكرامة وعما يكتب في امر الدنيا
ويعلمهم عليهم هذا الحرز المبارك
ما زين عليهم عليهم بصحبه وبارز بتا ارشدنا الله تعالى
قال النبي الخطاب في حالكسيد على رسالته الشيخ نرابه زيد
الشريف بقصيدي لي الدين وهو هذا الدعاء المبارك
سبحان الله الشامل الارض والميزان ومبلغ العلم ومنتهى الرضا وزنة العرش يا حي يا قيوم
يا حليم يا حنان يا رحيم اكفنا عن هذا الوبا واصرفه ونترجاك بسم الله الرحمن الرحيم
والحوادث والعفو والله العلي العظيم ولا اله الا الله محمد رسول الله اللهم وفتنة صدعة فرجك
بالطائف الخفية النازلة الواردة من ابواب الملكوت حتى تنتشر باذيال اللطف ونعتصم بك
ياذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والاكرام الكريم على كل شي وعلى جميع الانبياء
بيه ونترجاه به بجوار العظيم خليلك وخوف كليمك وخوف عيسى روحك وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
الله اكبر الله اكبر الله اكبر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك من الفزع والطاعون وسوء المنقلب في النفس
الله اكبر الله اكبر الكبير عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم صل على سيدنا ومولانا صاحب الحوض والكوثر
والاهل والمال والولد حسبنا الله ونعم الوكيل ولا تهلكنا بذنوبنا وسيئاتنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين
الله اكبر اللهم كما تشعثت فينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ان وجدنا منقيد ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ...

قد وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ...

الى الله سيدنا هذا الوبا وارتفع ... فقال اللهم ... بالاخلاص على راس ... نجاه الله ...

هل تكون هذا الوبا ... ببركة هذا الدعاء ... الاحمر الرحيم ... قريب خلصنا من الطاعون ...

الله ان الله تعالى ... بسبع مرات ... علم انك ... يا مومن يا مهيمن ... يا الله

غنم او غنم ... الطاعون ... بالله الامان الامان ... يا عالم ... يا عظيم ... الامان الامان ... خلصنا من الطاعون والوبا يا الله

من الوبا ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... يا غني لا يفتقر خلصنا من الطاعون والوبا يا الله

والوبا بالله الامان الامان ... يا ذا الحجة البالغة خلصنا ... يا عليم ... يا بديع السموات ... خلصنا من الطاعون والوبا يا الله

النعمة السابغة ... والوبا بالله الامان الامان ... يا قديم ... يا سميع ... يا باقي ...

خلصنا من الطاعون يا رحيم ... يا حكيم ... يا عليم ... يا من هو في ملكه قديم ... خلصنا من الطاعون والوبا

يا رحيم من كل رحيم يا عليم من كل عليم يا من هو في سلطانه عظيم ... يا حليم ... يا جبار ... يا بديع ...

يا من هو على عليه يتوكل المتوكلون ... يا عظيم ... يا غفار ... يا نور كل نور ... خلصنا من الطاعون والوبا

يعرب العاصون ... الامان الامان اللهم اني اسالك ... يا مغيث ... يا خالق ... يا ارحم الراحمين خلصنا من الطاعون والوبا يا الله

الامان الامان ... يا غفور يا ودود ... يا من هو ... يا ارحم الراحمين ... والاخوان ... وجميع الاموات

يا غفور يا ودود ... اللهم اني اسالك باسمائك الحسنى ... وان تغفر لنا ولوالدينا ... وجميع القرابات ... الامان

الامان الامان ... خلصنا من الطاعون والوبا ... وان تنجينا من عذابك ... يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات نجنا من جميع ... الطاعون والوبا يا الله الامان

خلصنا من الطاعون والوبا ... واسالك ان تنجينا من عذابك ... برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله خلصنا من ... ونعوذ بك من ... الشفا ...

الامان الامان والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات ... والامراض والعلل برحمتك يا ارحم الراحمين ... ونعوذ بك ... واهل البلد

واحفظنا من البليات ... الطاعون ... ومن موت الوبا ... ومن موت الفجاة ... او غير هذا ... لمن ... باذن الله تعالى

الامان الامان اللهم اني اعوذ بك ... يقرا هذا على راس ... فانه ... من كل ... يحفظه الله من الوبا ... ان نفعنا به

فضلا برحمتك يا ارحم الراحمين ... رب العالمين ... بسبع مرات ثم ... وكل من ... وامام المرسلين اللهم ...

تقرا سورة الاخلاص سبع مرات ... سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ... ان الحمد لله رب العالمين

ببركة هذا الدعاء الشريف ... على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

من الوبا ومن جميع الآفات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

اهـ ما وجدناه ... فقير ... وكتبه

... غفر ... عبد ... حمود ...

٢٨ شعبان ١١٩٨

للشيخ القليوبي الباب التاسع في الأمراض التي لا تختص بعضو معين من البدن وفيه فصول أربعة الفصل الأول

في الأمراض التي تنشأ عنها الحميات وأعمها وأضرها ما ينشأ عن الوباء بالإخراج الهوى عن اعتدال الصحة إلى الحال [illegible]
الحر حتى يفسد الأمزجة ثم إن حصل عنه مرض معين فعلاجه معلوم في محله وإلا فعلاجه بالفصد والتنقية
بإخراج الخلط الفاسد وكثرة أكل البقول والحوامض وتقليل ما يولد الدم كاللحم وكل حلو وإصلاح الهواء بالبخور
والمشمومات ونحوها فعلى ما ذكر يكون أعم من الطاعون وبعضهم جعله مرادفا له وهو بثرة مع التهاب وأكثر
ما فيه من الدم وسببه وخز أعداء الإنس من الجن كما في الحديث وأما حديث إنه وخز إخوانكم من الجن فلا أصل
له وعليه قال بعضهم إنه وخز المسلمين من الكفار وعكسه قال بعضهم إنه الكبة وليس هو الكبة المعروفة
بمصر وإن اشتبهت في الصورة وأرداه على الأصح ما في الإبط ثم الأيسر ثم العنق وقيل العنق أرداه وأردأ ألوانه الأسود
ثم الأخضر ثم الأبيض ثم الأحمر وأسرع الناس هلاكا به الأطفال ثم الأعراب خصوصا الأمزجة الضعيفة كالزنج ومن
علاجه فرش الآس والنوفر والعروق ورش ماء الطين الأرمني والخل وأكل نحو النارنج والبصل والنعناع والتفاح
والتعليق [illegible] وأكل العدس ورش ماء ورد واستعمال ما فيه البنفسج وما يبرد الدم كالفواكه والبقول وحمل الياقوت
والمرجان والدرونج فيل والزمرد وذكر هذا في [illegible] من المعاجين وغيره أشياء كثيرة منها أن يشرب في كل
أسبوع مثقال من هذا المركب وهو صبر أسقطري جزء زعفران ومر حشيشي من كل نصف جزء يعجن بماء الورد ويشرب
الربو ويغني عن جميعها هذا المعجون فإنه من الذخائر مجرب لدفع تغير الهواء والوباء والطاعون والخفقان
والسموم ويقوي القوى والأعضاء الرئيسة وتبقى قوته عشر سنين وصفته ورد يابس بنفسج تفاح من كل جزء
عشرة طين أرمني درونج صندل أبيض كسبرة مجففة بعد نقعها في الخل من كل خمسة صبر زعفران طين مختوم
بهمن حب أترج مقشر بسد من كل أربعة كهربا لؤلؤ [illegible] من كل ثلاثة صمغ عربي عنبر من كل اثنين ياقوت
أحمر مثقال إن لم يوجد فبدله وهو مثله من الذهب يسحق الكل وينقع في نصف رطل ماء ورد ثم يعجن بشراب الريباس
أو السفرجل أو التفاح ويرفع ويشرب منه ثلاث قراريط وهو من أعظم المعجونات ومما يدفع الطاعون من الطلاسم أن يكتب
البسملة أو من كان ميتا فأحييناه الآية فرد حي قيوم حكيم عليم [illegible] ونور جليل ويكتب وقوله فإنا إلى قوله جميعا ااا
اااا اهـ ويحمل أو يربط اسم الله بعدة الحروف ححح دد رر سر شر حو ويحمل أو يكتب هذا الشكل ويعلق
ويحمل وهو
أو يكتب على الباب
أو قوله وكل من آية

يا رقيب	يا مقتدر
يا خلاق	يا عليم

أو يكتب على أسكفة الباب تحت أو [illegible] الداخل الباقي الخلاء
من لم تقع عسى الله إلى قوله تنكيلا أو قوله تقع فلا الذين كفروا إلى المعاد
إلى قوله معرضون أو [illegible] من أربع مرات
الثمانية عشر مرة ومحمد رسول الله والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين أحمد القليوبي أو العطا [illegible] ثمان مرات
في تعد المرضى الكتاب المذكور عافانا الله من هذا الباس بجاه محمد طه الأنفاس وعمه حمزة والعباس رضي الله
عنهم أجمعين وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله نعم الزاد دعاء يوم عاشورا. روي عن ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ان من
ذكر الدعاء في اليوم المذكور ثلاث مرار واربع مرار بل سبع مرار



[97]

من الدعاء المذكور مختصرا

الحمد لله دعاء يوم عاشوراء روي عن ابي حنيفة النعمان

رضي الله عنه ان من ذكر هذا الدعاء في اليوم المذكور

ثلاث مرات وسبع مرات وعشر مرات واثنتي عشرة مرات

في اوقات مختلفة من يوم في تلك السنة و اذا اراد الله

انجلت وعرة انسان ذلك وهو سبحان الله ملء الميزان

ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش الحمد

لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد

النعم وزنة العرش لا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم

ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم ملء الميزان ومنتهى العلم

ومبلغ الرضا وزنة العرش الله اكبر ملء الميزان ومنتهى

مرار
٣ المرة الاولى
٧ الثانية
١٠ الثالثة
١٢ الرابعة

وعدد النعم

الفلح وبلغ الرضا وزنة العرش الله اكبر من المزان ومنتهى

ما احصاه وما فوق ذلك

العلم وبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش الله العلي العظيم

من المزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة

العرش لا ملجا ولا منجا لهم من الله الا اليه سبحان

الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات الحمد لله

عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات لا

اله الا الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا

التامات الله اكبر عدد الشفع والوتر وعدد كلمات

ربنا التامات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم

لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

وعدد

منعت ولا راد لما قضيت ولا معقب لما حكمت

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين انتهى

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين انتهى





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو محمد عبد
الله بن محمد بن مسعود الدرعي النجروي
نسبا التمكروتي دارا ومولدا رضي الله عنه ونفعنا
به وبأمثاله آمين

الحمد لله رب العالمين الذي جعل النكاح من سنة الأنبياء
والمرسلين وأشهد أنه سبحانه مبتدع الخلائق أجمعين
وله الملك في السموات والأرضين وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمدا أرسله للمكلفين لهم البشير النذير إلى الإنس
والجن صلى الله عليه صلاة دائمة تشفع لي بين يدي أرحم
الراحمين وتوصلني بفضله إلى الجنة التي أعدت للمتقين
وسلم عليه سلاما دائما متضاعفا إلى يوم الدين وعلى آله
وسائر النبيين والصالحين ورضي الله عن الصحابة أجمعين
أما بعد أيها الأخ الوجيه الأغر عندي الصفي الحبيب
فإنك سألتني أن أجمع لك مسائل من آداب الجماع وما تعلق به
بلغ الله لك آمالك في ذلك وأسأله سبحانه بفضله أن ييسر
علينا ويجعله بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيجمع
لك إن شاء الله ما تيسر الله من ذلك بفضله وأضيف إليه من فضائل
النكاح وما يتصل به وما يستحب عليه ليكون أتم فائدة بفضل
الله تعالى لكن على وجه المساعدة والاختصار لا على وجه التصنيف
والإكثار إذ لسنا من أهل ذلك المثاب لكن رجينا من الله حسن
المثاب فنسأله سبحانه أن يلهمنا إلى الرشاد والصواب

ان

وان يبلغ في الخير مقصد الجميع بمنه وان تبه ان شاء الله في سبعة
ابواب الباب الاول في حكم النكاح والترغيب فيه
الباب الثاني فيما يجب على الزوج لزوجته وما ينبغي له
الباب الثالث فيما يجب عليها له وما ينبغي لها
الباب الرابع في اداب الجماع
الباب الخامس في الولادة وما تعلق بها
الباب السادس في التسمية
الباب السابع في فوايد يحتاج اليها والمسول
الله ذوي الالباب الواقفين عليه ان ينظروا بعين الاغضاء و
يصلحوا ما فيه من العيب والغلط اذ لا كلام الا وفيه مطعن ومنقد ولا قايل
ممن لم يعصمه الله الا كاد ان يخطي او فقد والمومن يلتمس المعاذير
والمنافق يتتبع العيوب وسميته التحفة البايع في
احكام التزويج واداب الجامع وافول مستعينا بالله متوكلا
عليه ومحسبلا ومحوقلا ومصليا على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
الباب الاول في احكام النكاح والترغيب فيه اعلم
ان النكاح من سنة الانبيا والمرسلين وسنة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية وقال فانكحوا ما طاب لكم من النسا الاية الى غير ذلك
وقال صلى الله عليه وسلم النكاح من سنتي والادلة في الترغيب
فيه كثيرة وسنذكر بعضها ان شاء الله وبالجملة فالنكاح
في حكمه على اقسام الشريعة الخمسة واجب ومندوب ومباح

وحرام ومحظور فأما الواجب ففي حق الرجل الذي له أرب في
النكاح ولا يعفه صوم ولا تسر وفي حق المرأة إذا خافت عدم
الصون أو عجزت عن نفقتها وستر عورتها إلا به وأما المندوب
ففي حق المتعفف الذي يرجو النسل لحديث تناكحوا تناسلوا
فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة وهو أولى له من التسري وأما المباح
ففي حق القادر على التعفف ولا يرجو نسله كالعقيم والخصي
والمجبوب والشيخ الكبير قال بعض الشيوخ يشترط بيان
حاله للمخطوبة وأما المكروه ففيمن خاف عدم الوفاء بواجبه
قال ابن رشد وأما المحظور ففي حق من يضر بالمرأة لعجزه
عن الوطء أو مطلق النفقة أو يكسب الحرام أو يؤدي به لأكله
فإذا تقرر هذا فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالنكاح
وحض عليه وهو سنة الرسل عليهم الصلاة والسلام فقد نقل
وروي أنه كان لسليمان عليه السلام سبعمائة سرية وثلاثمائة
مهيرة ولداوود مائة زوجة وما جاء في ذلك عنه عليه السلام
أنه قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج والباءة النكاح أو الجماع
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء رواه البخاري ومسلم
المشارق وجاء بكسر الواو ممدود هو نوع من الخصاء وقيل هو رض
الأنثيين اهـ وورد عنه أيضا أنه قال من أراد أن يلقى الله طاهرا
مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجه وقال أيضا ركعتان من متأهل
خير من سبعين ركعة من عازب وقال أيضا ما استفاد المؤمن بعد
تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها

سرته

اسرته وان قسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها
وماله رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم اربع من السعادة المراة
الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء واربع
من الشقاوة الجار السوء والمراة السوء والمركب السوء والمسكن
الضيق رواه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن سعد يعني ابن ابي وقاص عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا من رزقه الله امراة صالحة فقد
اعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني رواه الطبراني
في الاوسط وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين
الحناء والتعطر والنكاح والسواك رواه الترمذي وقال حديث
حسن غريب وروى الترمذي ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء
والناكح الذي يريد العفاف وقال تزوجوا ولا تطلقوا وانكحوا
الاكفاء واختاروا لنطفكم واجتنبوا الزنج فانه خلق
مشوه والناس كلهم اكفاء الا حائكا او حجاما وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت
يداك رواه البخاري ومسلم قال عبد العظيم تربت يداك كلمة معناها
الحث والتحريض وقيل هي هنا دعاء عليه بالفقر وقيل بكثرة المال
واللفظ مشترك بينهما يقال لكل منهما والاول اظهر ومعناه
اظفر بذات الدين ولا تلتفت الى المال اكثر الله مالك قال
وروي الاول عن الترمذي وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك
لانه راى الفقر خيرا له من الغنى والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه

وسلم انه ينبغي للمتزوج ان يختار ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم
من ذات الدين فقد روى الطبراني عنه في الاوسط عنه صلى الله
عليه وسلم قال من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها
لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا
دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان يغض بصره
ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه
وفي بعض الاحاديث لغيره ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها
وجمالها فاذا كان ذلك كذلك تعين للعاقل ان يكون للدين
عنده الذي هو الاصل فينال الجميع لان قاصد الدين غالبا
يستقيم له حاله ويغني الله امله ولا يروج طالب المال فيمن
ان يكون زوجا او زوجة بل هو اليوم غالب قصد الانكحة من
اهل الدنيا نسال الله سبحانه صلاح الحال والمآل بمنه وروي عن
الحسن رضي الله عنه انه قال في زمانه كانت الجاهلية اذا خطب
الرجل امراة قيل ما حسبه وما حسبها فلما جاء الاسلام
قيل ما دينه وما دينها وانتم اليوم تقولون ما ماله وما مالها
ويرحم الله الثوري حيث يقول اذا تزوج الرجل وقال اي شيء
للمراة فاعلم انه لص وما ذاك الا انهم رضي الله عنهم راوا ان
الاهم في النكاح الدين لذلك قال مالك بن دينار رضي الله عنه
يترك احدكم يتيمة من يتامى فيوجر فيها ان اطعمها او كساها
تكون خفيفة المؤنة ترضى باليسير ويتزوج بنت فلان وفلان
يعني ابناء الدنيا فتشتهي عليه الشهوات وتقول اكسني
كذا والضعيف كذا ومن النساء ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت ذات حسب ومنصب
ومال الا انها لا تلد فاتزوجها فنهاه ثم اتاه الثانية فقال
مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا الولود فاني مكاثر
بكم الامم يوم القيامة وهذا ونحوه مما يروى في الباب على الوجه
الاكمل والمندوب فان العلماء رضي الله عنهم نصوا انه يجوز
تزويج المراة رغبة في مالها ليعود عليه من فضله ويدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لمالها الحديث **فصل**
فيما ورد من الترغيب فيمن رغب عن النكاح روى الطبراني
باسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان موسرا
لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني وعنه صلى الله عليه وسلم
اشراركم عزابكم واراذل موتاكم عزابكم قال ابو يحيى السلمي
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له مال ان يتزوج فلم يتزوج
فليس منا وقال يحيى بن عبد الرحمن عن ابي [illegible] عن ابيه عن
جده عنه عليه السلام انه قال من ادرك له ولد وعنده ما
يزوجه به فلم يزوجه فاحدث فالاثم بينهما وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال عليه السلام اربعة لعنهم الله
من فوق عرشه وامنت عليهم ملائكته الذي يحصر نفسه
عن النساء فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له والرجل الذي
يتشبه بالنساء وقد جعله الله ذكرا والمراة تتشبه بالرجال
وقد جعلها الله انثى ومن يضحك المساكين قيل يعني الذي
يقول احدهم للمسكين هلم اعطيك فاذا جاءه قال ليس معي
شيء والرجل يسال عن دار القوم فيضله قال عطية بن بسر

المازني اتى عكاف بن وداعة الهلالي النبي. صلى الله عليه
وسلم فقال انا عكاف فقال له عليه السلام الك زوجة
فقال لا يا رسول الله فقال ولا امة فقال لا قال له وانت
صحيح موسر قال نعم والحمد لله فقال فانك اذا من اخوان
الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى و اما ان تكون
منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم
عزابكم واراذل موتاكم عزابكم ما للشيطان في نفسه سلاح
ابلغ من النساء. الى ان قال يا عكاف تزوج فانك من المذنبين
قال زوجني من شئت يا رسول الله قبل ان ابرح قال له
فاني زوجتك على اسم الله كريمة بنت كلثوم الحميري
قال ابو هريرة رضي الله عنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد للقيت الله بزوجة لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم اذا تزوج
احدكم صاح شيطانه يا ويلاه عصم مني ابن ادم ثلثي
دينه. يروى ان ابن حنبل رضي الله عنه تزوج في اليوم الثاني
من وفاة ام ولده عبد الله وقال اكره ان ابيت عزبا. وحكي
عن بعض المتعبدين انه كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت
فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي
واجمع لهمي قال فرايت في المنام بعد جمعة من وفاتها
كان ابواب السماء قد فتحت وكان رجالا ينزلون ويطيرون
في الهواء ويتبع بعضهم بعضا وكلما نزل واحد نظر الي
الى ان مر بي اخرهم وكان غلاما فقلت له يا هذا من المشوم

فقال المتزوج هذا هو المشوم فيقول الاخر نعم ويقول الثالث
كذلك ويقول الرابع نعم وخفت
ان اسالهم هيبة من ذلك
صح

الزبا

الذي يومنون اليه قال انت فقلت لم ذلك قال كنا نرمع عملك
في عمل المجاهدين فلا ندري ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني
زوجوني زوجوني فلم تكن تفارقه الاثنتان والثلاثة الى ان لقي
الله والاحاديث والاخبار في الباب كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية وقد يعرض ما يمنعه على ما تقدم لنا اولا او عن عقد
فقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت
لهم العزلة والغربة والترهب على رؤوس الجبال وقال ايضا يأتي
على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده
يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل
التي يذهب فيها دينه فيهلك ولا ينبغي لاحد ترك النكاح
خوف الفقر بل هو سبب الغنا والرزق وقد قيل في قوله تعالى
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله انه وعد من الله تعالى بالغنا
ونفي الفقر عن الناكح وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال التمسوا الغنا في النكاح وتلا هذه الاية وقال
ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا
الرزق في النكاح قال ابن عجلان ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فشكا اليه الحاجة فقال له عليك بالباءة وجاء
رجل الى ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فشكا
اليه الحاجة فقال له عليك بالباءة كل يوم قوله تعالى ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله فاذا عزم على التزويج فليقدم له
النية الصالحة فينوي به غض البصر وحفظ الفرج وسنة

النبي صلى الله عليه وسلم الراغب في النكاح وابتغاء الولد الذي هو
ثمرته ليكاثر به النبي صلى الله عليه وسلم الامم وغير ذلك مما اشتمل عليه
له النكاح ليوجر على جميع شئونه ويبلغ المومن بنيته ما لم يبلغ
بعمله وليتنكح اولا من يصلح لما روي اذا اراد احدكم ان يختار
فليتخير من الحلال ومن الماثور روي جرّبنا الخير والنصح لكم
ولا تضعوا نطفكم الا في الاكفاء وقال عليه السلام خير نساء
ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على
زوج في ذات يده فصل فيما ينبغي ان يختار وفي ذلك
صفات وردت بعضها عنه صلى الله عليه وسلم وبعضها عن
غيره على ما استعف عليه من ذلك الابكار قال جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما واثبت مودة
وفي بعض الروايات زيادة واطيب اخلاقا وارضى باليسير من
الجماع ومعنى انتق ارحاما اقبل للولد وباسناده عن جعفر
المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم
ان يتزوج امراة فليسال عن شعرها كما يسال عن وجهها
فانه احد الجمالين وقال عليه السلام تزوجوا الزرق فان فيهن
يمنا وقالت عايشة رضي الله عنها قال عليه السلام اعظم
نساء امتي بركة اصبحهن وجها واقلهن مهرا قال في نشوار
الصحو اذا كانت المراة مالحة الدين حسنة الوجه خيرة الاخلاق
سودا الحدقة والشعر كبيرة العينين بيضاء اللون محبة لزوجها
فاصرة الطرف عليه فانها على صورة الحور العين قال تعالى فيهن

جيزان

خيرات حسان فقيل خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال الحور
عين الحور البياض والعين كبر العيون الحوراء شديدة بياض
العين شديد سوادها وسواد شعرها وفي قوله تعالى عربا
اترابا عربا عاشقة لزوجها شاهية الجماع اذ هو من تمام اللذة لان
المراة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتهية لا فضى اليها
نقصت لذته وكذا اوصفوا النساء الحبة تمام اللذة قال ومنهم
قاصرات الطرف اي قصرن طرفها على زوجها وحده لا ترى احسن
منه ولا ابد لا منه اه وقال عليه السلام انما النساء لعب فاذا
اتخذ احدكم لعبة فليستحسنها وقال عليه السلام النظر في
الجارية الحسناء يزيد في الباه قال ابن الوحشي المعنى ان الرجل
اذا كانت له الالة الرابعة والزوجة ذات الجمال فاذا اخذ في
فيها وجعده فقرت عيناه فلم يبق فيه كل العرق لان العرق اذا قوي
الباه واذا كانت الجارية الحسناء يزيد النظر اليها في الباه
فيقع الى اليء فيها فهي يفعل الباه اكثر المنذر الاكبر
لما انه تنشر ان جارية قد اصابها اذ غار على الحارث ابن ابي شمر
الغساني فكتب اليه يصفها له فقال معتدلة الخلق نقية اللون
والشعر بيضاء غراء وطفاء كحلاء دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء
زجاء برجاء اسيلة الخد كثيرة الشعر عظيمة الهامة بعيدة
مهوى القرطين عيطاء عريضة الصدر كاعبة الثدي ضخمة
مشاشة المنكب والعضد حسنة العصم لطيفة الكف سبطة
البنان لطيفة البطن خميصة الخصر غرثى الوشاح رداح القبة
لينة الكعب لعاء الفخذ بزيا الرواد في عظيمة الركبة فعمة

الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي
مكسال الضحى بضة المتجرد شموع السير ليست كنستا.
ولا سعفاء ليلة الانف غريرة النظر لم تغد في كنوس حسنة
رزينة الامور في الادب برايها راي التجارب وعملها عمل اهل
الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان نديرة الصوت تزين
البيت اذا اردتها اشتهت واذا تركتها انتهت تحلوا
عيناها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها بفعلها اكرى
جما فان الصحة امر باتيانها في دوا وبتيد قال بعض اهل
الادب كمال حسن المراة ان تكون اربعة اشيا شديدة البياض
واربعة اشيا شديدة السواد واربعة اشيا شديدة الحمرة
واربعة اشيا مدورة واربعة اشيا واسعة واربعة اشيا
ضيقة واربعة اشيا صغار واربعة اشيا دقاق واربعة اشيا
عظيمة واربعة اشيا طيبة الرائحة واما الاربعة الشديدة
البياض فبياض اللون وبياض العين وبياض الاسنان وبياض
الساقين واما الاربعة الشديدة السواد فشعر الراس والحاجبان
والاشفار والحدقة واما الاربعة الحمر فاللسان والشفتان والوجنتان
واللثات واما الاربعة المدورة فالراس والعنق والساعد والعرقوب
واما الاربعة الواسعة فالجبهة والعينين والصدر والوركان واما
الاربعة الضيقة فالمنخر والاذن والسرة والفرج واما الاربعة الصغار
فالاذنان والفم واليدان والرجلان واما الاربعة الدقاق فالحاجب
والانف والشفتان والخصر وسقطت الاربعة العظيمة مما نقلت
عنه ممن وجدها فليشتهاها هنا وله الاجر التام ولعلها العجيزة

والثديين والعانة والاضلاع ولها الاربعة الطيبة الرائحة والانف
والفم والابط والفرج وهذا في حسن الخلق بسكون اللام واما الخلق
بضمه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال خير نفر اللتي
اذا غاب زوجها حفظت نفسها ومال بعلها وان احضرت احسنت
وان وعظت اشفقت وان صمت عندها سلمت وان اكرمت شكرت
وان ابتليت صبرت وان اعطيت اصلحت وان حرمت تحملت
وان اسرت كتمت وان نصحت قبلت وان زجرت ازدجرت وان علمت
تفقهت وان لم تعلم سالت وان يسر لها عرفت وان عنف عليها
ترفقت وان قالت اصابت وان عتب عليها اعتتبت وان كانت
في غناء فصدقت وان كانت في فقر تجملت وان قدرت احسنت وان
كان لها فضل وهبت وان كان عليها اعترفت وان فوقت استغاقت
وان هديت اهتدت وان فرحت تكرمت وان حزنت تعبدت وان
غيرت تنكبت وان استخرمت نصحت وان اخدمت توفعت وان جهل
عليها تصبرت وان امرت بخير شرعت وان نهيت عن سوء انتهت
فمن فزت بها في الدنيا فقد اعطي حسنة الدنيا وحسنة الاخرة في
الجنة او حور العين وسيئة الخلق على عكس هذه والعياذ بالله
منها وفيها صفتها ان ائتمنت خانت وان وعظت غضبت
وان صمت عندها سفهت وان اكرمت تعجبت وان اهنت بكت واستعولت
وان اعطيت فسدت وان حرمت شكت وان اسر اليها افشته وان
كتمت اتهمت وان نصحت لها غشت وان تركت غويت وان زجرت هجمت
وان لم تزجر استخفت وان علمت نسيت وان لم تعلم عميت وان لين لها
تغيرت وان شدد عليها جهلت وان قالت اخطات وان رجعت برمت

وان احببت قتلت وان ابغضت اوبقت وان نظرت ظلمت وان عميت
طغت وان امرت تسلطت وان حكمت اهلكت وان منعت اعطيتها
بخلت وان كان لها الفضل منت وان افضل عليها احزنت وان فوقت
اعوجت وان مرحت فرحت وان كلفت ثقلت وان كلفت
امتنعت وان خضع لها اشترطت وان زيد في عليها محقت
وان سالته امسكت وان سالها الحت وان امرت بالحق ابطأت
وان امرت بالباطل اسرعت وان امرت بالشر تبرجت وان امرت
ان تعطي احرمت وان منعها زوجها اعطت وان دخل زوجها
خرجت وان خرج دخلت وان قال لها اقبلي اسرعت وان قال لها
تغيبي برزت وان وجدها معها كالراكب الاسد ان وثب عليه
اهلكته وان نزل عنه اكله حاسدة في موقعها من ربة لمن دونها
موذية بالشر لغير زوجها شاكية بالشر لكل من زارها غاضبة على من
اوصاها بالخير مسارعة لمن اوصاها بالشر بارزة من حجابها نباحة على
بابها فيتعلقها معها في بلاء وعناء وعذاب وشقاء فاذا تقرر
هذا فاعلم ان ذات الدين والعقل اولى من الغالبة فلازمهما ولا يكون
الدين الا حيث العقل قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء دعامة ودعامة
عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه اما سمعتم قول
الفاجر لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وعن انس
بن مالك انه قال اثني على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير
فقال كيف كان عقله فقالوا يا رسول الله ان من عبادته ان من حسنه
ان من فضله فقال كيف عقله فقالوا يا رسول الله نثني عليه بالعبادة
واصناف الخير وتسال عن عقله فقال ان الاحمق العابد يصيب بجهله

اعظم من محبور الجزاء. وانما تعرف الناس بالنزوع على منازل عقولهم • وقال
افضل الناس اعقل الناس • العقل حيث كان الوجوب قال ابن الخطاب
رضي الله عنه اصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروته خلقه
ولله در القائل: يزين الفتى في الناس صحة عقله وان كان
محظورا عليه مكاسبه ويشين الفتى في الناس قلة عقله
وان كرمت اعراقه ومناسبه يعيش الفتى في الناس
بالعقل انه على العقل يجري علمه وتجاربه وما افضل قسم الله
للمرء عقله فليس من الاشياء شيء يقاربه اذا اكمل الرحمن
للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه • واعقل الناس
من عقل عن الله امره ونهيه ثم ذات الجمال والاخلاق الحسنة
فاعلم ان الجمال مطلوب وبه يحصل التحصن والغالب ان حسن
الاخلاق ومنشأ عن حسن الخلق وذلك معين على الائتلاف
المطلوب في النكاح لما كان صحبة للازمة العمر فلذلك قال صلى
الله عليه وسلم حسن الصورة اول السعادة • وقال اعظم النساء
بركة احسنهن وجها وارخصهن مهرا • وقال خير نساء كم
اللتي اذا نظر اليها زوجها سرته • ويقال عقل المراة في جمالها وجمال
الرجل في عقله ومع ذلك والله اعلم الا يجاملهما والتلذذ بالمباح
حصن الدين الا اذا كان الانسان يامن على دينه في غير الجمال فلا عليه
في تركه قال سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المراة
يتزوج الرجل العجوز لكن زهد في الدنيا يحكى عن ابن حنبل انه خير
في اختين احدهما عوراء والاخرى ليست كذلك فسال عن اعقلهما
فقيل له العوراء فقال زوجوني اياها ثم ذات المال وان كان النكاح

لاجل وكانت مفضلة لان المال حينئذ هو المنكوح قال ابو الحسن
الماوردي فان اقترن بعقد النكاح احد الاسباب الباعثة
على الائتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره
من الاسباب فاخلق بالعقد ان ينحل وبالالفة ان تزول لا سيما
اذا غلب الطمع وقل الوفاء لان من ودك لشيء ولى مع انقضائه
وقيل من ودك لامر ابغضك اذا تيسر منك وقال
عبد الحميد من عظمك لاستقلالك استقلك عند اقلالك
والحسب اختلف فيه وتقدم عن عمر رضي الله عنه حسب الرجل دينه
ويقال الحسب المال ومما يستحسن لنجابة الاولاد النساء الطوال
وللتلذذ والجماع القصار وعن محمد بن علي بن حسين انه قال عليكم بذوات
الاعجاز فانهن انجب ويقال اذا طال صاعد المراة وعنقها وساقها
لم يشك انها تنجب قال عبد الملك بن مروان من اراد النجابة فلينكح
بنات فارس ومن اراد النكاح فبنات البربر ومن اراد النجابة
فالروميات قال ابن المسيب ما عرفنا اولاد فاجرة عرفنا
بنات فارس وقال سحنون سمعت اشهب يقول المكيات اخبث
النساء والمدنيات اغنج النساء ويقال نساء الترك اسرع للولادة
قيل لاعرابي اي النساء افضل قال الطويلة السابق الدقيقة
الرادف العزيزة في اهلها الذليلة في نفسها اللين في حجرها غلام
وفي بطنها غلام ووصف علي كرم الله وجهه امراة فقال تصدي
الضجيع وتروي الرضيع يعني بعظم ثديها وكتب الحجاج الى الحكم
ابن اخطب على ابني امراة حسناء من بعيد مليحة من قريب
شريفة في قومها ذليلة في نفسها امة لبعلها فكتب اليه قد

بيان
بنات فارس ومن اراد النكاح فبنات
البربر

اصبتها

اصبهالك وهو خولة بنت مسمع على عظيم ثدييها وكبر
ان المراة لا يجيء حذرها في يعظم ثدييها **واعلم** ان الحكما يختارون
نكاح الاجانب ويجتنبون نكاح الاقارب ويرون ان ذلك انجب
للولد وابهى للخلق ويقولون ان الولد يخلق ضاويا وبالي جميعا
قال صلى الله عليه وسلم اغتربوا لا تضووا وعن عمر بن الخطاب
انه قال يا بني السايب قد اضويتم فانكحوا في الغرايب وقد
انشدنا شيخنا الولي الصالح متعنا الله به ابو عبد الله محمد بن [illegible] في
الجوار في ذلك : تجاوزت بنت العم وهو حبيبتي : مخافة
ان يضوى علي سليلي : وذلك لضعف شهوة الرجل في الغريبة
وزعموا ان الرجل اذا اكره المراة مذعورة وجامعها اذكرت
انجبت وان انجب النسا الفروك لان الرجل يغلبها على الشبه
لزهدها في الرجل والعرب تقول ان ولد الغيرى لا ينجب وان انجب
الاولاد خلقا وخلقا من كان سن امه ما بين العشرين الى الثلاثين
وسن ابيه ما بين الثلاثين الى الخمسين وامر صلى الله عليه وسلم بالتزوج
في غير قبيلة الانسان فقال هاجروا تورثوا اولادكم مجدا وقال
من تزوج من بلدة فهو من اهلها والعرب لم تزل تجتنب البعداء
وتتالف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر موانسا ويصير
العدو مواليا فيصير الصهر بين الاثنين العقد بين القبيلتين
والموالاة بين العشيرتين **حكي** عن خالد بن يزيد بن معاوية
انه قال ابغض خلق الله الي ال الزبير حتى تزوجت فيهم رملة
فصاروا احب خلق الله الي وقد استحسن التزوج من اهل الدين
والصلاح فان الخير يسري في اولادها وعنه صلى الله عليه وسلم

تزوجوا النساء على أمهاتهن وأخواتهن فإنهن قل ما يخطئن قالت
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما النكاح رق النساء فلتنظر المرأة
عند من تضع رقها وقال أكثم بن صيفي لولده يا بني لا يحملنكم
جمال النساء عن صراحة النسب فإن المناكح الكريمة مدرجة
للشرف وقال عروة بن الزبير لبنيه إنه لم يرتفع منخفض بمثل تقوى
الله العظيم ويرتفع القوم مناكحهم ولن يتضع قوم بمثل معصية
الله ويضع القوم مناكحهم وقال أبو الأسود الدؤلي لبنيه
قد أحسنت إليكم كبارا وصغارا وقبل أن تلدوا قالوا كيف
أحسنت إلينا قبل أن نلد قال اخترت لكم من الأمهات من لا
تسبون بها وشاور بعض الحكماء في التزويج فقال أما المشاورة
فإني أنهاك أن تتزوج إلى أهل دناءة أصابوا من الدنيا فإنك
تشاركهم في دناءتهم ويستأثرون عليك بدنياهم فقال
المشاورة قمت عنه وقد اكتفيت بما قال في ورأيت أن أثبت
هنا قصيدة غريبة ذكرها البرزلي رضي الله عنه في ديوانه
قال رأيت بخط القاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله قال دخل الفرزدق
على عبد الملك بن مروان فقال له صف لي النساء في العشر إلى المائة فقال

فبنت العشر قد نهدت ثدياها ... كلؤلؤة الغواص يصطفي جيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها ... فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها ... من الموت لم تنعرج ولم يبل عودها
وإن تلق بنت الأربعين فغبطة ... وخير نساء الأربعين ولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية ... لمستمتع إن شاء طاب عمودها
وصاحبة الستين قد رث جلدها ... وفيها متاع للذي قد يريدها

وصاحبة

وهاجنة السبعين لاخير عنده‌ها ولا لذة بعيد المزيد عيدها
وذات الثمانين اللتي قد تخلفت من الكبر العاني ولاح وريدها
وهاجنة التسعين يدعوا برأسها اذا اليل فد جزوا ان سجودها
فان تبلغ الاخرى فلا خير عندها تلكن بان الناس هم ابعيدها
وقال الاخر في اعمار رجال من العشر الى المائة بقال
ابن عشر من السنين غلام ... رفعت عن امثاله الاقلام
وابن عشرين مولع بالغواني ... لا يبالي بملامة اللوام
والذي يبلغ الثلاثين عاما ... مضروب عند الوغا بالحسام
فاذا جاوزها بعشر سنين ... كان كهلا لدى الراي والكلام
وابن ستين للعواقب يرجى ... منفسخ الامر والابرام
وابن سبعين قد تولى وراه ... وتشنا بحاله من تام
والذي يبلغ الثمانين عاما ... خانه العقل وادامة الاسقام
وابن تسعين ليس يدعى لحي ... ابن تسعين غاية الاعوام
فاذا جازها بعشر سنين ... كان حيا كميت والسلام
وفيما ذكر في هذا الباب كفاية والله اعلم فصل
فيما ينبغي اجتنابه من النساء ولو كان يبغهم منه كثير من هذا الفصل
الذي قبل لان الاشيا تعرف باضدادها لكن نذكر بعض ذلك
تانيسا فنقول والله المستعان ورد النهي عنه صلى الله عليه وسلم
عن العاقر وهي اللتي لا تلد قال الاخير في امراة لا تلد الا عن ذلك
ومما نهى عنه العجوز روي عن عياض ابن غانم لا تنكحن عجوزا ولا
عاقرا فاني مكاثر بكم الامم ويروى وطى العجوز من اكل القديد يلوح
والله در القايل لا تنكحن عجوزا ان دعوك لها ولو حبوك على ترويجها الذهبا

ولو اتوك وقالوا انهما نصف فان الطيب نصفهما اللذيذ ذهبا

ويقال ثلاثة تهرم وربما قتلت مناكحة العجوز والنوم على الشبع
ودخول الحمام على الشبع ومنهن المراة السيئة الخلق والخلق
معوجا. من وصايا لقمان الحكيم لابنه يا بني اتق المراة السوء
فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون
الى خير وكن من خيارهن على حذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المراة
الحسناء في المنبت السوء وكذلك ينهى عن المعروفة بالفساد
والمتغيرة المتخلية من الدنيا وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لزيد بن حارثة لا تتزوج من النساء خمسا فقال من هن يا رسول
الله قال شهبرة ولا لهبرة ولا هندرة ولا لعوتا فقال
يا رسول الله لا اعرف مما قلت شيئا قال اما الشهبرة فالزرقاء
البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما الشهبرة فالعجوز
المدبرة واما الهندرة فالقصيرة الذميمة واما اللعوت
فذات الولد من غيرك وحكي عن السايح الازدي انه قال
لقيت الياس عليه السلام في سياحتي فاوصاني بالتزويج ونهاني
عن التبتل ثم قال لا تنكح اربعا المختلعة والمبارية والعاهرة
والناشزة فالمختلعة هي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب
والمبارية المباهية لزوجها بغيرها من المفاخرة فاسباب الدنيا
والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخدن والناشزة هي التي تعلو
على زوجها وقال السايح بن مسلم لابنه يا بني اياك والرقوب الغضوب
القطوب فقال له فسره لي واشرح لي قال له الرقوب التي تراقبك ان

لموت

لموت فتأخذ مالك والغضوب الغضوب الحزينة والقطوب المعبسة
أبدا وتجتنب المطلقة التي مارست الأزواج واختبرت أحوالهم
فربما لا ترضى ببعض الأحوال التي تخالف ما ألفته في غيرك وربما
تبدي بذلك بلفظ أو إشارة فينفر الطبع لذلك أو تحن إليه
أن حيي وهو الغالب بل جبلت النفوس عليه قال الشاعر
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
ومما يجتنب أيضا الحمقاء فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
النهي عن نكاح الحمقاء وقال إن صحبتها بلاء وولدها ضياع
ومضاجعتها أذى لا سيما أيضا أن الزوج ربما يرجع إلى بعض
أشار نفعها فقد قيل المرء على دين زوجته والأحمق قال مثل
قال بعضهم إن أونس تكبر وإن أوحش تكدر وإن استنطق
تخلف وإن ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبته محنة
ومجاورته تغر وموالاته تضر ومقاربته عماد ومقارنته
شقاء قال صلى الله عليه وسلم الأحمق أبغض خلق الله إليه
إذ حرمه أعز الأشياء إليه ويكفي فيه أنه يسيء إلى غيره
ويظن أنه قد أحسن إليه فيطالبه بالشكر ويحسن إليه ويظن أنه قد
أساء إليه فيطالبه بالوتر فالعدو العاقل خير من الصديق
الجاهل لأنه إذا أراد أن ينفعك أضرك وهو لا يعلم فيكفيك
وهو عدو لنفسه ضار لها ومن [illegible]
ما يحكيه لنا شيخنا الولي الصالح التقي الناصح سيدي أبو عبد الله
كنز مهوي الجزائري نفعنا الله به ومتعنا بحياته أنه صاحب
رجل زوجة تامة فلما كان ذات يوم قام الرجل والذي معه فاجتمع

الذباب على وجه الرجل فلما رأى اللص اجتماع الذباب على وجه
صاحبه ساءه ذلك وشرع يكف ذبابا عن وجهه حتى تكرر عليه
ذلك واعياه امرهم فقال في نفسه هذا الذباب قد اضر بصاحبي
واعياني طرده فلا قتلن جميعهم فلما اجتمعوا ثانيا عليه اخذ
صخرة عظيمة فرماها على وجه الرجل فاوقعها عليه فاخرج
دماغه على انفه فمات الرجل وطار الذباب سالما لم يصبه
شيء فلذلك نهوا عن مصاحبة الاحمق قال صلى الله عليه وسلم
الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الجليس
السوء ومما يجتنب ايضا المراة التي لها الولد من الغير لانها
لكاحنة الكيدة تفرح للتزوج قال بعض الحكماء النساء ثلاثة
الاولى لك وهي التي تفرد بولدك والثانية لك ولغيرك وهي التي
لها الولد منك ومن غيرك والثالثة لغيرك وهي التي تفرد
بولد من غيرك ومثل هذا ما ذكره من كتاب العروس ان رجلا
تزوج تسعة وتسعين امراة مائة الا واحدة فاراد نكاح
امراة ليكمل المائة فعاهد الله الا يقطع في نكاح تلك المراة
حتى ينزل بمكان كذا الموضع فجمع طرفا فان الرجل الذي يطلع عليه
اولا استشاره فيفعل فبينما هو جالس يرقب من يطلع عليه
فاذا رجل يركب قصبة وتبعته صبيان كثيرة ينزل بين يديه ومن
خلفه فقال لمحدثه ينبغي ان لا اسئله ثم بدا لي ان اسئله
للامر الذي قد عاهدت الله ان اسئل اول رجل يطلع علي وقلت
هذا رجل من الرجال فسرت اليه فلما دنوت منه قال لي اياك
يا ابن اخي ان يرمحك فرسي واسلط عليك اعوانه فيقض بودك

قال

قال فلحقت به وقلت له ان اريد كذا وكذا فقال لي او ما علمت
ان النساء ثلاثة فامراة هي لك وامراة هي عليك وامراة تارة
لك وتارة عليك ثم نهض وتركني قال فبقيت متحيرا في معنى ما قال
لي ولم افهم معناه ثم اتبعته لاسئله فلما قربت منه قال فيما
اياك ان يبين حمقك حبيبي ويفضحك اعرابي فلحقت به وقلت له
اصلحك الله ما استشرتك في النكاح فقلت لي كذا وكذا ولم افهم
معناه فتفضل علي ببيان ذلك فقال لي يا ابن اخي المراة الكبيرة
هي لك لانها تلذ منك فان اخذت من مالك جعلته في ولدك
والثيب ذات الولد اذا نكحتها فانها تاخذ من مالك وتعطي
لولدها ولا تشبع الخبز بشيء. من ذلك فهي عليك والمراة التي
هي تارة لك وتارة عليك هي المطلقة تتزوجها الا انها متعلقة
بزوجها الاول فهي معك هي لك وعليك ثم ذهب عني وتركني
فقلت في نفسي هذا رجل ذو بصيرة وعقل فما اوجب للجنون به
ثم اتبعته لاسئله فلما دنوت منه قال لي مثل مقالته الاولى
فلحقت به وقلت له اقسم عليك بالله الا ما اخبرتني ما السبب
الموجب لهذا الحال فقال لي اما اذا اقسمت علي بالله فاني
اخبرك ان القوم ارادوني على القضاء فرايت ان اخرج عنهم
بهذا الفعل وقد تكره العرب الجمال الفائق قال ابو الحسن الماوردي
كرهوا ذلك لما يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من بسطه
الادلال قبضه الادلال اما الملابس عليه في محل الرغبة وبلوى
المنازعة وقد ان رجلا شاور حكيما في التزويج
فقال له افعل واياك والجمال البارع فانه مرعى ناهق فقال الرجل وكيف

ذلك فقال كما قال الاول ولن تصادف مرعى ممرعا ابدا
الا وجدت به اثار منتجع . واما ما يخاف اللبيب من شدة الضبط
وتيقن فاه الحازم من عواقب الفتنة وقد قال بعض الحكماء اياك
ومخالطة النساء . فان لحظ المراة سهم وكلامها سم ورأى
بعض الحكماء صيادا ايكلم امراة فقال يا صياد احذر ان تصاد
وقال سليمان ابن داود لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء
المراة وسمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امراة تقول
ان النساء . رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين
فقال عمر مجيبا لها ان النساء . شياطين خلقن لنا
نعوذ بالله من شر الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم المراة
اذا اقبلت اقبلت في صورة شيطان فاذا راى احدكم امراة فاعجبته
فليات اهله فان مثل الذي معها مثل الذي عليها وروى جابر
انه صلى الله عليه وسلم راى امراة فدخل على زينب فقضى حاجته وقال
الحديث فسؤال ان قيل حضضت اولا على الحسن في النساء ثم نفيت
عنه ثانيا فهذا تناقض فالجواب ان الامر اصلحك الله ليس
كذلك فان كل حسن فوقه حسن ودونه حسن كما ان القبيح كذلك
والمطلوب اوسط الامور وخير الامور اوسطها . فينبغي للناكح
ان يصيبه من ذلك ما يكفي او يغلب على ظنه انه يحصنه ويعفه
عن غيره مع السلامة من الفتنة المردية لشغل البال من الله
المؤمن فاذا تقرر هذا فاعلم ان النساء مختلفة الاحوال والاخلاق
فقد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه النساء ثلاثة امراة عاقلة
مسلمة عفيفة هينة لينة ودود ولود تعين اهلها على الدهر

الا تعين

ولا تغتر بالدهر على اهلها وقليلا تجدها واقرا وعاء للولد لاني يد
على ذلك واخرى عن قبل يجعلها الله في عنق من يشاء ثم اذا شاء
ان ينزعها نزعها وقال صلى الله عليه وسلم انما التغابن في النساء
لا في البيع والشراء. قال الشاعر في المعنى
ان صاحب النسوان يحسب انها سواء وان بينهن بعيد
فمنهن جنات يفيء ظلالها ومنهن نيران لهن وقود
ولبعضهم لو ان النساء يذقن كما يذاق الطعام والشراب
ما ابتلي رجل بامراة ويقال لا تحمد المراة على عهد يحملها ولا الامة
على شراء ابتياعها ومع هذا كله فقال بعض استوائهن في كثير من
الامور قال صلى الله عليه وسلم انهن خلقن من ضلع عوجاء
فسوى بينهن ويروى النساء بالنساء اشبه من الماء بالماء
ومن الغراب بالغراب ومن الذباب بالذباب وقال [illegible]
ان هن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا
ومن ذلك ما انشده شعرا فان تسالوني بالنساء فانني
بصير بادواء النساء طبيب اذا شاب راس المرء او قل ماله
فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمنه
وشرخ الشباب عندهن عجيب وقد اطلنا الكلام في اوصاف
النساء وحسبهن من ذلك الاحاديث الواردة في الترغيب في
النكاح والصداق فاحمد ابن ذلك وجه الله الكريم وابتغاء
ثوابه الجسيم وفضله العظيم وليكون الناكح على بصيرة
قبل ان يكون عنقه بما لا يعجبه فرب ان ينفعه من غير قصد ام من
حيا او خوف من عشيرتها او حزن لزمه لها او حضانة اولاده

او غير ذلك فيكون في نكد من العيش فان قيل اكثر في الصفات
وربما يصعب الاطلاع على بعضها او لا يمكن اصلا كبعض الاخلاق
التي لا يطلع عليها لكونها قيل الجواب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال استشيروا
ذوي العقول ترشدوا ولا تعصوهم فتندموا فاذا فعل ذلك
واستشار من له خبرة بالمنكحة وابائها وامهاتها واخوانها وعشائرها
كما تقدم كان ارجى ان يصادف ما يحب ان شاء الله من الاخلاق
واما الخلو فالغالب انه لا يحصل الا بنظره فيما هذا الزمان
القليل الامانة والديانة قال الاعمش في زمانه كل تزوج يقع
على غير نظر اخره هم وغم فان اراد ذلك فالاولى ان يكون باذنها
فانه يكره ان يستغفلها لئلا يطلع منها على ما لا يعجبه وقد
قيل انه استغفل رجل امراة فاذا هي على قضاء الحاجة واستبشعها
وتركها ومراد الشرع الالفة والاجتماع هذا قول مالك رضي الله
عنه واجاز ابن وهب ان يستغفلها فان ينظر الى وجهها ويديها
خاصة وقال ابن القطان الجواز النظر بالاذن الى جميع بدنها
سوى السوءتين وروى قاسم بن اصبغ بسنده عن عمر رضي الله عنه
انه خطب على ابن ابي طالب ابنته ام كلثوم فذكر صغرها
فقيل له انه ردك فعاوده فقال ابعث بها اليك فان رضيتها
فهي امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها فقالت له مه
لولا انك امير المؤمنين للطمت عينيك وفي رواية لكسرت
انفك وقيل انه بعث اليه بها بثوب وقال قل له هذا الذي
قلت لك عليه فقال عمر قولي له قبلت ورضيت به فلما ادبرت

كشف

كشف عن ساقيها فقالت له ماذا كن فلما رجعت الى ابيها
قالت له بعثتني الى شيخ سوء فعل في كذا فقال لها هو زوجك
فاتيته وخرج عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها
المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال زفوني فقالوا بم يا امير
المومنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب وصهر
ينقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهري فكان لي به
صلى الله عليه وسلم النسب والسبب واردت ان اجمع اليه
الصهر فزفوه على مهر اربعين الفا **فصل**
فاذا نظر الى المراة واعجبه جمالها استوصف عن اخلاقها
ولا يستوصف الا من هو بصير حاذق خبير بالظاهر والباطن
لئلا يميل اليها فيصفها بغير الثناء او يحسدها فيبغضها من
حسدها فقل اليوم من يجد في ذلك والخداع اغلب
والعياذ بالله من حال من لا يتقيه ولا يستخير الله تعالى ليختار
له فان الاستخارة من اجل الامور واوكدها قال صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال من سعادة المرء
استخارة الله ومن شقاوته تركه الاستخارة **وصفة**
ذلك للتزويج قال في حصن الحصين يكتم الخطبة ثم يتوضا
فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له ثم يحمد الله ويمجده ثم
يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان فلانة وسميها

فاسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان
غيرها خيرا منها لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي فيكفي
من الاستخارة الاسبوع وما قارب او ان يزيد ثم يطلب الله عز وجل
ان يخير له ويتحرى اوقات الاجابة كالثلث الاخير من الليل
وغيره وهي معلومة فانه لا يفعل الله الا الخير والخير كله
في السنة فاذا انشرح قلبك اليها فانتقل لها متوكلا
على الله فان التأخير آفات (فصل) فاذا اراد العقد
فللخطيب فان الخطبة سنة واختلف كثير من العلماء في صفتها
فلبعضهم يقول الخاطب او وكيله الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الآية
ثم يقول اما بعد فان فلانا قد رغب فيكم وانطوى اليكم
وفرض لكم من الصداق كذا ثم يجيبه المخطوب بمثله قبل الاجابة
ولبعضهم يبدأ الولي فيقول ما تقدم او غيره من الالفاظ
الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول فقد ملكتك نكاحها
والخطبة مستحبة وما قل منها افضل لان كثرتها من
التشدق المنهي عنه سيما ان يضاف الى ذلك مدح الزوجين
وآبائهم بما ليس فيهم ويهنأ الزوج بعد ذلك ويقال له على

اليمن

اليمن والبركة وعلى خير طائر وعلى الالفة والخير والطائر الميمون
او بارك الله لك وجمع بينكما في خير وكل ذلك مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومن يزيد على ذلك ما شاء من الزيادة
ويستحب عقد النكاح في المساجد بحضرة اهل الخير والصلاح
ويفوض العقد لرجل صالح رجاء بركته ويعرض نكاح وليته
عليه ويستحب ايضا اشهار النكاح على ان يسيروه ويلهو
باللهو لانه نكاح السر والضرب عليه مندوب قالت
عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلنوا
بالنكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف
وليولم احدكم ولو بشاة ويتحرى بالعقد الايام الفاضلة
كالجمعة والاثنين واخر اليوم افضل قال صلى الله عليه وسلم امسوا
بالاملاك فانه افضل في اليمن واعظم في البركة ولما فيه من
الايواء والبقاء واقبال الاجتماع والانقلاب وان وافق رمضان
او شوال فهو اولى فقالت عائشة رضي الله عنها تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال
وفصل في رمضان والاول اصح والله الموفق للصواب

الباب الثاني فيما يجب على الزوج لزوجته وما ينبغي له

اعلم انه سبحانه لم يوجب لك عليها حقوقا حتى
اوجب عليك حقوقا لها منها نفقتها وكسوتها بالمعروف
وما يتعلق بذلك مما هو مذكور في كتب الفقه فعليك
بها لتعرف الحقوق الواجبة عليك لها او تسأل عنها
ان لم يمكن لك ولا يعذر احد بالجهل فيجب ان تكون نفسه

طيبة بالنفقة عليهما لان ذلك من الواجبات فتؤجر عليها
بنية الامتثال فان انفقت ولم تقصد الامتثال بل على ما
اقتضته العادة او الهوى او غير ذلك برئت ذمتك خاصة
بلا ذلك قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ولن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعله
في امرأتك رواه البخاري في حديث طويل • وقال ايضا صلى الله
عليه وسلم اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها
كانت له صدقة رواه البخاري ايضا وكذلك تقصد بنفقاتك
كلها ما انفقت على نفسك او ولدك او دابتك او غير ذلك
فتؤجر على الجميع بفضل الله وروى احمد باسناد جيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة
وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك
فهو لك صدقة • وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
وما انفق الرجل على اهله كتب له صدقة وما وقى المرء به
عرضه كتب له صدقة وما انفق المومن من نفقة فان خلفها
على الله والله ضامن الا ما كان في بنيان او معصية قال
عبد الحميد بن الحسن الهلالي قلت لابن المنكدر وما وقى به
المرء عرضه قال ما يعطي الشاعر وذا اللسان المتقى رواه
الدارقطني • عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله
يقول ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء اجر قال فاتيتها
فسقيتها وحدثتها بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وحال النفقة في ذلك فيطلع وجب فهو احبط لمالك

قال

قال بعض المفسرين في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
معناه ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال
الكلبي ما تصدقتم من صدقة وانفقتم في الخير والبر من نفقة
فهو يخلفه اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره للاخرة
قال مجاهد اذا كان في ايد احدكم شيء فليقتصد ولا
يتاول هذه الاية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق
مقسوم فلعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه
فمعنى الاية ما كان من خلف فهو منه وربما انفق الرجل
ماله اجمع في الخير ولم يزل فقيرا حتى يموت ولكن ما كان من خلف
فهو منه ومن دليل هذا التاويل ما قال ابو امامة انكم لتتاولون
هذه الاية على غير تاويلها وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وسمعت رسول الله يقول اياكم والسرف في المال والنفقة
وعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قد اقتصدوا وقال
صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد وقال ابو الدرداء قال
النبي من فقه المرء رفقه في معيشته وروي الرفق في المعيشة
خير من بعض التجارة والمعتبر في المعروف الذي امر الله به سبحانه
في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من قاله العلماء
رضي الله عنهم هو الزمان والحال والبلد والسعر ولكل مقام
مقال حتى ان لا حرج على المراة في نفقتها على نفسها وعلى ولدها
بالمعروف في مال الرجل بحضرته وغيبته قالت عائشة
رضي الله عنها جاءت هند بنت عتبة الى رسول الله فقالت له
ان ابا سفيان يعني زوجها رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم

في من الغي له على عياله فقال لا الا بالمعروف رواه البخاري ● وروى
انس بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد
كل ليلة لدوا للموت وينادي اخي ابنوا للخراب وينادي اخي
اللهم هب للمنفقين خلفا وينادي اخي اللهم هب للممسك تلفا
وينادي اخي ليتهم اذ اغفلوا فكروا فيما خلقوا له ● وقال
صلى الله عليه وسلم لا توعي فيوعي الله عليك بخل
ومن حقوقهن عليه الوفاء بحق انفاقها وحسن عشرتها فقد
روى الترمذي وابن ماجة عن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول
بعد ان حمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال الا واستوصوا
بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير
ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن
في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا
تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم
عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم
لمن تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن
وطعامهن اه عبد العظيم عوان يعني بالعين المهملة وتخفيف
الواو ومعناه الاسيرات ● وفي مناجاة موسى عليه السلام
انه تعالى قال يا موسى اتحب ان تجد قبرك روضة من رياض الجنة
قال نعم قال تؤثر عيالك على نفسك وتوسع عليهم بفضل
ما عندك ● وقال موسى عليه السلام ما على ضار امراته لتختلع
له قال اعطيها عمله واحمله اوزارها الى النار ثم بعد ذلك

انا

انا خصيمه • وروى ميمون عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما رجل تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في
نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها
حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحديث • وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائه رواه الترمذي
قال معاوية رضي الله عنه النساء يغلبن الكرام ويغلبهن
اللئام والكرام خير الخيار المحتملون من اذاهن قال
ابو حامد في الاحياء ان في خبر الانبياء ان قوما دخلوا على
يونس النبي عليه السلام فاضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله
فتوذيه امراته وتستطيل عليه وهو ساكت فتعجبوا
من ذلك فقال لهم لا تعجبوا فاني سالت الله فقلت ما
انت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال ان عقوبتك
بنت فلان تزوجها فتزوجتها وانا صابر على ما ترون منها
• ويروى ان ابراهيم الخليل شكا امراته سارة فاوحى الله اليه
ان البسها على ما كنت تلبسها عليه ما لم تر عليها خرقة
في دينها • وقد دفعت احدى نسائه صلى الله عليه وسلم
في صدره فزجرتها امها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها
فانهن يصنعن اكثر من ذلك • وجرى بينه وبين عائشة كلام
حتى ادخل ابو بكر بينهما حكما واستشهده فقال لها عليه
السلام تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم انت ولا تقل الا حقا
فلطمها ابو بكر حتى دمي فوها وقال يا عدية نفسها او يقول

غيرة الحوز فما استاخرت برسول الله وقعدت خلف ظهره فقال لها
النبي لم تدعي للغدا وقالت له مرة في كلام غضبت عنده
انت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم صلى الله عليه وسلم
واحتمل ذلك حلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها اني لا
اعرف غضبك ورضاك قالت وكيف قال اذا رضيت قلت
لا واله محمد واذا غضبت قلت لا واله ابراهيم قالت صدقت
قالت انما اهجر اسمك ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول
لنسائه لا تؤذوني في عائشة فوالله ما نزل الوحي وانا في لحاف
واحدة منكن غيرها والاحتمال من اذى النسا مما يمتحن
به الاولياء رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم من صبر
على سوء خلق امراته اعطاه الله من الاجر ما اعطا ايوب على بلائه
ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله مثل ثواب
آسية امراة فرعون وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء
خيرا فانهن خلقن من ضلع عوجاء وان اعوج شيء في الضلع
اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته بزال الاعوج فاستوصوا
بالنساء خيرا قوله اعوج شيء في الضلع اعلاه يعني به لسانها
فانه اعلاها وكسر الضلع فسر في بعض طرق الحديث ان كسرها طلاقها
فينبغي له الاعراض عن كلامها وزللها وللهما عليه فيحتمل اذاها
ويعفو عن زلتها ويصبر عليها وان ضعفت وانفقته ويخرجها
من وراء الستر وتبرز لها كل ما يحب ذلك منها ويوانسها
ما لم يترتب على ذلك مفسدة ولا يستعمل ما يؤذيها من لباس
واكل وغيرهما فانها تحب منه ما يحب منها ولا يكلفها

خرقته فان فعل البنات بواجبة عليهما ولا يمنعهما زيارة الوالدا
ولا يكلمها بشيء من حقوقها ولا يلطم خدها ولا يشوه وجهها
ولا يضربها ولا يؤلمها ولا يذكر لاحد من اقاربها ما فيه ذكر
الجماع ونحوه من انواع الاستمتاع قال علي كرم الله وجهه
كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته فارسلت المقداد الحديث ولا يفضحهما ولا يكثر فيهم
ما استطاع ولا يغير عليها ولا ينسب اليها ما هي بريئة
منه قال صلى الله عليه وسلم لا تكثر الغيرة على اهلك فترمى
بالسوء من اجلك ما لم تكن له ريبة فيغير من جهتها قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار والمومن يغار وغيرة الله
ان ياتي المومن ما حرم الله روي عن عمر رضي الله عنه انه رأى امرأة
دفعت الى غلام له تفاحة قد اكلت بعضها فضربها ولم تزل
الصحابة رضي الله عنهم يسدون الكوا والثقب في الحيطان لئلا
يطلع النساء على الرجال ونقل البرزلي رضي الله عنه عن عز
الدين ما نصه هل يجوز للنساء النظر الى الرجال الاجانب
من غير حاجة ام لا فاذا كان في البيت منظر من الطاق فهل يجب
على الزوج سد ذلك الطاق ام يكفيه ان ينهاها عن النظر
فاجاب بانه لا يجوز للمرأة النظر الى من يشتهي ويخشى الافتتان به
واذا نهى الزوج على ذلك فلم تنته لزمه سد الطاق لوجوب
ازالة المنكر باليد والفعل اذا لم يغن القول وكل من قدر على الحيلولة
من المعاصي باليد لزمه ذلك انتهى قال البرزلي وما قاله ظاهر اذا
خشي الفتنة واما اذا لم تخش ففي المسألة خلاف فيما يجوز للمرأة

ان تراه من الاجنبي نظر تام ولا يكشف عنه هنا من المتاع في غير
عذر ولا يقع في ذلك عنده فذوم من سبعه وحيث تطلق له ارادات
ارادته كالتزيين وغيره وتركه عنده ذلك ربما يكون سببا
لبغضها الزوج اذ عقوبتها في وجهه كما قيل • وقال ايضا
ما ارضى رجل امراة بمثل من انفعتها • وغاضب رجل امرأته ثم رضاها
فلحقت بكاية هنا في جامعها فقالت جزاك الله خيرا
كلما وقع بيني وبينك شيء فحسبي بشفيع لا يمكنني رده • وجاء
رجل الى العلماء فقال يا عمرو البيض المخبيه او المشويه او المقليه
فان المطبوخ جيد للبطن والمشوي جيد للظهر والنيء جيد
للجماع فقالت ليس عنده ما ناله فكله كذلك • قال صلى الله عليه وسلم
خلق الرجل من تراب فهمه في التراب وخلقت المرأة من الرجل
فهمها في الرجل • وسراجها كما عنده من الباه فقال عنده
ما يقطع شهوتها ولا يقضي حاجتها • وهما انفسا من المذ الحرام
ان لذة المرأة بانزال الرجل فيكون هنا ولذة الرجل على العكس فتقدم
فيكون • واما حق المرأة في الطلب فقال ابن العربي رضي الله عنه
ولم يذكر حق المرأة في الوطء لانه مشترك بينهما وجميع الزوج هو
الذي يطلبه فان قصر فهل للمرأة طلبه اختلف الفقهاء فيه
والصحيح ان المرأة تطلبه اذا كان تركه لها ضرارا فان كان لعذر لم
يكن لها كلام وهذا الذي اجتمعت عليه الائمة فيما قبله ولولا
ذلك لقلت ان لها تطليقه به فان حق عصمتها واجب عليه والله
اعلم بما انتهى اليه اجماع العلماء اهـ • واتت امرأة الى عمر رضي الله عنه
تشتكي من زوجها فقالت ان زوجي قائم الليل صائم النهار فقال

لها قد احسنت الثناء على بعلك فقال له كعب اتعلم من ذلك
وانما تشكوه فقال له من اين لك ذلك فقال له لانه اذا كان يقوم
الليل ويصوم النهار فمتى يخلو بها فقال له عمر رضي الله عنه
قد وليتك ان تقضي بينهما فقضى لها الليلة من اربع فقال له عمر
من اين لك ذلك فقال له ان الله تعالى اباح له ان يتزوج اربعا
قال محمد بن يحيى بن حبان رفع كلام بين جدي وجدتي فقال لها
جدي تمنيتك ان اكون زانيا وانت على قضاء عمر فقالت تركت النساء.
قضاء عمر وكان رضي الله عنه يقول اذا اتى الرجل امرأته في كل طهر
مرة فقد قضى حقها وقيل حقها في ثلاث ليال الاخر من قوله تعالى
للذكر مثل حظ الانثيين وبعث عبد الملك بن مروان بعثا الى اليمن
فغابوا سنين حتى اذا كان ذات ليلة وهو بدمشق قال والله لا
عسن الليلة مدينة دمشق ولا اسمعن ما يقول النساء في هذا
البعث الذي غربت فيه ازواجهن وعزمت فيه اموالهم فبينما
في بعض ازقتها اذ هو بصوت امرأة قائمة تصلي وتسمع البكاء فلما
انصرفت الى مضجعها قالت اللهم يا غليظ الحجب اسالك ان
ترد لي غائبي فتكشف به همي وتقطع به لوعتي وتقر به عيني واسالك
ان تحكم بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بي هذا فقد حبس
الرجل خارجا عن وطنه والمرأة معلقة على فراشها ثم انشأت تقول

تطاول هذا الليل والعين تدمع * وارقني حزن لقلبي موجع
فبت اقاسي الليل ارعى نجومه * وبات فؤادي هائما يتوجع
اذا غاب منها كوكب في مغيبه * لمحت بعيني اخر حين يطلع
اذا ما تذكرت الذي كان بيننا * وجدت فؤادي للهوى يتقطع

• وكل حبيب ذاكر لحبيبه • يرجي لقاه كل يوم ويطمع •
• فيا ذا العرش فرج ما ترى من صبابتي • فانت الذي في عمي الامور وتسمع •
• دعوتك في السراء والضراء دعوة • على علة بين الشراسيف تلذع •

فقال عبد الملك لحاجبه اتعرف لمن هذا المنزل قال نعم هذا منزل يزيد بن سنان قال فما المراة منه قال زوجته فلما اصبح سال كم تصبر المراة عن زوجها قالوا ستة اشهر وما عسى الا يمكث العسكر اكثر من ستة اشهر • واما ان خاصمت المراة زوجها في كثرة مباشرته لها وانها لم تقدر على فعله فقال المغيرة يفرض له عليها اربع مرات في اليوم والليلة وقال عبد الله بن الزبير يفرض له عليها ثمان مرات في اليوم والليلة وقال انس بن مالك يفرض له عليها ست مرات في اليوم والليلة • ولو خاصمته في طول ذكره فهل يلزمه او يفرق بينهما قولان والمعول على التطليق قال ابن راشد القفصي رايت في ورقة ذكر له اثنى عشر اصبعا قال قلت اما في الغلظ بحيث لا تطيقه بوجه فعندي انه لا يمكن منها انتهى تمالحم ولعلنا خرجنا عن المقصود فلنرجع الى ما كنا بسبيله • اعلم انه ينبغي له ان ينبسط مع اهله جهده ما لم يترتب عليه امر يتقى ففي حكم لقمان الحكيم ينبغي ان يكون العاقل في اهله كالصبي فان كان في القوم وجد رجلا • ووصفت اعرابية زوجها فقالت كان والله ضحوكا اذا ولج سكوتا اذا خرج آكلا ما وجد غير سائل عما فقد فاذا احسن الانسان الى اهله احبوا وجوده وحنوا اليه مع غيبته وترحموا عليه بعد موته ثم ان الاحسان معهم الذي يتصف به العقلاء وهو كروا عليه الاحتمال من اذاها

والحلم عند بطشها و اما كف الاذى عنها وعن غيرها فمن الواجبات
و الحاصل ان الانسان بعد معرفته بالاحكام فعليه تحبيسه فينبغي
فان كانت المراة مع الامر والنهي فلا تعامل الا بالمعروف في كل الاحوال
وفعلا ملقيها بغيره كلم ولا عاملها بضد ذلك مع العدل فله ان
يغضب عليها ويهجرها الى عشر ليال والى شهر فقد آلى صلى الله عليه
وسلم من نسائه شهرا وقال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن
الاية وفسر الهجران في الاية بان يوليها ظهره في المضاجع
وباخراجها من اللحاف وبتركه المبيت معها وبغير ذلك
فان لم يجد فيها الوعظ والهجران فله ضربها ضربا غير مبرح
بحيث لا يجرحها ولا يكسر لها عظما مع اجتناب الوجه و عن
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كانت رابعة اربع نسوة
عند الزبير رضي الله عنه فاذا غضب على احداهن ضربها بعود
المشجب حتى يكسره عليها ولا يضربها الا مع العلم والظن
بافادته والا فلا و امر صلى الله عليه وسلم بتخويفها ووعدها
بالضرب والزجر وقال علق سوطك حيث يراه اهلك

فصل

واعلم ان الله تعالى حرم الزيادة على امراة واحدة في شرع عيسى
عليه السلام تغليبا لمصلحة النساء ودفعا للاشتهاء وعكس
ذلك في التوراة يجوز الزيادة على الواحدة من غير حصر في العدة
تغليبا لمصلحة الرجال على مصلحة النساء وجمع في شريعة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم المفضلة على سائر الشرائع بين المصلحتين
مصلحة الرجال يجوز لهم اربع حرائر مع التسري ومصلحة النساء
فلا تضر واحدة منهن باكثر من ثلاثة رفقا منه تعالى بالفريقين

ببركة محمد صلى الله عليه وسلم وأوجب العدل بينهن وحرم كل الميل قال
صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم
القيامة وشقه ساقط رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
وفي رواية أبي داوود من كان عنده امرأتان فمال إلى إحداهما جاء
يوم القيامة وشقه مائل والعدل الواجب في القسم في المبيت
وما في معناه لا في الوطء ما لم يقصد الضرر وعن عائشة رضي الله
عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يقسم فيعدل ويقول اللهم
هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني
القلب رواه الترمذي وغيره ولما علم سبحانه أن العبد لا يستطيع
العدل في المحبة والنفس والأفعال العارضة والمضاحكة والمؤانسة
والمجامعة وغير ذلك قال ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل فنهى سبحانه عن كل الميل بعد أن يبذل
الإنسان وسعه في المستطاع ومن المستطاع العدل في المال
فيما يجب لهن من النفقة ومتعلقاتها وأما غير الواجب فله
إتحاف من شاء بطرائف الطعام والطيب وغير ذلك قال
مالك له أن يكسو إحداهما الخز والحرير والحلي دون الأخرى ما لم يكن
ميلا ابن حبيب وكذلك إن كانت واحدة ألطف به أرجو أن لا
يكون بإيثارها بأس والمساواة أحب إلينا ويروى أن عمر رضي
الله عنه بعث إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بملاءة فقالت عائشة
رضي الله عنها أو إلى كل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عمر مثل هذا قالوا لا بعث إلى الغير شيئا قال بمثل هذا وبعث إليهن
بغيره فقالت ارفع رأسك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان

كان يعدل بينهن في القسمة بماله ونفسه فيرجع الرسول فيخبره
بان ثم لهن جميعا • وروى مسلم وغيره عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
انه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر
من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
واهليهم وما ولوا ومن العدل الذي ينبغي للواحدة حقا يجب
لغيرها في غير يومها يحكى ان لمعاذ رضي الله عنه امرأتين
فاذا كان عند احداهما لم يتوضأ في بيت الاخرى فماتتا في الطاعون
فدفنتا في قبر واحد واحكام القسم مذكورة في كتب الفقهاء
رضي الله عنهم والمراد هنا ذكر ما يرغب في العدل وما يرهب عن
الجور وبالله التوفيق واذا ثبت لهن في حق الرجال ما على
انفسهن كذلك ايضا يجب عليهن ان يبرئن ذمتهن بما فرض الله سبحانه
عليهن لهم فكما يطلب العدل من الرجل يطلب منهن الا انه
قد يحتاج لتعدد لهن لان من الطبائع من تغلب عليه الشهوة
بحيث لا تحصنها المرأة الواحدة فيجوز لصاحبها اذا الزيادة
على الواحدة ولا يطيب ذلك الا بالعدل لهن وكثير من الصحابة من له
الثلاثة والاربعة • وكان لعلي كرم الله وجهه اربع نسوة وسبع
عشرة سرية وهو من ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
دليل ان كثرة النساء ليس من الدنيا كما قال سفيان بن عيينة
رضي الله عنه قال عليه السلام مسكين مسكين من له زوجة
واحدة ان حاضت حاض معها وان نفست نفس معها ولله
در المغيرة حيث يقول صاحب المرأة الواحدة امرأة مثلها ان
بانت بان معها وان حاضت حاض معها وان مرضت مرض معها

ويروى عن الحسن بن علي انه كان منكاحا حتى نكح ازيد من مائتي امراة
وكان ربما عقد على اربع في عقد واحد وربما طلق اربعا في وقت
واحد واستبدل بهن ويروى انه دخل يوما على عبد الرحمن
ابن الحارث فقيه المدينة ورئيسها في بيت فعظمه تعظيما
فقال له الا ارسلت الي فاتيتك فقال له الحاجة لنا قال وما هي
قال جئتك خاطبا ابنتك فاطرق عبد الرحمن ثم رفع راسه
فقال والله ما على وجه الارض احد يمشي عليها اعز علي منك
ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلاق واخاف
ان تطلقها فيتغير قلبي في محبتك وانا اكره ان يتغير قلبي
عليك فانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت
ان لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض
اهله سمعته يمشي ويقول ما اراد عبد الرحمن الا ان يجعل ابنته
طوقا في عنقي وان لم يكتف للتعدد او خاف عدم العدل فالواحدة
اسلم له في دينه ودنياه قال تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ثم اشار الى اختيار الواحدة والتسبب لقلة
العيال والشغب في ذلك بقوله ذلك ادنى الا تعولوا اي لا
تجوروا او تميلوا عن الحق ويروى انه قيل لاعرابي من لم يتزوج اثنتين
لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين ثم ندم فقال

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به الزوج اثنتين
فقلت اكون بينهما خروفا ... منعم بين ثدي نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي ... تعذب بين اخبث ذئبتين
رضا هذه يجر سخط الاخرى ... ولا انجو من احدى السخطتين

والشقا

واشتغالي بالمعيشة كل يوم ۞ كذاك المرء بين الضر يمسي
لهذه ليلة ولتلك اخرى ۞ عتاب دايم في الليلتين
فان شئت ان تعيش عمرا كريما ۞ خلي القلب مملوا اليدين
فعش عزبا فان لم تستطعه ۞ فواحدة تقوم بعسكرين

حكاية غريبة قيل دخل اعرابي على الحجاج فسمعه يقول
لا تكمل النعمة على المرء حتى ينكح اربع نسوة يجتمعن عنده
فذهب الاعرابي فباع متاع بيته فتزوجهن فلم توافقه
واحدة فوجد احداهن جلفا رعنا والثانية متبرجة والثالثة
معروكة والرابعة مذاكرة فرجع الى الحجاج فقال له اصلح الله
الامير سمعت منك كلاما فاردت ان تقر به العين فبعت
ما املك فتزوجت اربع نسوة فلم توافقني واحدة منهن وقد قلت
فيهن شعرا فاسمع مني ما قلت ۞

تزوجت ابغي قرة العين اربعا ۞ فيا ليت اني لم اكن اتزوج
ويا ليتني اعمى اصم ولم اكن ۞ تزوجت بل يا ليت اني اعرج
فواحدة ما تعرف الله ربها ۞ ولا ما التقى تدري ولا ما التحرج
وثانية ما ان تقر ببيتها ۞ مذكرة مشهورة تتبرج
وثالثة جلفا وعمياء سخنة ۞ فكل الذي تاتي من الامر اعوج
ورابعة معروكة ذات شرة ۞ فليست بها نفسي من الدهر تبهج
فهن طلاق كلهن بواتل ۞ ثلاثا ثلاثا فاشهدوا ولا تلجلجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره فقال له كم مهورهن فقال
اربعة الاف درهم فامر له بثمانية الاف درهم وقال بعضهم
يعيبون على جمع الضراير الكثير عليهن ومخادعتهن بنفقة

ان كان ولا بد ان يورّي فالاستطاع فقد روي عن عبد الله بن رواحة
انه وقع على جارية له فاتهمته زوجته فقال ما فعلت فقالت له
اقرأ شيئا من القرآن فقال القائل فانشد يقول

شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

فقالت له صدق الله وكذبت عيني وانت الصادق وسيأتي ان شاء الله ما في
الكذب للزوجة • وينبغي ان يتقي ربه فيما يبدو منه من الغيرة لانه امر
يغلب عليهن وقد اشتكى رجل الى عمر رضي الله عنه غيرة امرأته فقال
له عمر ابدا لا اخرج الحاجة فيقال في انما خرجت الى بنيات بني فلان
فاذا قيل هذا لعمر على جلالته ومهابته فقد رهن كان على غيره
من ياتي به احرى **فصل** قال العلماء رضوان الله عليهم ينبغي
للزوج ان يعلم زوجته ما تحتاج اليه من امر دينها من فرائض الوضوء
وسنته وفضائله ومن مبطلاته • والغسل من الحيض وسننه وفرائضه
ومن مبطلاته • والتيمم وما يوجبه من المرض او خوف زيادته وما هو مبسوط
في موضعه واحكام الحيض والنفاس وما يمنع كل واحد منهما • والصلاة
من فرائضها وسننها وفضائلها ومبطلاتها والصوم كذلك بعد
تصحيح عقيدتهما • وتخويفهما عقاب الله تعالى وعذابه وما اعد الله
لمن اطاعه فيقع ذلك بفضل الله تعالى منهما موقعا وهو راع في بيته
• قال صلى الله عليه وسلم الرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته
اذ يجب عليه ذلك قال عليه السلام النساء شقائق الرجال
اعني في امتثال الاوامر واجتناب النواهي فمن اخذ بترك التعليم
قيل ان اول ما يتعلق بالرجل يوم القيامة اهله وولده فيوقفونه

زمن

بين يدي الله تعالى فيقولون يا ربنا خذ لنا حقنا منه فانه ما علمنا
ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه وان اشد
الناس عذابا يوم القيامة من جهل اهله ❁ وكذلك ينبغي له ايضا
ان يعلمها اذا اغتسلت في البيت ان تحل راسها مغطيا الا كشفه
حتى اذا اجابت الى غسله كشفته وخللت شعر راسها وافاضت
عليه الماء ثم تشرع في الوقت وتغطيه ثم بعد ذلك تغسل سائر
بدنها وانما امرها بذلك خيفة ان يصيبها المطر في راسها
ان تركته مكشوفا حتى تفرغ من جميع غسلها قال ابو عمران
ابن الحاج في مدخله اذ الترتيب ليس بواجب في الغسل وينبغي
له مع ذلك ان يعلمها سرعة الغسل بان ذلك اومن فيما يتوقع
الضرر بها اذ السرعة من السنة واعلم انه متى استطاع ان
يعلمها بالفعل كان ذلك اولى وافضل اذ ذاك ابلغ في الثبوت
في نفس المتعلم ❁ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل هو
وزوجته من اناء واحد حتى انها لتقول دع لي دع لي فكل شيء
يمكن تعليمه بالفعل كان اولى من القول اذ هو اوقع في النفس واثبت
كما تقدم ❁ ويعلمها كلما ما يحتاج اليه من الاحكام من غير ما تقدم
وحقوق الزوجية كثيرة وقد اكثر العلماء في ذلك واختصرنا منها
ما خف من كلامهم اقتباسا وتنبيها على ما لم نذكر ❁ ومن احسن الكلام
في ذلك ابو عبد الله في مدخله فانظره ❁ وبالله التوفيق **فصل**
ومما عليه لها ان يتخذ لها موضعا للصلاة لانه مما يعينها عليها
ولا يفعل ما يفعله كثير من الناس بالديار ان يكون مع اهله ويتركها
فيها ويخرج للصلاة ويتركها ولا موضع لها تغتسل فيه في بيتها

احسن

وهو يعني الزوج يعتقد انه بريء الذمة من جهة اهله في تركها للصلاة ح

قال ابو عبد الله في مدخله ويستحيي بعضهن وهو الغالب ان يخرج للحمام
في كل وقت وان يكن ذلك سببا الى تركها للصلاة وليس الامر كذلك وانما
امرهما باق مطلقا اذ لا يمكنهما في تحصيل الغسل من غير مضرة تلحقهما
والغالب ان تركهما للصلاة انما هو من جهته لا من جهتهما وقد
يتعاطى بعض الغفلة عنهما ويثار معها الترك للصلاة لاجل ذلك
قال وهذا كله من المحرمات المتفق عليها ولا حياء في الدين وانما
هو عوائد جرت واستحكمت فصار يستحيي في الغالب من فعل الواجبات
ولا يستحيي من فعل المحرمات عافانا الله من ذلك ● والعجب من اكثرهم
يشتري الدار الاب او يبنيها ابتداء ثم يتوضا من كسبه ولا يجعل
موضعا للوضوء فضلا عن موضع الغسل وما ذاك الا لاجل العوائد
الردية وهي انهم لا فكرة لهم في الغالب الا في صلاح دنياهم فلا
يفكرون في دينهم حتى يفجاهم الموت اهـ ● ومما يتعين عليه او الولي
او غيرهما ممن له الامر عليهن كالسيد ان يمنع النساء مما احدثه
من تربيتهن للحواجب بما يمنع من وصول الماء الى البشرة لا سيما ان كان
نجسا اذ ذاك محرم اتفاقا قاله ابو عبد الله ● قال ايضا واما النقش
والتكتيب فلا شك في منعه لانه نجس وحائل ويزيد على ما ذكر
بكشف العورة لاجله اذ المراة الحرة كلها عورة الا وجهها
وكفيها فراجعه ● وليمنعها ايضا من الخروج الا باذنه فيما يجوز فيه
قال صلى الله عليه وسلم اعروا النساء يلزمن الحجال واذا اخرجت منعها
مما يفعله النساء في الغالب وهو انها اذا ارادت الخروج لبست
احسن ثيابها وتزينت وتعطرت ولبست من الحلي ما قدرت عليه
من سوار وخلخال او ابرزت من جسدها ما تمكن لها وعضدها اهـ ح

الاشارة

الاشارة باليد لحليها كان به وتبخترت وتمايلت في مشيها لتفتن
الناس قال معاذ رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم النساء اذا
تسورن الذهب ولبسن عصب اليمن وريط الشام فاتعبن الغني
وكلفن الفقير ما لا يجد وربما جعلت الخلخال من فوق السراويل لكي
يظهر وضربت برجليها ليسمع الناس وهو لا يجوز قال الله
تعالى ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن الاية قال
بعض المفسرين الزينة قسمان خفية وظاهرة فالخفية كالخلخال
والسوار والقلادة ونحوها كالمعاصم والظاهرة قال ابن مسعود
هي الثياب وقال ابن عباس واصحابه هي الكحل والخاتم والخضاب
وعنه ايضا الوجه والكفان فلا تظهر الا وجهها ويديها الى نصف
الذراع وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر اذا خرجت ان تظهر الا وجهها
ويديها الى هاهنا وقبض على نصف الذراع وليضربن بخمرهن
على جيوبهن كما قال تعالى وليضربن بخمرهن الاية معناه ما يغطى
راس المراة على جيبها بعد ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن
واعناقهن ولا يلبسن احسن ثيابهن في الخروج فانه مخالف للسنة
وانما السنة ان تلبس اخشن ثيابها وتجر من ذيلها خلفها من نحو
شبر الى ذراع وتمشي على الجدرات وتترك وسط الطريق لوجه ان لم
تمتثل الاستعان عليها لمنعها من الرجوع فقيل للاعرابي
ما تركت عند نسائك فقال ما يطيقان الجوع والعري عرين فلا يظهرن
وجعن فلا يبطرن قال عمر رضي الله عنه لا تسكنوا النساء الغرف
ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعري وليبغضها

ان تحلق شعرها او توشم وجهها او يديها او تنشر اسنانها لقوله صلى
الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشرة والمستوشرة
والواشمة والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله والوشم
المنهي عنه هو ان تغرز شيئا في كفيها ومعصميها بابرة او مسلة
حتى تؤثر فيهما ثم تحشوا بالكحل فيخضر بذلك والوشر هو ان تنشر
اسنانها حتى تفلجها او تحددها ● والنامصة هي التي تنتف
الشعر من وجهها او وجه غيرها والفلج والوشر واحد اه

فصل ولا يجوز للزوج ان يدخل الجنابة على زوجته اذا
كان بها جرح لا تقدر معه على استعمال الماء الا اذا طالت المدة
واضر ذلك بها فانه يجوز له حينئذ قياسا على السفر ولا يجوز له
ايضا ان يتحدث بما يفعله معها اذا اجتمع معها وكان بينهما
ما كان وكثيرا ما يفعله بعض السفهاء فيتحدثون انهم على شيء وهم
في ذلك ظالمون قال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة
يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما
سر صاحبه وقال في ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة
الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها ويروى عن بعض
الصالحين انه اراد طلاق امراته فقيل له ما الذي يريبك منها
فقال العاقل لا يهتك ستر امراته فلما طلقها قيل له لم طلقتها
فقال ما لي ولامراة غيري ● ولا ينبغي له ايضا ان يضربها بالسب والضرب
ففيه النهي عنه صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امراته جلد البعير
ثم يجامعها اخر اليوم ولا يطلقها الا لضرر يلحقه منها او نحوه
منه لا سيما ان كان لها اولاد منه فقال ان [illegible] البنين لا انكشف

لا يلحقوا اولاده في معار فتنقص لافتهم او لما لا يخفى. وقال ابو
هريرة رضي الله عنه لا يفرك مومن مومنة ان كره منها خلقا
ورضي آخر فيكفي ما يرضى منها جميعها للاولاد معه فان طلقها
فلا يتبع من لذكرها لانها اجنبية منك وذلك من الامساك
بالمعروف والتسريح بالاحسان فان خافت منه كراهة واعراضا
اما لكبرها او لدمامتها او لطموح عينه الى اخرى او لعيب او
غير ذلك فلا باس ان تتحيل على ان تذهب له نفسها عن القسمة
او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين كرهت ان يفارقها وعرفت مكان عائشة من قلبه
فوهبت لها يومها وكما روي عن امراة اراد زوجها ان يطلقها
لرغبته عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني ودعني اقوم
على ولدي وتقسم لي في كل شهرين فاقرها على ذلك وكذلك
ان وهبت له بعض المهر او كله او النفقة او بعضها على ذلك وجاز
له ايضا اخذ ذلك وعلى ان يطلقها ان كان لا يفي بحقوق الزوجية
والمسامحة له فيها فان طلق فرجعية اولى اذ لعله تتبعها
نفسه فيراجعها من غير كلفة والطلاق راحة لهما عقيبي
ووعد الله بالغنى لكل واحد منهما من فضله فقال وان يتفرقا
يغن الله كلا من سعته ولا ينبغي الاكثار منه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن الذواقين والذواقات وهم المطلقون كثيرا والمتزوجون
كثيرا اختبارا وابتغاء ذوق عسيلات النساء. وعن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال
الى الله الطلاق اي اقرب الحلال الى البغض قال العلماء ان كان الزوجان

عادا. كل واحد منهما حقوق صاحبه استحب البقاء وكره الطلاق
ويكره الحديث وإن كانت الزوجة غير مؤدية حقوقه كان مباحا
وإن كانت غير صينة في نفسها استحب فراقها إلا أن تتعلق
به نفسه لقوله عليه السلام للذي قال إن زوجتي لا ترد
يد لامس فارقها فقال إني أحبها قال فأمسكها قال
الأصمعي معنى لا ترد يد لامس يعني الطعام وقال ابن خلد عليها
لا غير أن اللخمي إن فسد ما بينهما ولا يكاد يسلم دينه معها
وجب الفراق قال ابن بشير وهو إذا خيف من وقوعه أن ارتكاب
كبيرة مثل أن يكون لأحدهما بالآخر علاقة حرام أن خيف
الزنا منهما بعد فراقهما وبالله التوفيق فصل
ولا ينبغي للزوج أن يطيع زوجته في محرم متفق عليه ولا ينفقها
في مباح غير مستبشع ولا في بعضها من مطلوب ولا يبيح
للوالي ملكها البتة فلا ترجع عنه ولا يمكنها من ماله إلا بعد
اختبارها ولا يطلعها عليه لأنه إن كان قليلا استحقرته
وإن كان كثيرا لم يقنعها شيء. إلا إن كانت صالحة فقد قيل
في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم أي السفهاء النساء
والصبيان والعبيد فأمر سبحانه بجعل المال عمن يفسده لأنه
قوام الإنسان وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعته
وكان بعض السلف رضي الله عنهم يقول المال سلاح المؤمن
ولأن أترك مالا يحاسبني الله عليه خير من أن احتاج إلى الناس
وعن سفيان رضي الله عنه وكانت له بضاعة يقلبها ويقول
لولاها لتمندل بي بنو العباس وقيل لبعضهم إنها تدنيك

من الدنيا

من الزهد فيها فقال البزار فتقي من الدنيا الغد ما تقي عنها وكانوا
يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم
كان اول ما ياكله دينه وروي ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني
استغن بالكسب الحلال فانه ما افتقر احدكم الا اصابته ثلاث
خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب في مروءته واعظم
من ذلك استخفاف الناس به وروي عن اكثم بن صيفي كان حكيما
عاش ثلاث مائة وستين سنة ادرك الجاهلية والاسلام
يقول عليكم بالمال المصلح ولا يتكل احدكم على مال اخيه
وروي ان قيسا قضا حاجته ممن فعل ذلك كان كالقابض على الماء
وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال وقال نعم المال الصالح للرجل
الصالح فان كان عندك ما ملكك الله فاحفظه وان رزقا منه
كما قال الله وارزقوهم منه وكلموهما بالمعروف فان تعدها كقولك
اصلحتي ورشدتي اسلمت اليك مالي وان رجعت كنزا اعطيتك
كنزا فان علمت رشدها وعدم افسادها جاز لك تمكينها منه
بلا خلاف اعلمه وحفظ مالك ورعا الله من حقوقك عليها
واذن لها صلى الله عليه وسلم في الانفاق اذا لم تفسد ففي
البخاري عنه صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة من بيت زوجها
غير مفسدة كان لها اجر ما انفقت ولزوجها مثل ذلك وقيل
لا يجوز لها ذلك فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الاجر
بينهما فيما اعطى لها التصرف على نفسها فان له فيه حقا
وذلك انها ان نقصت من نفقتها وقوتها فمن له ولها معا
يضر بالزوج فاجر الزوج لاجل ان اجرت هي بالصدقة لما لها

فصل ومما ينبغي هنا ذكر بعض ما ورد في الوليمة وهي مندوب إليها
يوما واحدا بعد البناء على المشهور وهي طعام الناكح
فيولم بما قدر عليه مما لم يكن سرفا ومباهاة وأقل ذلك شاة
فإن لم يقدر فبما تيسر من شعير وهو أقل ما أولم به النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض أزواجه ويطعم الفقراء والجيران ثم ما قدر
عليه بعد ثم ويستحب الإشهاد للزوجين بما يجوز فعن معاذ ابن
جبل رضي الله عنه شهدت إملاك رجل من الأنصار مع النبي
صلى الله عليه وسلم فخطب عليه السلام وأملك الأنصاري ثم قال
على الألفة والخير والطائر الميمون ثم قال دفوا على رأس صاحبكم
وأقبلت السلال فيها الفواكه والسكر فنثر عليهم فأمسك
القوم فلم ينتهبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أزين الحلم
ألا تنتهبون فقالوا يا رسول الله إنك نهيت عن النهبة يوم
كذا وكذا فقال إنما نهيتكم عن نهبة العساكر ولم أنهكم عن
نهبة الولائم قال ألا فانتهبوا قال معاذ فوالله لقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يجاذبنا ونجاذبه في ذلك النثار وقالت
عائشة رضي الله عنها كانت جارية من الأنصار في حجري فزوجتها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع غناء فقال يا عائشة ألا تغنون
عليها فإن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء وقال عطاء إن النبي
صلى الله عليه وسلم مر عليه بدف وصر وقال لو كان مع هذا اللهو وقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمزمار الشيطان في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجوار سمعهن يغنين في بيت عائشة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فإنه يوم عيد فأبان
صلى الله عليه وسلم جوازه في الجملة ولكن من غير قول إلا ما علقا بالأبدان

بكير

كيوم العيد والعرس ونحو ذلك وما يسمى الوليمة والعقيقة تسمى
الاطعمة مكروه لا يلزم الاتيان اليه ولو دعي من اعذار وهو طعام
الختان ونقيعة وهو طعام القادم من سفر وخرس وهو طعام
النفاس ومادبة وهو طعام الدعوة ووكيرة وهو طعام بناء
الدار وحذقة وهو طعام حفظ القران وفيما ذكر كفاية والله اعلم
خاتمة ينبغي للزوج اذا اراد الاستراحة ان ينوي بها
امتثال السنة لقوله صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة
بعد ساعة وينوي بذلك ايضا ادخال السرور على اهله بالاقبال
عليهن والتحدث معهن وينبغي ان يكون مع ولده واهله كواحد
منهم لا مزية له عليهم في بسطه لهم والتواضع معهم وينوي
بذلك كله امتثال السنة بشرط ان يكون لا يعارضه بذلك مخالفة
اخرى لا يرتكب في ذلك منهي عنه ويخدم اهله وبيته ما استطاع
لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ويمزح ولا يقول الا حقا
حتى كان يسابق عائشة في العدو فتسبقه ويسبقها في بعض الايام
فقال عليه السلام هذه بتلك وقالت العجوز فقالت له ادع الله ان
يدخلني الجنة فقال لها لا تدخل الجنة عجوز وقال لصهيب
وهو ياكل التمر وكان رمدا باحدى عينيه تاكل تمرا وبك رمدا
فقال صهيب انما اكله بالشدق الاخر فتبسم صلى الله عليه من
كلامه وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت اصوات اناس من الحبشة
يلعبون في يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين
ان ترى لعبهم فقالت نعم فارسل اليهم فجاءوا وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين البابين بيني وبين الناس فوضع كفه على الباب

ووضع يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون وانظر وجعل يقول
حسبك واسكت ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم
فانصرفوا ● وقد أمر صلى الله عليه وسلم بملاعبة الزوجة فقال لجابر
فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وكذلك ورد في تأديب الفرس
وتعليم الرمي والسباحة ● وروي عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يتمازحون
ويتمازحون بالبطيخ أي يترامون به ويتصارعون ولا ينبغي الإكثار
منه قال بعض الحكماء المزاحة تفني المهابة كما تفني النار الحطب
قال ابن العاص رضي الله عنه لابنه اقتصر في مزاحك فكثرته تذهب
بالبهاء وتجري عليك السفهاء وتركه يغيظ المؤانسين ويوحش
المخالطين من بعضهم

أرح طبعك المكدود بالجد راحة * يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن * على قدر ما يعطى الطعام من الملح

واحذر أن لا تتخذ ذلك عادة ويأنس به طبعك فتشتغل عما أنت
فيه لا سيما بالنساء فإن كثرة الخلوة معهن مفسدة للعقل ومانعة
من طلب الحكمة والعبادة وجميع الفضائل قال صلى الله عليه وسلم ما تركت
فتنة لأمتي من بعدي أضر على الرجال من النساء وقال تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين الآية وتتبع الشهوات حجاب
عن الله سبحانه وسبب لتضييع العبادات والعادات ومن اشتغال
الإنسان بما لا يعنيه في دينه أو دنياه من ضعف الرأي وسخافة العقل
● ولقد قال عمر رضي الله عنه إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا
لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته وما لا يعود على الإنسان
فيه نفع دنيوي ولا أخروي فهو مما لا يعنيه فاتركه وبالله التوفيق

الباب

الباب الثالث فيما يجب على الزوجة لزوجها مما ينبغي لها اعلم وفقك الله

ان نساء سيدنا ومولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة كان يستعين على عيالهن
ويخدمن ازواجهن ويلين بانفسهن جميع الخدم عنه صلى الله عليه وسلم
قال جبريل يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء
فيه ادام وطعام وشراب فاقرا عليها السلام وبشرها ببيت
في الجنة وقالت عائشة كنت افتل قلائد هدي رسول الله
فيقلد هديه وقالت ما رايت صانعا تصنع للطعام مثل حفصة
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى امراة فاتى امراته زينب
وهي تمعس منيئة لها الحديث والمعس هو الدلك ويقال معس
الاديم اذا دلكه والمنيئة على وزن فعيلة الجلد اول ما يدبغ وقال
عليه الصلاة والسلام لخالة جابر وهي في عدتها اخرجي فجدي نخلك
لعلك ان تصدقي وتفعلي خيرا وروي مرفوعا وقالت ام عطية
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم
واصنع لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى وروي ان فاطمة
رضي الله عنها جرت بالرحا حتى اثر في يدها وحملت واوقدت
تحت القدر حتى دكنت ثيابها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها
واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها واصابها من ذلك ضر فاتت
الى ابيها صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما لقيت من ذلك وتطلب
خادما فقال لها ولعلي الا ادلكما على ما هو خير من خادم اذا اخذتما
مضجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه

ليشكو اليه زوجته فلما بلغ بابه سمع زوجة عمر تطاول عليه فقال الرجل
كنت اردت ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت في زوجتك ما
سمعت تركت ذلك فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي
اولها انها ستر بيني وبين النار والثانية انها خازنة مالي
اذا خرجت حفظته والثالثة انها قصارة لي تغسل ثيابي
والرابعة انها وطاء للولد والخامسة انها خبازة لي فقال الرجل
ان لي مثل ذلك فتجاوز عنها • وروي ان اسماء بنت ابي بكر الصديق
قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء
سوى فرسه وناضحه فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته
واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي له الماء واخرز غربه
واعجن وكنت انقل النوى من ثلثي فرسخ حتى ارسل الي ابو بكر بجارية
فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقني فكل هؤلاء الخصال من حق
بلا نسائهم كن يشتغلن في الخدمة رضي الله عنهم فينبغي الاقتداء
بهم فصل في ترغيب المراة بالقيام بحقوق زوجها وطاعتها
فمما جاء في ذلك ما رواه الترمذي وابن ماجة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة • وقال
عليه السلام جهاد المراة حسن التبعل وقال اذا صلت المراة
خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها
قيل لها ادخلي من اي ابواب الجنة شئت رواه الطبراني • وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي امراة اذا دخلت
بيتها تلقتني على الباب فاخذت ردائي ثم قالت مرحبا بسيدي
وسيد اهل بيتي فان رأتني حزينا قالت لا يحزنك الله ان كان هذا

الخير للامر الاخرة فزادك الله حزنا وان كان للامر الدنيا فلا تحزن لك الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه عيال الله في ارضه اخبروها بان
لها نصف اجر شهيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء
فقال حاملات والدات مرضعات رحيمات باولادهن لولا
ما يأتين الى ازواجهن دخل مصليهن الجنة وفي بعض
الآثار ايما امرأة كست زوجها ونظرت منه كساها الله يوم
القيامة نورا وحلة من حلل الجنة لا تقوم لها السموات
ونظر الله اليها ومن نظر الله اليه لم يعذبه بالنار وايما
امرأة ضاجعت زوجها في فراشه ولم تعص له امرا الا ناداها
ملك من السماء قد غفر لك فاستانفي العمل وايما امرأة غسلت
راس زوجها او مشطته او قصت من اظفاره كتب الله لها
بذلك اجر شهيد وتقبل الله منها صلاتها وصيامها واعطاها
في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وايما امرأة غسلت ثياب
زوجها واعانته على طاعة الله وساعدته على ذلك لم تسع
من مقامها حتى يغفر الله لها ذنوبها وايما امرأة اطاعت
زوجها وساعدته في رضاه واعانته وازالت عنه همه ان كان
مهموما او انسته ان كان مغموما ووضعت له ما يجلس عليه
حتى دخل الا وقى الله لها وخصها بالمغفرة واعطاها في الجنة
ما لا يعطي الا من اطاع واحسن وعفى لها ولابويها ولبنيها
فاذا علمت ما اعد الله لها من الخير فلتنتدب لطاعة زوجها
بنية صالحة ممتثلة بذلك امر الله تعالى لانه اوجب ذلك عليها
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى البزار عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعظم
حقا على المراة قال زوجها قال فقلت اي الناس اعظم حقا على الرجل
قال امه وعن ابي سعيد الخدري قال اتى رجل بابنته الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطيعي اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج
حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان
به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته ما
ادت حق زوجها فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذن اهلهن رواه
البزار ايضا باسناد جيد • وفي بعض الاحاديث قال فلا ابا ان تزوجي فانه
خير • وعنه عليه السلام لو ان امراة ملكت الدنيا بحذافيرها
وانفقتها على زوجها ومنت عليه احبط الله عملها يوم القيامة
وحشرها مع فرعون وهامان وقارون ولو طبخت قدرها واكلتها
لزوجها ما ادت حقه • وقال ايما امراة كان لها مال ومنعته بعلها
الا منعها الله من نعيم الجنة • وروى الحكيم من حديث معاذ لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها
ولا تجد امراة حلاوة الايمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سالها
نفسها وهي على ظهر قتب لم تمنعه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
لا يحل لامراة تؤمن بالله ان تاذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج
وهو كاره ولا تعتزل فراشه ولا تضربه فان كان هو اظلم فلتاته حتى ترضيه
فان قبل ذلك منها فبها ونعم وقبل الله عذرها وافلج حجتها
ولا اثم عليها فان هو لم يرض فقد بلغت عند الله عذرها رواه

الحاكم

الحاكم ومعنى ابليه حيثما الخفر فما زاد التجارب ولا الحيل الغماز تقوم
ان وجدها شاهد الاباذنه وزاد الطبراني فان فعلت جاعت
وعطشت ولا يقبل منها اه قالت عايشة رضي الله عنها لقد
كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع ان اقضيه الا في شعبان
لشغلي برسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن سلمان الفارسي قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فلما نظرت الى ابيها تغير
لونها ودمعت عينيها فقال لها مالك يا بنيتي فقالت يا ابت
كان بيني وبين علي البارحة كلام فغضب علي في كلمة خرجت مني
خطا ولا اعود لمثلها ابدا فابا ان يكلمني وحول وجهه عني
فطفت حوله اثنين وسبعين مرة حتى رضي وضحك في وجهي
وانا خايفة من ربي فقال والذي بعثني بالحق لو انك مت قبل
ان يرضى عنك ما صليت على جنازتك • وروي انه خرج رجل الى
سفر فعهد الى امراته الا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها
في السفل فمرض فارسلت المراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذن في النزول اليه فقال صلى الله عليه وسلم اطيعي زوجك
فمات ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها ان الله
عز وجل قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها ومن احسن ما روي
في الباب ما قال صاحب شفا الصدور قال في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان خلفت المراة في شان زوجها او تزينت تريد بذلك
رضاه كتب لها عشر حسنات ومحي عنها مثلها من السيات
ورفع لها مثلها درجات فان دعاها فاطاعته ثم حملت منه
كان لها مثل اجر الصايم القايم في سبيل الله فان اخذها الطلق

كان لها بكل طلقة كعتق رقبة مؤمنة فان وضعته لم يعلم قدر اجرها
الا الله تعالى وكان لها بكل مصة من رضاع ولدها كعتق عشر رقاب
فان فطمته نودي استانفي العمل فقد غفر لك ما مضى قالت
عائشة رضي الله عنها لقد اعطي النساء خيرا كثيرا فما لكم معشر
الرجال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل اخذ
بيد امراته يراودها الا كتب الله له خمس حسنات فان عانقها
فعشر حسنات فان قبلها فعشرون حسنة فان اتاها كان خيرا
من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل فلا يمر الماء على شيء من
جسده الا محي عنه سيئة ورفع له درجة ويعطى بغسله
خير من الدنيا وما فيها وان الله تعالى يباهي به الملائكة فيقول
انظروا الى عبدي في ليلة قرة باردة يغتسل من الجنابة
يتيقن بان ربه اشهدكم باني قد غفرت له رواه الثعالبي
وباسناده ايضا عن جابر قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبلت امراة حتى قامت على راسه ثم قالت
السلام عليك يا رسول الله انا وافدة اليك ليست من امراة يبلغها
مسيري اليك الا اعجبها ذلك ان الله رب الرجال ورب النساء
وآدم ابو الرجال وابو النساء والرجال اذا خرجوا في سبيل الله
وقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون واذا خرجوا فلهم من الاجر
ما علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شيء
قال نعم اقرئي النساء السلام ومني ان طاعة الزوج واعترافا
بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن تفعله وفي رواية اسماء
قال لها ايما امراة اعانت زوجها على الحج والجهاد فهي شريكة

في الاجر. وقال خير الرجال من امتي خيرهم لنسائهم وخير النساء
خيرهن لازواجهن يرفع لكل امراة منهن كل يوم وليلة اجر
الف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين وتفضل
احداهن على الحور العين كفضل محمد على ادنى رجل منكم خير النساء
من امتي من تأتي مسرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية
الله تعالى وخير الرجال من امتي من تلطف باهله لطف الوالدة
بولدها يكتب لكل رجل منهم كل يوم وليلة اجر مائة شهيد
قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين فقال عمر رضي الله عنه
وكيف يكون للمراة اجر الف شهيد وللرجل اجر مائة فقال
اوما علمت ان المراة اعظم اجرا من الرجال وافضل ثوابا اوما
علمت ان اعظم وزر بعد الشرك بالله المراة اذا عصت
زوجها. وعن معاذ ابن جبل عنه عليه السلام انه قال لا تؤذي
امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه
قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا
رواه ابن ماجة

فصل في تعب المراة في خدمة زوجها

ومما روي في الباب ان انسا رضي الله عنه قال بعثني النساء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بفضل الجهاد
فما لنا عمل ندرك به فضل المجاهدين فقال صلى الله عليه وسلم مهنة
احداكن في بيتها تدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله
وروى الثعالبي رضي الله عنه باسناده عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي قال ما من امراة رفعت من بيت زوجها شيئا او وضعته
تريد بذلك الاصلاح الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها

اعطاها

معيشة ورفع لها درجة وقال ما من امراة طبخت لزوجها الا
الله اجر شهيد فاذا سجرت التنور بعث الله اليها الف ملك
يستغفرون لها وايما امراة قامت وخبزت لزوجها واذا حر
النار وجهها وبدنها الا حرم الله وجهها وبدنها على النار
وخرقة المراة لزوجها خير من الدنيا وما عليها وكلها عندها
له وعن علي كرم الله وجهه خير نسائكم طيبة الطعام التي
ان انفقت انفقت قصدا وان امسكت امسكت قصدا فتلك
من عمال الله وعامل الله لا يخيب **فصل**
هذا فاعلم ان من افضل اعمال المغزل الماثور فيه روي ان ادم
عليه السلام ذبح كبشا ثم اخذ صوفه فغزلته حواء ونسجت
هي وادم فجعل منه جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم اللهو المراة
المغزل وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرير مغزل المراة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير اثقل
في الميزان من سبع سماوات وسبع ارضين وايما امراة البست
زوجها من غزل يدها كان لها بكل سدا ولحمة مائة الف حسنة
وعن سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امروا نساءكم بالمغزل
فانه خير لهن وازين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن المغزل وسورة النور يعني سورة النساء وكان عمر

عليه

عليه السلام ياكل من غزل امه • ومر ابراهيم النخعي بامراة تغزل على
بابها وقال لها يا ام فلان اما كبرت اما لك ان تدعي هذا فقالت
كيف ادعه وقد سمعت عليا يقول انه من طيبات الرزق وكان
ذلك صنع العابدات الزاهدات ولهذا قيل لعائشة يوم الجمل
وصبر المغزل خير لها من السيف • وخرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرس
فرا مصباحا في بيت عجوز تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة
الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار تعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فجلس عمر يبكي • وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبته
بالجنة ما من امراة جعلت المغزل في الغدر الا اعطاها الله من
الاجر بعدد ما على وجه الارض واذا افترشت المصلة قد معت عيناها
فكانها بكت من خشية الله يا بنيتي افضل عبادة النساء طاعة
الزوج ايسر لها عمل افضل من المغزل وان رضا الزوج اجره الجنة
وان النفس الوجه الزوج خير من الطواف بالبيت والجلوس ساعة
على المغزل خير لها من عبادة سنة • وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادت المراة فريضة ربها واطاعت
زوجها وحركت المغزل كانت كانها تسبح ومادام المغزل في
يديها كانت كانها تصلي في جماعة واذا انحلت العقد لاجل
الغزل لها تساقطت ذنوبها وغزل المراة يقع لها مثل عمارة
القناطير والرباط • وفي الحديث ايضا كن اذا ركعن للغزل اخذن
بذلها • ومنه امراة ذراع اي خفيفة اليدين في المغزل وقيل يجوز
ان يكون معناه اخذ ركن عليها • وفي تفسير الثعالبي روي ان عليا
انطلق الى يهودي يعالج الصوف فقال هل تعطيني جزة من صوف

تغزل لها الك بنت محمد بثلاثة اصواع من الشعير فباعته واعطاه الهوب
والشعير فغبلت فاطمة وقامت الى الرحى فطحنته وخبزت منه
خمسة قرصات الحديث بطوله • ويروى عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها
انها نظرت الى امراة وفي يدها مغزل فقالت لها ابشري فان الله
مالك عند الله من الثواب لو علمت ذلك لما فترت ساعة في مغزل
وما من امراة غزلت لنفسها ولزوجها ولاولادها الا اعطاها
الله بيتا في الجنة اوسع من المشرق الى المغرب ولها بكل ثوب غزلته
او نسجته مائة الف مدينة وان ضرب المغزل البسرى له حجاب حتى ينتهي
الى العرش وله دوي كدوي النحل وهو عند الله كمن قال لا اله الا الله
حتى ينظر الله اليه فيقول له مرحبا بك قد غفرت لصاحبتك اشهدكم
يا ملايكتي اني قد غفرت لها ثم قالت عايشة رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة غزلت ثوبا
كست به نفسها الا استغفرت لها السموات السبع ومن فيهن من
الملايكة وتخرج من قبرها وعليها حلة وعلى راسها تاج [illegible]
بين يديها نور وعن يمينها نور وعن شمالها نور وبين يديها ملك بشربة
من السلسبيل وحلة لا يشبه بعضها بعضا ولها في الجنة قصر من
زبرجد له ثلاث مائة باب يدخل عليها من كل باب ملك
مع كل ملك هدية من الله تعالى وفيما ذكر فيه كفاية وبالله التوفيق
فصل فاعلم انه ينبغي للمراة ان تتزين لزوجها وان تتطيب
لقوله صلى الله عليه وسلم النساء العطرة المطهرة والعطرة المتطيبة
بالعطر والمطهرة المستنجية بالماء • واوصى محمد بن عبد الله ابنتيه فقال
لهما اعلما انه لن تسقط امراة على ثلاث خصال الماء والسواك والكحل

فعليهما

بعليكما بعنبرها قال عليه الصلاة والسلام طيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه وطيب الرجال ما خفي لونه وظهر ريحه قال بعض العلماء
هذا اذا ارادت الخروج واما اذا كانت في دارها عند زوجها فلتتطيب
بما شاءت قالت عايشة رضي الله عنها كنا نضمد جباهنا بالمسك
فاذا عرقت احدانا سال ذلك على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره ❁ ومما يسن لها ان تخضب يديها ورجليها بالحنا
ونحوه قال صلى الله عليه وسلم اني لابغض المراة ان اراها مرهاء او سلتاء
والمرهاء التي لا كحل بعينيها والسلتاء التي لا خضاب بكفيها
❁ ويستحب لها تعميم اليد والقدم به دون النقش والتسويد والتطريف
ولتختضب احداكن يديها الى هذا واشار الى موضع السوار واجازه
مالك ❁ والحنا مندوب اليها لذات الزوج شابة كانت او عجوزا اذن
لها زوجها ام لا ومكروه لغيرها قال في كتاب البركة ويحرم عليها
وصل شعرها بشعر آدمي وغيره ان لم تكن ذات زوج او هي ان لم ياذن
لها فان اذن جاز على الاصح وكذلك تحمير الوجه والخضاب بالسواد
وتطريف الاصابع قال عياض روي عن عايشة رضي الله عنها رخصة
جواز النمص وحف المراة جبينها لزوجها وقالت اميطي عنك الاذى
اه واما الحرقوص الذي يزول بالماء فيفعل فلا باس به واما ان كان
لا يزول الا بالتقشير او لم يكتحج فلا لانه مانع من وصول الماء
للبشرة قال ابو عبيد الله ارخص بالصفرة للشاب ايام عرسه
بعض العلماء فيه دليل على اباحته لغير العرس ولا باس به للنساء
واما خضاب الرجل يديه ورجليه بالحنا فحرام ❁ وفي المدارك لابي الفضل
عياض رحمه الله عن بعض الايمة انه كان يخضب يديه ورجليه فلا نظر

رضي الله عنه ايضا لما تكلم على الوشيد في الوشم قال فهذا فيما يكون باقيا
واما ما لا يكون باقيا كالكحل فلا باس به للنسا. قال في كتاب البركة
ولا يجوز استعمال الدراهم والدنانير التي تثقب وتجعل في القلادة
على الاصح بخلاف الحلي فانه يكره لعدم زكاته والتحلي بالذهب والفضة
جائز للنساء وكذلك ثقب الاذن للقرط جائز وكذلك الصلاة به وليس
هو من تغيير الخلقة ● وسئل مالك عن القرط يكون في ارجل النساء
من الخلاخل فقال ان تركه احب الي ابن رشد لانهن اذا مشين بها سمعت
قعقعتها قال مالك ترك ذلك احب اليه من غير تحريم لان القرط
يحرم عليهن ما يقصد به اظهاره وسماعه اهـ ابن حجر بعد كلام
له على باب القرط للنسا من جامع البخاري قال ابن القيم كره الجمهور
ثقب اذن الصبي ورخص بعضهم في الانثى قلت وجاء الجواز
في الانثى عن احمد وانكاره للصبي هـ قال الغزالي في الاحيا يحرم ثقب
اذن المراة ويحرم الاستيجار عليه الا ان يثبت شي من جهة الشرع
قلت جاء عن ابن عباس فيما اخرجه الطبراني في الاوسط
سبعة في الصبي من السنة فذكر السابع منها ثقب اذنه وهو
يستدرك على قول بعض الشارحين المستنبح لاصحابنا فيه لم
انه سنة اهـ بلفظه وتسمين المراة في الزينة روي عن ابن سيرين
انه يقول ما رايت على رجل لباسا ازين من فصاحته ولا رايت لباسا
على امراة ازين من شحم وقالوا الشحم احد الحسنين وكان يقول ان قبل
الشحم ان تذهب لثال القوم العوج واشبه العوج والمصعب
المراة فراشك واستر شره قال البرزلي وسالت شيخنا ابن عرفة عن تسمين
المراة فقال ما يودي الى الضرر في الجسم او فساد الطعام لا يجوز وما لا

بالصواب

بالصواب الجواز لانه من كمال المتعة وهي جائزة فلا يسمعه قبل ذلك
بقول شحم المراة لا خير فيه لانه تغل في الحياة وتنتن بعد الممات اهـ
قال الحسن اياكم وسمنة البنات فان كنتم لابد فاعلين فاحفظوهن
والشبع جائز ونهي عن الزيادة في الاكل على ما يحتاج اليه لانه
يودي الى الامراض والعلل الكثير فمن اراد معرفة ما ينبغي عن
ذلك فليطالع كتاب المدخل لابي عبد الله فقد ذكر في ذلك
جملة حسنة وذكر ابن حبيب ان المراة اذا ارادت السمن فلتاخذ
الحرمل فتطحنه بعد طبخا جيدا حتى يتهرا فتطعمه لدجاجة
حتى تسمن ثم تذبحها وتاكلها المراة وحدها لا ياكل معها غيرها
توالي عليها فانها تسمن باذن ربها قال وان اقتسوا منه يعني من
الحرمل امراة حبلى وافضله ما جمع في المكان الذي لا يسمع فيه
صراخ ديك ولا نباح كلب ولباس الحرير والتحلي بالذهب والفضة
واللولو وغير ذلك جائز وصلاتهن بما يجوز لهن لباسه جائزة واذا
تطيبت لزوجها ببيتها قال صلى الله عليه وسلم ايما امراة تطيبت
وتعطرت وخرجت من بيتها بغير اذن زوجها فانها تمشي في غضب
الله وسخطه حتى ترجع الى بيتها وقال عليه السلام ايما امراة كشفت من زينتها
ما لا يرضاه زوجها فعليها وزر سبعين زانية الا ان تتوب وايما
امراة ملات عينيها من غير زوجها ملا الله عينيها من النار
ولا تنظر زوجتك لغيرك فلا تنكح . ابيات روي عن بعض العرب انه قال
والله لان ينكح الي حرمتي الف رجل احب الي من ان تنظر هي الى
رجل واحد فلذلك وصفت نساء الجنة بقصورهن على ازواجهن
فقال تعالى حور مقصورات في الخيام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

النساء. المتشبهات بالرجال والرجال المتشبهين بالنساء. وقال
اخرجوهم من بيوتكم وقال لا يدخل هؤلاء عليكم ● واخرج عليه السلام
فلانة واخرج عمر رجلا. الخ والله اعلم **فصل** ومما ينبغي للمرأة ان تعين
قلب زوجها على تدبير منزلها وتتكفل بجميع شؤونه مما قدرت عليه
من الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الاواني وغير ذلك من اشغال
المنزل كلها ليتفرغ لما سوى ذلك من اسباب الدنيا والآخرة وتعينه
عليهما وتنبهه اذا غفل وتوقظه اذا غلب عليه النوم عن صلاته
وتكون له معينا على دنياه واخراه وتحسن اخلاقها كلها ولم تخرج له خناها
اذا غضب ولا تراجعه الا باللين ● وقد انشد لزوجته خذي العفو
مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ولا تكون
متسلطة برفع اللسان سيئة الخلق ولا تحد النظر اليه لتغضب ولا تمتن
عليه من ارثها ولا تستبد بالاكل والشرب الا باذنه ولا تمن عليه بطعامها
ابدا وكذلك هو لا يمن عليها بالاحسان اليها ان احسن لان كل من فعل
كل فعل يشكر عليه تطوعا كان او واجبا فلا يمن به على من فعله له كالوالد
لمن على ولده بالانفاق عليه او غيره او الولد يمن على والده بالبر او غير ذلك
قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وهو مبطل للعمل موجب للهلاك
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قالها ثلاثا
فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ولهذا قال الغزالي ره افسدت بالمن
مالا ونقصت من حسنة ره ليس الكريم بما اسدى بمنان ره ورحم الله بعض
العرب حيث قال لا تنكحوا من النساء ستة. الانانة. والمنانة. والحنانة.

والحداقة

والحداقة والبراقة والشداقة. فالأنانة هي التي تكثر الأنين والتشكي
وتعصب رأسها كل ساعة. والمنانة هي التي تمن على زوجها تقول فعلت
لك كذا وكذا. والحنانة هي التي تحن إلى الزوج الذي طلقها أو مات عنها
أو إلى ولدها من زوج آخر فهي مما ينبغي اجتنابه. والحداقة هي التي ترمي
إلى كل شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه. والبراقة هي التي
تغضب على الطعام ولا تأكل إلا وحدها وتستقل نصيبها في عينها
من كل شيء. يقال برقت المرأة للطعام والصبي إذا غضب عنده. والشداقة
المتشدقة الكثيرة الكلام. والنساء ثلاث: هينة لينة عفيفة مسلمة
تورد الأمور موارد بها وتصدر بها مصادرها. وأخرى وعاء للولد لا
خير فيها لغيره ذلك. وأخرى غل قمل يجعلها الله في عنق من يشاء
وينكه عمن يشاء. وأصل كل ذنب عصي الله به في النساء. فسببه من فساد
الدين والمال والدنيا قبلا ومن البلاء. والسلامة منهن هي السلامة. وكان
السائب الأزدي رضي الله عنه يقول شر خصال الرجال خير خصال النساء:
البخل والزهو والجبن. فإن المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال زوجها، وإن كانت مزهوة استنكفت أن تكلم أحدا بكلام لين
مريب، وإن كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت
مواضع التهم خيفة من زوجها. فينبغي لها أن تجتنب كل ما ينقص
من أخلاقها وأن لا تفتخر على الزوج بجمالها ولا تزدري بزوجها لعور
أو لقبح أو لعيب فيه. وروي عن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا
أنا بامرأة من أحسن الناس وجها تحت رجل من أقبح الناس وجها
فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت
يا هذا اسكت فقد أسأت فيما قلت فلعله أحسن فيما بينه وبين

خالقه بجعلني ثوابه ولعيني السابق فيما بيني وبين خالقي بجعله عقوبتي
اجلا اردتني بما رضي الله لي فاسكتتني ● وينبغي لها ان تكون قاعدة في
قعر بيتها لازمة لاشتغال ببيتها ومغزلها غير مكثرة الصعود
والنزول قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا في حال يوجب
الدخول ولا تخون زوجها في نفسها ولا في ماله ولا تتعرف لصديق
بعلها ولا لغيره بل تتنكر على من تظن انه يعرفها فان استاذن
على الباب صديق بعلها لم تشافهه ولم تعاود الكلام لغيرة على
نفسها وبعلها ● وتقدم حقوقه على حقوق نفسها وعلى حقوق
اقاربها فتنظفة في نفسها مستعدة لزوجها ولاسباب
لذاته في حضوره منبسطة اليه مسرورة له منقبضة في غيبته
حافظة لماله كما تعتني له فيما امرها به سرا وعلانية ولا تكفر
نعمته ولا تكلم رجلا من غير محارمها الا باذنه وتبر ذوي اقاربه
وتتوادد مع اخوانه واعمامه واخواله ولا تتطوع بالصوم الا باذنه
ان علمت احتياجه اليها وكذلك ام الولد والسرية بخلاف [illegible]
فليس له منعها منه وكذلك قضاء رمضان ان ضاق الوقت فان
تطوعت بصوم بغير اذنه فله ان يفطر عليها وتقضيه وتاثم ان لم
تفعل ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت فعليها في ذلك
ان تلبس اردى ثيابها وان تمشي في جانبي الطريق دون وسطه حتى
تبعد عن الرجال وان لا يكون لها ريح طيب كما مر وان لا تبدي
منها ما يحرم على الرجال النظر اليه غير الوجه والكفين فان لم يكن
النظر لوجهها يؤدي الى الفتنة فيجب عليها ستره للفتنة
قال بعضهم وان يكون خروجها في طرفي الليل ما لم تكن ضرورة مؤدية

الى خروجها

الحضر وجعلها في قعر بيتها والاولى لها ان لا تخرج اصلا فان صلى الله عليه وسلم
المراة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان فيما في [illegible] ان
والمنع اذا خيف من المعصية • وروي ان عاتكة استاذنت زوجها
الزبير ابن العوام في الخروج للمسجد فشق عليه ذلك وكره ان يمنعها
فاذن لها ثم اتكا لها في موضع مظلم من الطريق فلما مرت به وضع
يده على بعض جسدها فكرت راجعة فسالها الزبير الى الرواح
فبان خلفه ونعم نتبلى فقال لها ما ذاك فقالت كنا نخرج والناس
ناس واما اليوم فلا فتركت الخروج فمنه تعلم ان الخروج يباح اذا
كانت السلامة • وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما تكون المراة من وجه
ربها اذا كانت في قعر بيتها وان صلاتها في صحن دارها افضل من
صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها افضل من صلاتها في صحن دارها
وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها والمخدع بيت في
بيت وذلك كله للمبالغة في الستر وتجتنب زوج اختها لانه اجنبي
كما يجتنب هو اخت زوجته ولو كان جارها ما لم يكن محرما والعماء وتجتنب
الاجانب كلهم في الخلوة ان نظرة المراة الى غير زوجها نظر شهوة
سهم من عينيها مسموم من نار يلقي اليها كل من حرم عرصة
القيامة • ويجوز لها ان تسال عن دينها اجنبيا ان احتاجت
الى ذلك فتكلم غليظا لا رخيما وتستاتره ولا تضاحكه ولا تواكله
وللعالم ان ينظر لما ستر عنه الحاجة اليه كالطبيب والشاهد وتغطي
ما سوى العورة من مملوكها ان لم يكن لها فيه شرك والخلوة بينهما
جائزة ان امنت الفتنة • واما مملوك زوجها فلا الا ان يكون وغدا قبيح
الخلقة فلا باس به ان كان خصيا • واختلف في خصي غير العبد

ومما ينبغي لها ان تكرم ضيفه وتفرح به لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا لم تفرح المراة بضيف زوجها ولم تكرمه لعنها الله
والملائكة والناس اجمعين ومن لها ان تتصدق وينبغي بالطعام وما
يفسد لو ترك وان لم يامرها به وامره لها به اولى وان تنفق على
اولاده وان تحفظهم من الاوساخ وتستر عيوبهم وان تنشر
بينهم في جميع شؤونهم كانت الاولاد كلهم منهما او من غيرها
ولا تسب اولادها ولا تدعو عليهم ان اغضبوها وتفرح بهم احسن
الفرح وان تعلمهم الادب مع ابيهم ومع غيره وان تصبر عليهم
بعد وفاة ابيهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا والمراة سفعاء
الخد بين كهاتين في الجنة امراة ايمت عن زوجها وحبست نفسها على
بناتها حتى بانوا او ماتوا. والسفعاء المراة الشاحبة والسفعة
في الوجه سواد في خد المراة **وقال** صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل
آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني انظر عن يميني واذا امراة تبادرني
الى باب الجنة فاقول ما لهذه تبادرني فيقال يا محمد هذه امراة حسناء
جميلة وكان عندها يتامى لها فصبرت عليهم حتى بلغ امرهم الذي
بلغ فشكر الله لها ذلك **وينبغي** لها ان لا تتزوج بعده اذا كان
صالحا لتكون زوجته في الجنة فقد قيل انها لآخر ازواجها وقيل
لاحسنهم وقيل تختار **بسط** فيما ورد في تسخيط زوجها ومخالفتها
اياه فمن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
قال اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان
عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح واخرجه النسائي اذا باتت
المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وعنه قال

امراة رفعت صوتها فوق صوت زوجها الا لعنها كل شي طلعت عليه الشمس وقال ايما امراة نظرت في وجه زوجها ولم تضحك الا منعها الله الجنة يوم القيامة • وفي بعض الاثار ان المراة اذا اكتحلت بغير اذن زوجها او تكلمت مع رجل غير محرم لعنتها ملائكة السموات ولا يقبل الله صلاتها ولا صومها • وايما امراة هجرت زوجها في فراشه حشرها الله حزينة عمياء • وايما امراة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنتها ملائكة السموات وكان لها بكل قدم ترفعه وتضعه سيئة وكانت في سخط الله حتى ترجع • وايما امراة منت على زوجها بتعب يديها غضب الله عليها ولعنتها ملائكة السموات • وايما امراة اخجلت زوجها جعل الله عليها قبرها حفرة من النار • وايما امراة قالت لزوجها ان حسبي الله منك غضب الله عليها ولم يقبل منها صلاة ولا صوما • وايما امراة اغضبت زوجها لعنها الله والملائكة والناس اجمعين الا ان تتوب • وايما امراة كلحت في وجه زوجها ثم دخل عليه من ذلك غما الا كانت في سخط الله الا ان تتوب وايما امراة كلفت زوجها من النفقة ما لا يطيق لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا الا ان تتوب • وايما امراة عبدت الله عبادة مريم رضي الله عنها وزوجها لم يرض لم يقبل الله منها ذلك وادخلها النار مع الداخلين الا ان تتوب • وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها ساخط عليها واخوان متصارمان رواه ابن ماجة • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى
يرجع الى مواليه فيضع يده في ايديهم والمراة الساخط عليها زوجها
حتى يرضى والسكران حتى يصحو رواه الطبراني في الاوسط وفيه ايضا
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان المراة اذا خرجت من بيت زوجها وهو
كاره لعنها الله وكل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير الجن والانس
حتى ترجع وقال ايما امراة كلفت زوجها ما لا يطيق الا وعليها
عذاب الاشد اليهود والنصارى وقال عمر ابن العاص سمعت رسول الله
يقول ايما امراة خانت زوجها في فراشه الا ادخلها الله في قعر جهنم
وتخرج من فرجها القيح والصديد وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت في جهنم ليلة اسري بي امراة معلقة بثديها والنار تتوقد من
تحتها وتعوذا كل جسد لها ورايت امراة قد اخرجت يداها من وراء
ظهرها والحميم يصب في فيها والنار تخرج على فيها وتخرج من ورائها
ورايت امراة منكوسة معلقة برجلها فقال الراوي لفاطمة فقالت
فاطمة يا رسول الله الا تخبرني بأي شيء استوجبن هذا قال نعم
يا فاطمة اما المراة المعلقة من شعرها فكانت لا تغطي وجهها
من الرجال وتكشف لهم واما المراة المعلقة بلسانها فكانت
تؤذي زوجها بلسانها وتشتمه واما المراة المعلقة بثديها
فكانت تضاجع غير زوجها واما المراة المخرجة يداها من وراء ظهرها
فكانت تسرق مال زوجها واما المراة المعلقة برجليها فكانت
تخرج من بيتها بغير اذن زوجها وربما كان حلف عليها فحنثته ولعن
النبي صلى الله عليه وسلم المراة المفسلة وهي اللتي يريد زوجها
ويكسلها عن نشاطه فتقول اني حائضة وما هي بحائضة فصل

في الترهيب من إفساد الزوجة على زوجها وترهيبها أن تسأل الطلاق
من غير بأس قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلف بالأمانة ومن
خبب على امرئ زوجته أو العبد على سيده ومالكه وخبب بالخاء
المعجمة وتشديد الباء الأولى معناه خدع وأفسد • وعن جابر
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن إبليس يضع عرشه على الماء
ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم
فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول
ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه منه فيقول نعم أنت
فيلتزمه رواه مسلم فانظر ما الذي هو هذا إلا العظيم فتنته • وروى
ثوبان عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أيما امرأة سألت طلاقها في غير
بأس فحرام عليها رائحة الجنة • وقال المختلعات هن المنافقات وكذلك
لا ينبغي لها أن تسأل طلاق ضرتها قال صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة
طلاق أختها لتكفئ صحفتها وكذلك غيرها إلا الزوج بين كسيئة
الخلق فيطلقها إذ قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب
لهم رجل تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل
دين فلم يستشهد عليه ورجل أعطى سفيها ماله • قال
ابن عمر رضي الله عنه كانت تحتي امرأة أحبها وكان أبي عمر يكرهها
ويأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله فقال يا ابن عمر طلق امرأتك
وفيه دليل على أن حق الوالد مقدم ولكن إذا كان يكرهها للغرض
الفاسد مثل عمر رضي الله عنه ولا يمتنع أن يتزوج عليها أو يتسرى
فيمتنع من شيء أباحه الله تعالى له بل تكون له رخصة بأمر الله عن
رجل **فصل** في حقوقهما على الولد أن يعظمهما ويأمرانه

بطاعة أزواجهن ومعاشرتهن لهم وقد فعله ابن الخطاب لابنته حفصة
ونحوه في جامع البخاري بيِّن وهو أسوة وقد روي أن أسماء ابن خارجة
الفزاري قال لابنته عند التزويج إنك منه خرجت من العش الذي
فيه درجت وصرت إلى فراش لا تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له
أرضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة
يكن لك عبدا لا تلحفي به فيقلاك ولا تباعدي عنه فينساك إن دنا
فادني منه وإن نأى فابعدي عنه واحفظي أنفه وسمعه وعينه لا يشم
منك إلا طيبا ولا يسمع منك إلا حسنا ولا ينظر منك إلا جميلا
وأوصت امرأة بنتها عند التزويج ليلة زفافها فقالت لها يا بنية إياك و
فإنه وحشي والضحك فإنه يفضحك إياك والغيرة المفرطة فإنها
مفتاح الطلاق وإياك وكثرة المعاتبة فإنها تورث إلى البغضاء وعليك
بالزينة وأزين الزينة الكحل وعليك بالطيب وأطيب الطيب إسباغ
الوضوء واستعمال الماء. وأوصت أخرى عند زفافها فقالت يا بنية
إن كانت الوصية تترك لفضل أدب أو مكرمة في حسب لتركت
ذلك منك ولزويتها ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل
يا بنية ولو أن استغنت امرأة عن زوج لغناء أبويها والشدة
حاجتهما إليه لكنت أغنى الناس عن ذلك ولكن للرجال خلقنا
كما لنا خلقوا يا بنية إنك قد فارقت العيش الذي فيه ربيت والجو
الذي فيه درجت وصرت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه أصبح بملكه
إياك عليك مليكا فكوني له أمة يكن لك عبدا يا بنية احفظي منه
خصالا عشرا تكن لك عونا وذخرا أما الأولى والثانية فالصحبة بالقناعة
والمعاشرة بحسن السمع والطاعة فإن القناعة راحة للقلب وفي المعاشرة

بحسن

حسن السمع والطاعة فإن القناعة راحة القلب ورضا الرب وأما الثالثة
والرابعة فالتعاهد لموضع عينه والتعهد لمحل أنفه فلا تقع عينه منك
على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح واعلمي أن الكحل أحسن الحسن الموجود
والماء أطيب الطيب المفقود وأما الخامسة والسادسة فالتعاهد
لوقت طعامه والتعهد لحين منامه فإن حرارة الجوع ملهبة
وتنغيص النوم مغضبة وأما السابعة والثامنة فالاحتفاظ
ببيته وماله والرعاية لحشمه وعياله فإن حفظك المال حسن التدبير
وأما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فإنك
إن أفشيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره
واتقي مع ذلك كله الفرح إذا كان ترحا والاكتئاب إذا كان فرحا
فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وأشد ما
تكونين له إعظاما أحسن ما يكون لك إكراما واعلمي يا بنية
أنك لن تقدري على ذلك كله حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على
هواك فيما أحببت أو كرهت والله يصنع لك الخير وأستودعك
الله والسلام فانظر ما أحسن هذه الوصايا وهكذا ينبغي أن يكون
حال المرأة لا ما عليه الحال اليوم والعياذ بالله من ركاكة العقل
وسوء الخلق كان بعض من مضى منهن تقول لبناتها إنما اختيار الأزواج
نعم إلا أنه اختبري زوجك قبل الإقدام والجرأة عليه انزعي
زج رمحه فإن سكت عن ذلك فقطعي اللحم على ترسه فإن سكت
فاكسري العظام بسيفه فإن صبر فاجعلي الإكاف على ظهره وامتطيه
فإنما هو حمارك ومثل هذه من النساء لا تفلح بالزوج أبدا لمزج لها
غلظة بلين ومضاضة ببر فيه ومتى ما خالف الشرع والمرأة تعمى وتفكر

التقدير والرعاية للحشم والعيال حسن
صح

والا فسد هو والملك بنفسه فقال عليه السلام تعس عبد الزوجة
وقال ذلك لطاعته اياها في هواها الفساد وقد قيل ان نفس المراة
على مثال نفسك ان ارسلت عنانها فلما جمحت طويلا وان رخيت
عذارها شبرا جذبتك ذراعا قال الشافعي رضي الله عنه ثلاثة ان اكرمتهم
اهانوك وان اهنتهم اكرموك الخادم والمراة والنبطي • قال الحسن
والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا كبه الله تعالى في النار
قال ابو حامد اراد ان المحضت لها الاكرام ولم تمزج غلظتك بلينك
وفظاظتك برفقك • ففي طاعة النساء ندامة قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة • وقال عمر رضي الله
عنه خالفوا النساء فان خلافهن البركة • ويقال شاوروهن وخالفوهن
• وقال معاوية عودوا النساء لا فانهن سفيهات ان اطعتهما
اهلكنك قال بعض الحكماء من اراد ان يتقوى على طلب الحكمة فليذاد
عن تمليك النساء على نفسه • وعن بعض العلماء سئل عن النساء فقال
هن فخ منصوب لا يقع فيه الا من اغتر به • وقال اخر في وصيته
لبعض تلامذته رءاه ينظر امراة فقال له لم تنظر اليها قال اتامل
حسن الصنعة فيها فقال له اقلبت ظاهرها او باطنها فتبين قبحها
ثم قال يا بني اياك والنساء فانهن مثل شجرة الدفلا لها رونق يزدهي
فاذا اكل منها الغر اسقمته وقتلته فينبغي للعاقل ان يحذر
نفسه منهن لا يستولين على ماله او على قلبه فيهلك ولا يامن من
امراة وان بذلت له نصيحة لانهن حبائل الشيطان كما قيل وعلى
الشيطانة عن ان تكن منهن • ويروى ما روي في بعض الاخبار ان ادم عليه
السلام لما خلق الله حواء منه دنت اليه فلما نظر اليها استحسنها

واطرق

اضطربت اعضاؤه شوقا اليها فقال لها ما اسمك فقالت حواء فقال
لها ما معنى حواء فقالت احتويت على قلبك ∴ وانسيتك ذكر ربك ∴
قال لها غيري هذا الاسم قالت فاني امرأة قال لها وما معنى امرأة
قالت اذ يفتك المرارة قال لها غيري ايضا هذا الاسم الاخر قالت
لم تخز النساء قال لها وما معنى النساء قالت له نسيتني من حينا ذكر الله
باسمه وبيده عند ذلك فلطمها فغاضت لتذهب عنه فلم يتمالك
ان قال لها قربي مني فالمحنة ومحنة الخلق من بعد في حين اوتي من
قبلها باكل الشجرة التي نهي عنها فهبطوا وامر كثير غيبها منهن
واوتي قابيل قتل اخيه هابيل من اجل اخته ويوسف بكيد امرأة العزيز
وداود بسبب امرأة اوريا وولده سليمان وكان له بعد ابيه الف جارية
فابتلي بذهاب ملكه على اعداءهن وابتلي نوح ولوط على نبينا وعلى
جميعهم الصلاة والسلام بزوجتيهما وافتتن برصيص العابد اربعين
سنة بسبب امرأة وغير ذلك بل وحتى من الملائكة السماء فان
قصة هاروت وماروت فتنا بالزهرة التي مسخت كوكبا على ما ذهب
اليه بعضهم عصمنا الله واياكم من انواع بلائه والسباب عقابه
ثم اذا املكن لم يرد من ايثار كلهن في مملوكهن بلذة وورعا عن ضعفهن
وهوا يعني من لهوهم فانظر ورع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال
رايت امرأة في الطواف ما رايت قط احسن منها جمالا ولا وقارا والفقراء
يجد كو عمها وسجودها وكورعها ورايتها لم تمش الهمز تنقا الخبيب الا يمين
وصلت في مقام ابراهيم عليه السلام فلم اصبر ان قلت اني فيك راغب
عاين اليك لطالب فهل لك ان تتزوجيني فقالت ما حملك على ذلك فقلت لما
رايته من ادبك وحسن جمالك وحسن طوافك وركوعك فاجبت ان اتزوجك

لتعينني على العبادة فقالت يا ابراهيم وانت صادق في دعوى المحبة
كما تزعم قلت بلى فقالت ان اختي ها هنا اكثر مني جمالا وزهدا
وورعا وما ابصرت نظيرها قط قلت اين هي قالت في مقام ابراهيم
انظر اليها فالتفت وما رايت احدا ورجعت اليها فاذا هي
على بعد مني فقالت لي يا كذاب لو كنت صادقا في محبتك ما التفت
الى غير محبوبك فالصادق لا يشغله عمن يسكن اليه قلبه احد العمر
انما في ذلك لصادق ان حبين لا يجتمعان في قلب اللهم اجمع حبنا
فيك بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

الباب الرابع في ادب الجماع

فان كانت له حاجة الى اهله فالسنة في ذلك الا يكون معه احد
في البيت غير زوجته او جاريته قال اللخمي ولو كان نائما وقد كان
ابن عمر رضي الله عنه يخرج الرضيع من البيت اذا كانت له حاجة الى اهله
وقال بعض العلماء انه لا ينبغي له ذلك وهي معهما في البيت وذكر
الشر فنبههما على غيره والمقصود والله اعلم ان يكون [illegible] من عين
تنظر اليهما اذ ذاك عورة والعورة يجب عليه سترها وقال ابن
عرفة ومنع الوطء وفي البيت نائم غير [illegible] الا لبعض اهل السنة
وللقاضي عياض رضي الله عنه في المدارك بعد نقله كلام الائمة على كراهة
الوطء ومع الزوجين احد نائم او يقظان ونقله قصة ابن عمر رضي
الله عنهما المذكورة قال ولما نقل الشيخ ابو محمد ابن ابي زيد رحمه الله
في نوادره حكى عن مالك في كتاب ابن المواز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل على ام سلمة رضي الله عنها وعمار بن ياسر رضي الله عنه بالباب
ذهب عليه السلام [illegible] فبكت الصبية فقال خذيها فسمع عمار

فقال

فقال نحن ناخذه وقالا يا رسول الله فادع عليه السلام بعبا اهـ وكان ابن
ابي زيد رحمه الله يأخذ من قشر اجزاء الوطء، وان كان معه في البيت
صغير فانه يأمر به فيخرج من الاحتجاج على الغائب بكراهة ذلك انتهى
فصل فاذا اتى زوجته او امته فينبغي ان يقول ما جاء في الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله لو ان احدكم اذا اتى اهله
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا
ولدا لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه قال ابو حامد الغزالي رحمه الله
اذا اراد ذلك يستحب له ان يقول بسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله احد
اولا ويكبر ويهلل ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها
ذرية طيبة ان كنت قدرت ان تخرج من صلبي ثم قوله اللهم جنبنا الشيطان
الدعاء المذكور ثم اذا قرب من الانزال فليقل في نفسه ولا يحرك شفتيه
الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الاية ♦ وكان بعض
اهل الحديث يكبر حتى يسمع اهل الدار صوته اهـ فاذا ابتدأ
بالسنة في ذلك فكمن جرى له كما ذكر عليه الصلاة والسلام فان لم يكن فلا
بأس فقد نجب كثير من اولاد المباركين من غير حصول صفة من الصفات
المذمومة فالجواب ان الدعاء لمن امتثل السنة فيما تقدم ذكره ما حصل
بسببه من ذلك والقليل من الناس من يتسبب لامتثال السنة في ذلك
لغلبة قوة باعث النفس على تحصيل لذتها وشهوتها اهـ ♦ ومما
يستحب ان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها في الفضاء. ♦ واما في المنزل
فيجوز على المشهور فيهما وكذلك الغزالي يجوز استقبالها واستدبارها
في بيت المغير لذلك ♦ وورد النهي عن ذلك في بعض الاحاديث
وحكمه السراويل الغائط في ذلك حكم الوطء. **فصل** وهو مخير في الجماع

في أول الليل أو في آخره ولكن أول الليل أولى لأن فيه الغسل يبقى زمانه
متسعا بخلاف آخر الليل فإنه يضيق عليه وقد يؤدي ذلك إلى تفويت
الورد إن أخره لوقت الصبح في جماعة أو إلى إخراج الصلاة عن وقتها
المختار قال أبو عبد الله وفيه وجه آخر وهو أن آخر الليل إذا فعل
ذلك فيه كان عقب نوم وقد يتعلق بالفم والأنف شيء من بخار
المعدة مما يغير رائحة الفم والأنف فإذا شمها أحدهما كان ذلك
سببا الكراهة أحدهما في صاحبه ومراد الشرع دوام الألفة
والمحبة وذلك بيّن فيما الأثر والنهي منه صلى الله عليه وسلم
عن أن يأتي الرجل أهله طروقا فإذا دخل عليهن قبل أن يتهيأن
للقائه فنهى عليه السلام عن ذلك لكي تمتشط الشعثة وتتزين
وتتطيب وتتأهب فيكون ذلك أدعى إلى بقاء العصمة والألفة
انتهى قال الأطباء وأفضل الجماع إن كان بالليل في إثر العشاء بعد
الهضم وإن كان نهارا فبعد الغداء بعد الهضم أيضا قال وإن
ذكرت الجارية في أول النهار فذلك الطيب للتعطر ولتمام الحب
ولا ينبغي أن يجامعها في ثوبها إذ ليس من السنة وإنما السنة
التجريد والفراش وفيه فوائد أخر منها أن فيه راحة البدن من
حرارة حركة البدن ومنها سهولة التقليب عليه يمينا وشمالا
ومنها إدخال السرور على أهله ومنها زيادة التمتع بالأهل بخلاف
ما يفعله بعض الناس لأن التمتع عندهم المراهقة في المخالطة بل
فيه التمتع للزوجين معا ومنها التواضع ومنها امتثال السنة
كما تقدم ومنها امتثال الأمر لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن إضاعة المال ولا شك أن النوم في الثوب الرفيع يفسده

ومنها

ومنها النظافة اذ الغالب في ثوب النوم ان يكون فيه القمل وما في معناه
او غير ذلك **فصل** ومما ينبغي له اذا اراد الجماع باهله ان يحترز من ان
ياتيها على غفلة بل حتى يلاعبها ويمازحها بما هو مباح مثل الجسة
والقبلة حتى اذا راى انها قد انبعثت لذلك وانشرحت اليه واقبلت
عليه فحينئذ يجامع قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن احدكم على امراته
كما تقع البهيمة ليكن بينهما رسول قال القبلة والكلام وفي رواية
اذا جامع احدكم اهله لا يتجرد تجرد العير او الحمار وليقدم التلطف
والكلام والتقبيل وحكمة الشرع في ذلك ظاهرة اذ المراة تجد من
الرجل ما يجد منها فاذا اتاها على غفلة فقد يقضي حاجته
قبل ان تقضي هي حاجتها فيبقى في ذلك الواحد شيئين اما
تشويشها واما الفساد دينها بل الى ما هو اعظم من ذلك والخير
كله في السنة ومن السنة ان لا ياتيها حتى يجردها ويسوي نفسها ويضاجعها
كما تقدم ثم يقبل على حاجته **قال** عليه السلام من لاعب زوجته
كتب الله له عشرين حسنة ومحا عنه عشرين سيئة فاذا اخذ بيدها
كتب الله له اربعين حسنة ومحا عنه اربعين سيئة فاذا قبلها
كتب الله له ستين حسنة ومحا عنه مثل ذلك ستين سيئة واذا اتاها
كتب الله له مائة وعشرين حسنة ومحا عنه مثلها سيئة فاذا اغتسل
نادى الله الملائكة فيقول انظروا الى عبدي يغتسل من خوفي ويعتقد
اني ربه اشهدوا اني قد غفرت له فما يجري الماء منه على شيء الا كتب
الله له بها حسنة **وفي حديث عائشة** رضي الله عنها عنه عليه السلام
من اخذ بيد امراته يراودها كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفعت
له درجة وان عانقها فبعشر حسنات وان قبلها فبعشرين حسنة وان اتاها

كان له خيرا من الدنيا وما فيها وفي حديث طلحة زيادة نحو ذلك القدر سبعين

ورفع منزلة درجة نقل ذلك كله صاحب شفاء الصدور رحمه الله باب

قال ابو العباس احمد زروق في شرح الوغليسية ان للجماع ثلاثة اداب ثلاثة

قبله وثلاثة حالة وثلاثة بعده اما الثلاثة التي قبله فتقديم الملاعبة

ليطيب قلب الزوجة وتيسر مرادها حتى اذا علا نفسها وكثر قلقها

وطلبت التزام الرجل دنا منها الثانية من اداب الجماع ان لا

ياتيها باركة لان ذلك يشق عليها ولا على جنبها لان ذلك يورث وجع

الخاصرة ولا يحملها فوقه لان ذلك يورث الاحتقان اهـ وزاد غيره انه

يورث السل والقروح في الذكر اهـ ابو العباس المذكور بل ياتيها مستلقية

على ظهرها رافعة رجليها فانه احسن هيئات الجماع الثالثة من اداب

وقت الايلاج بالتعوذ والتسمية وحك الذكر في جوانب الفرج وغمز الثديين

ونحو ذلك مما يحرك شهوتها واما التي في حال الجماع فاولها كون الجهد

برياضة في حمت وترسل لان ذلك اعظم لذة وابقى مودة وامسك للقوة

الثاني التمهل عند بروز شهوته حتى يستويا في انزالهما لان ذلك يغري المحبة

في القلب وسبقها يضر بها ويورث دوام البغضاء وقل ان ينكون

مع وجوده ولد يحكم بسنة الله اهـ ولبعض الاطباء ان الحيلة في بطء

الانزال حتى يتفق انزالهما مع انزال الرجل ان تعالج بالفواليب التي تعجل

الجماع على حلقة الذكر وان توخذ عند الجماع اخذا عنيفا ومن ذلك ايضا

ان يتنفس الرجل في وجهها ويكبها حكا رفيقا ويدغدغها ومن ذلك

ايضا ان يكيش معا تغذها اهـ قال ابو العباس الثالث ان يسرع باخراج

ذكره عند احساسه بمائها لانه يضعفه ولا يعزل عنها وهو جائز ذلك بعض

بعلها واما التي بعده فاولها امر الزوجة بالنوم على يمينها ليكون الولد ان شاء الله

ذكرا

والبرا ذكرا وإن نام على اليسار ربما أنثى حسبما اقتضته التجربة زاد في غير الكتاب
المذكور وإن أراد البطالة أمرها بالنوم مستلقية على ظهرها ونحو
ذلك اهـ قال الشاذلي أن يقول الذكر الوارد عند ذلك في نفسه وهو
الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الثالث الوضوء إذا أراد
النوم وهو سنة اهـ كلامه رضي الله عنه وجلبناه ولو كان فيه بعض التكرار
مع ما تقدم لإفادته وشموله • قوله رضي الله عنه ولا يعزل عنها ماءه
يعني إذا لم ترض لأنه من حقها فإن رضيت فالمشهور الجواز إن كانت حرة
أو هي وسيدها إن كانت الزوجة أمة • وأما الإماء فيجوز مطلقا فقيل
أولا لكنه خلاف الأولى لأنه يفوته أجر نية المولود • فقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن الرجل ليجامع أهله فيكتب له من جماعها أجر ولد ذكر قاتل في
سبيل الله فقتل وإنما قال ذلك لتسببه وقصده ومن يعزل لا يكون له هذه
النية التي هي سبب هذا الأجر الجسيم وقد قيل إنه أحد الوأدين • إن أراد
أن يعاود الجماع غسل فرجه لأنه يقوي العضو وينشطه قال بعضهم
فيه إتمام اللذة وإزالة النجاسة لأن رطوبة الفرج نجسة لاختلاطها بالبول
فصل ويستحب للرجل أول الليلة تدخل عليه الزوجة أو الجارية أن يصلي
ركعتين ثم يسمي الله تعالى ويضع يده على ناصيتها وهو مقدم الرأس ويثني على
الله تعالى ويصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم إني أسألك خيرها
وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه ثم يضع
لسبيله سواء كانت بكرا أو ثيبا • وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في العروس
أنه يضع يده على رأسها ويقرأ آية الكرسي وسورة الواقعة ويقول بعد ذلك
اللهم أنت ربي وربها وفق بيني وبينها وارزقني معها ذرية طيبة إنك
سميع الدعاء • وجاء عنه أيضا أنه قال لعلي كرم الله وجهه إذا دخلت العروس

بيتك فاخلع نعليها واغسل رجليها بالماء وترشه على اركان البيت
فيدخل في بيتك سبعون نوعا من البركة والرحمة فاذا ابتنى بها واغتسلت
امرها ان تصلي ركعتين ثم ياخذ بناصيتها فيقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك
لاهلي في وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما اجتمعنا في خير
وفرق بيننا ما فرقت في الخير ويقال للرجل بعد دخوله عليها كيف
وجدت اهلك بارك الله لك ولاهلها ان يبعثوا
اليها بهدية يوم ثاني زفافها ويزوروها لحال مدة ثلاثة من زفافها
كما فعل ابن المسيب رضي الله عنه حين زوج ابنته من ابي هريرة
رضي الله عنهم حملها لبيته اليه ليلا فلما ادخلها من الباب انصرف
ثم جاء بعد سبعة ايام فسلم عليها ولا يعطيها شيئا عند
تمكينها منه فان ذلك تشبيه بالزنا لاسيما ان تكرر ذلك في كل مرة
وكان ذلك يعرف عندهم بجعل السراويل ويقيم عند البكر سبعا وعند
الثيب ثلاثا كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء
رضي الله عنهم هل هو حق لها او له فان كانت له زوجة غيرها فيكون
حقا لها وان لا فلا وهل يقضى عليه به ام لا وهل يشهد الجمعة والجماعة
ام لا ويلزم مع عادة البلد في ذلك كله خلاف والذمية والحرة والامة
في ذلك سواء. فصل ولا يجامعها وهما مكشوفان بحيث لا يكون
عليهما شيء يسترهما وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا غطى
راسه وخفض جناحه وقال للمراة عليك بالسكينة ويسمي الله ويقرا سورة
الاخلاص قبل الايلاج ويقول اللهم جنبنا الشيطان الخ بعد قوله اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وينبغي له ان ينوي عند الجماع طلب الولد
الصالح ليكثر به الاسلام لحديث تناكحوا تناسلوا فان عمر رضي الله عنه

لئلا اتزوج النساء، وقال اللهم نعم شهوة فقيل له ولم ذلك يا امير المومنين
قال رجاء ان يخرج الله من ظهري ما يكثر به محمد صلى الله عليه وسلم الامم يوم
القيامة وينوي مع ذلك ان يصون دينه او ربما يكون قضى حاجته تبعا
لغرضها فيكون اذ ذاك في عموم قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه ويراعي حق زوجته بان لا يعجل
القيام حتى يعلم انها قد قضت وطرها منه وهو انس لها لان النبي
عليه الصلاة والسلام كان يوصي غيره وقد قدمنا بعض ما جاء في ذلك
وهذا موضع لا يمكن الاحسان اليهن من غيره واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المومن ياكل بشهوة عياله فاذا كان ذلك بالاكل فما بالك به في
الجماع اذ هو من اعظم الملذوذات واكبر الشهوات ويعمل على انه يوفي
لها ذلك مهما ارادته ولو كان لا يطيق عليه في الغالب اذ هو معلوم
انها لا تطلب ذلك في الغالب وان كانت قد ركب فيها من الشهوة
اضعاف ما ركب في الرجال روى ابو هريرة مرفوعا ان المرأة فضلت على
الرجل بتسعة وتسعين جزءا من الشهوة لكن اعطاهن الله من الحياء
ما حجز ذلك كله وقد جاء في الحديث الحياء عشرة اجزاء تسعة منها في
النساء وجزء في الرجال فاذا تزوجت ذهب ثلثه فاذا ولدت ذهب
ثلثاه فاذا زنت ذهب كله فينبغي له ان اذا راى امارات الطلب ان يوفيها
من ذلك ان تتزين وتتعطر وتتلبس الى غير ذلك وبالجملة ينبغي ان يكون
غرضه تبعا لغرضها فيتصف اذ ذاك بما تقدم ذكره من قوله عليه الصلاة والسلام
ان المومن ياكل بشهوة عياله وقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما
دام العبد في عون اخيه وهذا اذا لم تكن ثم ضرورة كبيرة للجماع فقد
مثل ان تقع عيناه على امرأة اعجبته فيريد ان يمتثل قوله صلى الله عليه وسلم

من راى منكم امراة تعجبه فلياتي اهله فان الذي عند هذه عند هذه فان كان
مثل ذلك فلا ينبغي امارات القلب ولكن لا ينصب صورتها بين عينيه
فانه نهي ان يرى الرجل امراة تعجبه فياتي اهله بصورتها مثل انه نوع من
الزنا قال ابو عبد الله قال اهل العلم رضوان الله عليهم فمن اخذ كوزا ليشرب
الماء منه فيصور بين عينيه انه خمر يشربه فانه يصير عليه حراما قال
وهذا مما عمت به البلوى في قال في من اشتغل به انه استفتي في ذلك بعض
من ينسب للعلم فافتى بان قال اذا جعل امراة بين عينيه اذا كان يجامع زوجته
فانه يوجر على ذلك وعلله بان قال اذا فعل ذلك صان دينه فانا لله
وانا اليه راجعون على وجود الجهل والجهل بالجهل وما ذكر لا يختص
بالرجل وحده بل بالمراة اشد تعلقا بخاطرها فاذا كانت عند الجماع
من زوجها جعلت تلك الصورة التي راتها بين عينيها فيكون كل واحد
في معنى الزنا نسال الله العافية وقد ذكر الحكيم في ذلك حديثا
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب العبد الماء على شبه
المسكر كان ذلك الماء عليه حراما انتهى والظاهر ان هذا لا ينافي ما ذكره
صاحب كتاب البركة ونصه وينبغي لمن يريد الولد ان يكون في موضع نظيف
طيب الرائحة خفيف المؤنة جافا بعيدا عن الرطوبة ويلتفا في ثوب
فاذا فرغا تركه عليهما وتوضع المراة نفسها على احسن انسان تعرفه
وتضمره في قلبها ذلك الوقت حتى يصير في داخل ضميرها كان ذلك
الانسان بين يديها تنظره انتهى لان هذه لم تنو باضماره في نفسها
مجامعته كالزنا قال ابو عبد الله فعلى ما ذكره ثم في الكتاب المذكور
بعد هذا قال الغزالي في كتاب الاربعين عرف بالتجربة ان المجامع حين
مباشرته لو مد النظر الى بياض مشوب احمر حتى غلبت تلك الصورة

على خاطرها مال لون المولود الى ذلك اللون الذي غلب عليها فان ان الجنين
وقت ما يتحرك في البطن تميل صورته الى الحسن ان كانت الام وقت نظرة
تلك الحال الصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها ولذلك
امر صلى الله عليه وسلم المباشرة عند مباشرته ان يجعل في قلبه ارادة
صلاح المولود من رعاية الله تعالى لذلك هذا الكلام الغزالي رحمه الله ببعضه وجاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للرجل تسعة وتسعين عرقا وللمرأة مثل ذلك
فاذا كان عند الولد اضطربت العروق كلها ليس فيها عرق الا يسأل الله
ان يجعل الشبه له وفي الحديث اذا علا ماء المرأة على ماء الرجل فان الولد
يشبه اخواله وبالعكس يشبه اعمامه قال صاحب المعين اذا احب
الرجل ان يرجع الولد اليه في الشبه اخذ المرأة كونها [illegible] ان ماء
المرأة يخلق منه الشعر واللحم وماء الرجل يخلق منه العظام والحق ان الامر في
ذلك الى الله سبحانه عز وجل الملك الخلاق الفعال لما يريد بلا واسطة

فصل ولا ينبغي ان يجامع الرجل الا مع خلوة المعدة من الطعام والشراب
فان المعدة اذا كانت ممتلئة من العروق ملتحفة مشبعة خيف من الجماع
عند ذلك النقرس والفالج والحصا ووجع الكلا وتقطير البول وضعف
السمع والبصر فاله الا الصبا وان جامع مع خلوتها من الغذاء والشبع
واخف ضررا واسلم واصح للجسم واخف لهما واسهل لخروج مجاري الجسد
وكان اقبل للرحم اذا كانت المرأة ايضا خفيفة المعدة قالوا والولد الذي
تراه خفيف الروح على الفؤاد محبوبا عند القلوب ذكيا فهما ذا ذهن
وعقل وهمة منطق وفطنة وتعلم للعلم والادب انما يكون اذا وقع خفة
المعدة من الزوجين وتوجد في الولد البلادة وثقالة الروح وثقل
اللسان وفساد الاسنان والبخر والعفونة وقلة الفطنة وضر جميع ما تقدم

وجميع الامراض والاسقام من ثقل المعدة من الاكل وحبس طعامها ولهذا اختار
بعضهم ان يكون الجماع آخر الليل في طول العهد بالاكل وبعد نومه على
طهارة وينبغي ان كان ليلا ان يكون ليلة الجمعة وليلة الخميس وليلة الاثنين
وليلة الثلاثاء اجاب ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وقال ان قضي بينكما ولد فانه
يكون عالما صالحا مباركا قال ابن قتيبة اذا اغتسلت المرأة عند الطهر واول
الشهر عند طلوع الفجر فلتجتنب ثم اذا قضا حاجته فلا يقوم قائما ولا غير بادرة
بل عن يمينه ويضطجع فانه اصح لجسمه ولا يعجل بالاغتسال من حينه بل بعد مهلة
واستراحة لئلا يثير عليه ذلك مرضا او حمى وكذلك الشراب لا يعجل به ثم يستحب
له ان يغتسل قبل النوم لينام على طهارة او يتوضأ وان تعذر عليه فقال
ابن حبيب يتيمم **تنبيه** وضوء الجنب هذا لا يبطله حدث
ولا غيره الا الجماع وقد يلغز به فيقال وضوء لا ينقضه حدث والسنة
ثم ان بدا له ان يعود الى الجماع قبل اجراء الطهارتين فليغسل ذكره قبل العود
كما تقدم لان النبي عليه السلام يفعله **واعلم** ان افضل حالات الوطء
ان كنت راغبا في النسل ان تاتي المرأة بعد انقضاء حيضتها وغسلها
وتعاهدها بما تقدم من بواعث شهوتها وتكميل الهاتي الملاعبة ومن علامات
ان ادماحتها ترى نفسها قد علتها وطابت بذلك فارفعها حينئذ منبطحة
على قفاها متحدرة برأسها الى اسفل وحاول ما استطعت الى ان يقع
انزال الماء وحافظ على ما في الباب واعتمد على الله سبحانه وان المرأة اذا لم تحمل
من اول الطهر هذا الى ستة عشر يوما لم تحمل بقية طهرها حتى تحيض مرة اخرى
فينبغي طلبه قبلها لانه فائدة النكاح كما تقدم عنه عليه السلام في
غير ما موضع ورغب فيه فقال اطلبوا الولد والتمسوه فانه قرة العين
وريحانة القلب واياكم والعجوزة والعاقرة وقال النبي في المرأة فله مهرها

اهن

وحسن خلقهما وكثرة ولدهما • وقال من بركة المراة سرعة تزويجها وسرعة رحمها
الولد عن ذلك وكذلك الانبياء قبله يطلبونه فانظر زكريا عليه السلام
كيف دعا ربه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فبشره الله به فجعله بشارة وبشرناه بغلام عليم فبشرناها باسحاق وله
صلى الله عليه وسلم اربعة ذكور • القاسم • والطاهر • وعبد الله • وابراهيم •
واربع بنات • زينب • ورقية • وام كلثوم • وفاطمة • قالت العلماء •
وذلك على كماله وحسن مزاجه واعتدال طبعه لان كثرة الاناث تدل على
كثرة الرطوبة وبرد المزاج وقلتهن وكثرة الذكور تدل على كثرة الحرارة
وخروجهما عن الطبع السليم • الباب الثاني في الاثر الرابع فنبين فيه المعاني الاربعة
الطبيعية والمعقولة فاما الطبيعية والمخيلة فيظهر في الاثر الاول واما المعقولة
فبين ذلك فاذا علمت ذلك فقابل كل واحدة مما ذكرنا السبعة من مقدمات
الجماع لتستوفي بذلك الكمال فانه اذا اتفق زادت بذلك المحبة واتفقت اللذة
وتاكدت الالفة وصفت النطفة وحصلت السنة قال بعضهم ان ما
الرجل يخرج من الصدر من الجوهر ويصير دما عند الوقاع فربما منها
وتحركت شهوتها وكذلك ينبغي للرجل وينبغي للعاقل ان تضم فرجها عند الوقاع
حتى يخرج الرجل ذكره في صفو تحصل له لذة عظيمة كلذته اولا ولا تمنح
حتى فرجه في سعة فانه عين لذة تضم الرجل جنبا الطبيعا وتقبض فرجها
على ذكره حين الوقاع وبعده ايضا • ومما يزيد المحبة التقبيل وجهها
والتفات بعضهما ببعضهما والقبلة فيما سوى الفم فيقال انها موجبة للفرقة
فتجتنب وكذلك امساك المني عند خروجه جدا يحذر وامساك البول
والغائط كذلك ويقال انه كالنفس ويفسد ما حوله اذا حبس • ومما ينبغي
اجتنابه ما يفعله بعض الناس وقد سئل عنه مالك فانكره وهو الغمز

والكلام السقط لانه ليس من عمل الناس وورد فيه النهي عنه صلى
الله عليه وسلم قال لا يكثر الرجل الكلام عند الجماع ولا يقبلن
احدكم امراته اذا اضطجع معها الا انه يكون منه صمم الولد وحكي عن رجل
انه يتحدث فقيل له في ذلك فقال هو اللذة فقال الاحنف اذا اردتم
الحظوة عند النساء فافحشوا في النكاح واحسنوا في الاخلاق
وفي سماع اصبغ في النكاح الخامس سمعت ابن القاسم وسئل ايكلم
الرجل امراته وهو يطاها قال نعم وبعد فما الباس بذلك اجازه
مالك قال ابن القاسم حدثني الدراوردي عمن حدثه عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق انه سئل عن النخير عند ذلك فقال اذا خلوتم
فاصنعوا ما شئتم وسئل اصبغ اينظر الرجل الى فرج امراته عند
الوطء قال نعم لا باس بذلك فقيل له ان قوما يكرهون ذلك قال من
كرهه انما كرهه بالطب ليس بالعلم لا باس به وليس بمكروه ابن
رشد في اصل السماع عند السؤال عن نظر الرجل الى فرج امراته عند
الوطء قال نعم ويلحسه فطرح العتبي لفظة يلحسه لانه استفحشها
وفي كتاب ابن المواز ويلحسه بلسانه وهذا افحش الا ان العلماء يتجوزون
في مثل هذا لزيادة بيان لئلا يحرج ما ليس بحرام وان كثيرا من العوام
يعتقد ان انه لا يجوز للرجل ان ينظر الى فرج امراته في حال من
الاحوال وقد سالني عن ذلك بعضهم فاستغرب ان يكون ذلك
جايزا وكذلك تكليم الرجل امراته عند الوطء لا اشكال في جوازه
ولا وجه لكراهيته واما النخير عند ذلك فقبيح ليس من افعال
الناس ومن حكم القاسم بن محمد في ذلك لمن ساله عنه على معنى ان ذلك
ليس بحرام والله تعالى اعلم اهـ ومعنى يحد يفعل الذي وقع في الرواية

ان يقول

فصل ونحو ذلك واليه ومالجوارح فيفسد ذلك قبول العلماء ان
ولا ينبغي ان يطأ الرجل امرأته نائمة او مريضة فان ذلك قد تنتشر فيه
علة ومما عادت اليه ولا كارهة لئلا يكون الولد عاصيا ولا بعدما
ومن بعد اكل الخبز البصل والغاديك لانه يتولد منه البلاسود
والعمى ولا باثر الحجامة والفصد لانه يولد غشاوة البصر
ولا باثر شرب الدواء لانه يولد السل ولا في شدة الحر والبرد
ولا في الليالي البيض ولا في اول الليلة من الشهر ولا في ليلة نصفه
ولا في اخر ليلة منه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان قضى الله بينكما ولد في هذه الليالي الثلاث الليلة الاولى والاخرى
وليلة النصف انه مجنون ويقال ان الشياطين يحضرون فيهما ولا في
ليلة الفطر ويومها لئلا يكون الولد عقيما ولا في اخر النهار
لئلا يكون الولد احول ولا باثر الخروج من الحمام ولا باثر العياء
والتعب ولا بعد الاحتلام حتى يغتسل او يغسل فرجه او يبول
قيل انه يورث الجنون في الولد ولا في ليلة يريد السفر ولا في ليلة
الاربعاء ويومها لئلا يكون الولد عاصيا لكما ولا في ليلة
الاحد لئلا يكون الولد قتالا ولا على السطح دون غطاء لئلا
يكون الولد سارقا ولا تحت شجرة مثمرة ولا انت منصوب للشمس
والقمر والنجوم لئلا يكون الولد خسيس الوجه قاسي القلب
ولا انت وامرأتك قياما لئلا يكون الولد بوالا في الفراش ويورث البلا
ضعف الكلى ووجع البطن والاوراك ولا انت جالس فانه
يورث وجع المثانة والكلى والعانة ولا على جنبه فانه
يورث وجع الخاصرة ولا في بطن الوادي ولا بشهوة غيرها

ولا في الحيض والنفاس فلا يكون الولد اجذم ولا ابرص ثم وقبل
الغسل او التيمم الجائز ومنهم من يجوز بعد انقطاع الدم والمشهور
منع الوطء في الفرج وما هو تحت الازار وهو ما بين السرة والركبة
ومن العلماء من اجاز بين الفخذين **تنبيه** جميع ما
تقدم في هذا الفصل مما نهي عن الوطء فيه ورد فيه نهي بعضها
عن الاطباء وبعضها في الحديث فان قيل ما الاصل في الحيض
والنفاس فانه فيه حرام فان قيل اذا لم يحرم الشرع فلم ذكرته قلنا
الجواب ما قاله صلى الله عليه وسلم للغزي يسمع المنهي عن تقليم الاظفار
يوم الاربعاء وانه يورث البرص فقصها فيه فبرص فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ما به فقال له الم تسمع نهيي فقال
له لم يصح عندي فقال له صلى الله عليه وسلم يكفيك ان تسمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمسح بيده المباركة فبرئ من ال
ما في فتبت الى الله وانه لا خالف ما اسمع **وذكر** بعضهم هذا
القصة في الحجامة يوم الاربعاء او في السبت **واعلم** انه ينبغي للحائض
ان تتأزر من حقوها وهو مشد الازار الا فوق الركبة فهو مراد ابن
ذكري في الاحياء من اكلة الحائض ومخالطتها ونحو جعلتها جائز
ومن ذلك الاستمتاع بها بما سوى الوقاع في المحل المذكور جائز كالاستمتاع
بيدها او بغيرها من جسدها ثم اذا طهرت السنة لها ان
تطلي من شانها ثم تاخذ اناء فيه ماء وتطرح فيه ملحا ثم تغتسل
به وتاخذ قطعة طيب فتجعل في اثر الدم وقد امر بذلك النبي عليه السلام
وورد النهي عن وطء المرضع وهو الغيلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيلة يدرك الفارس فيدعثره

او بعيرها او بعد حيضة بعد ما يسار رجلا والنجابي جوازه وان فنزل
ومن الغيلة ارضاع الحامل فيتجنب لانه مضر بالولد نفي عنه
ابن حبيب ● ونفي بعض الاطباء عن ان يأتي الرجل المراة من ورائها لكل
قال اليها يكون الولد احول ● ومن زعمت اليهود ذلك بسبب منزول
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية ان قريشا كانت تأتي النساء في الفروج
مقبلات ومن وراء فلما قدموا المدينة وتزوجوا الانصار لم تنعم
النساء من ذلك لما تزعمه اليهود فنزلت الاية تكذيبا لهم فمعنى
هذه الاية بمعنى كيف وقيل المعنى ابن شئتم او كيف شئتم فلم
يحرم سبحانه شيئا منهن ● ومن الغيب شرعا اتيان النساء في ادبارهن
وهو نوع من اللواط ونسبت حلية لمالك رضي الله عنه ونقلوا
ذلك عن كتاب السر واصحاب مالك ينكرون على من قال ذلك لم يكن له
كتاب سر ● وعنه ايضا في اختصار المبسوط جوازه وقال هو احل
من شرب الماء البارد نقله عنه ابن عبد السلام ● وحكي عن ابن عمر
مثله والنجابي تحريم ذلك فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تأتوا النساء في محاشمهن يعني من اتى النساء في غير
مخرج الولادة ● وخرج النسائي عن ابي هريرة عنه عليه السلام
انه قال استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في ادبارهن
● وخرج ايضا عن ابن عباس لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في
دبرها فقال ابن المنذر واذا ثبت الشيء عنه عليه السلام
استغني به عن سواه فقال ابو عبد الله ابن الحاج وحكي ان
قوما اجازوه ولا يصح مع ما ذكرته اضافته اليهم من اجل ذلك
عن سوء ضبط النقلة والاشتباه عليهم فان الدبر اسم للطرق

قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره اي ظهره والمراة تؤتى من قبل ومن دبر
يعني تؤتى من جهة ظهرها في قبلها قال علماؤنا اذا منع الوطء
في الفرج في حال الوطء من اجل الاذى لقوله تعالى قل هو اذى وهو ايلام
يسيرة من الشهر غالبا فما بالك بموضع لا تفارقه النجاسة
التي هي اشد من الحيض وقالوا ايضا المراة كلها محل الاستمتاع
الا ما كان من الوطء في الدبر فهو محرم مطلقا وفيما تحت الازار في
ايام الحيض وشهوة الرجل ينبغي ان تكون تابعة لشهوة المراة
ولو كانت في الوسط لا منفعة لها فيه بل تتضرر به من وجهين احدهما
تحريك باعث الشهوة من غير ان تنال غرضها والثاني الوطء في ذلك
المحل يضر بها وله في المسالة كلام طويل فانظره فاذا ثبت ان
النجس منع الوطء فيه فاعلم ان الشيء الذي الحل ايضا ممنوع
لانه نوع من التمتع به وقيل مباح وقال ابن صاحب اللباب بخلاف
ما سواه من التقبيل ونحوه فانه يجوز كالنظر في الفرج حالة الوطء
وعند هذا النوع حين معا وقيل مكروه للزوج حالة الجماع للطب
قالوا لانه يتصاعد منه بخار يوجب البرص حينئذ وقيل يورث
العمى للولد وقيل يورث لهما الغلب والبلم وقيل غير ذلك
... النسائي عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله
عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك
وما ملكت يمينك فالطرف واما من جهة الزوجة فلم اجد فيه شيئا
وقالت عائشة لم انظر الى النبي قط ولا نظرت اليه منه ولقد
كنا نغتسل في اناء واحد تختلف فيه ايدينا والامة كالزوجة في
جميع ذلك وجنس الفرج في النظر فصل الاستمناء باليد

في الحيض

والحوبا من جلد الانسان بنفسه حرام عند جمهور العلماء. قال البرزلي
سالت عنه شيخنا الغبريني فافتى بالمنع وانشد بيتا فقال ¤ ومن ينكح
الكف بخطب يبلى تاتي به يوم القيامة حبلى ¤ وقال لا يفعله الا
من لا خير فيه وعن ابن عباس انه قال نكاح الامة خير منه
وهو خير من الزنا وعن مجاهد كان بعض من مضى يامر به شبابهم
ليستعفوا به عن الزنا ورخص فيه الحسن للرجل والمراة فان قد حل
شيئا في سفر جعلها تستمني به من بعده عن الزنا نقله البرزلي عن
شيخه ابن عرفة ونقل عنه ايضا عن عمرو بن دينار انه لا باس به وكذلك
الامام احمد بن حنبل يجيزه ويراه كالحجامة وانشد عليه قوله

اذا حللت بواد لا انيس به ¤ فاضرب عميرة لا داء ولا حرج

وعميرة الاستمناء. ومنعه مالك مستدلا بالنص في قوله تعالى الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الاية ¤ فصل اعلم وفقك الله
ان كثرة الجماع جدا مضر فليحذر منه فانه يرخي جلدة الوجه
وينقص ماءه ويثير الابردة والمرة وكثرة الرياح وكثرة الشيب
والحكة في البدن قال معاوية رضي الله عنه ادمان النكاح فناء العمر
فما رايت منغمسا في النساء الا رايت ذلك في ضعف متنه وقيل
عنه مالك فقال هو نور عينيك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر
وقال صلى الله عليه وسلم من اراد البقاء ولا بقاء الا لله فليخفف
الرداء وليباكر بالغداء وليقلل من غشيان النساء وقيل وما
خفة الرداء قال الدين قال بعضهم النكاح فرح شهر وكمد
وهم دهر ومرض عمر ولله در ابي داود الحكيم اذ قال في قصيدته البائية
تطعمها الهادون الرشيد ¤ ولا تك في وطء الكواعب مسرفا ¤ فاسراف في الوطء اقوى المواضع ¤

فجيع وكنها داء ويكفيك انه لماء حياء يورث في الارحام
واياك اياك العجوز وكن لها فما هي الا مثل سم الاراقم

ومضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر
والراس لا سيما لمن طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف
الكلى والقوة ولذة المجامعة وتيبس الدماغ وتطفي بالروح
ويعظم ضرره في الصيف والخريف ويخف في الشتاء والربيع
والكثرة تعتبر باعتبار الاشخاص والفصول والازمان قال
سيدي احمد زروق في بعض كتبه رحمه والصحة للانسان ان كان
معتدل المزاج مرة في الجمعة قال وحق المراة في كل جمعة مرتان قال
جالينوس الحكيم كثرة الجماع من عدم الامراض وعدمه لمن استعداده
من علامة الامراض وقد يولد من عدمه النفخ والابرة وخفقان القلب
ومن منافعه انه اذا كان بالانسان هم يسري عنه به ويزيل الوسواس
عن القلب ويسكن الغضب وينفع من القروح في النفس لمن طبيعته
الحرارة وقال ان كل شهوة يعطيها الانسان نفسه بالفعل
تقسي القلب الا شهوة الجماع فانها ترقق القلب وكثرة
الهذيان والغم والتخيلات والافكار الردية وقد جربت من تركه
مع كثرة الشهوة فاحمى عين القلب ويبعد عن الفكر ماله ويحدث
تركه سوء التدبير قال في كتاب البركة وقد يبرئ استعماله
من هذه الاعراض ما علم نكتة روي ان سليمان عليه السلام قال لاطوفن
الليلة بمائة امراة تلد كل امراة غلاما يقاتل في سبيل الله
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسيه فطاف بهن
ولم يلد منهن الا امراة واحدة جاءت بشق انسان قال صلى الله عليه وسلم

لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا فمقتضى هذا الخبر
ان سليمان كان قادرا على وطء مائة امراة من النساء كل امرأة منهن في
ليلة واحدة وهذا امر ليس في قدرة البشر عادة ولكن يخص الله من
يشاء بما يشاء • وقد ثبت عنه عليه السلام انه اعطي قوة اربعين
رجلا في الجماع من رجال اهل الجنة • وفي الترمذي ان قوة الرجل
من اهل الجنة مائة رجل فهذه القوة اكثر من قوة سليمان عليه
السلام فهو صلى الله عليه وسلم اقدر الناس به وكان محببا اليه لكنه
لم يكن يبلغ غايته ولا يستوفيه اذ لا يأتي احوال البشرية لاجل
نفسه المكرمة بل ذلك منه صلى الله عليه وسلم على جهة التأنيس للبشرية
يدل عليه قوله حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة قال ابو عبد الله فانظر صحة قوله حبب الي ولم
يقل احببت وقال من دنياكم فاضافها اليهم دونه وقال وجعلت
قرة عيني في الصلاة فكان صلى الله عليه وسلم بشري الظاهر ملكي
الباطن ومن ذلك صلى الله عليه وسلم خصيصة اخرى وهي مسألة
قلة الاكل والقدرة على الجماع وكان اقنع الناس في الغذاء تكفيه اللقمة
وتقنعه اللعقة • وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح طاف
على ازواجه كلهن وهن احدى عشرة امراة بغسل واحد ثم يبيت عند
التي لها ليلتها وقد كان هذا قبل ان يشرع القسم • وقيل لكونه
صلى الله عليه وسلم اقدر الناس على توفية حقوق النساء • وكانت
هذه زيادة لا تعد عليها غيرة وقيل كان اذا اتاه قسم
الواحدة من النساء في غير نوبتها يجامعها كان في يومه وليلته
على سائر نسائه • واعطي ذلك صلى الله عليه وسلم لان العرب تتمادح

بكثرة الوطء. وتفتخر به وهو الكلثم عليه السلام وهو من اعلى قوة
الرجل وصحة مزاجه ● فقال كل من كان اتقى لله كانت شهوته اشد
لان من اتقاه لا ينفرج نفسه بالنكاح ولا بغيره فيجم شهوته وهو
صلى الله عليه وسلم اتقى الناس اجمع **خاتمة** اعلم
ان المراد منك فيما انعم الله به عليك التنبيه على نعمه لتشكر هذا لا
لمجرد شهوتك الباطنية فيكون حظك فيه هواك ومن اضل ممن
اتبع هواه ان الهوان من الهوى قلب اسمه فاذا الهويت فقد
لقيت هوانا فاحذر من ذلك فقد روي انه يقال عند رؤية
النساء ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وما ذلك الا لما ذكر فاذا
فينبغي ان تكون ملكيا فتعلم ان ما خلق لك فقط الا للتنبيه على النعم
الباقية بالنعم الفانية لتشتغل بما يعنيك فقد احسن اليك
بالايجاد من العدم بالامداد اي ولقد تكفل من حال وتقلبك في صلب
الى صلب ومن رحم الى رحم الى ان قدر الله في سابق علمه ان يكون لك
فيهما فخلقك من نطفة مذرة. فمكثت في الزمان الذي سبق فيه علمه
فانغلق عليها الرحم وحضنتها اربعين يوما فصارت علقة
بقدرته ثم كذلك فقال عز من قائل ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية وخلق من نطفة واحدة ذكرا وانثى والابيض والاسود
والاحمر والازرق وغير ذلك ثم نفخ فيك من روحه وجعلك معتمدا
في وجهك بين ركبتيك لتتنفس في وسع بينهما وجعلك لما يلي
ظهر امك ليلا تتاذى بحرارة ما تاكله وجعل رزقك يجري اليك
من سرتك لصغره من منافذك اذ ذاك ● جاء في بعض الاحاديث
انه رفع عن الحبالى الحيض وجعل رزقا للولد قدرة ما شاء الله سبحانه

ثم

ثم ابرزك الى رفقه وما يسر لك من رزقه فجعل حجر امك لك مقرا
وركبتيها وسادا وثدييها مطعما وشرابا ولبنه لك غذا ولقد
منه بلا مشقة وجعل فيه عرقين احدهما الغذا لك والاخر للشراب
وجعله في الصيف باردا وفي الشتا حارا وجعله بين الملوحة
والعذوبة ... وسلط على قلوب ابويك الحنانة والشفقة
والمحبة المفرطة فغاية ما يكون غاية القيام على ممر الليالي والايام
الى ان تقوم بنفسك الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يحصيه الا هو سبحانه
الذي به انعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجعلك عظاما
منفصلة لتسهل عليك التصرف ولو لم يجعلك عظما واحدا قيل
في ابن ادم من العظام مائتان واربعون عظما سوى السمسمانية
وفيه من العروق ثلاث مائة وستون عرقا بين ساكن ومتحرك على كل
عرق منها ملك فان سكن المتحرك تاذى به صاحبه او تحرك الساكن
كذلك وعلى العبد من الملايكة غير ذلك كالحفظة وغيرهم له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ولولا ذلك
لتخطفته الشياطين فانظر ذلك ثم ركب سبحانه الشهوة في
الزوجين الذكر والانثى فجعلها سببا لتناسل الخلق وعمارة
الدار وسببا للانس والرحمة والالفة بينهما فيسكن لذلك كل منهما
لصاحبه وجعل بينهما مودة ورحمة حتى انه ليتزوج الرجل المراة
من غير قرابة فقط بل ولا رؤية ولا علم وهي كذلك فيصبح كل منهما عند صاحبه
من احب الخلق اليه واقرب واكد ذلك بالولد فصار وصلة بينهما
وثمرة فوادهما تبعا طبعا عليه ... وربما كان سببا لاجتماعهما
وقد تعرض بينهما ما يوجب الافتراق

الباب الخامس في الولادة وما يتعلق بها

اعلم انه لا ينبغي لعاقل ان يترك النكاح مخافة كثرة الاولاد لان
الله تعالى خالق الخلق ورازقه وما من نسمة خلقها الا وكتب الله رزقها
قبل بروزها الى معاشها فلا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال نحن نرزقكم
واياهم ● وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات يكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد وان الانسان بولده يسعد
قال صلى الله عليه وسلم لرجل شكا اليه اخذاه لعلك به ترزق وقال
من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ويوكل به ملكين بين عينيه
يا مضيع سنة الله ابشر بقلة رزق الله ● وقال بيت لا صبيان فيه
لا بركة فيه ● فلا من كان له مال فليستكثر من العبيد فرب عبد يقسم
له من الرزق ما لم يقسم لمولاه والولد كذلك وهو في جميع احواله خير وبركة
قال صلى الله عليه وسلم بكاء الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد
واربعة اشهر صلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم واربعة اشهر استغفار
لوالديه واذا مات في صغره كان فرطا لوالديه يثقل به ميزانهما
والى الجنة يقودهما ● وقال لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة
مقاتل كلهم يقاتل في سبيل الله وهو ما عاش فما اكتسب من حسنة
شاركه الوالد في ثوابها روى الثعالبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
خير من يمشي على ظهر الارض المعلمون كلما خلق الدين جددوه
اعطوهم لا تستاجروهم فتحرجوهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم
الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة

للمعلم

للمعلم وبراءة للوالدين من النار ● وقال صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ
الحلم ما عمل من حسنة كتبت لوالديه وان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا
والديه فاذا بلغ الحلم جرى عليه القلم من الملكين الذين معه يحفظونه
ويسددانه فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام امنه الله من البلايا
الثلاثة الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله
عليه حسابه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اليه فيما يحب
فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة كتب
الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفعه في اهل بيته وكان اسير الله في ارضه
فاذا بلغ ارذل العمر كتب له ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة
لم تكتب عليه رواه الترمذي في نوادره وقال صلى الله عليه وسلم من قرا القران
وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من
ضوء الشمس وقال من استفتح القران خفف الله عن ابويه وان كانا كافرا
من رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى رفع الله اسمه في
عليين وخفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين ● وقال عليه السلام
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا الصبي
من صبيانهم في الكتاب فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى
فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة ● انتهى وفقك الله الى هذا
الفضل العظيم والاجر الجسيم الذي اعده الله سبحانه للوالدين بفضل الولد
ثم اذا مات الولد دعا له ونفعه دعائه قال صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم بثه في صدور الرجال
او ولد صالح يدعو له ● وقال من مات من امتي فترك خلفه ولدا يصلي صلاته

ويقوم فيأمره جل عينه. وقال من ربى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله

قال ابن المسيب إن الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده، وقال بيده نحو السماء

يرفعها. وقد روي مرفوعا. والحاصل أن دعاء الولد مفيد الأبوين برا كان

أو فاجرا ثم يثاب به لأنه كسبه، ووزره غير مؤاخذ به إذ لا تزر وازرة وزر أخرى

فصل فإذا تقرر هذا فاعلم أن للولد حقوقا ولك عليه حقوق، فأما حقوق

الولد على الوالد فكثيرة منها أن يستحب أمه ليلا يغير بها. ويحسن اسمه

ويأتي الكلام على التسمية إن شاء الله. ويسترضع له من أحسنه لما روي عنه عليه

السلام أن الرضاع يغير الطبايع. وقال لا تسترضعوا أولادكم الحمقاء والزانية

والفاجرة فإن اللبن يغذي ويربي ويشبه عليه. وقال عمر رضي الله عنه إن اللبن

ينزع فمن يسترضع فليستحسن. وأباح صلى الله عليه وسلم استرضاع النصرانية

قال مالك لا بأس به إن أمن أن لا تغذي الولد بخمر أو خنزير وقد تكون في

النصرانية طباع حسنة من عفاف وسخاء ومحاسن أخلاق ويسير الطباع

للوالدين. وقد أباح سبحانه نكاح النصرانية واليهودية. والغالب

الوالدة ترضع ولدها وكره بعضهم استرضاعها لأن عرق اللبن مما يخلق

ويشين وينبغي أن تكون المرضعة صحيحة الحواس والجسد طاهرا وبالجملة

معتدلة لحيمة عظيمة الثديين وتغذى بالحلو والسمن والمسك

الرطب. ويحسن تأديبه إذا عقل قال صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم

وحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه. ويعلمه حسن الخلق فقد ورد عنه عليه

السلام ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن. وإذا أدب ولده

صغيرا قرت عينه به كبيرا. وقال لقمان الحكيم ضرب الوالد لولده كالماء للزرع

وكان يقول من أراد أن يرغم حاسده فليتأدب وليؤدب ولده بالأدب فيكسبه

الإخوة والجاه والدين والدنيا. وعن الأصمعي رجلا فقال له الآداب ذلك على خليل

ازجبته

ان صحبته صانك وان احتجت اليه اعانك وان افتقرت به ان يعف وان ترحلت
به حملك قال نعم قال عليك بالادب و يعلمه ايضا كلما يحتاج اليه مما يصلح
به دينه او يتخذ له معلما وله ضربه على ذلك و ينهيه عن شتم امه واخيه
الكبير منه فانه ان قدر بالعلى تعظيمهما وتوقيرهما حينئذ لم يزل كذلك
عنده معظمين قال صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد
على ولده فانه ان تجاسر عليهما صغيرا تكبيرا على ذلك فيحرم برهما وفضلهما
و يزوجه بعد بلوغه ان قدر على ذلك قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم
الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست
سنين ادب فاذا بلغ سبع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على
الصلاة فاذا بلغ ستة عشر زوجه ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك وعلمتك
وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا والاخرة فان كانت انثى زوجها
جميلا تقيا فانه يكره ان يزوجها من قبيح ذميم او شيخ كبير او فاجر لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم من زوج وليته من فاسق فقد قطع رحمها وقال النكاح
رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته و يقال لا تزوج كريمتك الا من عاقل فانه
ان احبها اكرمها وان بغضها انصفها او من تقي فانه ان احبها احسن
اليها وان بغضها لم يظلمها فان لم يجد ذلك وخاف عليها الفاحشة او
ما اشبه ذلك فليزوجها ممن وجد فقد قيل من بلغت ابنته النكاح فلم
يزوجها من فعلت فعليه مثل اثمها و يقال ان المراة بلا زوج كالجسد بلا راس
و روي انه وجد بعضهم منبوذ في بعض المساجد ومعه صرة فيها مائة دينار
ورقعة فيها مكتوب هذه اجزاء من لا يزوج ابنته ويعينه على بره لقوله عليه
السلام رحم الله والدا اعان ولده على بره و قد كان بعض الصالحين لا يامر ولده بامر
مخافة ان يعصيه فيستوجب النار و سال معاوية الاحنف بن قيس عن الولد

فقال يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة
وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا
فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا فيتمنوا
وفاتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك فقال له معاوية لله أنت لقد
دخلت علي وإني لمملوء غيظا على يزيد ولقد أصلحت من قلبي له فلما خرج
الأحنف من عنده معاوية بعث إلى ولده يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي
ألف ثوب فأرسل يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب • وسأل
رجل النبي صلى الله عليه وسلم من أبر قال أبر والديك قال ليس لي والدان قال
بر ولدك كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق • قال علي
كرم الله وجهه أوصيك يا بني خيرا يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما قال
الفضيل تمام المروءة من بر والديه ووصل رحمه وأكرم إخوانه وأحسن خلقه
مع ولده وخادمه وأحرز دينه وأصلح ماله وأنفق فضله وحبس لسانه
ولزم بيته ومما يتعين على الوالد أن يسوي بين سائر أولاده وأولادهم
في العطية وبين غنيهم وفقيرهم من ذكرهم وأنثاهم فإن فضل فلا بد أن يعطي
للذكر مثل حظ الأنثيين قال صلى الله عليه وسلم ساووا بين أولادكم في العطية
فإني لو كنت مؤثرا أحدا لآثرت النساء على الرجال • وفي الحديث أن بشير بن سعد
قال يا رسول الله إني أعطيت ابني عطية وإن أمه قالت لا أرضى حتى يشهد
رسول الله فقال عليه السلام فهل أعطيت كل ولدك مثل ذلك قال لا قال
اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم أيسرك أن يكونوا في البر سواء قال بلى
قال فلا إذا • وفي رواية قال لا أشهد على جور وقال إن لهم عليك من الحق
أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم أن يبروك قال بعضهم يسوي بينهم
حتى في قسمة والتفضيل بينهم ربما كان سببا للحزن والتنافر وغير ذلك

امرأة

امرة وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ● يستحب
معه ليتبرك بخدمته بنفسه فقد يحتاج اليها وان كان غنيا عنها في الحال
● وكان يقال تمعددوا اي تشبهوا بعيش معد وكانوا اهل تقشف في
المعاش ورد على التنعم وزي العجم ● قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا
وانتعلوا وامشوا حفاتا قال فضالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا عن كثير
من الارفاه ان الصحابة رضي الله عنهم يعتقد لو ان بعضهم في العمل ويجبر منهما
● ويعلمه ما يسهل عليه من الصنائع او ولا اقل ما يحتاج اليه كل احد
كالحياكة والخرازة وغيرهما او الكتابة والسباحة والفروسية روي ان جبلا
قدم ولده للمعلم فقال له علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب
عنه ولا يجد من يسبح عنه ● ويعلمه الاستيذان عند الدخول في اوقاته وهي
قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء
وتعظيم العلماء والصالحين والتبرك بهم بين الجور فقد قال صلى الله عليه وسلم
اكرموا العلماء فانهم الانبياء ومن اكرمهم فقد اكرم الله ومن اكرم عالما
فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن حب
العلم والعلماء لا تكتب عليه سيئة ايام حياته ● قال افضل الاعمال
الجهاد في سبيل الله والتواضع للعلماء وكرامة الشيخ ● قال ما وقر
الشاب شيخا لسنه الا قيض الله له في سنه من يوقره ● قال من زار عالما
فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ● وقال النظر الى وجه العالم عبادة
والجلوس معه عبادة والاكل معه عبادة ● ينهيه عن ضرب المسلمين
والضعفاء وعن التطاول عليهم وعن السرقة واموال الناس وعن الكذب فانه من
قبائحه وهو كله مذموم ● قسم بعض العلماء الى الاقسام الشرعية الخمسة فالكذب
● حرام لجلب زيادة او جاه ويباح في ثلاثة مواضع قال صلى الله عليه وسلم

لا يحل الكذب الا في ثلاث كذب الرجل لامرأته ليرضيها والكذب في الحرب او العدو
ليصلح بين الناس في معنى الزوجة الولد والله اعلم وفي المعاريض مندوحة
مندوحة وكان بعض السلف رضي الله عنهم اذا طلب في البيت يقول
لاهله قولي لهم اطلبوه في المسجد ونحوه ما لم تعلموا بالكذب وكذلك
كان في ادب الشرع والمعلم مأمورا بما امر به الاب في ذلك ولده من التعظيم
مثل ما للوالد واكثر ولله در القايل اقدم استاذي على نفس والدي وان
كان لي من والدي البر واللطف فهذا امدي الروح والروح جوهر
وهذا امري الجسم وهو له صدف وكان ذلك كذلك لكون الاب سببا
للحياة الفانية والشيخ سبب للحياة الباقية قال العلماء بقدر
تعظيم الانسان شيخه يكون انتفاعه به ولكن الشيطان لعنه الله
يتعرض للناس عن طريق الخير فمن ذلك الخوض في اشياخهم وعلمائهم
وصلحائهم وبحثهم فيستنقصونهم في احوالهم ليمنعهم دينهم
الذي هو العلم والعياذ بالله من دسائس الشيطان قال النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينتفع به الا من صدقه فينبغي للانسان ان يعتقد
الخير في كل من ينتفع به ويحسن ظنه به لينتفع به قال صلى الله عليه وسلم
لو احسنتم الظن بهذا الحجر لانتفعتم به ومما ينبغي ان يعلمه اهله
هذا الفصل الذي نقلناه من كتاب البركة ونصه ومما ينبغي اجتنابه
من قش البصل والثوم على الوجه وكنس البيوت في الليل وكنسه
بالخرقة وترك الكناسة في البيت وغسل اليدين بالطين والنخالة
والجلوس على العتبة وبري اللقم يوطاها عليها والاتكاء على احد
زوجي الباب والوضوء في المتوضأ وخياطة الثوب على البدن وتجفيف
الوجه بالثوب وترك اليد على الخاصرة والبول عريانا والاكل جنبا

والمراء

والاسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح والبكور الى السوق وبطء
الرجوع منه وشراء كسر السائلين ودعاء الشر على الوالدين وترك
تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس والشرب من الثلمة حية (?) وغسل
الفرج باليمين والبول في الماء الراكد والبول [illegible] وبلا فيها (?) وغسل
الجنابة في موضع البول من النجاسة والاكل باصبعين ومجافة يوم (?)
سابع الشهر وكثرة العبث باللحية وقرع الاسنان وتشبيك
الاصابع بين الركبتين وكثرة نقر فعلها (?) ووضع الكف على الانف
وقطع الظفر بالسن وكشف العورة في وجه الشمس والقمر واستقبال
القبلة ببول او غائط والتمطي في الصلاة والبصاق على الخلاء
والرماد ووضع اليد على الخد وانت قاعد ● ومن اعظم من ذلك
التهاون بالصلاة وما يسقط من المائدة وترك التسمية على الطعام
وكثرة الاكل من تقذيب (?) ولبس نعل الشمال قبل اليمين والاكل على الطبق
المقلوب فكل هذه تورث الهم والحاجة فينبغي اجتنابها بما ذكرناه
الكلام عليه في بعض مصنفاته وبالله التوفيق بلفظه نقلناه
بطوله لما احتوى عليه من كثير من مسائل هذا الكتاب منه جزاه
الله تعالى عنه وعن المسلمين خيرا وجزاه في الدنيا والآخرة خيرا وكامل
احسن الثنا جزاء الحسنى. فصل في تجنب الدعاء عليه وكذلك على نفسه
وعلى ماله وعلى ولده قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على خدامكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لئلا توافقوا
من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم وقال لا تدعوا على اولادكم فتحرموا
بركتهم وفي ... جاء رجل الى عبد الله ابن المبارك فشكا اليه بعض
ولده فقال لعلك دعوت عليه فقال نعم فقال انت افسدته ● قال بعض

المفسرين في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر الآية انه دعاء الانسان على
نفسه واهله وماله وولده بالشر لو استجاب له في ذلك اذا لو استجيب له فيه
لهلكوا وماتوا جميعا وعلى هذا تاتي ادعية العرب اللتي لا يعرف
بها ولا يريدون معناها كقوله صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى وقوله
تربت يداك ونحوه ● فينبغي له ان لا يوصف عندهم فعلا ما لم يرد ان
يقطعهم ابدا، وان اكثر الصغار هم على ما ابتلاه ولا ينبغي دعائهم بما لو
اصيب فان ذلك فعلا يوثر في صدورهم فان كان ولا بد فليجتنب ذلك عندهم
ويتصابا للصبيان ويمازحهم تطييبا لنفوسهم فانه صلى الله عليه وسلم
يفعله ولا يقول الا حقا قال لانس يا ذا الاذنين ● وقال يا ابا عمير
ما فعل النغير وكان يسلم عليهم اذا مر بهم ● مر على صبيان
يلعبون فقال لهم السلام عليكم يا صبيان وكان يدلع لسانه للحسن
وقال له يرقيه حزقة حزقة ترق عين بقة ايه الصعد علي يا صغير الجثة
فيرقى حتى وضع قدميه على صدره صلى الله عليه وسلم ويحنك اولاد اصحابه
ويضعهم في حجره ويقبلهم ويشمهم ويقول ريح الولد من رائحة الجنة
● وقال اذا نظر الوالد الى الولد فسره كان له بكل نظرة عتق نسمة
ويرحمهم وارتحله احد بنيه بنته وهو ساجد فجلس بالعرف فطول السجود
مخافة يعجله حتى يقضي حاجته ● وقال صلى الله عليه وسلم من كان له صبي
فليتصاب له ● ونهى عن التكبر والتعاظم وقال لا تتعاظموا على
الناس فينقطع عنك خير الدنيا والاخرة ● واذا افصح فليعلمه
لا اله الا الله ورد ذلك عنه عليه الصلاة والسلام فان وجد ان يكون
اول الكلام فهو اكمل ● وورد عنه ايضا علموا صبيانكم سورة الكافرون
ليقرؤوها عند منامهم فلا يتعرض لهم شيء ● وقال الا ادلكم على كلمة

تنجيكم

تحفظهم من الاشراك بالله تعالى ومن قبل ان يبلغ الكافرون عنه منامكم وجاء
اذا اخرجتم من صبيانكم شيء فلو فيه فاذا نوى اذن في اليمنى واقيموا في اليسرى
وفعله صلى الله عليه وسلم في الحسن ويقرأ آية الكرسي وقال اذا امسيتم
فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فان للجن انتشارا
وخطفة فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم واذا رأى احد ما يعجبه في ولده
او من نفسه او من مملوكه فليدع له بالبركة وكان عليه السلام اذا
خاف ان يصيب شيئا قال اللهم بارك فيه وروي ان بعض الانبياء
نظر الى قومه فاستكثرهم فاعجبوه فمات منهم في ساعة واحدة
سبعون الفا فاوحى الله اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء فاوحى الله اليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم واذا علم العاين فليقل بسم الله اللهم
حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى
احب الناس اليه في كلوته رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير ● عن الحسن دواء من اصابته العين ان يقرأ الانسان
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين **فصل** وينبغي
له ان يفرح باولاده وان يدخل عليهم السرور لما ورد في ذلك
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة بابا يقال له باب الفرح
لا يدخله الا من فرح الصبيان سيما الاناث فقد قال صلى الله عليه وسلم
من فرح انثى من اهله بشيء فيفرح بها فكانما حرم الله جسده

على النار وكان اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون
عنده من الصبيان وقال من بكا له صبي حتى ارضاه حتى يسكت اعطاه
من الجنة حتى يرضى وقال من زين صبيا يوم العيد زينه الله يوم الفزع
الاكبر وقال من حمل طرفة من السوق الى ولده كان كحامل الصدقة حتى
يضعها فيهم ومن فرح انثى فرحه الله يوم الفزع الاكبر ومن حملهم
بصره ويشفق عليهم وسعه فقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يخطب ذات يوم فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان
احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره
على المنبر فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة
رايت هذين الصبيين فلم اصبر عنهما ثم اخذ في خطبته فانظروا
رحمكم الله شفقته صلى الله عليه وسلم على اولاد بنته وهي مطلوبة
فلم تؤدي الى منقص عنه قال تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن
ذكر الله الاية فعدكره فرع مطلب الولد كراهية لا افراط الا الاجحاف
الذي لا يقدر على دفعه عن النفس للزومه طبعا قيل ليحيى بن زكريا
ما لك تكره الولد فقال مالي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني
وعنه عليه السلام الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة فاذا
علمت هذا فتنزل ذلك في الاشفاق عليهم وقد جعل الله لكل شيء
قدرا وينبغي له متى قدم من سفره ان يجبر ما استطاع ولو
بنوار تمرة او نبات او غير ذلك مما يعلم انه يفرحهم لينال
فضل الفرح وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفره
فليهد الى اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة وقال كرامة العيال

بجوارة

كفارة الكبائر والكلف بالنفقات زيادة في الحسنات ويزيد في اجرهم
في الايام الفاضلة كعاشوراء وغيره ● وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في عاشوراء انه قال من وسع على عياله فيه وسع الله عليه
السنة كلها قال سفيان جربناه خمسين سنة فوجدناه كذلك
وقال صلى الله عليه وسلم ما وسع احد قط على عياله الا وسع الله
عليه **فصل** ومما على الوالد لولده النفقة عليه والسعي عليه
فلذلك اوجب سبحانه على الولد بر الوالد كما اوجب عليهما
القيام به لانه خرج الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له فيقيضهما
له يقومان به ويربيانه حتى يقوم بنفسه فكانا سببا لتمام
خلقته فعظم سبحانه لذلك طاعته بطاعتهما قال وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه الاية ومن حق على الولد نفقة ابويه اذا افتقرا
كما امر في ذلك على الوالد وعوض على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
عليهما اجرا جسيما وفضلا عظيما قال صلى الله عليه وسلم من كان يسعى
من الاقطار يسعى على عياله في عسره ويسره جاء يوم القيامة مع
النبيين اما انا الا افق المشي معهم والكنز منزلهم ● وقال الساعي
على نفسه ليكفلها من فضل الله كالمجاهد في سبيل الله ● والساعي
على ابويه وعلى زوجته وعلى ولده وخدامه وعلى اخيه المومن كالمجاهد
في سبيل الله ● ومن سعى في حاجة اخيه المسلم فهو كالصائم القائم
وكالمجاهد في سبيل الله وقال ان لله ارضا بيضاء خلقها من نور
لا شمس فيها ولا قمر ولا سحاب ولا مطر ولا ليل ولا نهار ولو قطع
الشمس ان يعبر يوما من ايامنا هذه لم تقطعها معلوة حتفا
يعبدون الله تعالى لا يعرفون آدم ولا ابليس من قبل عمر يومه. انه الذي

يحفظونهم كفّ الله لم عدد ثوابهم وخير من ذا وذاك رد قوتك
على عيالك وعن مسلم بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا كان يجاهد في سبيل الله اهلك من كان يقيم وعلى عيالك ليلا
يصبحوا مغفورا لهم الا الجنة صغار قال يصيبهم بما يصيبهم ما شئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ من الصغار على حد منه وهو اولى بالمومنين
من انفسهم صلى الله عليه وسلم وقال لسراقة بن مالك الا ادلك على افضل
الصدقة ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك والمردودة
المطلقة ● روي ان عيسى عليه السلام قال لرجل ما تصنع قال اتعبد
قال من يعولك قال اخ لي قال اخوك اعبد منك ● وفي صحيح مسلم عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال دينار انفقته في سبيل الله ودينار في رقبة
ودينار تصدقت به على المساكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها
اجرا الذي انفقته على عيالك ● قال عليه السلام من لم يهتم للعيال
فليس له في الجماعة نصيب ● وعن انس قال قلت يا رسول الله رغيف
انتصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال بلى بل رغيف
تتصدق به احب الي من مائتي ركعة قال قلت فقضاء حاجة المسلم
احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم احب الي من
الف ركعة تطوعا قال قلت ترك لقمة من حرام احب اليك ام الف
ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب الي من الف ركعة تطوعا
قال قلت فترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال
ترك الغيبة احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت فقضاء حاجة
الارملة واليتيم احب اليك ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضاء
حاجة الارملة واليتيم احب الي من ثلاثين الف ركعة تطوعا قال

في عشرة

قلت

قلت الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي في المسجد قال جلوس ساعة
عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت النفقة
على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه
على العيال احب الي من النفقة في سبيل الله قال قلت فبر الوالدين
احب اليك ام عبادة الف سنة قال بر الوالدين احب الى الله
تعالى من عبادة الف سنة قال قلت زيارة الاخوان احب اليك
ام الطواف بالبيت قال زيارة الاخوان احب الي من سبعين طوافا
حول البيت اهـ ويستحب اذا اراد سفرا ان يستودع اهله
وماله واخوانه لله عز وجل فيقول في ذلك استودعكم الله الذي
لا تضيع ودائعه قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا استودع شيئا حفظه

حكاية عجيبة ذكرها في الاحياء عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه جالسا اذ هو برجل معه ابنه
فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط فقال له
يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا
وقال حدثني حديثه قال خرجت للسفر وامه حاملة به فقالت تخرج
وتتركني على هذه الحالة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك
ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا الباب مغلوق فقلت ما
فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقوا
الى قبرها فبكيت عليها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا
كذلك اذ ارتفعت لي من بين القبور نار فقلت لبني عمي ما هذه النار
قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما
والله لكانت لصوامة قوامة عفيفة انطلقوا بنا اليها فاخذت

العاصي وإذا أتيت القبر فإذا بابه مفتوح وإذا أبي جالس والوليد بيديه وحولها
وإذا أمنا دينا دينا دينا المستودع ربه ورد بعينه خذ ودعه بعينك أما
والله لو استودعته أمه لوجدتها فاخترته وعاد القبر كما كان والله
يا أمير المؤمنين. ثم يصلي في بيته ركعتين يقرأ في الأولى بآية الكرسي وفي
الثانية بالإخلاص بعد الفاتحة. قال صلى الله عليه وسلم ما خلف
أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما حين يخرج يريد سفرا
ثم يقول اللهم إني أتقرب إليك بهما فاجعلهما خليفتي في أهلي
ومالي فيكونان خليفته في أهله وماله وداره ودار من حوله حتى يرجع
ويستحب له أيضا مع ذلك أن يوصي وقد تجب على من كان قبله للناس حقوق
ولو مئة ورب البينة من حيث الجملة • وقسمها اللخمي وابن رشد على الأحكام
الشرعية الخمسة وبان في ذلك في موضعه ولا يوصي بجل ماله ويترك ورثته
عالة يتكففون. قال صلى الله عليه وسلم لسعد حين قال إن مالي كثير وليس
يرثني إلا ابنتي أفأوصي بمالي كله قال لا الثلث والثلث كثير إنك
أن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة يتكففون الناس
• قال الحسن في الوصية من الكبائر وقال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر
سبعين سنة وإذا أوصى ولم يحف في وصيته ختم الله له بخير عمله
فيدخله الجنة • قال رجل لعائشة رضي الله عنها أريد أن أوصي قالت كم
مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة قالت إنما قال الله
إن ترك خيرا وإن هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك والحيف للموصي أن
يقطع الميراث عن أهله بالتحيلات الفاسدة ومن ذلك الحيف والإثم
المنهي عنهما في الوصية. في الخبر من قطع ميراثا فرضه الله قطع
الله ميراثه من الجنة. قال علماؤنا ومن الحيف أن يوصي لبعض بنيه بزيد

بعينه

فصل فإن على ابنته يريد ابنته او زوج ابنته يريد ابنته او ولد بنيه يريد بنيه
وينبغي له اذا كانت الزوجة حاملا ان يطعمها اللوبان فإنه روي عنه عليه
السلام اطعموا نساءكم الحبالى اللوبان فإن يكن في بطنها ذكر انجب وإن يكن
انثى يحسن خلقها وتعظم عجزتها وكذلك السفرجل فإنه روي فيه
عنه صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فإنه يذكي
الفؤاد فإذا دنت ولادتها استعمل ما فيه التداوي فإنا روينا
في كتاب المسند عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما دنت ولادتها امر زينب بنت جحش وام سلمة ان تأتيها فتقرأ عليها
آية الكرسي مع ان ربكم الله الى قوله المحسنين وتعوذها بالمعوذتين
وفيه روي ان عمر رضي الله عنه مر بامرأة قد ولدت فيها شربة من سويق
فقال اشربي هذا فإنه يقطع الحشو ويدر العروق والحشو وجع
يأخذها عقب الولادة **وإذا عسرت ولادتها** فعل ما قاله ابن عباس
في ذلك من ان تكتب لها في قرطاس او في اناء طاهر ويمحى
بماء طاهر ويرش به فرجها ومواضع الوجع بعد ما يكون ذلك طاهرا
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ لقد كان
في قصصهم عبرة لأولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها
وتخلت ثقل في الاستغناء. **وفي المدخل** قال الشيخ رحمه الله يكتب في
آنية اخرج يا عزراء الرب جعلك في قرار مكين الى قدر معلوم لو انزلنا

هذا القرءان على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون الى اخر السورة وننزل من القرءان
ما هو شفاء ورحمة للمومنين وتشرب بها النفسا وترش منها على
وجهها وقال الخزرتة عن بعض المباركين يجعل كتبته لاحد الاشياء يوم ولد
وينبغي ان يعطى للقابلة اجر عملها ان زاد لها زيادة على الاجرة
فتكون هبة من مال الوالد لا من مال المولود لان الجهالة لا تجوز في
الاجارة وتجنب ايضا ما يفعله القوابل من اخذهن ما ينزل من فيه المولود
عند سقوطه قال ابو عبد الله وبعض الناس يتحرزون ان يوخذ ولدهم
ببعض ثياب اهل الخير رجاء بركاتهم فاذا اعتادت القابلة ان تاخذ
ذلك فربما لم تاخذه فيه اصلا لما يصيبه من ذلك فيحرم المولود هذه البركة
لاجل العادة الفاسدة قال من العوائد الردية اقبال النساء
عند ذلك على الزغرتة ورفع اصواتهن بها مع الدف والرقص
واللهو والتفاخر بالاطعمة الكثيرة واجتماع ابناء الدنيا وحرمان
الفقراء وغير ذلك ● ومما ينبغي الاعتناء بامر المولود حين خروجه
الى الدنيا التي عليه بركة السنة ● وينهى عن عوائد النساء
الردية كلها فمنها اعني جملة القوابل ما يفعلن بما بعضن
من النجاسات للمولود ويعللن ذلك باشياء لا اصل لها شرعا ● واهل
الخير ياتون باولادهم من يعتقد خيره ليحنكه لهم ويجعلهن
ايضا اذا اردن قطع سرة المولود في بيت جعلن الخبز لكل ولد
يحتاج الى دخول ذلك البيت الذي تقطع فيه السرة فيمن عمر ان من
لم يجى من الصغار او دخل البيت بعد، فيكثر بكاؤهم ● ويجعلن في
السابع من اعضا رهن عند راس المولود انواعا من الفواكه وغيرها

ويجعلن

وتجعل عن السكين التي قطعت بها سرة المولود عند رأسه ثم أن
نامت أمه حلقتها معها وإنما لا تترك ولدها وحده إلا أن وضعت
معه شيئا من ملح أو غير ذلك مما يزعمن أن ذلك ينفعه من الأرواح
وغيرها فإن جعلته عليهن من أصل له كما ينبغي له أن يعلمهن إلى
ألا ينظرن إلى عورة الوالدة ● ومما يزعمن أن المرأة يجوز للنساء أن تنظر
لعورة الأخرى بلا ضرورة والرجل إلى عورة الرجل ضلالة بينة
فإذا ولد له ولد قال اللهم بارك لي فيما رزقتني وأنبته نباتا حسنا
واجعله من صالح الذرية وأعني على كفالته حتى يبلغ أشده فإن كان
ذكرا زاد اللهم اشدد به عضدي وكثر به في الصالحين عددي واجعله
عونا على طاعتك وسلمني من سوء فتنته إنك أنت الوهاب ● ومن قال
من أراد [illegible] تهنئة مولود فقل له بارك الله في الموهوب لك وشكرت
الواهب وبلغ أشده ورزقت وليبره المحسنا على المحتفي بارك
الله لك وبارك عليك ورزقك مثله جزاك الله خيرا آمين
ثم يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى مستقبلا
فلا تضره أم الصبيان ثم يقول رب إني أعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ويؤنث للأنثى ● ويحنكه بتمر ونحوه من الحلو ويدعو له ويبارك
عليه قالت أسماء ولدت عبد الله بن الزبير فأتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في
فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
ثم دعا له وبارك عليه وكان أول مولود في الإسلام ففرحوا به فرحا
شديدا لأنه قيل لهم إن اليهود سحرتكم فلا يولد لكم ● وينبغي أن
[illegible] التمر في [illegible] فإنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال [illegible]

ونساء لم التمر فى نفاسهن فان من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها
حليما رواه ابو نعيم • قال اذا ولدت المراة فليكن اول ما تاكل رطبا
فان لم يكن فتمرة فانه لو كان شىء افضل من التمر اطعمه الله مريم حين ولدت
عيسى عليه السلام فيلاك الانكش منهما كالتمرة والتمر ثم يعق عنه
يوم سابعه بشاة يشترط فيها شروط الاضحية من الذكر والانثى
ان يعق السابع والا فات قبله سقطت فان ولد له توءمان فلكل واحد
منهما شاة ووقت ذبحها وقت الاضحية ويقال عند الذبح بسم الله
عقيقة فلان وهى سنة مستحبة مامور بها قال عليه السلام عقوا
عن اولادكم فانه نجاة لهم من كل زعبة فان وافق يوم العقيقة يوم
الاضحى فهل يملك الاشاة فعن مالك يقدم العقيقة • قال ابن رشد
ان رجلا وجد ما يضحى به فى بقية ايام النحر فالافضل الاضحية لانها
اكد وتفوت بفوات السابع الاول على المشهور • ويتصدق بوزن شعر
المولود ذهبا او فضة ويطلى راسه بالزعفران ونحوه بعد حلقه
جميع شعره • القزع وهو حلق البعض وترك البعض مكروه قال
فى كتاب البركة وقد تعود الناس التحديد ولا باس به قال
الغزالى وهو العقد الذى وضع فى طرف خيط على راس الاذن والطرف
الثانى على زاوية الجبين ومنع فى جانب الجبهة ونحوه فى المتعذب
قال شيخنا برهان الدين وليس من القزع فى شىء اه • وينبغى للمزوج
يفعله ليتبرك لاهله اه • قال ابن رشد حلق الشعر وتسريح اللحية بعدهما
من بعد ذلك لم يصح راسه ذكره الترمذى فى نوادر الاصول اه • الختان
فيه سنة ويكره يوم الولادة وسابعها لانه سنة اليهود • واستحب
لسبع سنين الى عشر خاف على الولد الكبر فيعقد مع قبل ذلك وكان يعمل

الناس يختتن بعد السابع بشيء. ويخالف اليهود في الاحيا للغزالي
الختان في يوم السابع ورد به الشرع وورد انه عليه السلام اختتن الحسن
والحسين فيه فان ولد مختونا فقيل تمر الموسى على المحل فان كان فيه ما
يقطع قطع وقيل لا ثم وقد كفي المونة ● والخفاض في النساء مكرمة
وقيل لا بد ان يختتن لوجود القلفة تبقى وان عين من القولين والسنة
اعجلوه في الختان **فصل** ويستحب للمولود له ان يفرح
بالانثى كما يفرح بالذكر ولا يكون كقوم ذمهم الله تعالى في كراهتهم
البنات لان فيه التعرض لقضاء الله سبحانه فانه هو الخالق للذكور
والاناث فقال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الآية فبدأ
بالاناث قبل الذكور اما لبيان كثرتهن او لتغليبهن على النفوس **قال**
الزمخشري قدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء
الانسان فكان ذكر الاناث التي من جملة ما لا يشاؤه الانسان
اهم والاهم واجب بالتقديم اه ● والحاصل الخير فيما اختار الله لا
فيما تختاره او اعتقد ذلك مع التسليم اليه فما كان لهم الخيرة ولا
تكن ممن ذمه الله عز وجل اذ قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا الآية ● ويروى ان احدهم كان اذا احس ولادة امرأته
توارى فان ولدت له انثى استتر واغتم وربما هجرها روي عن ابي حمزة
انه كان له زوجتان فولدت احداهما ابنة فهجرها واجتنب بيتها وصار في
بيت ضرتها الوجه فاحست به يوما في بيت جارتها فجعلت ترقص ابنتها وتقول

ما لابي حمزة لا ياتينا . يظل في البيت الذي يلينا .
غضبان ان لا نلد البنينا . وانما ناخذ ما اعطينا .

فبلغ ابا حمزة فعاد فرجع اليها ● عن عمرو بن العاص انه دخل على معاوية

يوما وعنده ابنته فقال ابعد هذه عنك يا امير المومنين او اعلمت انهن
يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن فقال معاوية لا تقل
هذا يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب ولا اعان على الاحزان
مثلهن ولرب ابن اخت قد نفع خاله قال قتادة رب جارية خير من
غلام ورب غلام قد هلك اهله على يديه ولله در منصور الفقيه

احب البنات وحب البنات ⁂ فرض على كل نفس كريمه
لان شعيبا من اجل البنات ⁂ اخدمه الله موسى كليمه

لقد شوهد الفضل الكثير منهن كن سببا لمصاهرة الصالحين والاخيار
فيلزم قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما
ان المبدل منه جارية ولد من نسلها سبعون نبيا وكم من كان له ابن
تمنى ان لا يكون له او يكون بنتا قال الغزالي السلامة من البنات الكثير
والثواب فيهن اجزل فقد روي ما من رجل تولد له جارية ولا يمكث الا
نزل اليه ملك من السماء فيضع يده على راسها فيقول مباركة مباركة
المنفق عليها معان الى يوم القيامة وروى ابن عباس في معناه عن رسول الله
انه قال اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث اليها ملكين احدهما من مكائيل
بالندى والطيب فوقت فيضع احدهما يده على راسها والاخر على جنبها
ويقول الضعيفة انه ربي من ربك الله غدا يوم ضعيف المنفق عليك معان الى
يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من عال ثلاث بنات او مثلهن
من الاخوات فادبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله اوجب الله له الجنة
فقال رجل واثنتين الحديث وقال من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم
القيامة انا وهو كهذا وضم اصابعه وقال من عال ثلاث بنات او ثلاث
اخوة او ابنتين او اختين كن له حجابا من النار فان صبر عليهن حتى يزوجن

فله الجنة ● عن سعد ابن ابي وقاص عنه صلى الله عليه وسلم نظرك الى ابنتك
حسنة تكتب لك فلا تبغضوا البنات فان الله يبغض البغض ● عنه ايضا
عليه السلام من خرج الى السوق من اسواق المسلمين فاشترى شيا فحمله
الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه
لم يعذبه رواه انس ● عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما حمل اليهم صدقة حتى يضعها
فيهم وليبدا بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكا من
خشية الله ومن بكا من خشية الله حرم الله جسده على النار ● وفي
الحلية عنه عليه السلام من كانت له انثى فلم يودها ولم يهنها ولم
يوثر عليها ولده يعني الذكور ادخله الله الجنة ● وقال خيركم خيركم
لنسائه وبناته ● قال صلى الله عليه وسلم من ابتلي بشي من هذه البنات
فاحسن اليهن كن له سترا من النار ● ولما اخبرته عائشة رضي الله عنها خبر
امراة دخلت عليها ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندها شيا
غير تمرة فاعطتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها شيا
فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها فاخبرته فقال من ابتلي
بشي. الحديث فاذا ولدت لك بنت علمت ان الله سبحانه اكرمك بها
وابرزها من ظهرك كما ابرزك من ظهر ابيك اذ فامن بسمت مفرقه الا وهي
كاينة الى يوم القيامة وعلى الله سبحانه فرزقها لا عليك ثم ان نفعها
الله سبحانه اليه فهي كرامة اخرى قال صلى الله عليه وسلم لما عزي عن ابنته رقية
قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ● وقال بعض الحكما العفو وكان العفو
افضل الا حسانا وان كان ذنبا فانه يقدر منه هفوة ويعتبر بذلك والدها
والعفو مامون من جميع ما يخاف ● وقال صلى الله عليه وسلم مونة كعبيت وعورة ستر تة

وقال للمرأة عشر عورات فإذا تزوجت سترت واحدة وإذا ماتت ستر القبر
عشر عورات فرحم الله القائل

أحب بنيتي ووددت أني ... دفنت بنيتي في قعر لحد
وما بي أن تهون علي لكن ... مخافة أن تذوق البؤس بعدي
فليت الله أخرجها بموت ... وإن كانت أحب الناس عندي

وإن حييت وبلغت ووجدت لها كفؤا فعجل بتزويجها لما روي عنه
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تؤخر الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت
والبنت إذا وجد لها كفؤا وقالوا عسى أن يكون قد افتتن ببنات فأجلد
ليلا تهتم بهن لما جبل عليه الإنسان من الهلع ولو كان لهن قيم أحسن
منك وأن يموت فتلك بها قبل وجودها وتسويحا لغمها قال الشاعر وهو إسحاق ابن خليف

لولا أميمة لم أجزع من العدم ... ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ... أن اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
أحاذر الفقر أن يلم بساحتها ... فيهتك الستر عن لحم على وضم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ ... وكنت أخشى عليها من أذى الكلم
ما أنس لا أنسى منها إذ تودعني ... والدمع يجري على الخدين ذو سجم
لا تبرحوا إن متنا فإن لنا ... ربا تكفل بالأرزاق والقسم
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ... والموت أكرم نزال على الحرم

فصل فإذا مات له ولد أو حبيب فليفعل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
روي عنه أنه قال ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فيرد ما من مصيبة
وإن تقادم عهدها فيجدد ذلك العبد بالاسترجاع إلا جدد الله
ثوابها وأجرها وقال صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء

حتى يشفع لغيره • وقال من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه • فيحمل نفسه على الصبر
والعمل بما فيه من الفضل الوارد فيه والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه جاء عن انس ان ابنا مات لام سليم اخ له من ابي طلحة فغسلته
وكفنته وجعلت عليه ثوبا وتركته في جانب البيت فقالت لاهلها
لا تخبروا احدا ابا طلحة حتى اكون انا التي اخبره فراح اليهما من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسالها عن ابنها فقالت قد هدا نفسه وارجوا
ان يكون قد استراح • ومعنى هدا نفسه سكن روحه تعني بالموت
فظن ابو طلحة سكن بالنوم فاوعشته ولم تره جزعا فتطيبت ثم خلت
معه في اللحاف فاصابها فلما كان في السحر قالت له يا ابا طلحة ان
رجلا عار اهل بيته عارية فاستمتعوا بها ثم اخذ عاريته فبغضوا
فقال ابو طلحة بئس ما صنعوا صاحب العارية اولى بعاريته قالت
فاحتسب ابنك فلانا فاغتسل وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس في ناحية بيتكما
فبت بارك الله لكما في ليلتكما قال انس فولدت غلاما سميته عبد الله
قال الراوي فلقد رايت لذلك الغلام سبع بنين كلهم ختموا القرءان
واربع بنات فليتذكر قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
الاية • وروى الترمذي عنه عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله
تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده في
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد • وروى الطبراني
عنه انه قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله الجنة

بعضكم حجبتم اياهما فقالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان قالوا وواحد
قال وواحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة
اذا احتسبته قال ابو عبيد الفقيه السرر بسين مهملة وراء مكررة
محركة ما تقطعه القابلة وما بقي بعد القطع فهو السرة ومن ...
الاطفال يجتمعون في موقف يوم القيامة عند الخلائق للحساب فيقال
للملائكة اذهبوا بهم الى الجنة فيقفون على بابها فيقال مرحبا
بذراري المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون اين اباؤنا
وامهاتنا فيقول لهم ليسوا امثالكم لهم ذنوب يحاسبون عليها فيتضاغون
على باب الجنة ضجة واحدة ويقولون لا نقدر ندخلها الا مع ابائنا
فيقول الله للملائكة تخللوا الجمع فخذوا بايدي اباءهم فادخلوهم
معهم. وقال صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف
مائة فارس كلهم يقاتلون في سبيل الله. ويقال في العزاء بعد السلام
ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده بمقدار فلتصبر ولتحتسب
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ يعزيه في ابنه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليكم
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك
الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا
من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة نمتع بها الى
اجل معدود ويقبضها الى اجل معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا
اعطى والصبر اذا ابتلى. وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه
متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير والصلاة والرحمة
والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزعك اجرك واعلم بان

الجزع

الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما سوى ذلك ان كان فقد را والسلام
وتعزي سنة مؤكدة قال صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل
اجره وهي ثلاثة ايام ويكره بعدها الا للغائب ويبدا بالورع
حين الموت وبعده جائز بلا رفع صوت وقول قبيح ويكره اجتماع
الناس للبكاء ولو بالسر ونهى عمر رضي الله عنه نساء يبكين على ميت
فقال له عليه السلام دعهن يا ابن الخطاب فان العين دامعة والنفس
مصابة والعهد حادث ويروى انه فرق جمعهن عند موت ابي بكر
والتعزي والتصبر اجمل من استطاع او يبكي على نفسه قال ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ملك الموت لاهل بيت ميت ضربوا الوجوه وشقوا الجيوب
فيم الجزع فيم الجزع ما ذهبت من رزق احدكم شيئا ولا قربت لاحد
منكم اجلا وان لي فيكم لعودة حتى لا يبقى منكم احد فوالذي نفسي
بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على
انفسهم حتى اذا حمل الميت على النعش رفرف الروح فوق النعش
وهو ينادي يا اهلي ويا اولادي يا زوجتي يا جيراني لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فخلفته لغيري وعلي تبعته
فاحذروا ما حل بي وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية وروي عنه عليه السلام انه دخل
على ولده ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عيناه تذرفان
فقيل له وانت يا رسول الله فقال انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بفراقك
يا ابراهيم لمحزونون فهذا ونحوه من الكلام جائز كما تقرر والله اعلم فصل

وللوالد حقوق على ولده منها القيام بحقه مع خفض الجناح له والتذلل له
في القول والفعل كما قال تعالى وأن لا يعصيه في مباح وأن لا يقطعه في صحبته
وأن ينزله المنزلة رتبة وينزله في كل أحواله وأن لا ينظر إليه شزرا ففي
الخبر ما بر أباه من شدد النظر إليه وأن يطعمه ويكسيه وأن يخدمه
وأن يزوجه إذا احتاج إلى ذلك وقدر عليه وأن يجيبه إذا دعاه وأن لا يدعوه
باسمه بل يدعوه بأبتِ أو والدي ونحوه فقد قيل من دعا أباه باسمه فقد
عقه فانظر إلى قول إبراهيم يا أبت لا تعبد الشيطان الخ وإلى يوسف
يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا وأن لا يتسبب له وأن لا يمشي أمامه وأن لا
يجلس قبله ويقوم لقيامه وأن يؤثره على نفسه وزوجته وبنيه وأن يعلمه
ما يحتاج إليه في دينه إن لم يتعلمه وأن ينبهه على ما يضره وينفعه برفق
وأن يتأدب معه في كل حالة وأن لا يمن عليه ببره وأن يطلب رضاه ويدعو له
بالمغفرة كما يدعو لنفسه قال بعض التابعين من دعا للوالدين كل يوم
خمس مرات فقد أدى حقهما لأن الله تعالى قال أن اشكر لي ولوالديك
فشكر الله أن يصلي كل يوم خمس صلوات وشكر الوالدين أن يدعو لهما
كذلك وأن يزيد في الدعاء للأم قيل للشعبي الذي ابن خر التر ما جعلت
لأبيك من دعائك فقال الثلثين ولأمي الثلث فقيل له أليس يقال للأم
ثلثا البر فقال بلى ولكن إلى ذلك شرعها وقد اختلف العلماء في بر الأب
والأم فمختار مذهب مالك أنهما سواء وقيل الأم آكد وذكر المحاسبي
أن على تفضيل الأم على الأب إجماع العلماء وعن الحسن البصري حق الوالد
أعظم وبر الوالدة ألزم وعنه عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى يوصيكم
بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم
ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب وهذا على تفضيلها أيضا وحكي عن أبي

الاسود مع امراته انهما تخاصما عند قاضي وابو الاسود كان ظالما فقالت
حملته تسعة اشهر فقال ابو الاسود انا حملته قبلها ووضعته قبلها فقالت صدق
اصلح الله القاضي حمله خفافا ووضعه شهوة وحملته ثقيلا ووضعته
كرها وكان بطني وعاء وحجري فناء وثديي سقاء فقال للزوج
افنمت عليك لما تركته عندها فانها فقيهة فجرت السنة بذلك
ان اليوم ان الام احق بحضانة الولد من ابيه فاكد حقهما عليهم ثم ان
كان ابويه ميتين تصدق عنهما ما استطاع بل يستحب له ان ينوي
بكل صدقة تصدق بها ابويه فان الله بفضله يبلغه الثواب ولا ينقص
له من اجره شيئا قاله صاحب الروضة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لو جرت على يدي نفس لكان اجر اخرهم مثل اجر اولهم ويصل
اهل ودهما بعدهما قال عليه السلام ان من البر ان يصل الرجل اهل ود
ابيه بعد ان يولي الاب وعن مالك ابن ربيعة قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله
هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما وان كان عاقا لهما استدرك برهما روي عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعوا
الله لهما بعد موتهما فيكتبه الله من البارين وفي كتاب شعب الايمان
ما نصه وقد روى ابو صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب واية الكرسي خمس مرات والاخلاص خمس مرات والمعوذتين
خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمسة عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه

فقد ادا حقهما الذي عليه وان كان عاقا لهما واعطاه الله ما يعطي الصديقين
والشهداء، وانما هذا من اجل ادخال السرور عليهما ورضاهما عنه وليس هذا
من باب لا يصلي احد على احد وانما هذا من باب الهبة والصدقة تصلي
انت لنفسك ثم تهب اجرها الذي وهبك الله لهما والثواب عن
الصلاة والصدقة مقبولة في شرعنا والصلة في الدنيا بالدنانير والدراهم
والصلة في الاخرة بالثواب والجزاء من عند الله اهـ وفيما ذكر من تنقل
الثواب عن ذمة لاخرى بعد تقرره للاولى ما هو معلوم في محله والنسخ
وكذلك الخلاف في الحاق الجد والجدة بالابوين في البر وان لم يكن فقد منا
ذلك في هذا الموضع وانما القصد الفضائل وما بها تعلو الافاضل واعلم
ان بر الوالدين من اعظم الطاعات قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل
من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وسئل […] عن اي
الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها وبر الوالدين وعن ابن عمر قال قال رجل
يا رسول الله اردت ان اجاهد فقال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد
فبرهما عن الجهاد اولى بهما لانه اعظم واوجب منه وروى ابو عمر بن الحصين
قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله دلني على عمل اعمله يقربني الى الله
قال هل لك ابوان قال نعم قال انما يكفي مع البر بالوالدين العمل اليسير
فقال صلى الله عليه وسلم من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى
الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحدا وان كان ظلمهما وان كان ظلمهما
وان كان ظلمهما وقال من احب ان يمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر
والديه وليصل رحمه وقال رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه بره بوالديه فرده عنه قال كعب الاحبار مكتوب في التوراة ابن آدم
اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف

عنك عمرك وسئل ابن عباس عن رجل قتل امرأته ما توبته فقال ان كان له ابوان
فليبرهما وان كانت له ام حية فليبرها ما دامت حية لعل الله ان يتجاوز
عنه وجاء مثل ذلك في المرأة التي تعلمت السحر ثم جاءت تطلب التوبة
قال مكحول بر الوالدين كفارة للكبائر وروي عن ابن عباس انه قال انما
رد الله عقوبة سليمان عن الهدهد لبره بامه والآثار في بر الوالدين
كثيرة وفي الحلي عنه عليه السلام ان يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه قيل معناه لما كان العتيق بعد ان كان مملوكا ان يقدر
على شيء صار من اعتقه كانه اخرجه من العدم الى الوجود قال ابن العربي
ينبغي للولد ان يعلم ان ابويه وولياه صغيرا جاهلا محتاجا فآثراه
وسقياه وجاعا واشبعاه وتعريا وكسواه فلا يجزيهما
الا ان يبلغا من الكبر الحد الذي كان فيه من الصغر فيلي منهما ما وليا
منه ويكون لهما حينئذ فضل التقديم بالنعمة على المكافي عليها اهـ
وكان علي بن الحسين لا ياكل مع امه في صحيفة واحدة فقيل له في ذلك فقال
اخاف ان تسبق يدي الى ما وقعت عليه عيناها وفي بروي ان رجلا اتى
النبي فقال له ان لي اما انا مطيتها احملها على ظهري ولا اصرف
وجهي عنها وارد اليها كسبي فهل جزيتها قال لا ولا بزفرة واحدة
قال ولم يا رسول الله قال لانها كانت تخدمك وهي تحب حياتك وانت
تخدمها وتحب موتها وجاء اتى الى رسول الله فقال له ان ابي اخذ مالي فقال
له عليه الصلاة والسلام فاتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام فقال له ان
الله يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في
نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي عليه السلام ما
ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال له سله يا رسول الله هل انفق

الا على احد عماته وخالته او على نفسي فقال له صلى الله عليه وسلم ايه دعنا
من هذا اخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ
والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي
شيئا ما سمعته اذناي فقال قل وانا اسمع قال قلت

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ∴ تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ∴ لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي ∴ طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها ∴ لتعلم ان الموت وقت مؤجل
~~جعلت جزاي غلظة وفظاظة اليها مدى ما كنت فيك اؤمل~~
فلما بلغت السن والغاية التي ∴ اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزاي غلظة وفظاظة ∴ كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ∴ فعلت كما الجار المجاور يفعل
فاوليتني حق الجوار ولم تكن ∴ علي بمال دون مالك تبخل

فحينئذ اخذ رسول الله بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك فاذا
تقرر هذا كله في بر الوالدين وقمت منه على عقوقهما وهو كل ما يؤذي
به الولد والديه لان الشيء يعرف بضده وعنه صلى الله عليه وسلم من
الكبائر بل من اكبرها فقال الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وشهادة الزور قال الراوي
فما زال يكررها حتى قلت ليته سكت • قال الموحد رائحة الجنة على خمس
مائة عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم • وقيل يقال للعاق اعمل ما شئت
فاني لا اغفر لك • ويقال للبار اعمل ما شئت فاني اغفر لك • قال ثلاث من
فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم

ينصره

بيصره • قال ثلاث لا يدخلون الجنة المنكر والقواد والعاق لوالديه
• وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي او قتل
احد الوالدين والمصور وعالم لم ينتفع بعلمه • وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر مرة فلما رقا الدرجة قال امين ثم رقا الثانية وقال امين
ثم رقا الثالثة فقال امين فلما رقا خطبته قالوا له رايناك صنعت
شيئا ما عهدناه منك فقال لما صعدت الدرج الاول اتعرض لي جبريل
عليه السلام فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له ابعده الله
فقلت امين فلما صعدت الثانية تعرض لي فقال يا محمد من سمع
بذكرك فلم يصل عليك ابعده الله فقلت امين فلما صعدت
الثالثة فقال يا محمد من ادرك ابويه او احدهما ثم لم يبرهما ابعده الله
فقلت امين فقيل ان سبب محنة يوسف عليه السلام انه قال له
ابوه يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فانساه
الشيطان وصية ابيه فافشا سره لاخوته وما راه من الرؤيا فجرى
فوقع له ما وقع فاحذر من عقوق الوالدين فانه من قطع الرحم فصل
فيما جاء في صلة الرحم وهو كل ما يعد به فاعلم واهلا عن مقاطع
ولا مناقرة اعلم ان صلة الرحم واجبة وتوعد سبحانه قاطعها
فقال والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل الاية • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم اشتققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته • وقال الصلة الرحم متعلقة
بالعرش تقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني والقرابة قسمان قسم
يجب وصله وهو ما بينك وبينه قرابة تقتضي الحرمة بحيث لو كان احدهما
ذكرا والاخر انثى حرمت عليه وذلك في الاخوة وبنيهم والاخوال والاعمام

وتشبه ذلك وهم مصروف اليه وهو ما عدا ذلك من الاقارب موكلة الى
منافسة الصاحب بالصاحب فان خربت بالتواصل والتلاطف تالفت
اسبابهما واقترن بحمية النسب مصافات المودة ● قيل لبعضهم من بنيه
ايما احب اليك اخوك او صديقك فقال اخي اذا كان صديقي ● وقال
ان اتصلت الحال بين المتناسبين ثقة بلحمة النسب واعتمادا على
حمية القرابة غلب عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس فصارت
المناسبة عداوة والقرابة بعدا ● وقال الكندي في رسائله الاب
رب والولد كمد والاخ فخ والعم غم والخال وبال والاقارب عقارب
ان جمعا اذا كانوا كذلك وجب ان يعاملوا بالاحسان الذي يصير المعادي
به حبيبا ● وكتب عمر رضي الله عنه الى بعض عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا
ولا يتجاوروا وقال ذلك لان التجاور يودي بعض الاحيان الى التزاحم على
الحقوق ويورث الوحشة وقطيعة الرحم ● قال بعض الحكما صلوا ارحامكم
بالحقوق ولا تجفوا بها العقوق ● وورد عنه عليه السلام ان الصدقة على
المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة ● وورد ايضا افضل الصدقة
الصدقة على ذي الرحم الكاشح والكاشح المعادي **فصل** ومما ينبغي
ان يذكر هنا ما يعني من ذكر الله مع الاحسان للابوين في قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا الاية على طريق الاختصار لتكمل به الفايدة ان شاء
الله تعالى فنقول اليتيم من لا اب له واليتيم فرض الله والاحسان اليه ان يحفظ
ماله ان كان له ويؤدبه بما تادب به ولدك وترحمه ما استطعت بمالك
وكلامك ومما تريد ان يرحم به ولدك بعدك ● جاء في الخبر به خير كثير
● وقال صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة
والوسطى ● وقال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وقال من ضم

يتيما

يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل
عملا لا يغفر له وقال صلى الله عليه وسلم اليتيم اذا ضرب اهتز لبكائه
العرش فيقول الله تعالى من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم
فتقول الملائكة لا علم لنا به فيقول الله تعالى فاني اشهدكم ان من ارضاه
فاني ارضيه عني وقال من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة
مرت عليها يده حسنة ومن احسن الى يتيمة او الى يتيم عنده كنت
انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصابعه وينبغي ان يقول اذا مسح
عليه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك ويمسح راس اليتيم
من وسطه الى ناصيته ومن له اب من ناصيته الى وسطه وعن ابي هريرة
ان رجلا شكا الى النبي عليه السلام قساوة قلبه فقال ان اردت
ان يلين قلبك فاطعم المساكين وامسح راس اليتيم واطعمه وفيما
ذكر كفاية ان شاء الله تعالى للمومنين فصل فيما جاء في الاحسان
بالمسكين وهو الدائم السكون الى الناس لكونه لا شيء له والخلاف بين العلماء
في الفقراء والمساكين هل هم صنف واحد ام لا وفي الاصح منهما اشهر
فيما يعاملون به الصدقة عليهم بالزكاة وبعض المال تعطيهم لله
والشفقة بهم فلا يحمل عليهم مفسدة جاء من تمادى على فعله بعد
تمام ثلث دينه ولا ينهرهم فقد مدح الله قولا لينا كقوله يفتح الله لك
او رزقنا الله واياك ونحو ذلك وقد صح للسائل عليك حق قال صلى الله عليه
للسائل حق ولو جاء على فرس وقال لا يمنعن احدكم السائل ان يعطيه
اذا سال فاذا راى في يديه فليس من ذهب وقال الوعد والسائل في
سؤاله لا فلس من رده وقال اذا سال السائل فلا تقطعوا عليه مسالته
حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين ويبذل يسير او برد جميل

فانه قد ياتيكم من التيسير بالنفس والاجار لينذكر كيفا صنعكم فيما خولكم الله
وعند تعب الاعضا والابدان والانفس مشهورة في جامع البخاري وروي عن عيسى
عليه السلام ايما مسلم كسا مسلما على عري كساه الله من خضر الجنة وكان
في حفظ الله ما بقيت منه عليه رقعة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقا مسلما على ظما سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال اكثروا من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي
فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لهم انظروا الى من اطعمكم او سقاكم شربة او كساكم ثوبا فخذوا
بيده وامضوا به الى الجنة وقال من اعان على مريض حتى تنكشف محنته
كتب الله له بكل خطوة عبادة مائة سنة وقال ان الله يدرا بالصدقة
سبعين ميتة من ميتات السوء وميتة السوء ان يموت مصرا على
المعصية او قانطا من رحمة الله او ظالما او قاطعا للرحم او فجاة بالموت
او يختم له بسوء او شبه ذلك وروي ان امراة غاب عنها ولدها غيبة
ايست منه فجلست يوما تاكل واهوت بلقمة الى فيها فاذا بسائل
فاعطتها اياه وبقيت جائعة مغمومة ولدها فبعد ذلك بيسير قدم من
اعظم ما لقيت من الشدة اني في غيبتي اني اسير في اجمة فلم جاوز اذا
اسد اخذني ونشبت مخالبه في مرفقتي فتحيرت وذهب عقلي فمر بي
ليفترسني فجاء رجل ابيض الوجه والثياب فاخذ بيده على قفا الاسد
وخبطه به الارض وقال قم يا كلب لقمة بلقمة فهرب الاسد ورجع الي
عقلي فبقيت على رؤية الفاعلة فتعجبوا المرادون ولم ادر ما قول الرجل
لقمة بلقمة فتذكرت المراة فاذا انه وقت اخراجها اللقمة من فيها وتصدقت
بها ثم اعلم انه ينبغي التكبير في الصدقة لما ورد عنه عليه السلام ان المكابرة

بالصدقة تنمي الرزق وتدفع العاهات ويتصدق كل يوم ولو بشق تمرة ويتحرى
ان تكون من حلال لتنفعه فقد قال الثوري رضي الله عنه من انفق الحرام في
طاعة الله كان كمن غسل الثوب بالبول ● ويتصدق واثر كل ذنب فقال صلى الله
عليه وسلم اذا اذنبت ذنبا فعجل باثره صدقة قبل ان تنزل عليك عقوبته
● كذلك يستحب عند سفر او مرض فان الله يدفعه بالصدقات ● وجاء من تصدق
بدرهم كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق به ● والصدقة قسمان
واجبة وهي زكاة الاموال واجرها اعظم من التطوعات وهي ما سواها لان اجر
الواجب اعظم وهي حصن للاموال وطهارة لها فقد ورد حصنوا اموالكم
بالزكاة قال عليه السلام ما خالطت الزكاة مالا الا اهلكته ● وقال ما نقص
مال من زكاة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة ● وقال من منع الزكاة
منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منعت منه العافية ومن منع
العشر منع الله منه بركة الارض ● ومن تهاون بالصلاة منع عند الموت قول لا اله
الا الله محمد رسول الله ● وتمام اداء الزكاة دفعها لاهلها من غير حيف فينبغي
وجعله عليه السلام المتعدي في الزكاة كمانعها وهو الذي يضعها في غير
محلها ● سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الصدقة فقال ان تصدق وانت
صحيح شحيح تامل الغنا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا ● ومن افضل الصدقة القرض قال الله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ● قال صلى الله عليه وسلم رايت
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة عشر امثالها فقلت يا جبريل ما بال
القرض اعظم اجرا قال لان صاحب القرض لا ياتيه الا وهو محتاج اليه وربما
وقعت الصدقة في غير اهلها وقال من اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم وزن
احد وثبير ● قال من هم منكم بحجة او عمرة فقعد [illegible] نفقته فاقرضها اخاه

المسلم عن اذلك عشر حجات مبرورات متقبلات فاذا ثبت هذا فاعلم
وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه ان فائدة كل علم العمل بمقتضاه فما
استطعت لتكون من المعلمين ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ومن لم يكن معلما كان خاسرا والعياذ بالله وجاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يطوف ذات يوم فاذا هو برجل يتعلق باستار
الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لي فقال صلى الله عليه وسلم
ما ذنبك صفه لي فقال هو اعظم من ان يوصف فقال ويحك ذنبك
اعظم ام الارض فقال بل ذنبي فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال بل
ذنبي فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال بل ذنبي فقال ذنبك اعظم
ام الله فقال الله اعظم واجل فقال له ويحك صف لي ذنبك فقال يا رسول
الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل لياتيني ليسألني فكانما
استقبلني بشعلة من نار فقال له اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي
بعثني بالحق نبيا لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت الف الف عام
وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت
وانت لئيم لكبك الله في النار ويحك ما علمت ان الله تعالى قال
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه الا من اعظم جرما ممن وهبه الله الكثير
واستقرضه اليسير فبخل عليه فانظر لطف الله بنا وبك هذا
الوعيد العادل **فصل واما الاحسان الى الجار** فان تكف
عنه اذاك وتحتمل من اذاه وتنبهه على ما ينفعه من امر دينه
ودنياه واخراه وما يضره فيها فان الجار يتعلق بجاره يوم القيامة
ويخاصمه في حقوقه ويقول انه لم يامرني ولم ينهني وتنصحه فيما يجب
النصح به وان ادى ذلك الى بغضه اياك ولا يمنعك بغضه ورد

اذا

أو أرأيت الغاري محبا في جيرانه فاعلم أنه هو البر وتكره فإنما
لا ينقطع خيره وهو الآخرة وتنظف به وبولده وتغض بصرك
عن محرمه وتعينه إن استعانك قال صلى الله عليه وسلم حق الجار إن
استعانك أعنته وإن استقرضك أقرضته وإن غاب حفظته
وإن افتقر جدت عليه وإن مرض عدته وإن مات اتبعت جنازته
وإن أصابه خير هنيته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه
ببنائك فتحجب عنه الريح إلا بإذنه وإن اشتريت فاكهة فاهد
له فإن لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولد جيرانك ولا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها
وقال أبو الصبح مرقة فأكثر ماءها ثم تعاهد جيرانك وقال
لا تأكل اللحم دون جارك حتى تذوقه منه ولو عظما أو مرقة فإنه من
أكل اللحم دون جاره إن الله عشى عقله ورفع البركة من كسبه فيكون
كثير التعب قليل الرزق وقال من كان له جار في حائط أو شريك
فلا يبيعه حتى يعرضه عليه وهذا ينبغي له ألا يسمع عليهم
كلاما ولا يرمي النكس الخرمى ولا المنع الماعون كالقصعة
والقدر وغير هذا المراد بقوله ويمنعون الماعون قال ابن عباس
رضي الله عنه من منع الخميرة يورث الفقر ومنع الملح يورث الجذام
ومنع الماء يورث الزراعة ومنع النار يورث الشقا والتعب
وهذا كله معناه لغير أهل الحاجة ورزق ولا ينبغي لهم منعهم مع أنه
ورد فيه أجر عظيم معنى ورد فيه ربما أنه قال ثبتت أطعموا نارا
فلا طبخ به فكأنما تصدق به ومن سقى مسلما وأعطاه وهو خلق الله
من تلك القطرة ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة ومن سقى مسلما

في عطشه فكانما احيا ذبحا ومن اعطاه ابرة كان له كحجة ومن اعطى
خميرا فكانما طيب به فكانما تصدق به ومن منع بيته الخبز منعه الله
خيره يوم القيامة وان احسن اليك فقابلت احسانه وشكرته
وكافيته بما تستطيع وان بدا عداه وان اساء اليك فاصبر عليه فقد
يجعل الله في امرك مخرجا وما من جار يوذي جاره ويصبر عليه
الا اورثه الله ارضه وديارة واهلك الظالم وان ضاق عليه الامر
ولم يحتمل الصبر فليرحل عنه او لو معقد فقال ان الجار السوء يشيب
قبل المشيب ولله در القايل فيلوموننا ان بعت بالبخس
منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص فقلت لهم كفوا الملامة
انما بجيرانها تغلوا الديار وترخص قال صلى الله عليه وسلم
التمسوا الجار قبل شراء الدار ومن كلام علي كرم الله وجهه
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان داوود عليه السلام
يقول اللهم اني اعوذ بك من جار سوء عينه ترعاني وقلبه ينساني
وجاء في اذاية الجار وعيد شديد قال صلى الله عليه وسلم من اذى
جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقال الا يا من احدكم حتى يومن
جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قال غشمه وظلمه وقيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل
وتوذي جيرانها قال هي في النار فاياكم من جار يتعلق بجاره
يوم القيامة فيقول يا رب هذا اغلق بابه دوني ومنعني معروفه
وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه وجاء رجل الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال له ان لي جارا

يوذيني

يوذيني ويشتمني ويجفو علي فقال له اذهب فان هو عصى الله فيك
فاطع الله انت فيه ● وعن بعض الصالحين انه شكا كثرة الفار في داره
فقيل له لو اقتنيت هرا فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهر فيهرب
الى دار الجيران واكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسي فانظر الى مراعاة
هولاء السادات حق الجار رضي الله عنهم ● وعن الحسن النيسابوري
قال سالت عبد الله ابن المبارك فقلت الرجل المجاور ياتيني فيشكو
غلامي انه اتى اليه مرارا والغلام ينكر فاكره ان اضربه ولعله بريء
واكره ان ادعه فيجد علي جاري فكيف اصنع فقال ان غلامك
لعله ان يحدث حدثا يستوجب به الادب فاحفظه عليه
فاذا اشتكاه جارك فادبه على ذلك الحدث قال الغزالي رضي الله عنه
وهذا تلطف في الجمع بين الحقين ● اختلف العلماء في معنى قوله تعالى
والجار ذي القربى والجار الجنب فقيل الجار ذي القربى الذي قرب
جواره والجار الجنب الذي بعد جواره ● وقيل الجار ذي القربى
النسيب والجار الجنب الاجنبي وكل مامور بالاحسان اليه
قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فاما صاحب الثلاثة
فالمسلم له حق الاسلام وحق الجار واما صاحب الحق الواحد فالمشرك
الجار له حق الجار وان كان مشركا فيوانسه ولا يجتمع الا فيما لعله
فيه طاعة ولا يعوده ان مرض ولا يتبع جنازته ان مات ولا باس
ان يعزيه ويقول المعنه الله فالكافر قومه واحق الجوار اقربهم
اليك بابا قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ان لي
جارين فالى ايهما اهدي قال اقربهما اليك بابا ● امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ينادى على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون
هكذا واربعون هكذا الى اربع جهات وحقوق الجار كثيرة ومدارها
ان تفعل له ما تحب ان تفعل به فيرضى عنك وترضى عنه فتنال الكل بركات
ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم من كان له جيران ثلاثة كلهم عنه
راضون غفر له وقال اذا قال جيرانك احسنت فقد احسنت
وان قالوا اسأت فقد اسأت وقال ما من ميت يموت فيشهد عليه
رجلان من جيرانه الادنين فيقولان اللهم لا نعلم الا خيرا الا قال
الله للملائكة اشهدكم اني قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا
يعلمون فينبغي لمن شاء ان يتيقن لذلك والله اعلم **فصل**
واما الصاحب بالجنب فقيل الزوج فحسبك بان حق لجنبك اما رفيقا
في سفر واما شريكا في مال او حرفة او تعلم علم واما قاعدا الى جنبك
في مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة تامة بينك وبينه
فعليك ان تراعي ذلك وتجعله ذريعة الى الاحسان وتقوم به
قال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه والكلام في
هذا الفصل طويل عريض جدا يخرج الكتاب عن المقصود فلنمسك
عنه اكتفاء بمن تكلم فيه من الائمة كالغزالي وغيره فان لم تجد الا كتابه
المسمى بداية الهداية فاعمل بما فيه وبمصاحبة من امر بصحبته
تعلم ما لم تذكره وبالله تعالى التوفيق **فصل** واما ابن السبيل
فهو المسافر المنقطع عن بلده والضيف فابن السبيل يجب له من
الاحسان ان يعطى له ما يوصله الى بلده من الزكاة الواجبة او التطوعات
ان كان سفره في غير معصية والاعانة بالوصول المرغوب في كل احواله

والكرام

والكرامة قال صلى الله عليه وسلم من اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة
واما الضيف فيحسن اليه بالاكرام لقوله عليه السلام من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا يوم وليلة ومعنى ذلك
ان يتحفه بارفع ما عنده واجود ما قدر عليه في اليوم الاول وفيما تيسر
عليه في اليومين الباقيين وسئل الاوزاعي عن اطعام ضيفه خبز الشعير
وعنده خبز البر والطعام الزيت وعنده اللحم فقال هذا مما لا يومن بالله
واليوم الاخر و الضيافة ثلاثة ايام و اختلف فيها فقيل
فرض وقيل مستحبة وما زاد فهو صدقة ان يلقي عليه
فان اقام لمرض او غيره خير المستضاف في ان يطعمه مما اطعمه او تركه
لانه عليه دين كما في بعض الاحاديث و للضيف ان ياخذ حق
الضيافة ان لم يطعمه احد قال عليه السلام ايما ضيف نزل بقوم
فاصبح محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه قال ابن
هذا حيث كتب المواساة او نزل في بادية لا يجد من يبيع له ما يقيم
ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه ويوهله بان يضيق عنده ولم يبق عنده
ما يقريه به و يكرمه بثلاثة اشياء بالايواء حتى يزيل عنه الغربة
وبالتبجيل ليزيل عنه وحشة الغربة وبالقرا الطيب نفسه ويفرح
به ويعلم ان الله اراد ان يغفر له من الاعمال بيته قال صلى الله عليه وسلم
اذا نزل الضيف نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل مغفورا لاهل البيت وقال
البركة مع الضيف وما من احد من المسلمين ضيفا الا ومعه ملكان
يكتبان لصاحب الضيف بكل لقمة الف حسنة ويرفع له مائة درجة
ولا يكتب على صاحب البيت سيئة بعد الضيف اربعين يوما او يكون
في امان الله و من اداب اكرام الضيف ان يبدا بالسلام ثم بالطعام

ثم بالكلام كما صنع ابراهيم عليه السلام ويحمد الله على حصوله ضيفا له ويختار
له من الاطعمة ويذبح له ان لم يكن عليه تكليف الغلة ماله او لحماه
ويجعل ذلك رياء ومجرا او فخرا ومدح نفسه وبالتعلم وينشرح اليه ويتباهى به قال الشاعر
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب
واذا رفع يده عن الطعام فليقل له كل ويكرر ذلك عليه حتى يتحقق انه
اكتفى ويجعل خيار الطعام بين يديه ان كان يستحيي من اخذه ولا يغسل
يده قبله ويتولى بنفسه صب الماء على يد الضيف ويبدأ بالاكل
استئناسا له ويبدأ الحلوى ولا يمعن في الاكل حتى يشبع او يقرب ويقوم
عليه فيأكل من لم يشبع ويستدعي الكلام السهل ليؤانسه ولا يلح
على الاكل خيفة ان يشق عليه احد ويحضر الماء للاكل مخافة ذلك ويلقم
الضيف اللقمة واللقمتين فيكتب له عمل ستين سنة جاء ذلك عنه
صلى الله عليه وسلم ويبدأ الاكل المضغ في ناحية اليمين قال صلى الله
عليه وسلم الايمن فالايمن وكذلك عند غسل الايدي قبل الطعام وبعده
يبدأ بافضلهم ثم عن يمينه من يجب لهم ويكون المستحب ان يجمع غسلا
ايديهم ويكون الغسل في طست واحدة قبل الاكل وبعده ويمسح
بيده وجهه وعينيه وذراعيه ولا ينفض يده ويحضر لهم ما امكن
لديه من الالوان فيخبرهم بما يبقى لهم لعل بعضهم يستحيي ما لم يعرفه
اولا فيكتفي منه ويروح عليهم ... من بعيد ومقامه ونحو ذلك
ويحفظ عليهم وقت الصلاة ولهم تقليده الى قبلة بيته ويستحب تعجيلهم
ان لا تحملها برقة من شيء اخص بعزلا او غيره وقال انه يبيع الجار والتبكاد
فاذا احضر الطعام لم ينتظر الادام لان فيه احترام وحده ان كان خبزا
كسره ان كان قليلا والا فيجعله على حاله ويسمي اوله ويحمد اخره وحفظه

عن شيخنا

عن شيء متعنا الله به ان من سماه اول الطعام وحمده آخره فقد ادى شكره
ويقوم اليه تعالى فقد ورد ثلاث محقرات اجر من كثير صب الماء
على يد اخيه حين يغسلهما وتقديم نعليه اذا اخرج وامساك الدابة
له ليركب ويشيع رب الدار ويخطوا معه خطوات لتوديعه
ولا يستحقره ولا يجمع بين غني وفقير في مائدة واحدة ويقوم لهم
كذلك الالوان قبل تقبيله والبداءة على الطعام ويختم بالحلاوة
وان قلت ولا ينبغي له ان يكثر او يجهر ولا يكون اول القوم شرابا ويحمد
سرا ليلا يستحيوا فيبقوا ايديهم قبل الشبع الا اذا انتاح واما
الضيف فناداه فيجلس حيث اجلسه رب الدار ولا يستحقر ما
قدم له ولا ينظر غير باب اهل البيت ان يطلع عليهما وان تبعه غيره
فان اذن فاتبعنا ان شئت اذنت له وان شئت رجع ولا يخرج الا
بعد الاذن ويرفع المائدة ان امكن ولا يدخل الا بالاذن وان اذا طعم
انتشر وادب الله سبحانه الثقلاء بقوله فاذا طعمتم فانتشروا
ولا يصوم تطوعا الا باذنه ولا يدخل على قوم وهم يأكلون الا اذا علم
فرحهم به وله اخذ ما قدم له ويخص به ولا يطعم سائلا ولا غيره
الا باذن ويدعو لاهل البيت ويقول ما رواه ابو داود في سننه
من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء
بخبز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة زاد غيره وذكركم الله فيمن عنده ويترك
لاهل البيت فضلة من الطعام وان قل امتثالا للسنة فعسى تكون
لاهل البيت فيه حاجة في بقية سوره ولا ينوي فهو رجوع عنه ولا يعيب
طعاما ولا يرفع يده قبل الجماعة وله ان يقول الا اشتهي هذا او نحو ذلك

بل يندب له ان يمسح الطعام الذي ياكله ولا باس ان يتبع حوالي القصعة
ما يشتهي من خضرة او لحم ونحو ذلك ان لم يكره ذلك اصحابه ولا يتميز
بشيء عن جلسائه الا لضرورة او حاجة فاذا فرغ طعامه لحس
كفه قال عليه السلام من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له
ويروى انها تقول اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان
وان سقطت له لقمة او غيرها مسحها فاكلها فيروى ان من وجد
كسرة ملقاة فمسحها واكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر الله له
ويعتقه من النار وقال صلى الله عليه وسلم من اكل ما سقط من القصعة
رفع الله عنه الجنون والجذام والبرص والحمق عن اولاده وتغير اللون
والحمق والجنون ويومر برفع الطعام ما لم تسقط حرمته باختلاطه
بالتراب بحيث لا يمكن الانتفاع به حكي ذلك عن بعض
الطلبة عن الشيخ ابي مرزوق ولا يضع طعاما تحت القصعة فياخذه
بعد فراغه لانه نوع من السرقة ولا يشم طعاما كما تشمه السباع
ولا ياكل على الطبق المقلوب فاذا اشرب فبيمينه كما ياكل بيمينه
ولا يشرب من ثلمة في الاناء لانها محل الاوساخ ولا من ناحية اذن
الكوز لما ورد ان الشيطان يشرب منهما ولا يعجل بالشرب على الطعام
لانه يضر الكبد لا سيما ان كان الطعام سخونا فانه يبخر الفم ويتلف
الاسنان ويفسد عليه الحرارة ولا يعب الماء عبا فانه ينشا منه وجع
الكبد ينشا من كثرة الماء ومخالفة للسنة بخلاف اللبن فانه يعب
من غير حد وامر باستعذاب الماء وتبريده ومن حبه بالحلاوة واللحم
ان يسئل عن اصل الطعام ان قدمه اليه جاهل فالامر يغلب عليه الحلال
ويتوسط في الاكل فياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ان كان مفطرا

النفع

ويتعلم منه بعد ذا الدعاء ان كان ما دون ما وان خاف من الطعام فيقرا عليه
سورة قريش ثلاث مرات • ويقرا على الخبز ان خيف في شبعها
او جوعها سورة القدر واذا عطش في الريف فليقرا لكل لقمة
ويقرا على الماء بالماء . يميز زمزم ويقرا يس السلام • ويبالغ عطش
الليل باخراج جنبيه من تحت اللحاف ويحذر مع الحرارة المنصبة في البطن
اخراج الريح من بين الاسنان **فصل في ما الملوك** وهو قوله
تعالى وما ملكت ايمانكم فالاحسان اليه بان تطعمه من طعامك وتكسوه
من لباسك ولا يلزمك ان تسويه بك اذ لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهم
والبسوهم مثل طعامكم ولباسكم وانما قال مما تاكلون ومما تلبسون
فاذا الطعمة والسنة بالمعروف من بعض ذلك فقد شاركته
في طعامك وملبسك ولا يلزم ايضا تسوية في الماكل والملبس
اذ ليس العبد الاسود الذي للخدمة كالعبد التاجر فيما يجب لهما
على السيد • يعفو عن زلته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء
وتحسن معاشرته ولا تكلفه ما لا طاقة له به من العمل وان كلفته فاعنه
وان اتاك بطعامك فلتناوله قال صلى الله عليه وسلم اذا كفى احدكم
مملوكه صنعة طعامه وكفاه مؤنته وقربه اليه فليجلسه وليأكل
معه وان لم يفعل فليناوله او لياخذ اللقمة فيجعلها اليه واساد
بيده ولا يضعها في فيه وليقل كل هذه وان استطاع فليبعه ويعلمه
ما يحتاج من دينه ويجب عليه تمكينه من الصلاة وتسوية بين
عبيدك لظلمهم وان كانت الخادمة جميلة فتفضلها بحسن البقاء في كل
الاحوال قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة • ولا تضربه
قال عليه السلام ما من رجل يضرب عبده الا اقيد منه يوم القيامة

وروي أن رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي
مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا
منهم فقال يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم
فإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل
[بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وإن كان عقابك إياهم صح]
فجعل يبكي ويهتف فقال له أما تقرأ في كتاب الله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة الآية فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي
ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار كلهم وفي الصحيح
عنه عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على
الناس راع وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول
عنهم والمرأة راعية على بيت زوجها وأولاده وهي مسؤولة عنهم
وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال معاوية التسلط على المماليك من لؤم
المقدرة وقال عليه السلام سوء الملكة شؤم قال الوحيشي يريد
والله أعلم إذا غفل عن الرقيق ضيعوا عمله وإذا غفل عن الماشية
فقد رسلها أو انقطع نسلها فيكون شؤما فكونه فيهما مشؤوما
وقال في قوله عليه السلام وحسن الملكة نماء يريد أن يتعاهد ما
يملك من الرقيق والدواب بما يصلحهم من معاشهم ولا يضيع شيئا
من أمورهم فإذا أحسن السيرة فيهم فقد رعى النماء ونهي
عن اتخاذ العبد الذي لا ينصح سيده قال لقمان لابنه إياك وخدمة العبد
قال ما أبي قال إن يكن لك عبد لا يخدمك إلا حيث يراك وقال بعض الحكماء
أفضل المماليك الصغار لأنهم أحسن طاعة وأقل مخالفة وأسرع قبولا
ويقال استخدم الصغير حتى يكبر والأعجمي حتى يفصح ومما يقال
أيضا

ايضا اشتره ابن سبع فان استقر مع الى سبع ولو سبع وعن بعض
الحكماء لا تشتري العبد الا والعصا معه فاذا ضربته فاتق الوجه
فنية التاديب قال صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم زوجته جلد
العبد الحديث فاخذ منه جواز ضربه في غير جلد الحد والمراة ولكن
لا يمثل به فانها لا تجوز وفي حبوا ان الله ادبه فانه عنه لان الضرب
ويتذكر قدرة الله عليه عند قدرته وغضبه وحلم الله فيه عند
حكمه وقوله عليه السلام اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم وقوله
ان الله ملككم اياهم ولو شاء لملككم اياهم ومعاملة الله سبحانه
به مع عصيانه ويروى ان ابا مسعود الانصاري رفع سوطا ليضرب
غلاما فبصره رسول الله فصاح به يا ابا مسعود الله اقدر منك
عليه فرمى بالسوط واعتقه وكان عون ابن عبد الله اذا عصاه
غلامه قال له ما اشبهك بمولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك وقال
عليه السلام شر الناس من منع رفده وجلد عبده واكل وحده
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة تقول لجارية لها يا زانية
فقال لها او علمتها زانية والا يقتص منك بسيره لتجلد به الحد يوم القيامة
وقال اذا زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر وقال اذا زنت
امة احدكم فليجلدها ولا يثرب ابدا ولا يعيرها ويستحب له ان
يتجاوز عن عثرته ويعفوا عن زلته كما يريد ذلك من ربه قال عليه
السلام ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال يرحم الله من
عباده الرحماء الى غير ذلك وعن عبد الله ابن عمر انه جاء رجل الى النبي
فقال يا رسول الله كم نعفوا عن الخادم فاضرب عنه قال اعف عنه
كل يوم سبعين مرة وكان عند ميمون ابن مهران ضيف فاستعجل

على جاريته في العشاء فجاءت مسرعة ومعها قصعة مملوءة فعثرت
وارفقتها على راس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتني فقالت
يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال
قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن
الناس قال قد عفوت عنك قالت فان الله تعالى يقول ان الله يحب
المحسنين قال فانت حرة لله تعالى فالحقها بالحرائر ويروى مرفوعا
من كظم غيظا يقدر على امضائه ملا الله تعالى قلبه ايمانا ❁ وورد عنه
صلى الله عليه وسلم الاحسان الى الخادم مما يكبت الله به العدو
❁ وعنه ايضا من احسن الى ما ملكت يمينه نصره الله على عدوه ❁ تعا
ينبغي له اذا اشتراه ان يجعل يده على ناصيته ويقول ما ورد عنه
عليه السلام اللهم اني اسئلك خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ
بك من شره وشر ما جبلته عليه وكذلك يفعل في الدابة ثم ليطعمه
من الحلو اولا قال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احدكم الخادم
فليكن اول شيء يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه رواه معاذ ثم
يعلمه ما لا بد من الواجبات الا ان يمكنه ممن يعلمه ذلك فان لم يوجد
من يعلمه ذلك الا بالاجرة دفع عنه او يمكنه من نفسه زمنا يكتسب
فيه مع رضاها ويمكنه من الصلاة الواجبة عليه فان لم يملك منه
الا ان اراد عليهما فان لم يرق بهما ويجبره عليهما كما يجبر على
خدمته قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وفي
الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم
يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعكم معهم في الجنة ولا عذر لك انه لم
يقبل منك والامر كله ان يمنع اشتغاله الدنيوية لكن والعياذ

بالله

بالله من حال هذا الزمان الفاسد اهمل الناس فيه امور انفسهم
وتعليمهم ما يجب عليهم عينا فكيف باهاليهم واولادهم فكيف
بالعبيد الذين هم عند الناس اليوم كالحيوان البهيمي الذي
سقط عنهم التكليف اصلا ولم يفهموا الا قضاء الحوائج الدنيوية
والعبيد اسوء حالا من ساداتهم نسال الله السلامة والعافية في
الدارين بمنه وفضله ● ومما يستحب للسيد العتق فانه من افضل الاعمال
وافضل القرب فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام من اعتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه
● وعنه ايضا ايما امرئ مسلم اعتق امرءا مسلما كان فكاكه من النار
يجزي كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين كانتا
فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه وايما امراة مسلمة اعتقت
امراة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزي كل عضو منها عضوا
منها فبذا يوخذ ان دية المراة على النصف من دية الرجل ● وفي مسلم
انه عليه السلام سئل اي الرقاب افضل قال انفسها عند
اهلها واكثرها ثمنا ● واختلف الناس اذا كان الكافر اعلا
ثمنا فقال مالك الكافر للحديث وقال اصبغ المسلم افضل ● والكتابة
ايضا نوع من العتق واختلف فيها فقيل مستحبة وهو المشهور
من المذهب وقيل مباحة فانظر ذلك في محله واما العبد فعليه
ان يبذل جهده في خدمة سيده ويجاهد نفسه ولا يغش فعليه في
نفسه ولا في ماله ويختص بما فضل الله من سيده لبركة الامتثال
من خالقه قال عليه السلام العبد اذا نصح سيده واحسن عبادة ربه فله
اجره مرتين ● قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون

النار فأول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن
عبادة ربه ونصح سيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول
ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة لا يعطي حق الله وفقير
فخور والله أعلم وبه التوفيق

الباب السادس في التسمية وما يتعلق بها

اعلم أن التسمية واجبة
إذ بها يقع التمييز بين العباد وفي معاملتهم بيعا كان أو غيرها
فبإيجاد الاسم يظهر حكم من الأحكام به ونصا وأمر بتحسين الأسماء
قال عليه الصلاة والسلام إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء
آبائكم فحسنوا أسماءكم رواه أبو داود والتحسين بالتي لا يبغض
ومن أفضلها العبودية لحديث إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد
الرحمن وفي رواية أبي داود أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد
الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة قال عبد الحكيم
إنما كان حارث وهمام أصدق الأسماء لأن الحارث الكاسب والهمام
هو الذي يهم مرة بعد مرة وكل إنسان لا ينفك عن هذا وسماه صلى الله عليه وسلم
ولدي ابنته فاطمة رضي الله عنها الاثنين بحسن وحسين وقال
صلى الله عليه وسلم تسموا بأسماء الأنبياء وروي عن علي كرم الله
وجهه أنه صلى الله عليه وسلم قال ما من أهل بيت فيه اسم نبي
إلا بعث الله إليهم ملكا يقدسهم بالغداة والعشي وأفضل
الأسماء ما فيه ذكر الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام أو اسم الصحابة رضي الله عنهم الأتقياء والأولياء وورد عن الحسن
البصري أنه قال إن الله ليوقف العبد بين يديه يوم القيامة
اسمه أحمد أو محمد فيقول الله له تعالى عبدي أما استحييت وأنت

تعصيني

تعصيني واسمك اسم حبيبي محمد فينكسر العبد وانسم حياء ويقول
اللهم إني فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي فأدخله
الجنة فإني أستحيي أن أعذب من تسمى باسم حبيبي محمد ● قال عليه السلام
ما من بيت فيه اسم محمد إلا رزقوا ورزق جيرانهم ● قال اسم ولدك
محمد يكثر خير بيتك ● قال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد ● قال
من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا كان هو ومولوده في الجنة
وإذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره وحضرته الملائكة ● قال إذا
سميتم الولد محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها
وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه إلا قدس
في كل يوم ذلك المجلس مرتين قال وما كانت المشورة بين قوم وكان
فيهم من تسمى محمدا أو أحمد ولم يدخلوه في مشورتهم لم يكن فيها
خير ومن أراد خلوة فيها كان فيها الخير والبركة قال ابن الرصاع ∴
مثل هذا روي في بعض الآثار ومشهور الأخبار وهو وإن لم يصح وروده
من نقله فالعناية الربانية لمقام نبينا ومكانته والحظ من الله
فيما احتوى أمره تؤكده وتؤيده ● فقد ورد في بعض الآثار إذا كان يوم
القيامة نادى مناد من قبل المولى جل جلاله من كان اسمه باسم محمد
فليدخل الجنة إكراما لنبي الله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ● وروي
ما معناه يؤتى يوم القيامة برجلين أحدهما اسمه محمد والآخر اسمه أحمد
لم يعملا خيرا قط فيقول الرب جل جلاله سيروا بعبدي إلى الجنة
فيقولان يا ربنا بأي شيء استوجبنا الجنة ولم نعمل لنا فيقول الرب
جل جلاله آليت على نفسي ألا أعذب بالنار من تسمى باسم حبيبي محمد والآثار
في هذا المعنى كثيرة فينبغي الإكثار من التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم

ولعل ان كان بعض الاماثل يسمون ولديه بالاسم بالمحمد ثم فيميزون التمييز
بينهما بالصغير والكبير ونحوه. قال ابو عبد الله والمراد بالتسمية
هنا البركة ونحوه مما اراد ان التفاؤل عندهم فما تاذيهم بتشيطنته
الكمينة وعادته الذميمة من حيث يعلم انهم يغفلون منه بحرمهم
هذا الفعل وكان اهل المشرق الغالب على بعضهم حب الفخر والرياسة
ابدلهم تلك الاسماء المباركة بنحو عز الدين وشمس الدين الى غير
ذلك فبتر التزكية موضع تلك الاسماء المباركة وكان اهل المغرب
الغالب عليهم التواضع وترك الفخر اتاهم ابليس من الوجه الذي يغفلون
منه فاوقعهم في الالقاب المنهي عنها بنص الكتاب فقالوا لمحمد
حمو ولاحمد حدو ولابي يوسف بيش ولعبد الرحمن رحو الى غير ذلك
مما هو معلوم عندهم ثم ما اعظم الكار واحد قلبهم ما يعقل منه على ان ذلك
لا يسلم من الكذب والتزكية المنهي عنهما فيجب على العالم ان ينهى
الناس عن تلك البدعة وغيرها الى ... فاذا اسما بالاسم الشريف انبغى
ان يتادب مع المسمى به ويوقر ويحترم منه غير حب به ويرحم ان وقع في مخالفة
ولهذا المعنى قال البصيري رحمه الله: فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا
وهو اوفى الخلق بالذمم. **فصل** فاذا علمت هذا فاعلم انه ينبغي
عن التسمية بكل ما يستقبح كحرب وحزن وشهاب ومرة وما في معنى ذلك
فقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار
قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فكان
كذلك. ومنع مالك رضي الله عنه التسمية بمهدي فقيل له فالهادي قال
هذا اقرب لان الهادي هادي الطريق ومنع ملك الاملاك اذ ورد انه

اخنع

أخنع الأسماء عند الله قاله الباجي وقال لا ينبغي بجبريل وسمع
أشهب ولا بياسين ابن رشد للخلاف فيه في كونه اسم الله والقرآن
وهو بمعنى إنسان وفي الإكمال كره هذا الحارث بن مسكين بأسماء الأنبياء
وفي المدارك تقدم رجل للخصومة عند الحارث بن مسكين فنادى الرجل
باسمه إسرافيل فقال له الحارث لم تسميت بهذا الاسم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسموا بأسماء الملائكة فقال له لم تسمى مالك بن أنس بمالك
وقد قال عز وجل ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ثم قال العبد تسمى
الناس بأسماء الشياطين فما عيب ذلك يعني الحارث وقيل اسم إبليس
فسكت الحارث قال ابن عرفة فرحم الله الحارث في سكوته والصواب معه
لأن محل النهي في الاسم الخاص بالوضع أو الغلبة كإسرافيل وجبريل وأما
مالك والحارث وإبليس فمن ذلك لصحة كونهما من نقل النكرات للأشخاص المعينة
أعلاما فإبليس من أبلس ومالك وحارث كقاسم واختلفوا في التسمية والتكنية
بأبي القاسم وأكثر العلماء أن النهي الوارد في ذلك عنه عليه الصلاة والسلام
منسوخ أو مخصوص بزمانه صلى الله عليه وسلم وروي عن القاضي أبي القاسم
الزيتوني أنه دخل يوما على سلطان بلده فسأله عن اسمه فأخبره
به فقال له ما تسميت بأبي القاسم مع صحة قوله عليه السلام تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فأجابه بقوله إنما تسميت بكنيته صلى الله عليه وسلم
ولم أتكن بها فكأنه لم يثبت عنده وروي أن النهي عن التكني بكنيته
لا عن التسمية بها فافهم وما ينهى عنه من التسمية ما يتطير به بنفيه
كنافع وراجح ومبارك ومبارك ونحو ذلك إذ يقال أثم فلان فيقال
لا وكره لك في إثباته أيضا حرب ومرة وما أشبه ذلك وتكره بأسماء الله
كالرحمن والعزيز والجبار وما فيه تزكية كبرة وبه سميت زينب أولا

لقوله صلى الله عليه وسلم لزينب وهو الاسماء غيرها ينبغي لمن تسمى باسم قبيح
ان يحوله الى اسم احسن منه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب
كراهية تسمية السقط • وورد في بعض الاحاديث انه يسمى • وروي عن عبد
الرحمن بن يزيد بن معاوية انه قال بلغني ان السقط يوم القيامة
وراء ابيه يقول انت ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي فقيل له وقد لا يدرى
ما هو اجارية ام غلام فقال يسميه باسم يحتمل كحمزة وطلحة وعمارة
وشبه ذلك • والولد يسمى يوم سابعه ان كانت له عقيقة وواسع ان
يسمى قبل السابع وان يتخير له الاسماء ليسميه بها في السابع • وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتي بعبد الله ابن ابي طلحة صبيحة
يوم ولد فحنكه ودعا له وسماه • وان لم تكن له عقيقة يسموه متى شاءوا
ويكره تاخيرها عن السابع وتسمى النساء باسماء صلى الله عليه وسلم
بناته وزوجاته واصحابه كذلك فصل والتكنية جائزة وقد كنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح عنه انه يكني اصحابه ويكنى بما
هو جائز شرعا فيكنى الانسان بولده او غيره والمراة كالرجل في ذلك فقد
جاء عنه صلى الله عليه وسلم في عائشة لما وقع على كونها لم يكن لها
ولد تكني بابن اختك يعني عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وجائز ان
يكنى بالحالة التي اتصف بها ايضا كتكنيته صلى الله عليه وسلم عليا
بابي تراب • وينبغي ان يكنى بما فيه تزكية كشمس الدين وضياء الدين
ونحو ذلك وانما يستحب بمثل ما يكنى به صلى الله عليه وسلم كام هانئ وام سلمة
وام رومان وما اشبه ذلك واولاها بالكبر اولاده كما كني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم ويجوز ان يكنى الصغير
وان لم يكن له ولد • وقد سئل مالك ان يكنى الصبي فقال لا باس بذلك فقيل له

بكنيته

فكنيت ابنك ابا القاسم فقال اما انا فلا افعل ولكن اهل البيت يكنونه
فما رواه ابن ذلك فلا باس قال ابن رشد قوله لا باس بذلك يدل على ان ترك ذلك
احسن عنده وذلك قال في كنية ابنه اما انا فلا افعل ولكن اهل البيت
يكنونه وانما كان تركه احسن لما في ظاهره من الاخبار بالكذب فان الصبي
لا ولد له ● ولبعض العلماء لا اثم فيه لان المراد ترجيه بذلك لا الاخبار
● ويجوز ان يكنى الرجل بابي فلانة وابي فلان والمراة بام فلانة وام فلان
● والادب ان لا يذكر الانسان كنيته في كتابه او في خطابه الا ان لا يعرف
الا بها او كانت اشهر من اسمه ● فيروى عن علي رضي الله عنه انه كان يكني
نفسه يقول انا ابو الحسن ونحو ذلك عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم في
الحرب ● ويستحب ان يدعو الانسان اخاه باحب اسمائه اليه ما لم يكن
مما نهي عنه فيجتنب فان لم يعرفه دعاه بما لم يستقبح كقوله يا اخي
ويا فقيه ويا صاحب الثوب الفلاني ويا صاحب الفرس الفلاني وما في
معناه مما يقع به التمييز ويجتنب النبز بالالقاب الذميمة
● فقد نهى الله سبحانه عنه ولا يقول يا اعرج او يا احدب ان كان
يكرهه لان الناس اختلفوا في ذلك فبعضهم يكرهه وبعضهم لا يكرهه
● ويجوز ترخيم الاسم ان لم يتاذ به المدعو به كان صلى الله عليه وسلم يقول
لعائشة يا عائش وتصغيره كذلك لحديث ابي عمير يا ابا عمير ما فعل النغير ● ويجوز
ان يقول للولد الصغير يا بني او يا بنيتي ● ولا يسيد المنافق فانه يسخط الله
ما لم يخف منه ● ويجوز تسمية الدواب وغيرها ويقول العبد لمالكه سيدي
ومولاي والزوجة لزوجها ● ويكره لهما ان يقولا ربي لان الرب هو الله تعالى
فان المنفي الا مع الاضافة فيجوز كرب الدار ورب الدابة ● قال صلى الله عليه وسلم
لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولكن يقول غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ويجوز

ان تقول لغلامك او ولدك او متعلمك ويلك او ويحك او يا ضعيف
او يا ظالم نفسه او نحو ذلك قال النووي للزجر والادب ما لم يكن كذبا
او تعريضا او تغييرا او تلقيبا بما يبدا اخذ المدعو به كراهة لكونه
تقصير ابوه ذم ماله فيحرم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
الاية وضابط ذلك ان كل ما تكره ان يقال فيك لا تقله لغيرك قال صلى
الله عليه وسلم المومن يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه فلذلك تحب
له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك فافهم ولا تقل له يا كافر
او يا عدو الله قال صلى الله عليه وسلم من قال لمومن يا كافر ان كان كما قال والا
فقد باء بها ولا تقل للقصير يا طويل ولا للقصير يا قصير وتعييب
المرء بما فيه اشد من تعييبه بما ليس فيه ومما يستحب ان يلقب الانسان
ولده بلقب حسن وقد ورد كنوا اولادكم قبل ان تسبق اليهم الالقاب
السوء او كلاما هذا معناه، قال جعفر بن محمد بادروا ابنا الكنا قبل الالقاب
وانا لنكني اولادنا في الصغر مخافة الالقاب وبالله التوفيق الباب
السابع في فوائد يحتاج اليها وفيه ثلاث فصول الاول في
فوائد جليلة تتعلق بالفقه مما فيه تعلق بالكتاب والثاني في الرقا والتعالج
والثالث في مواعظ جاءت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل الاول في الفوائد
اعلم وفقك الله انك اذا استعملت جميع ما تقدم في هذه العجالة وغيره
مما دونه العلماء في دواوينهم وحصلته كنت من المفلحين لاني لم اقف على شيء
على شيخنا هذا الكون بل قصد فيه لهذا العلم خاصة وهم تعرضوا لانواع شتى
من العلوم فيه متون تعذر المسائل املاء وبعضهم تعرض لبعض الابواب دون بعض
متفرقة في الكتب فتتبعنا بفضل الله كثيرا من كلامهم فجمعته في هذا الكتاب
رجاء من المولى الكريم ان ينيلنا من فضله العظيم اجر التعب وجمعه ليسهل

تناوله

تناوله على كثير من لا يسهل عليه تحصيل كتب الائمة اما الغفلة وجودها
او لعظمها عليهم لقلة ذات ايديهم ونحو ذلك لا سيما اهل زماننا
هذا الغالب بعضهم عن تناول العلم وتعاطيه مجانا. بحمد الله حصل الجزء
سهل التناول مع جمعه كثيرا من هذا الفن الذي لا يستغني عنه
كل من طلب لقوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث وفيه
ما يكفي الجاهل ويذكر العالم فاقول والله المستعان وعليه التكلان
من جملة الفوائد فوائد مفيدة منها ما قاله الشيخ الرباني سيدي احمد زروق
رضي الله عنه قال اذا خيف على المراة الفاحشة او على ولدها فانه يضع
يده على رقبتها ثم يقول اياك رقيب سبع مرات ثم يقول الله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين فان الله يحفظها ومنها ما قاله ايضا انه يعين
عليها حين دخوله عليها اذا جاء نصر الله والم نشرح ويستودعها
كل صباح ومساء. ومنها ما حكاه فيما يعين على حفظ الفرج وهو
الاكثار من قراءة سورة الفلق والدوام على قراءة سبحان الملك القدوس
وكثرة قراءة والسماء والطارق ومنها ما ما قال في الاعراض ايضا
قال ان اصابه اعراض فليكتب الفاتحة سبعا وسورة القدر خمسا
وعشرين مرة في اناء ثم يمحيها بماء الحمام الذي قد بات فيه ليلة
ويشربها ثلاثة ايام على الريق فان لم يجد فليوكل امره الى الله فيما
اصابه فقد عرفت الحيلة اهـ ومنها انه يكتب للعطف في اللحم فيطعمها
للطعام ويقرا على الزوجة عند الوقاع قوله تعالى يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم الى ميلا عظيما ومنها انه يعين على الجماع
اكل اللحم المطبوخ بالعسل جاء عنه عليه السلام وجاء عنه ايضا انه شكا اليه
رجل التعزب فقال له عف تشوى فيفعل وسكن ما به وكثر الشعر فيزيد فيه

ولحم الابل يزيد في الباه والانعاظ ويزيد في الباه ايضا شرب
وزن درهم من السيسانبر كل يوم ومن علوع محتوا اللايمن مرارة ذيب
جامع ما ينبغي ويقوي الانعاظ ايضا شرب الماء يقع فيه الحديد
ويقال من ذلك ذكره بشحم القنفود انعظ جدا ومن يحك بجلده الحل
عقرة ويزيد في المني اكل الحمص المطبوخ بقشره ومنها ان من خاف
الاحتلام فليقل اذا اراد النوم اللهم اني اعوذ بك ان يلعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام ثلاث مرات ويضيف اليها اية الكرسي واخر
البقرة قال سيدي احمد زروق الاحتلام بصورة محرمة عقوبة وبغير صورة محرمة
نعمة وبصورة شرعية كرامة اه ويقال من اراد ان ينتبه في اي وقت
شاء فليقرا خاتمة سورة الكهف ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم الى اخر السورة وينوي اي وقت شاء ثم لا يتكلم فاذا انتبه فليقم
ويقال ان في كل ليلة ساعة يستجاب فيها الدعاء فمن ارادها
فليقرا هذه الاية فيصادفها ان شاء الله ومنها انه يقال الحفظ
اكل اللوز مع زبيب ويقطع البلغم وعنه عليه السلام انه
كان ياكل كل ليلة قبل النوم مثقال شونيز بعسل واذا اصبح مثل
ذلك للحفظ وبذهاب البلغم قال عبد الملك ابن حبيب كما
يذهب البلغم يذهب النسيان ويورث الحفظ وخرج الغزالي رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمل هذه النشرة ان يحفظ
كلما مر عليه ولا ينساه ويجيء قلبه الى الطاعة وهو الحمد لله وحده
الله الله الله الاحد الصمد الله الله بديع السموات والارض
يا حي يا قيوم احي قلبي بنور العلم من ظلمات الجهل يا من يحيي العظام
وهي رميم فتكتبها في نشرة سبعين مرة وتاخذ منها كل يوم ثلاث

جرعات

جرعات وعند الرقاد كذلك تشرب بعد اربعين يوما ومن كتاب منافع
البنية في ارجعة الازمنة عن جالينوس الحكيم وبقراط الحكيم وحنين
ابن اسحاق وغيرهم ان مرارة العجلة تشرب في الماء البارد تنفع للحفظ
ولا ينسى من شيء بعدها شيئا الا حفظه ولا النسيان ابدا وكذلك دماغ
ذيب ولسانه يطبخان وتشرب من مرقتهما فانه نافع اهـ وسئل
بعض الاشياخ عن الفهم فقال اهم ما قيل فيه الادمان على اكل
اللحم والاخباز المرققة وشرب المباح من الحلاوة اهـ فاستعمل
واعتمد على ربك مع تقواه فانه قال في كتابه واتقوا الله ويعلمكم
الله واجتناب ما يورث النسيان مع ذلك فقد جاء عنه عليه السلام
انه قال خمس يورثن النسيان الحجامة في النقرة والقاء القملة حية
والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض وسؤر الفار وذكر
بعضهم اشياء اخر منها اكل الكزبرة نية وبقل الفار والباقلا
واللحم البارد وكل شيء يحمض وخبز حار سوى الخبز واكل سؤر القطط
وقراءة الواح القبور والمشي تحت الخطار ومن بين الجملين المقطورين
وبين المراتين والنظر الى المصلوب وكثرة الهم والغم والبلغم
وكل ما يولده والخبز من يابس واكل الحيتان والزبيب على الريق
بحيث لا يشرب عليه الماء وكنس البيت بالخرقة واكل الكزبرة الخضرا
وادمان النظر في البحر ولا يمشي معه ابدا ولا يكتب بيمينه ولا الخط
بالارض زاد ابن سيرين ولبس النعل السودا . ومنها ان المرأة اذا
علقت من شعر الفعل تحت ابطه لم ينتن في كبره ومن يليها بعد ذلك
حك الابط بالشب وكذلك غسله بالصابون قال بعض الحكماء ان من
اطعم ولده في العاشر من شهر محرم لم يكلف الله بجمع اللبن ويغلل

من يسقيها صبيا من وسخ اذنه نفعه من كثرة البكاء • ومنها ما سئل عنه
اللخمي وهو من له زوجة للعافية ان المراة ترغب في الاولاد والرجل يكره
ذلك لما يرى من فساد الزمان فيعزل عنها برضاها ثم بعد ذلك كرهت
العزل او رغبت في تركه فهل ياثم الرجل في عزله عنها لانها تبكي
تارة وتشكو اخرى فاجاب ان الروايات عن العزل لا يجوز الا باذن
الزوجة وقد خالف بعض الناس في ذلك واذا كان لها يجوز فهو
اوسع له في ذلك فقد رحمه ان شاء الله تعالى • واجاب ابن الصايغ
ان له ان يعزل اذا رضيت به ومتى ارادت الرجوع كان لها البعز
واما جعل ما يقطع الماء في الرحم فمذهب الجمهور منعه مطلقا واخذ
اللخمي انه يجوز قبل الاربعين يوما ما دام نطفة كما له العزل ابتداء • والاول
اظهر اذ زعم بعض المردة اهـ • وفي الحسن الصغير انه يجوز للام
ان تشرب ما يسقط الولد اذا كان دون الاربعين يوما اذا رضي بذلك
الزوج اهـ وعليه يكون ما يمنع الحمل اصلا احرى بالجواز اذا رضي
به الزوجان فتامله • وروى ابن وهب عن ربيعة انه سئل عن المراة تعلق
الحرز لكي تحمل او لئلا تحمل فكرهه ورآه من التمائم حكاه ابن حبيب
ومنها ان بعض اهل الخواص يقول ان انفحة الارنب الذكر تشربها
المراة فتلد ذكرا وان شربت انفحة انثى ولدت انثى • وفي بعض كتب
ابن عبد البر عن رجل قال اتيت رجلا موفقا فقال لي اكثر من الاستغفار
اذا اردت ان تجامع او عند الجماع ففعلت فولد لي بضعة عشر ذكرا
اهـ قلت ودليله في الكتاب وهو قوله تعالى في قصة نوح فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية • ويقال ان من اراد ان يولد
له ذكرا يسمي حمل امراته اذا حملت باسم محمد صلى الله عليه وسلم وتقرأ ايضا

من اراد كون الولد ذكرا ان يلم المراة بالنوم على شقها الايمن بعد
فراغه من الجماع • وقال بعض اهل التجربة ان من مال ذكره لليسار كثرت
ذكوره • والخوف في ذلك للفاعل المختار • وفي حياة الحيوان ان زبل الارنب
اذا علقته المراة عليها لم تحمل ما دام عليها • وانفحته اذا اكلت
منه المراة وتحملت به المراة في قطنة او صوفة بعد طهرها ثلاثة
ايام وهو معنى فانها تحمل وهذا المعنى فيه كثير من اراده فليطالعه
• الخواص فيه من اراد ان يعلم حمل زوجته ام غيرها هل ذكر ام انثى
فليامرها ان تحلب من ثديها على نملة فان هي خرجت منه فحملها انثى
وان لم تخرج منه فهو ذكر • وقال من اراد ان يعلم هل هو عقيم او لا فلياخذ
زريعة طيب من الحبوب فيبل بعضها في تراب ويسقيها ببوله فان نبتت
به فليس بعقيم وان لم تنبت فهو عقيم • وقال ايضا في تجريب المراة
ان تحمل تاخذ شيئا في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاحت رائحة
الثوم في فيها فليست بعاقر فتعالج بالادوية للاحبال • وفي الفراسة
قالوا ان افواه النساء مطابقة لفروجهن فان كانت المراة واسعة الفم
ففرجها كذلك وان كانت بالعكس فبالعكس وغلظة الشفاه كذلك
تدل على غلظ الفروج ورقتها كذلك وان كانت غليظة الخدود
بالفرج اوالية يبرا والرجلين مضيق الفرج والله اعلم ومنها انها
اذا بارت فلم تخطب تكتب سورة طه في صحيفة فخار لم تستعمل قط
او صحيفة عود جديدة ان لم يوجد الفخار وتمحى بماء وتبيت للنجوم ليلة
ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة من الشهر وتستحم بها انقضا
على جنبها ذكره ابن الحاج في شرحه للرسالة • الفصل الثاني
في الزفاف والتعانق ومن فوائده حرز النبي صلى الله عليه وسلم فالج كتاب

مكتوف الجوامس من كان معه لم يبال باي ارض بات وهو هذا: بسم الله اشفيك
ربك واعيذك بالواحد من شر كل حاسد او قاعد او قائم وكل خلق زائد
فاخذ بالمرصاد وفي كهف الموارد لا تضروه ولا تضر فوه ولا تقربوه في
يقظة ولا منام ولا ظعن ولا مقام في ختم سر الليالي واخر النفاد
يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم **ومنها** اية الشفا
نقل عن الشيخ القشيري رحمه الله ان ولدا مرض مرضا شديدا حتى ايس
منه قال فاشتد الامر علي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوت
له ما بولدي فقال اين انت من ايات الشفا فانتبهت وفكرت فيها
فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين
وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء. قال فكتبتها ثم حللتها بالماء فسقيته
اياه فكانه انشط من عقال **ومنها** رقية النبي صلى الله عليه وسلم
لجميع الاوجاع روى النسائي وغيره عنه عليه السلام انه قال من اشتكى
منكم شيئا او اشتكى له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك
امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض
واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل رحمة من عندك
وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرا و عنه ايضا عليه السلام
فاتحة الكتاب رقية من كل شيء الا السام و عنه عليه السلام اذا اخذ
باحدكم شيء منه ان ينفث عليه ثم يقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد سبع مرات ويمسح بيده اليمنى و عن ابن مسعود انه قرا على
مصاب فبرا فقال له بماذا قرات قال بهذه الايات افحسبتم انما خلقناكم عبثا الخ

السورة

السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت فيها ذا ثم فاخبره فقال
والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال ومنها
لضعف البصر ما نقله ابو عبد الله في مدخله قال مرض بعض الناس بعينه
مرضا شديدا فامره النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يشير عليه
ان يأخذ حجر الكحل من الاثمد ويجعله في النار فاذا احماه اخرجه واطفاه
في زيت المرقا ثم يدرسه ويكتحل به ثلاثة ايام فيفعل فبرئ باذن الله
ومما ينفع لهما اذا رمدت ان تمسح اجفانهما عليها فوها او بريق
فاذا طابت اخذت شيئا قليلا من الزنجار اليماني واكتحلت به بعد
سحقه جدا بعد ان تلين المرود بفمك البين ولا تكثر منه وينفع كذا
ايضا ان تشوي كبد شاة فتديرها من عينيك فيبرا بردها لبنا له
بحاره واللحم المشوي والخبز مثله ومنها للضرس قال صلى الله عليه وسلم
من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه ثم يقرأ هذه الآية وهو الذي
انشأكم الى قوله ما تشكرون وعن ابن رواحة انه شكى ضرسه فقال له صلى
الله عليه وسلم كاد زمني في الزمن يعتنى بالحول لا دعون لك بدعوة لا يدعوا
بها على مكروب الا كشف الله عنه كربه فوضع يده على الخد الذي فيه
الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك
المبارك المكين عندك سبع مرات قال فشفاه الله قبل ان يبرح ومن
مشى حولها ووضع عليها زبل غراب فانها تقع وينفع لعروق اللثة
ان تأخذ من العفص وقشور الرمان فيدق فيهما ويخلطهما ويضعهما
على موضع القرحة ولنتن الفم ورق الكراث وحب الرند فيدق فان جميع
ويحك بهما اللسان من الاسنان واللثات فانه نافع ومنها ان يحلق
الراس بالموسى حلقا جيدا حتى يدمى ثم يطلى بالحناء والزعفران

جيدا نافع باذن الله او يده من يكبد كلب الماء ومنها لوجع الاذنين يطبخ
البصل مع السمن فيقطر في الاذن او تشوى قطعة لحم بغير ملح فيعصر
ماؤه في الاذن ● للكبد والرية والكلى او قلب الزعفران يشرب على
الريق ومنها انه ينفع للصلب والبطن وبوارده زريعة الحرمل
يسف منها على الريق ● وان طبخت اصوله واغصانه وورقه بالماء
طبخا جيدا ثم يجعل على راس من به صداع ثم يصب به برئ باذن الله
● يبخر حلقه ويبخر به من كان به زكام فانه نافع جدا ومنها لورم
الثدي بياض البيض ودقيق الفول يعجنا ويطلا به للورم وجميع
ما يعرض في الجسد ان تاخذ خرء الحمام وتعجنه بزيت وتطلي به الورم
فانه نافع ● ينفع ايضا للشقاق في الوجه والشفة وشقوق الكعب
العصفور يسحق ويعجن بعسل ويطلا به ● وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اصابه شوكة او جرح او قرحة وضع عليها الحناء حتى برا
اثره على جلده ويغلف راسه به للصداع ومنها انه ينفع للبهق
وكلف الوجه ان يطلا بدم ارنب ● ومنى الرجل اذا طلي به البرص ويخلط
بمرارة حوت ودم حيض ● للجذام مرارة النسر ودماغه يذاب بقطران
خالص وشيء من زيت ويسعط به المجذوم الساقط المتغير الوجه
● للحكة والجرب والاكال ان تاخذ جزءا من كبريت ومثله من زرنيخ
ومثله من قشر نيز فيسحق الجميع ويغربل فيخلط ويلت بماء فاتر
ثم تدهن به الغرور والحكة والجرب عند حرارة النار او الشمس فهو
نافع باذن الله ومنها عنه عليه السلام انه قال الا اعلمكم دواء
علمنيه جبريل عليه السلام فلا تحتاجون معه الى دواء طبيب فقال
وهو ان تاخذ ماء المطر قبل ان يقع في الارض في اناء وتقرا عليه الفاتحة

وسورة الاعلا وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين سبعين مرة
لكل واحد منها وتغلي الماء على النار غليا جيدا وتشرب منه سبعة
ايام غدوا وعشيا مع الزيت بنفس [illegible] بيده انه يخرج الداء
من الخنصر الى المنكب وينفع لكل داء الا السام ومنها لعرق
النسا ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه شكا اليه رجل بعرق النسا
وانه اراد قطعه فقال لا تقطعه وقل اللهم رب كل شيء وخالق
كل شيء ومليك كل شيء والله على كل شيء قدير انت خلقتني
وخلقت عرق النسا فلا تسلطه علي باذى ولا تسلطني عليه
بقطع اشفه فانك الشافي لا شافي الا انت وله ايضا ان يلعق
العسل مع مرارة خروف من الضان ويشربها ومنها للفزع ما
كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وهو اعوذ بكلمات
الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وكان ابن عمر يعلمها من عقل
من اولاده ومن لم يعقل كتبها له وعلقها عليه وينفع ايضا
من السحر والوحشة ما روي عنه عليه السلام انه قال انحدرت الشياطين
من الجبال والاودية يريدون رسول الله وفيهم شيطان معه شعلة من نار
يريد ان يحرقه بها ففزع صلى الله عليه وسلم منهم وجاء جبريل فقال
له قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر ما ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار
ومن شر كل طارق يطرق بخير يا رحمان فطفئت نارهم وهزموا
باذن الله تعالى وان صرع الجن احدا فلينفخ له بروثة حمار من [illegible]

الا طارق ح

ومنها اسماء اهل الكهف قال انها تنفع للكلب والصبيان
وتطفي الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسطه ● ولبكاء
الاطفال تكتب لهم وتجعل لهم تحت راسهم ● وللضربان والحمى والصداع
والعينين تشد على الفخذ الايمن ● ولحفظ المال ولركوب البحر والنجاة
من القتل ● ولعسر النفاس وفي العيون وقضاء الحاجات وللصرع
والجنون وغير ذلك وهذه اسماؤهم ● تمليخا ● مكسلمينا
● مرطونس ● ببيونس ● سارينوانس ● الكفشططيونس ● دونوانس
● والكلب قطمير ● وقيل اسماؤهم ● تمليخا ● مخلسيلمينا ● عنش كلبهم
● مرطوس ● كشوطيونس ● اديموس ● انطونيس ● كلبهم قطمير
● وقيل اسماؤهم غير ذلك ومنها للحمى عن عائشة رضي الله عنها قالت
وعكت فعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات فقلتها
فاذهبها الله عني اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من
شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم
فلا تصدعي الراس ولا تفسدي الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم
وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر ● قلب الحية اذا علق
على من به الحمى الرباعية ابراه لها ومنها للخنازير ان يسحق حجر
الزناد سحقا جيدا ويعجن بالعسل ويغلا على النار ويحشا به
قروحها ● ولها ايضا ان يخبز الحليب وتعمل منه قرصة وتطليها
بعسل وتعصبها على الجرح مرة او اكثر فاذا اكل من الجرح ما اكل
منه وتعمد الى الاحد الكبار فتعصب به على الجرح بعد سحقه ● ولها
ايضا الحية تقطع راسها وذنبها وتفتح جوفها وتعصبها على
الخنازير فان الدود ياكلون بها فان خرج كله والا فزد هاجة

تحرج كلها وتعصب على الجراح بصلة ومنها للقرحة اذا كان فيها
دود ورق الخوخ يدق ويحشى به موضع القرحة وللجرح حيث كان
في الجسد من سيف او حجر او من لومة كلب تاخذ صفحة من نحاس
فتجعلها عليه وتعصب عليه بعصابة ولا تحلها فانها لا
تتورم ولا تشتعل ومثله نسج العنكبوت اعني الكثيف فانه
والله اعلم وفي القرحة من غير حديد شي من قديد ويجعل
منه قرصة وتحرقه في النار وتسحقه وتخلطه ببيض وتعصبها على
القرحة ومثله شحم الحنظل تعصيبا ويذهب الثالول شحم
العنز يطلا به وكذلك لبن التين الذكر يطلا به بعد تقشيره
ودم الحيض ينفع للبهق والبرص وللعقرب طلا وللعقرب ايضا
ريق الجايع من كل من صاما اولا والعضة الكلب الثوم تعصيبا
واكلا ومنها للعقرب يسال الملدوغ ان يشتكي اعلا الوجع
من العضو فيضع على اعلاه حديدة او يقرا العزيمة ويكررها
وهو يجري موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من حد السم الى اسفل
الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يعم ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم والاعتبار ويفتر العضو بعد ذلك والعزيمة سلام
على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين
ولا دابة بين السما والارض الا رب اخذ فينا صيتها اجمعين كذلك
نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح
من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وفيمن يخاف الحية
او العقرب اذا اصبح او امسا او حيث يخافهما سلام على نوح
في العالمين وعلى محمد في المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا

المرضين ● ويروى من علق على نفسه اصول الورد واوراقه لم تقربه العقرب
ومنها العلقة يسقطها من الحلق اكل الثوم او ثلاث بقات او قشر
يجعل على جمر ويتبخر بها فانها ● ويقطع الرعاف شم روث الحمار او قشوره
تحرق وينفخ في الانف او يقرا عليه يا ارض ابلعي ماءك والاصبع في
الانف ● وللطحال طحال ذكر المعز يقطعه صاحب الطحال بيده
ويعلقه في بيت هو فيه حتى يجف ● ويقال من دام على الانتعال بالنعل
باليمين والخلع باليسار يامن من وجع الطحال ● وعنه صلى الله عليه
وسلم انه اخذ باصبعه من ريقه ثم وضعها على الارض فحمل من
الارض شيئا فوضعها على القرحة وقال بسم الله ريق بعضنا
بتراب ارضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا ● كذلك الريق ينفعها
لاسيما عند بدو نفعها ومنها للبرغوث والنمل الا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا الى المتوكلون تجعل اصبعك في الماء وتقرا عليه
وترشه في زوايا البيت ● ويكتب لسام ابرص والعقرب والبق قوله تعالى ا
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ويكتب في براوات ويعلق على زوايا البيت ● وورق العصفر تبخر به البيت
فيخرجها ايضا ● وللنمل يطرح في كواها الزفت او عكرها وترش عليها
الماء والملح فتهرب ● وللسوس في الثياب الم تر كيف فعل ربك الى ويجعل
وترميه في المطمورة او غيرها ● وفي بعض الاثار ان الله تعالى اوحى الى نوح
في السفينة لما اشتكاها ان يكتب له ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
في زواياها الاربع على كل واحد ● وينفع له ايضا العقد السبعة
● ورماد البلوط او حطبه ان وضعا على جحر الفار اكل بعضها بعضا
اذا شمتها ومنها الحجامة مامور بها ● وعنه صلى الله عليه وسلم

ما مررت

ما مررت يوم اسري بي الى السماء في جميع الملائكة الا قالوا لي مر امتك
بالحجامة وقال ان تداوا الناس بمثل الحجامة وشربة عسل وافضلها
يوم الثلاثاء ثم الخميس ثم الاثنين ثم الاربعاء ثم الاحد قال صلى الله عليه
وسلم من كان محتجما فليحتجم يوم سبع عشرة او تسعة عشر او احدى
وعشرين يعني من الشهر ومن وافق حجامته يوم الثلاثاء لسبع
عشرة كانت دواء سنة وتركه يوم الاربعاء والسبت خيفة البرص
وفي الجمعة الموت ● وتكره اول الشهر الا من غلب دمه واراد زيادته
ومن اراد ان لا يزيد ولا ينقص فليحتجم في الايام البيض ● وينهى
عنها في المرض لا سيما اوله ● وتكره للشيخ ومن به جراحة مفتحة
وفي عضو ضعيف ويستحسن في اعضاء وتكره في اخرى فانظر ذلك في
مواضعه ● ويكتحل بالاثمد من احتجم ولا ينكح ذلك اليوم ويكتب
فانه يورث الفالج ولا يحتجم بيوم مكرر ولا بيوم ريح الا ان يكون شمالا
ولا بيوم نوء ● وامر صلى الله عليه وسلم بدفن دم الحجامة والحيض
والشعر من الحلاق والحيز والظفر اذا قص والسن اذا انتزعت ● وقال
عجبت لمن احتجم ثم بادر بالاكل ثم لا يموت او بادر بالرقاد ثم لا
يعمى ● والكي جائز وروى ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان
الشفاء ففي ثلاث في شربة عسل او كية نار او شرطة محجم ● ويزاد
في بعض الروايات وما احب ان اكتوي. ومنها ان الحجاج قال للطبيب
صف لي صفة اخذ بها ولا اتعداها فقال لا تنكح من النساء الا
فتاة ● ولا تاكل من اللحم الا فتيا ● ولا تاكل المطبوخ حتى ينعم طبخه
ولا تشرب دواء الا من علة ● ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها ولا
تبلع طعاما حتى تجيد مضغه وكل ما احببت من الطعام واشرب

عليه وإذا شربت عليه فلا تأكل بعده ولا تحبس البول والغائط
إذا أحسست بالخروج وإذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة
خطوة أو أربعين وفي كتاب الرحمة في الطب والحكمة اجتمع عند
كسرى أربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال
لهم يصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي
أن تشرب في كل يوم على الريق ثلاث جرعات من الماء السخون وقال
الرومي أن تبتلع كل يوم قليلا من الحرف وقال الهندي أن تأكل
كل يوم ثلاث حبات من الاهليلج الأسود والسوداني
ساكت فقال له الملك لم لا تتكلم فقال الماء السخون يذيب شحم الكلا
ويرخي المعدة والحرف يهيج الصفراء والاهليلج الأسود يهيج
السوداء فقال فما تقول أنت فقال الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل
إلا بعد الجوع وإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فإذا لا تشكو
علة إلا علة الموت فقالوا كلهم صدقت

الفصل الثالث

في بعض من مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ بعض أصحابه

جعلنا الله بفضله ممن يسمع فيتعظ ويؤمر فيمتثل فاعلم
أنه ينبغي للإنسان أن يتفكر أولا في حاله وما هو عليه من حسن
أو قبيح فإن كان على حالة ترضي مولاه عنه فلازم وإن كان على قبيح
فليقلع عما هو عليه ويتب فإن التوبة عليه واجبة على الفور فإن وجب
عليه توبة أخرى من تأخيرها فيتفقد أحواله وأعماله هل
أخلص فيها أم لا فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم يشيب لها
الصغير ويهرم فيها الكبير فقيل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم
القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد
الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس
حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي الا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال
ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى
تبلغ الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال فتصعد الحفظة بعمل العبد
يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فيجاوزون
به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلاة
وحج وعمرة وصوم حتى يجاوز بها الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه
انا صاحب العجب امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

حتى يجاوز الى السماء الخامسة كأنه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول
لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه
انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل
من كان يأخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد من صلاة وزكاة وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان
يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلاة
ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون الى السماء السابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه
اقفلوا على قلبه انا احجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجهه
انما اراد بعمله غير الله اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند
العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله
عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج
وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات
حتى يقطع الحجب كلها الى الله فيقفون بين يديه ويشهدون
له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على
عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد بهذا العمل

واراد

وان اراد به غير الله فعليه لعنة فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا
وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ فقلت يا رسول
الله انت رسول الله وانا معاذ كيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتد
بي وان كان في عملك نقص يا معاذ وحافظ على لسانك من الوقيعة
في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ذنوبك ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل
عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء
خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق
الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيامة قال تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ ما هي بابي انت وامي يا رسول الله
قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول
الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير
على من يسره الله عليه قال الراوي فما رأيت احدا اكثر تلاوة للقرآن
من معاذ لهذا الحديث فإذا تأملت هذا الحديث كدت من حقيقة
الا تجر ثواب عمل الا ان يتفضل الله نسله سبحانه وتعالى ان يخلصها
لنا لوجهه بفضله ومنه فانه لا كافية لنا على ذلك الا به وتكفي
ايضا في الموت من سكراته فانه كما قال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت
واعظا وزاجرا وقال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا
فالصامت الموت والناطق القرآن وقال لو تعلم البهائم ما تعلمون
من الموت ما اكلتم منها سمينا وقال كل عامل سيندم على ما اسلف عند
موته وان ملاك الاعمال بخواتمها والبر والشهداء وطيبا زجار كبيرتها

بلا غلا ولا عزة وإياكم والتسويف بالتوبة والغرة بحلم الله واعلموا أن
الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • قال لعبد الله بن عمر إذا أصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
لحياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك
غدا • وأنشد أبو بكر رضي الله عنه: الموت باب وكل الناس داخله •
فليت شعري بعد الباب ما الدار • فأجابه عمر رضي الله عنه: الدار
دار نعيم إن عملت بما يرضي الإله وإن خالفت فالنار • فأجابه عثمان
رضي الله عنه: هما محلان ما للناس غيرهما • فاختر لنفسك أي الدار
تختار • فأجابه علي رضي الله عنه: ما للعباد سوى الفردوس إن عملوا •
وإن هفوا هفوة فالرب غفار • قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس
كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب • وقال
عجبت لغافل لا يغفل عنه وعجبت لمؤمل الدنيا والموت يطلبه
وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضى الله عنه أم سخطه • وقال
أيضا يا من الموت غايته ويا من القبر منزله ويا من الكفن سترته ويا من
التراب وساده ويا من الدود جيرانه ويا من منكر ونكير زواره ويا من
الموعد عند ربه كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
لو نظرتم إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره ألا عن ذلك وفي
هذا كله حض وحث على الفكرة في الموت فإنه من الأمور العظيمة فلذلك
عظم الشرع النظر في أمره وأجزل الثواب في ذكره إذ به ينتقل من القلب
حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة • قال رجل من الأنصار يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اكيس الناس واكرم الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشدهم له استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا براحة الدنيا وكرامة
الاخرة • وذكر عنده رجل باحسن الثناء فقال كيف كان ذكر صاحبكم
للموت فقيل له ما كنا نسمعه يذكره فقال ان صاحبكم ليس هنالك
• وقيل بئس العبد من سهى ولهى ونسي المقابر والبلى وتفكر ابدا
فيما يقعه من سؤال الملكين الفتانين قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل لما راى ملك الموت حين اسري به وشاهد فيه ما شاهده
اكل من مات ينظر الى هذا قال جبريل نعم كفى بالموت طامة فقال له جبريل
يا محمد ما بعد الموت اطم واعظم قال له وما ذلك قال له منكر ونكير
قال له ارنيهما قال اما تفعل يا محمد انهما لا يراهما احد الا من مات
ولكني اصفهما لك رؤوسهما في السماء وارجلهما قد خرقت الارض
السابعة واصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف
وانيابهما كالصياصي يخرجان الارض بشعورهما ويحفران الارض
بانيابهما يدخلان على كل مومن ومومنة اذا ترك في القبر وحيدا
فريدا معهما مرزبتان من حديد لو اجتمع على حملهما اهل الارض
ما قدروا عليها وهما يضربان الميت ضربة فيشتعل قبره نارا
ثم يلقيان الروح في جسده باذن الله ويقعدانه على نفسه ويقيمانه
فتتقطع عند ذلك اضلاعه ويقولان له اعقل شانك فانك قد
افضيت الى معادك وانت في البرزخ من ربك وما دينك ومن نبيك
فان كان مومنا لقنه الله حجته فيقول الله ربي والاسلام ديني
ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي • قال فيقيمانه الثانية والثالثة فيقول
لهما اتشككاني في الله ربي فماذا قال فعندها تواضعا له حتى يضحكان

له ويقولان له ابشر بكرامة الله والجنة ثم يدفعان نظره فينظر ان هكذا عن يمينه
وعن يساره مد البصر ويفتحان له بابا الى النار ويقولان له انظر ما صرف
الله عنك فيقول الحمد لله الذي هدانا للايمان والاسلام ومن علينا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ثم يفتحان له بابا الى الجنة فيقولان له انظر ما اعد الله
لك من الكرامة الكريمة وان كان منافقا او مرتابا الى النار فيبقى كذلك واعلم
انه ينبغي للانسان ان يحفظ جوابهما ويثبت به نفسه ليعقله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ● وينبغي ايضا
فيما بعد ذلك من الحشر والصراط والميزان واخذ الصحف وغير ذلك من اهوالها
وشدائدها وتعقلة الخلق عما هنالك حتى يردوه فقال صلى الله عليه وسلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومع هذا كله فلا ييأس من رحمة الله
الا القوم الكافرين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الاية فاعظم اية رجاء في كتاب الله ● قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى ولا يرضى صلى الله عليه وسلم ان يكون واحد من امته في النار مع قوله امتي
امتي في غير ما موضع من تلك المواطن العظام الخطاب ● وقوله شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي ● وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع
لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار ● قال من لقي الله
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن بالبعث والحساب دخل
الجنة ● قال يخرج من النار يوم القيامة من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال
ذرة من خير ● قال من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان
لم يستغفر ● ويروى ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع بشارات كرامة له صلى الله عليه وسلم اولها يقول الله تعالى ان الطائع
من امتك كما ينبغي مني قبلت طاعته واجزيته الجزاء على طاعتي كما ينبغي

خ
استيقظوا

مني

فيه لا كما يليق به الثانية انه في جوار هذه السبعة فلذلك كانت ستة مزينة
وواحدة مطيعة وقيست الستة المزينة للواحدة المطيعة الثالثة من
تاب منهم من المعاصي والآثام اخرجته من ذنبه كيوم ولدته امه الرابعة
من اسن عبد المومنين ابتليته بالاسقام والامراض حتى اطهره على كراهته
الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي السادسة
ابقي لهم من الهاوية اربعين يوما ومن الزمهرير اربعين يوما اجعل ذلك حظهم
وحظهم من النار السابعة اذا قامت القيامة وقاموا بين يدي حاسبتهم
حساب المولى الكريم للعبد الضعيف، وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله مائة
رحمة انزل منها واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها
يتراحمون وبها يتعاطفون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيامة وقال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها
قلت له امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم من احسن الحسنات وقال اتبع
السيئة الحسنة تمحها واخبرني شيخنا الفقيه ابو عبد الله سيدي
محمد بن محمد الجزائري قراءة عليه وهو يسمع قال اخبرني الشيخ العلامة
ابو محمد سيدي عبد الله بن عمر المقري التلمساني باسناده عن انس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي ويروى ان الله عز وجل
يقول اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام فينبغي للعبد
ان يكون على رجاء من فضل الله وسعة رحمته قال صلى الله عليه وسلم حسن الظن

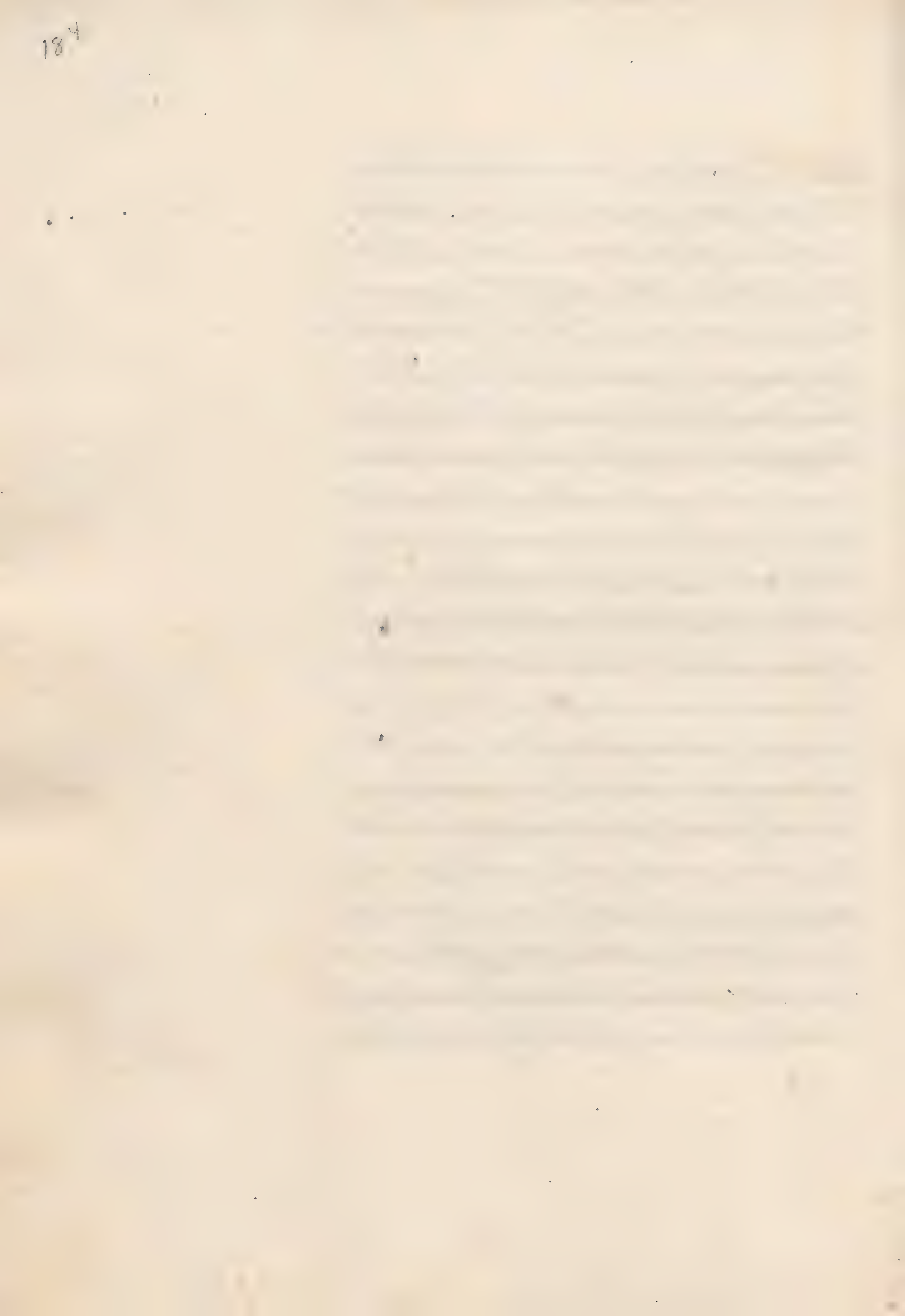
بأنه من أهل الجنة وقال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فإذا مرض قال
المتنار رضي الله عنهم ينبغي أن يكون العبد بين الرجاء والخوف كالطائر
بين جناحيه فإذا عجز عن عمل الكبائر أو مرض غلب الرجاء ويكثر من الثناء
والذكر إن قدر وأن يأمر من يقرأ عنده ، ويلازم الاستغفار مع اللهم
أعني على سكرات الموت أن يتيسر من حياته ويستحل كل من كانت له معه
مخالطة من زوجة وأهل ومعاملة ويوصي أهله بالصبر وأن لا ينوحوا
عليه بعد موته ويكثر من قول لا إله إلا الله ويتحرى أن يكون آخر كلامه
قال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة
بأكفهم حتى يجوز الصراط إلى الجنة وفي بعض الآثار من قال لا إله
إلا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار وفيه حكاية عجيبة
لأبي زيد القرطبي تدل على صحته وكان بعض العلماء يأمر أصحابه بقراءة
ذلك عند مرضه ويصير واله ثوابها ويروى عن جعفر بن محمد أنه دخل على
عليل يعوده فقال قل اللهم إنك عيرت أقواما فقلت قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه الآية وأعلم أنك أنت الله ربي القادر على كشف ضري فاكشفه
عني وحوله إلى أعدائي الجاحدين بك فقالها فعوفي من ساعته
وجاء عنه عليه السلام أن لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة فيها
شفاء من تسعة وتسعين داء. ومن العيادة [illegible] في مسلم
عنه عليه السلام أن المسلم إذا عاد أخاه لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع
قيل وما خرفة الجنة قال جناها وقال أيضا للمسلم على المسلم حق ست
وما هي قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك

فانصح له وإذا عطس فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وفي
أبي داود ثلاثة لا يعادون صاحب الضرس والرمد والدمل وضعف
ويستحب غبا إلا أن يرغب المريض في إحداد العيادة وفي ما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك
حتى يمسي ولا يعوده مساء إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان
له خريف في الجنة ولا تكره في وقت إلا أن تشق على المريض ولا حرج عليه
في قوله لهم قوموا عني ونحوه ويستحب للعائد أن يكون متوضيا
ماشيا إلا لعذر رويدا على المريض وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا بأس
طهور وعنه عليه السلام من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده
سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه
الله من ذلك المرض ويضع يده عليه ويسأله عن مرضه وعن حاله ونومه
وأكله فإن علم خيرا أخبره به وكذلك الطبيب فيسألهم عن ذلك ويوصيهم
ومن يخدمه بالإحسان إليه والصبر على القيام به ويقول لمن يسألهم عنه
بخير إن شاء الله ولا ينبغي أن يكون عنده الموت قال الغبريني ولا يقولون إن به
ذهب البأس وأجازه ابن عرفة والتمريض من فروض الكفاية ولا يطيل العائد
القعود عند المريض ولا يأكل من طعامه إلا إذا كان يجد عليه أن لم يأكله
فيجد قلبه به ولا يقال لم يستأهل فلان هذا وما في معناه فإن رأى
عليه أمارات الموت رغبه في التوبة والوصية ويذكر فضل الله وسعة
رحمته فإذا رآه فانظر ذكر أحسن أعماله ويلقنه من حضر من غير
ورثته وما يقضيه الشهادة ثم من بعد المرة بعد المرة بقي كان يقول
له ذكر الله مبارك وفيه خير كثير فيذكرون جميعا سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر ويصلي على محمد عليه الصلاة والسلام فإن قال العالم بجدو

عليه الا ان يتكلم بعد ذلك بكلام اخر ● لا يعقل له فلا اله الا الله ● ويقرأ عنده
سورة يس والرعد لما ورد فيه ● ونسأله سبحانه الثبات بفضله وان
يختم لنا بما ختم به لأوليائه وأنبيائه بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ● ان
رأى من حضر بخير احدث به وان رأى غير ذلك حرم عليه التحدث به ● ويستحب
لأهل الميت ان يستكثروا ممن يصلي على ميتهم روي انه مات ابن لبعض الصحابة
فقال لرجل انظر ما اجتمع من الناس قال فخرجت فاذا الناس مجتمعون فاخبرته
فقال تقول اربعين قلت نعم قال اخرجوه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
الا شفعهم الله ● قال لا يموت ميت من المسلمين فيصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة فيشفعون الا شفعوا فيه ● وقال من صلى عليه ثلاثة صفوف
دخل الجنة والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ● وقد عجزوا عن الحمد
والشكر له كما ينبغي له لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه مختصرا محذوف
الاسانيد للاختصار مع ان اكثر الفضائل التي فيه اتفق العلماء رضي الله
عنهم على جواز العمل فيها بالحديث الضعيف ● والصلاة والسلام على
سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون صلاة وتسليما
يرد بها عنا حقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ● اذ نت لنا ناظره ان يصلح
ما عثر له فيه من خلل بعد التثبت والوثوق بما يصلحه اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولقرابتنا ومعارفنا واشياخنا ولمن دعا للكل بذلك ولجميع المسلمين ولمن حصل
هذا الكتاب او اعان على تحصيله بشيء . تم والحمد لله رب العالمين ● فرغ من نسخه
على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعد حلوله في رمسه عبد الكبير ابن المرحوم محمد
البرادعي الحنفي غفر الله له ولوالديه [illegible] يوم الاثنين المبارك في شهر حجة
الحرام ختام شهور عام ١١٩٦ عرفنا الله خيره وخير ما بعده [illegible]

شكرا كثيرا
[illegible]
يوم
[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم ١٤ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال العبد الفقير الى رحمة ربه عبد الرحيم ابن نصر ابن عبد الله
الشيرازي رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين بمنه وكرمه امين

عليك بصون هذا الكتاب الذي سميناه كتاب الايضاح في اسرار النكاح. فانا وجدناه عند ناهز بالتجارب يزيد في الانعاظ بطشا وقوة ويجلك عند الغانيات الكواعب بما صنف الماضون في البادة منظم معاجينهن ترياق وصل الحبائب الحمد لله الذي بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه في قرار مكين ثم استخلا البشر الحسن التكوين فتبارك الله احسن الخالقين احمده على الهداية الى الدين محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة دائمة الى يوم الدين وبعد فقد اجبت مسئلة بعض الاخوان في تاليف كتاب يحتوي من اسرار الرجال المعونة على البادة الزائدة في لذة الجماع والادوية المعينة على الحمل واضداد ذلك مما يحصل باستعماله الغرض المطلوب وتقع به الكفاية عن غيره من كتب المتطببين ورايت ان اودعه شيئا من اسرار النكاح النساء اللتي تدعوا الرجال الى مواقعتهن وتحببهن الى بعولتهن من انواع الزينة وغيرها وان لم اسال عن ذلك ليكون كتابي هذا معينا مفيدا جامعا لاسرار الفريقين لا يفتقر الناظر فيه الى ما عداه من الكتب المجموعة في هذا الفن واختصرت ذلك مع تلخيصه بقدر الطاقة وجعلته جزئين يشتمل كل واحد منهما على عشرة ابواب الجزء الاول في اسرار الرجال والجزء الثاني في اسرار النكاح اعني النساء. فالجزء الاول عشرة ابواب الباب الاول في ذكر مقدمة تلزم معرفتها لمن اراد ترتيب ابواب البادة الباب الثاني في معرفة الادوية الزائدة في البادة الباب الثالث في معرفة الاغذية

الزائدة

المركبة. الباب الرابع في معرفة الادوية المركبة والجوارشنات والمربيات
والسفوفات الزايدة في الباه. الباب الخامس في المسوحات والضمادات
والحمولات الزايدة في الباه. الباب السادس في معرفة الادوية الملذذة
للجماع. الباب السابع في معرفة الادوية التي تقطع الذكر وتحلبه. الباب
الثامن في معرفة الادوية التي تعين على الحمل. الباب التاسع في معرفة الادوية
المانعة للحمل. الباب العاشر في معرفة الاشياء المنفعة للباه المهيجة
لشهوة الجماع. الباب الاول في معرفة مقدمة
تنفع وتعين متبعها لمن يريد تركيب ادوية الباه. اعلم ان القوة على الباه
بجملة مزاج الانثيين واعتدالهما في الحرارة والرطوبة لان فيهما يستحيل
المني في الرقة والغلظة والكثرة والقلة وذلك مع مشاركة الاعضاء
الرييسة في الاعتدال لان كل عضو منها يودي الى الذكر من القوة على
قدر اعتداله فالدماغ يودي اليه العصب فيكون انشاد بيته اليه
ذلك يعطيه القوة على الحس والحركة والقلب يودي اليه الحرارة الغريزية
والريح التي تمتلي بها تجاويفه والكبد يودي اليه العروق الممتلئة
التي تصل بها مادة الغذاء اليه ومتى عرض لهذه الاعضاء فساد من سوء
مزاج او غيره ضعفت قوة الذكر ونقص فعله عن الكمال كما يجري لبقية
الجسد عند فساد هذه الاعضاء او عضو منها. اعلم ان نقصان الباه
وقلته اما ان يكون من قلة المني واما ان يكون لخروج هذه الاعضاء عن الاعتدال
فان كان من قلة المني فعلاجه بما اذكره في كتابي هذا من الاغذية والادوية
والمعاجين الزايدة في الباه وان كان عن فساد بعض هذه الاعضاء
الرييسة فيعالج ذلك العضو بما يصلح مزاجه. اما زيادة الباه فلانها
بالمطاعم والمشارب وحسن الرياضة لمن اراد ذلك فيعمل على انه لابد

ان يجتمع في الغذاء والدواء والمستعمل لزيادة الباءة ثلاثة اوصاف احدها
ان يكون مولدا للرياح الغليظة الثاني ان يكون كثير الغذاء الثالث
ان يكون معتدل الحرارة لان يكون ملائما للطبع المني فان اتفقت هذه
الثلاثة الاوصاف في غذاء واحد ودواء واحد حصل منه
المقصود والالزم ان يركب الدواء من اثنين او ما زاد على ذلك وسانذكر
لك مثلا تحتذو عليه في التركيب ان شاء الله تعالى اعلم ان الحمص اجتمعت
فيه الاوصاف الثلاثة فيه غذاء كثير وهو منفخ مولد للرياح الغليظة
وطبعه ملائم لطبع المني والباقلا فالباقلا المقشر كان زايدا في الباءة
وكذلك البيض النيمرشت اجتمعت فيه الاوصاف الثلاثة فيه غذاء
كثير ورياح منفخة وطبعه ملائم لطبع المني لما فيه من البرودة وقلة
الحرارة فينبغي لمن يستعمله ان يدخل عليه ما يكسبه حرارة معتدلة
ليصير طبعه ملائما لطبع المني فيلتحق بالاشياء الزايدة في الباءة
وذلك بان يضيف اليه الدارفلفل والزنجبيل والدارصيني والشقاقل
وغير ذلك مما طبعه الحرارة وكذلك البصل اجتمع فيه من هذه الاوصاف
الثلاثة وهو حار رطب وفيه رياح كثيرة مولدة للنفخ فهو لهذا
يذهب مذهب ما يزيد في الباءة غير انه ينقص عن ذلك اذ ليس فيه
كثرة غذاء فمتى اضيف اليه ما فيه غذاء كثير مثل لحوم الجزر وما
شاكله صار فيه غذاء كثيرة مكثر للمني وكذلك الصنوبر هو حار
ليس مولد للغذاء وليس مولد للرياح فمتى خلط معه عنب الثعلب
وما شاكله مما فيه رياح منفخة صار منه غذاء كثير زايد في الباءة
وكذلك العوارض السلجم والجرجير فليعمل ما ذكرناه ويحتذو في تركيب
الادوية على مثاله ويلتمس على منواله وبالله تعالى التوفيق الباب

الثاني

الثاني في معرفة الادوية المفردة والاغذية المفردة الزايدة في الباه

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول الفصل الاول في معرفة الادوية
الحارة وغيرها الزايدة في الباه وهي الدار بلبل والبلبل الاسود
والابيض من العاقر قرحا والخلنجان والحلتيت والفستق الحلو والخلاق
والحرف وقضيب العجل من البقر وخصى حمار الوحش والزنجبيل ولب
حب القطن والانيسون والخشخاش المركب وبزر الانجرة والسنة
العصافير والزعفران وكلا الاسقنقور واصل السوسان والبسباسة
والغردمانا والقاقلة وبزر السلجم وبزر البطيخ والعود القمري
وحب المحلب المقشر وبزر الكتان وبزر الرجلة وقشر الاترج والحشيش
المسمات خصا الثعلب وبزر الجرجير والنعنة والجاوشير والكندر
والشقاقل والسعد والمسك ومفاح الاذخر وسنبل الطيب
والمسك المركب والبلبوس والعلبون وبزر البصل الابيض والقرفة
والدارصيني والمصطكي والسليخة وشحم الاسد والماء الذي يطفا
فيه الحديد واشباه ذلك الفصل الثاني في نعت الادهان المفردة
التي تزيد في الباه من ذلك دهن الزنجبيل ودهن البلسان ودهن
السوسن ودهن الناردين ودهن الفستق ودهن الاترج ودهن الحبة
الخضراء ودهن البابونج ودهن الرازقي ودهن البان ودهن الزنبق
الرصاصي والزيت المغسول والشيرج واشباه ذلك الفصل الثالث
في نعت الاغذية المفردة الزايدة في الباه من ذلك اللوز الحلو
والجلوز وصفرة البيض النيمرشت والجوز الهندي والسلجم والبصل
سيما المشوي والجزر والخرشف والبطم والجرجير والفستق والحمص
والكماة واللوبيا وحب الصنوبر واصل اللوف والسمن والعنب والتين

الناتح والموز والعسل والحلبة والنارجيل والفستق والباذروج
وملح الاسقنقور والسمسم المقشر والزنجبيل والابازير والباقلا
والجلبان والفرفخ وخصى الديوك ولحم الحملان والسمك المشوي
حارا وخبز الكعك الفلفل المليح والقرابيج والعصافير الدوري
والدجاج معا والقلقاس والبيض النيمبرشت والبط المحشو والطيور
ولحم الاوز السمان والسكر الطبرزد والفانيذ والشراب الحلو وما
اشبه ذلك **الباب الثالث في معرفة الادوية المركبة الزائدة**
في الباءة يوخذ حمص وباقلا وبصل ابيض يطبخ الجميع بلبن حليب
حتى يتقشر او يجعل عنه اللبن ثم يعرس في مقرابس ويدق دقا ناعما
حتى يختلط ويعجن ثم يوخذ صفرة عشرة بيضات ويلقى عليها ويقلى
الجميع في زيت طيب مغسول ثم يطيب بالابازير الهندية حتى
يحتمل ويوكل منه ما يحتمل فانه غاية **صفة اخرى** يوخذ دجاج سمين
وحمص ولوبيا وبصل ابيض يسلق الجميع حتى يتهرا ثم يوخذ صفرة
البيض ويجعل على ذلك المسلوق بعد دقه دقا ناعما ويطرح عليه
قليل من شحم الاوز ثم يقلى بزيت مغسول قليلا جيدا وينثر عليه
الابازير وملح الاسقنقور ويوكل منه فانه غاية في زيادة الباءة
صفة اخرى تزيد في الباءة يوخذ من الفراريج ما سمنت بعلف الحمص
والباقلا واللوبيا ثم تذبح وتغسل ويوخذ حمص منقوع بعد
سلقه ويكون معه في السلق بصل كثير مقطع والجميع مع شحم ثلاثة
فراخ ثم يحشا به واحد من الفراريج ويطلى اسفيذباجا كمية
ويكون ملحها ملح الاسقنقور ان وجد وينثر عليه الدار صيني والزنجبيل
والابازير الرطبة ثم يجعل بعد نضجه على رغيف فلفل المليح والخميرة

ويترك الرغيف حتى ينشف جيدا ثم يؤكل فانه نهاية فيما ذكرنا صفة
اخرى تزيد في الباه يؤخذ من الكعكة النقية وتفت وتجعل في قدر
ويجعل معها مثل نصفها من الحمص ومن الباقلا ومن اللوبيا ثم يجاد طبخها
ثم يؤخذ من عصارتها جزءان ومن لبن البقر الحليب جزء ومن النارجيل
مثل ربع اللبن ويلقى فيه شحم الاوز والبط يسلق لحمها ويخلط
الجميع مع الاول ويجمع الجميع ويضرب حتى يصير هريسة ويكون
لحمها من العصفور ان وجد ويؤكل فانه غاية فيما ذكرناه صفة
اخرى تزيد في الباه يؤخذ لحم خروف سمين فيلقى في اسفيدباجة
ويطبخ معه حمص وبصل كثير وخلنجان وصعتر وبيض ويكبب بالابازير
ومن لحم العصفور ان وجد ويؤكل فانه غاية فيما ذكرناه واعلم
ان الاطعمة التي تزيد في الباه على الاطلاق وهي الكبا بحاف او
الجواذيب والاسفيدباجات واللوبيات والارز والهرايس والمطبقات
والمخاخ وما جرى مجراها واما الاشربة المركبة الزايدة في الباه
فمن ذلك صفة شراب يؤخذ اللبن الحليب من البقر ثم يلقى عليه
عشر وزنه ترنجبينا ابيض خراسانيا ويطبخ برفق حتى يصير في
قوام العسل ثم يؤخذ منه كل غداة اوقية على الريق فانه نهاية
يؤخذ من البصل وماء القليقون وسمن البقر ولبن حليب من كل واحد
جزء ومن بزر الجرجير وبزر اللفت من كل واحد كف يدق ويلقى في
المياه واللبن ويغلى على النار ويجمع ويبرد ويصفى ويشرب منه
اوقية وهو حار فانه نافع ان شاء الله تعالى والذي جربناه من الاغذية
السهلة ان بزر الجرجير اذا سحق وتحسا منه مع صفرة البيض النيمبرشت
انعض انعاضا شديدا وكذلك بزر الانجرا اذا سحق وشرب باللبن الحليب

وقيل اذا اخذ ديك فجز من الريش وذبح ورمي ما في بطنه ثم حشي
ملحا وعلق في الظل حتى يجف ثم يدق دقا ناعما كما هو بلحمه وعظمه
ثم يترك في قارورة ويختم عليه وعند الحاجة يشرب باللبن حليب فانه
يرى عجبا ومما يشب الانعاظ ان يوخذ رطل من لبن حليب البقر
ونصف رطل سمنا ونصف رطل عسلا منزوع الرغوة ويلقى على
الجميع مد من الحمص الاسود منقى مما يغلثه ويصير مثل اللعوق
ويوخذ في كل يوم مثل الجوزة يلزم ذلك ثلاثة ايام لا يجامع فيها
فانه بعد ذلك يرى من كثرة الجماع عجبا صفة اخرى يوخذ رطل لبن حليب
البقر وعشرة دراهم سكر ورطل حمص ونصف رطل حبة خضرا منقى
ينقع في اللبن ثم يوكل ويشرب اللبن عليه يومين فانه غاية في قوة
الجماع وهذه الارطال المذكورة في هذا الكتاب كلها بالبغدادي
والرطل البغدادي اثنا عشر اوقية فاعلم ذلك الباب
الرابع في معرفة الادوية المركبة والجوارشنات والمربيات والسفوفات
والمراهم في الباءة قد ذكرت جميع الاغذية المركبة فلنذكر الادوية
المركبة والمعاجين وغير ذلك من الجوارشنات والمربيات والسفوفات
حسبما يحتمله كتابنا من ذلك ان شاء الله تعالى ونجعله اربعة فصول
الفصل الاول في نعت الادوية المركبة من ذلك صفة دواء يزيد في الباءة
وينعظ المنعي يوخذ بزر رزبلابج وبزر جرجير من كل واحد خمسة مثاقيل
يسحقان ويعجنان بلبن معز ويحبب كالباقلاء ويوخذ منه مثقال
ويدخل بعده الحمام ويمرخ البدن في الحمام بخل وزيت وعصارة عنب الذيب
فانه نافع جدا في الباءة صفة دواء اخر جيد يوخذ من البصل جزء
ومن العسل جزء ويطبخ الجميع بنار لينة الى ان يذهب ماء البصل ويوخذ

وذلك

وذلك عند النوم فلتعتقد ان فانه جيد نافع لاصحاب الامزجة الباردة
صفة دواء اخر يوخذ عاقر قرحا وبزر الانجرة وفلفل من كل واحد مثقال
ودار صيني وشقاقل وبزر الجزر وحرف وزنجبيل من كل واحد
مثقالان: حلتيت نصف مثقال تجمع هذه الحوائج مدقوقة وتعجن
بعسل منزوع الرغوة وترفع الشربة منه مثقالان صفة دواء اخر يقوي
العصب ويزيد في الباءة يوخذ حسكا يابسا فينقع سحقه ويعصر فيها
الحسك الرطب ويغلى به المسحوق في الشمس حتى يشرب مثل وزن
اليابس ثلاث مرات ثم يوخذ منه خمسة مثاقيل وعاقر قرحا مثقال
يدق الجميع وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويقرص بعد زنجبيل
ويرفع الشربة منه مثقالان بماء فاتر او لبن حليب لا مثل له في معناه
صفة دواء اخر يوخذ حمص ينقع في ماء الجرجير حتى يربو ثم يجفف ويقلا
بسمن بقر على نار لينة ويوخذ منه خمسة مثاقيل من بزر الجزر وحب
الصنوبر من كل واحد ثلاثة مثاقيل تجمع هذه الاشياء مسحوقة
منخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة ويلقى عليها ودي حارة
دار صيني وقرفة وقرنفل ومصطكى من كل واحد مثقال ويخلط
خلطا جيدا او يرفع ويستعمل الشربة منه مثقالان بماء حار او لبن بقر
حليب صفة دواء اخر يجلي لمن انقطعت شهوته فانه يقويها
يصفي اللون وينفع للكبد والمعدة يوخذ اهليلج كابلي وهندي
وبليلج واملج وفلفل ودار فلفل وزنجبيل وسعد وشيطرج
وقشور الاترج المجفف وبرادة الابار وتوبال الحديد وسمسم
مقشر من كل واحد مثقال تجمع هذه الحوائج مدقوقة منخولة وتلت
بسمن وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع وتستعمل الشربة درهم ومثقال

يوم وثاني يوم درهمان وثلاثة دراهم في اليوم الثالث وهكذا الى السبعة
ايام سبعة دراهم فانه غاية فيما ذكرناه **صفة دواء اخر** يصلح لمن انقطعت
شهوته فانه يقويها ويزيد فيها يوخذ بزر الجند فوفا[م] ستة مثاقيل
وبزر اللفت وبزر البردار وبزر البصل الابيض وحب الخشخاش
وبزر الجزر وبزر الانجرة وخصي الثعلب من كل واحد مثقالان ونصف
ومن كلا السقنقور وعلك الانباط وفستق حلو وبصل الفار مشويا
من كل واحد مثقال ونصف فلفل ابيض وسمسم مقشر ودار
فلفل وزنجبيل وزعفران من كل واحد مثقال ادمغة الديوك
الصغار ثلاث مثاقيل وخصي الديوك مثلها وادمغة الحملان
الرضع خمسة مثاقيل بيض الشبوط ولحمه من كل واحد خمسة
مثاقيل فنة مثقال ونصف تدق البزور اليابسة وتدق الفستة
والعلك خمسة مثاقيل عسل وتنقى الادمغة والخصي من العروق
ويطرح الجميع ويخلط بالسقنقور والجزر قبل احتياجه الى عسل ان يدق
الا ان تنضج ثم تجعل في اناء ويختم راسه ويرفع اربعين ليلة
ويفتح بعد ذلك ويستعمل الشربة منه مثقال باوقية من ماء الجرجير
ويوكل عليه اسفيدباج بحمص وبصل وسمن بقري فانه نهاية فيما
ذكرناه **صفة دواء اخر** يقوي شهوة الجماع للرجال والنساء يوخذ
من بزر الجرجير خمسة مثاقيل ونصف يسحقان ويعجنان بعسل منزوع
الرغوة ويستعمل سبعة ايام يوما بعد يوم فانه جيد فيما
وصفناه **صفة دواء اخر** يزيد في الباه يوخذ حوبا وبزر اللفت
ودار فلفل وفلفل وقاقلة وبزر الجرجير وقرنفل وخولنجان وبزر الورد
وبزر الكراث النبطي وزنجبيل وبسباسة من كل واحد اربعة مثاقيل

ثم

تجمع بعض الاشيا. مخولة وتعجل منزوع وترفع وتستعمل الشربة
منه مثقالان بلبن حليب او شراب حلو صفة دواء اخر عجيب الفعل
يوخذ عود هندي وجوزبوا وقرفة وزنجبيل وصندل ابيض
واحمر وسعد ودار صيني ونارمشك وساذج وشيطرج
وبزر العنصل وحب العار وحب الصل الكبر وخربق اسود وسنبل رومي
وبقلة من كل واحد اربعة مثاقيل سكر طبرزد ثمانون مثقالا يدق
كل واحد منهما على حدته ويخلط الجميع بعد السحق ويعجن بعسل
منزوع الرغوة ويرفع في اناء ويترك ستة اشهر ثم يستعمل بعد
ذلك الشربة منه مثقال بما العسل صفة معجون يزيد في الباءة
ويعين المني ويقوي الانتشار يوخذ من حب الفلفل جبلي خمسة
دراهم ومن الشقاقل ثلاثة دراهم ومن البهمن الابيض درهمان
ومن حب الفلفل درهمان ومن الدار صيني نصف درهم تسحق
الادوية وتنخل وتلت بدهن الفستق سبعة دراهم وتعجن
باربعة اواق من العسل واو فانيذ او سكر ابيض بعد ان
يغلا ذلك ويعجن ويرفع الشربة منه درهمان بما حار صفة
معجون البلوط يزيد في الباه ويعين على الانعاظ اخلاط
لوز وبندق ونارجيل وحبة الصنوبر وحب الزلم وحب الخضرا
بالسوية وزنجبيل ودار فلفل ونارمشك من كل واحد ربع جزء
ويوخذ ما يجزي الادوية ويحل الفانيذ على النار ويعجن
به الادوية وتستعمل بكرة وعشية صفة لبان ينفع ويزيد في
الباءة وينعظ انعاظا شديدا ويفيج تهييجا قويا ولا يكن
حتى ينزع عنه من جيبه ودهن اللبان قد كان يستعمله بعض ملوك مصر

وما الجزر اذا طبخ مع العسل نافع لبرودة الصلب وزاد في الباءة ❊ واذا استوى الجزر واكل زاد في الباءة زيادة عظيمة :. بيضتين من دجاجة اذا
اذا شوي نيمبرشت تكتب على احدهما قوله تعالى السما. بنيناها بايد وانا لموسعون وعلى الاخرى قوله تعالى والارض فرشناها فنعم
الماهدون فتاكلهما المراة ثم الزوج فانك ترا من قوة الجماع ما لم تعهده وهكذا يجعل للمعقود على المراة يحل باذن الله نفع ❊ وحجر يكون في فانعة
العيك لونه كلون السماء من علقه عليه كثر جماعه ووجد نضيبه ويطرح عنه كل شيطان وارياح السوء ❊ واذا انبغى المعقود عن النساء مرارة اسد في بيضة
او الشعر انحل باذن الله من ساعته اه

وله نفحة طويلة اعرضنا عن ذكرها خوفا من الاطالة وهو من الاسرار
الخفية فاعلمه وهو لا يصلح الا لمن كان مربوط المزاج اخلاطه
البلادر فيقشر ويوخذ قشره الخارج ويرمى باخلط ثم ينقى من
الغش جيدا ويوخذ منه اوقية ويترك في برمة ثم يصب عليه
من دهن البلسم مقدار ما يغمره ثم يوخذ لبان ذكر وزن عشرين درهما
مسحوقا ناعما ثم يلقى على البلادر في البرمة ويوقد تحته بنار
لينة ثم يلقى عليه من المحمودة الصبر الكل اوقية من الزوان
وزن نصف دانق فاذا انعقد جميعه ارفعه عن النار واجعله
في اناء زجاج فاذا اردت استعماله تاخذ منه قطعة وزن درهم
ثم امضغها فانها تنحط انحطاطا قويا فاذا اردت الانحطاط
فاخرجها من فيك والقطعة الواحدة تستعمل ثلاث مرات
ويرمى بعدها وربما هاج الانعاظ باستعمال هذا اللبان الى ان لا يمكن
تلافيه فليستعمل هذا اللبان الاخر وصفته يوخذ من البنفسج
الطري ثلاثون درهما ويلقى عليه ثلاثون درهما سكرا طبرزد
وعشرة دراهم من اللبان الابيض مسحوقا ويطرح عليه ثلاثة اوقية
من الزوان ووزن دانق من الكافور ويعقد الجميع بنار لينة ثم ينزل
ويرفع تجربته بالغد حتى يصير في قوام العسل ويجعل ويرفع
على النار ويعقد حتى يصير في قوام العسل ثخينا وتذر عليه
الادوية بعد سحقها قليلا قليلا وتحرك حتى تختلط وترفع
في اناء وتستعمل

الفصل الثالث في نعت المربيات المقوية للشهوة الزائدة في الباءة

ينبغي ان نبتدئ اولا في هذا الفصل
بصفة الادوية التي تلقى على المربيات بجمعها فلا بد منها

فبعضها

الاوقية الطبية وزنها عشرة مثاقيل والمثقال الطبي [illegible] حبة من الشعير
والدرهم الطبي وزنه [illegible] والقيراط الطبي وزنه ثلاث حبات [illegible]

فيبقيها ومتى خلطت منها لم تكن لها خاصية فيها. خذ كزبرة ونعنع
الزنجبيل والدارصيني والقرفة والقرنفل والقاقلة والجوزا والمصطكى
والعود القماري من كل واحد اوقية. زعفران مثقال. مسك مثله
مسك نصف مثقال. تجمع هذه الاشيا مسحوقة منخولة جريشا
وتجعل في صرة كتان وتشد شدا متخلخلا وتعلق منها في كل
جرة ما تخزن ذاكره نصف اوقية لكل رطل المسخن للكلى الكاسر المحرك
للشهوة الجماع يؤخذ عشرة ارطال واسن يقطع ويغسل الا[illegible] صابع
وينقع في ماء وملح عشرين يوما تعيد عليه الماء والملح في خمسة
ايام او ثلاثة ايام ثم تجعله في قدر وتصب عليه من الماء ما يغمره
ومن العسل ثلاثة ارطال ويغلا غلية واحدة حتى يلين وينشف
ثم يغلا غلية جيدة وتلقى عليه الافاويه مصرورة في الخرقة
كما وصفنا لك ثم ترفع في برنية الى وقت الحاجة. صفة الاهليلج
الهندي يؤخذ الكابولي الاصفر فيجعل في اجانة خضراء ويصب عليه
من الماء قدر ما يغمره ويلقى فيه رماد البلوط ما يكفيه ويترك
ثلاثة ايام ويعيد عليه الماء والرماد تفعل به ذلك اربع مرات
ثم يطبخ بماء الشعير طبخة لينة ثم يخرج ويمسح مسحا رفيقا لئلا
ينسلخ ثم تثقب كل اهليلجة بالابرة عشرة انقاب ثم يجعل
في برنية خضراء ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره بعد ان تنزع
الرغوة وتلقى عليه الافاويه معلقة في الخرقة على الرسم المذكور
صفة الشقاقل المربى المغربي للمعدة الزائدة في الباه يؤخذ شقاقل
كبارا خمسة ارطال ينقع في ماء عشرة ايام ثم يلقى في قدر من حجارة
او خزف ويغلا غلية ثم يخرج ويقشر ويرد الى القدر ويصب عليه

من العسل ما يغمره ثم يغلى ويلقى عليه الافاويه معلقة على الرسم
المذكور ويجعل في برنية خضرا ويتعاهد غسل كلاهرها صفة الجزر
المربى الزايد في الباه يؤخذ ما ثبت الجزر عشرة ارطال وتجعل
في قدر من حجارة او خزف ويلقى عليه من الماء ما يغمره ويطبخ بنار
لينة حتى ينهرى ويخرج من الماء وينشف ثم يصب عليه من العسل
ما يغمره ويرد الى القدر ويغلى غلية خفيفة ويبرد ويجعل في
برنية بعد ان تلقى فيه الافاويه صفة التفاح المربى المقوي
للمعدة والقلب الزايد في الباه يؤخذ من التفاح الرتبي لا عيب
فيه خمس تفاحات ثم تقشر وتلقى داخلها وتقير في قدر
ويلقى عليها عسل نحل مقدار ما يغمره ويغلى غلية خفيفة
ويجعل في برنية زجاج ويتعاهد غسله ثلاثة ايام وتلقى
فيه الافاويه ويستعمل صفة الجزر المربى الزايد في الباه يؤخذ
جزر احمر جيد يقلب قشره فيقشر من قشره فان كان داخل قشره
فيه تقلب قلب قشره ويجعل في قدر من حجارة او خزف ويصب
عليه عسل نحل مقدار ما يغمره ويغلى غلية خفيفة ثم يجعل في برنية
زجاج ويلقى عليه الافاويه ويتعاهد غسله خمسة ايام
فانه عجيب الفعل ان شاء الله الفصل الرابع في نعت السفوفات
الزايدة في الباه فمن ذلك صفة سفوف يؤخذ اشقيل جيد
مشوي وبانيذ وبزر جزر وحب الشهدانج والسنة العصافير
من كل واحد ثلاثة مثاقيل شقاقل مثقال خشخاش وبزر البصل
ومن الكبر جبير لا عنبر من كل واحد مثقال ان تجمع هذه الاشياء
مرفوقة منخولة ويستف منها مثقال ونصف ويشرب عليها

شراب

شراب حلو ممزوج فانه غاية. صفة سفوف آخر يوخذ السقنقور
[illegible] العصافير وبزر الجرجير وبزر اللفت من كل واحد مثقال يدق الجميع
ويستف منه مثقال ويشرب عليه شراب حلو او عقيد العنب
فانه نافع جيد. واعلم ان الخواص التي في هذا الباب فعل عظيم
ان خصى العجل اذا ملحت وجففت وسحقت واستفت اعانت
على الباءة. وذكر الثور اذا ملح وجفف ثم سحق وشرب منه مقدار
حمصة مع شراب او لبن او بيض نيمرشت فانه يفعل فعلا عجيبا
وكذلك انفحة [illegible] المجففة تفعل في الزيادة في الباءة فعلا
جيدا اذا اخذ منها مقدار الحمصة. وقيل ان قلب الهدهد
اذا جفف وسحق وانشرب بطلا فانه يزيد في الباءة شيئا عجيبا
وقيل ان خصية الثعلب اليمنى اذا جففت وسحقت وشرب منها
درهم بماء [illegible] قدر كاس فعل فعلا عجيبا من الزيادة في الباءة
وينبغي لمن افرط في الجماع واكثر منه بهذه الادوية التي
ذكرناها وسنذكرها. ومن لحقه الضعف والذبول ان
يشرب قدحا من ماء عسل بقليل مومياء فانه غاية في تقوية
البدن بعد الجماع. وقال جبريل الطبيب ينبغي لكل من فرغ من
الجماع ان يشرب قدحا من ماء العسل فانه يرد ماء الصلب الى حاله

الباب الخامس في معرفة المسوحات والضمادات والحقن والحمولات

لما ذكرنا الادوية المفردة والمركبة الزائدة في الباءة عند
تناولها احببنا ان نذكر من غير هذا ما ينفع منفعتها في الانعاظ
وزيادة الباءة من غير تناول لها اذ ليس كل واحد يقدر على تناول
لها اذ ليس كل واحد يقدر على تناول هذه الادوية لكثرة حرارتها

وكراهة من افعالها وربما احرقت مزاج المستعمل لها فبعد لها الوطي يفوح
مغامدها ويشرب منها بعدها ويستغني به عنهما وهو اربعة فصول
الفصل الاول في ذكر المسوحات الزايدة في الباه من ذلك مسوح يمرخ
به القضيب والعانة يهيج شهوة الجماع يوخذ من العاقر قرحا ومن
البسباسة ودار فلفل من كل واحد مثقالا ونصف فقة ومن بيبوز من
كل واحد مثقال زهر نرجس عشرة مثاقيل شمع ابيض اربعة مثاقيل
تسحق الادوية اليابسة ويذوب الشمع والعقة مع دهن على النار
ثم تلقى عليه الادوية وتسحق الادوية ويمرخ به القضيب والعانة فانه
جيد لما ذكرناه صفة مسوح يمرخ به القضيب والعانة يزيد في الباه
والانعاظ وينفع الكلى والمثانة يوخذ عصارة حشيشة الكلب
بالدهن ويستعمل صفة مسوح يمرخ به الذكر يزيد في الباه والانعاظ
يوخذ مرارة ثور وعجل وعسل نحل منزوع الرغوة وقليل عاقر قرحا
يحلك الجميع ويليه ما ذكرناه فانه غاية صفة مسوح اخر يكيلا
اسعل الغد يزيد ما في الخصايتين فانه يرا من ذلك عجبا صفة مسوح
اخر مثله يوخذ من بيبوز ومن زنجبيل وعاقر قرحا من كل واحد مثقال
مسك نصف مثقال يجمع الجميع من دهن البان او دهن الناردين
ويمرخ به القضيب وما يليه فانه غاية في الباه صفة مسوح
يزيد في الانعاظ والباه ويعين على الجماع اذا امرخ به القضيب
والعانة وهو عجيب في الفعل يوخذ ذنب السقنقور ومنصيب
الايل مجففا والحشيشة المسماة خصى الثعلب من كل واحد مثقال
ومن بزر العاقر قرحا ومن بزر الجرجير من كل واحد اربعة مثاقيل ومن بيبوز
مثقالان ومن بيض العصافير الدورية ثلاث بيضات وثلاث

عصافير

عصافير احياء تجعل في اناء زجاج ويلقى عليها شيء من [illegible]
ودهن سوسن مقدار ما يغمرها ويكفأ عليها ويشد راس الاناء
ويدفن في الزبل اربعين يوما ويبدل عليه الزبل في كل سبعة ايام
ثم يخرج بعد ذلك وياخذ الدهن ويرمى الثفل ويلقى في هذا الثفل
سبعة مثاقيل علك البطم وتسحق الادوية ويخلط الجميع بالمجو
الجيد ويسكب عليه دهن السوسن المذكور حتى يصير في قوام المرهم
الرطب ثم يرفع لوقت الحاجة فاذا اردت العمل به فالطخ به
الذكر وما يليه فانك ترى عجبا فان لم يقم هذا القضيب ولم يبعث
هذا الرجل عنين فلا يستعمله على الوجه المذكور فلا زال العنة العنة
وانعظ انفعالا شديدا صفة دواء يزيد في الباه يؤخذ دهن
خروع ودهن زنبق من كل واحد نصف رطل ويجعل في طاجين ويلقى
عليه دار فلفل وعاقر قرحا وزنجبيل ودار صيني من كل واحد
اوقية ومن الجندبادستر نصف اوقية يقلى عليه ويصفى ويرفع
ويرفع ثم يدهن به القضيب وما حوله فانه يفعل في الانعاظ
فعلا عجيبا صفة دواء مثله يؤخذ مرارة العصافير ويخلط مع
دهن زنبق يؤخذ بادزج وشحم الضب يدقان جميعا ناعما ثم يخلط
بالمرارة والدهن ويترك في قارورة فاذا اردت الجماع فامسح به تحت
القدمين والقضيب والانثيين ولا تطأ على الارض فانك ترى عجبا
فمن لم المرارة والدهن يكفيان في ذلك صفة دواء يؤخذ عصفور
ذكر ويشوى ويجعل في ساعته في دهن زنبق يوما وليلة ثم يخرج ويعصر
حتى لا يبقى فيه شيء من الدهن ثم يرفع الدهن ويستعمل فانه عجيب
العاقر قرحا اذا سحق وجعل في دهن ثم يدهن به القضيب

من القوة على الجماع ج

وما يليه فانه يسخن هذه المواضع وينعظ وكذلك القسط يفعل هذا الفعل
وكذلك الجندبادستر يذاب بالزنبق ويمسح به الذكر فانه ينعظ وكذلك
الفربيون ايضا يفعل مثل ذلك ولكنه يوذي المراة بحرارته ويورم
منه الرحم فيعالج بعد بدهن البنفسج وشحم الدجاج ويقال ان شحم الاسد
اذا اذيب ودهن به الذكر انعظ انعاظا شديدا في الوقت صفة مسوح
قوي الفعل في الانعاظ يوخذ قسط وزن درهمين وشحم سقنقور
وزن نصف درهم يدق ويعجنان بزيت ويدهن به الذكر قبل الجماع فانه غاية
صفة مسوح يوخذ دهن السوسن او قسط يذاب فيه وزن درهم فربيون
ومثله فلفل ونطرون وزن خردل ومسك قيراط ومثله جندبادستر
يمرخ به القضيب والبطن والعجز وما يليه فانه ينعظ انعاظا عظيما
الفصل الثاني في نعت الضمادات الزائدة في الباه صفة ضماد
يترك على القضيب يزيد في الباه ويقوي الانعاظ يوخذ حب العقد
او عاقرقرحا وفربيون من كل واحد مثقالان ونصف حلتيت مثقال وربع
دهن البلسان ودهن قسط من كل واحد خمسة مثاقيل فلفل ودار فلفل
وجوز بوا من كل واحد مثقالان تسحق الادوية اليابسة حتى تصير مثل
الهبا وتخلط بالادهان وتمد على خرقة وتوضع على القضيب فانه يرى العجب
منه صفة ضماد يترك على الابهام من الرجل اليمنى يزيد في الباه ويقوي
على الجماع يوخذ عود البسبر خمسة مثاقيل صمغ البطم وصمغ عربي من كل
واحد ثمانية مثاقيل خرو الفار والحشيشة المسماة خصى الثعلب
من كل واحد ستة مثاقيل ارز وعاقرقرحا وفربيون وزنجبيل وسكبينج
ومحروث وجوز بوا من كل واحد اربعة مثاقيل ويوخذ سلخ ابرص
فينقع في الخل الحامض اربعين يوما او يجفف ويوخذ شحم ديك وشحم ابيض

مقل

ذكر

من كل واحد عشرة مثاقيل تجمع الصموغ والشحم والقنة ويذوب الجميع
بدهن رازقي وتسحق الادوية اليابسة وتلقى عليه حتى تختلط جيدا
ثم يمد على خرقة حرير او صوف على الابطين من الرجل اليمنى فانه يبرا
منه عجيبا **الفصل الثالث في ذكر الحقن الزائدة في الباه.** اعلم
ان هذه الحقن التي نحن ذاكروها لابد ان يتقدمها حقن تغسل
الامعاء ثم يحتقن بها بعد ذلك لتكون اسرع فعلا وانجح. فنقول من ذلك
صفة حقنة تغسل المعاء وتنقيها يؤخذ بابونج وبزر كتان
وحلبة من كل واحد سبعة مثاقيل وبكم وحسك اربعة عشر مثقالا
وتنقع مثلها يطبخ بخمسة ارطال ماء حتى يبقى رطل واحد ويؤخذ
من ذلك الماء بعد التصفية نصف رطل ويلقى اليه خمسة عشر مثقالا
شيرج وسكر احمر سبعة مثاقيل ويحتقن به صفة حقنة اخرى تغسل
المعا يؤخذ لعاب الحلبة وماء السلق المغلي ولعاب الخطمية من كل
واحد عشرة مثاقيل ثم يجعل فيه خمسة مثاقيل شيرج ويحتقن به فانه
نافع جيد صفة حقنة. اخرى تسخن الكلى وتزيد في الباه يؤخذ
دهن الجوز نصف رطل يلقى فيه من المسك ومن بزر البقل نصف رطل ومن
العلايد نصف رطل زنجبيل وبزر هليون من كل واحد اوقية يغلى
غليتين ويصفى صفاوه ويؤخذ منه اربعة عشر مثقالا ومن دهن الزنبق
اربعة مثاقيل ثم يحتقن به فانه نافع لما ذكرناه صفة حقنة اخرى
تسخن الكلى وتزيد في الباه يؤخذ راس كبش وكراعه ونصف الية
ويطبخ الجميع ويوضع في مرق ثم يطرح عليه ربع رطل حمص ومثله
حنطة ولوبيا حمرا وشبت وبابونج وبزر لفت ومرزنجوش من كل واحد
سبعة مثاقيل حسك خمسة عشر مثقالا يطبخ بعشرة ارطال ماء حتى

يتهرا الجميع ويصفا من ذلك الماء والدسم نصف رطل ويلقا عليه اوقية
سمن بقر او قيتان من لبن حليب البقر ونصف اوقية دهن بان ثم يحتقن
به ثلاث ليال متواليات عقيب تلك المعفية التي تقدم ذكرها فتفعل
المعافانه عجيب صفة اخرى نافعة من انقطاع الجماع وتقوي الشهوة
وتسخن الكلا وتزيد في الباءة زيادة حسنة يوخذ بزر كتان وبزر نرجس
وبزر فجل من كل واحد اوقية حلبة ثلاثة اواق تين وتمر من كل واحد
عشرون عدد ولب الفلفل البري والبستاني والبابونج من كل واحد اوقيتان
من جوز ثلاث اواق يطبخ الجميع بعشرة ارطال ماء حتى يبقا الثلث
ويمرس ويصفا ويوخذ دهن سوسن ودهن نرجس ودهن زنبق ودهن
خيري وعسل نحل من كل واحد اوقية يخلط الجميع ويوخذ منه نصف رطل
ويحتقن به على صفة ما تقدم صفة حقنة تزيد في الباءة يوخذ لبن فان
والبيه وحنطة وشعير وحلبة وشحم دجاج وشحم بط واكارع وبابونج
وخطمي وحسك وشبت وتين وعناب وبزر كتان من كل واحد جزء
يطبخ الجميع ثم يتهرا ويصفا ويخلط معه شيرج ودهن بنفسج ودهن
خيري بقر ودهن بلسم ودهن جوز ثم يحتقن به على ما تقدم من الصفة
فانه غاية وقد يحتقن في الزيادة في الباءة بالمحاح والشحوم والادهان
الملينة كالشيرج ودهن الكتان وما اشبه ذلك فانه غاية فيما ذكرنا

الفصـــل الرابع في ذكر الحمولات الزائدة في الباءة اعلم

ان هذه العقاقير التي نحن ذاكروها تعمل منها فتايل في غالب الاحوال اذ تحمل بها
الانسان في الدبر انفع الفتل انفع الحقنة شافيا صفة دواء يوخذ شحم
بزر الجرجير ومثله لعبة ومثله حب القطن يعجن بماء الياسمين وماء
الجرجير ويعمل منه فتيلة ثم يتحمل بها في الدبر فانه ينعظ انعاظا حسنا

جو

صفة دواء آخر يوخذ شحم كلا السقنقور فيذاب بدهن السوسن ويذر عليه لب
حب القلقل وعاقرقرحا وزنجبيل الجميع مسحوقا منخولا ويعمل منه فتيلة
ثم يتحمل بها فانه غاية صفة دواء آخر يوخذ حلتيت شحم احمر وشحم كلا
السقنقور وشحم بقر يقلا الجميع ويلقا عليه ادمغة العصافير الدورية
ويعمل منه فتيلة ويتحمل بها فانه غاية صفة دواء آخر يوخذ قطعة من
حلتيت وتعمل في ثقب الذكر بعد ما يلف في الموضع ثم يبال منه فانه
ينعظ انعاظا شديدا وان تفرح الموضع فلينزعه فليقطع في ثقب
الاحليل دهن البنفسج **الباب السادس في معرفة**
الادوية المفردة للجماع اعلم ان هذه الادوية التي نحن ذاكروها في هذا
الباب اذا استعملها الرجل ثم جامع لم تصبر المراة عنه واحبت العودة
اليه والخلوة معه لما تجده من اللذة وطيب المجامعة ومن جربنا انها
تستعمل وقلة متى فيها فكانت كما اصف وينبغي ان يعرف كيفية ذكر
الادوية بالشكل الذي تستلقي به المراة عند الجماع وهو ان تستلقي
المراة على ظهرها ويلقي الرجل نفسه عليها ويكون راسها منكسا
الى اسفل كثير التصويب ويرفع وركيها بالمخاد ويحك براس
الكمرة على سطح الفرج يدغدغه ثم يعمل بعد ذلك ما يريد فاذا
احس بالانزال فليدخل يديه تحت وركيها ويشيلها شيلا
عنيفا فان الرجل والمراة يجدان في ذلك لذة عظيمة لا توصف فاما
الادوية فمن ذلك صفة دواء اذا طلي به الذكر وجامع زاد في لذة
الجماع يوخذ جوزبوا وفلفل ودار فلفل وعاقرقرحا وسنبل ومسك
وخولنجان من كل واحد مثقال تسحق ابرادا وتجمع ما سحق بخل ويعجن
بالعسل الذي ربي فيه زنجبيل وشقاقل ويمسح على الذكر فانه يري

من اللذة في الجماع عجيبة **صفة دواء اخر** يزيد في الباه يوخذ زنجبيل
وعاقر قرحا ودار صيني وسكر طبرزد وكبابه من كل واحد جزء تجمع
هذه الحوائج مسحوقة منخولة ويعجن بماء الرازيانج الرطب ويحبب
مثل الفلفل ويجفف في الظل ويسعو ثمانية ويشرب في دهن رازقي
ويطلا منه الذكر فانه جيد **صفة دواء اخر** يزيد في اللذة يوخذ
سكر طبرزد وكبابه وعاقر قرحا من كل واحد جزء يجمع مسحوقة
منخولة وتعجن بماء الرازيانج الرطب فاذا احتيج اليها طرح
منها حبة في الفم واستعمل ما اختلط منها او تحل في دهن ويمسح
به الذكر ويجامع فانه يرى امرا عجيبا **صفة دواء اخر** تحدث عنه
لذة للبكر وصاحبها حتى ان المراة تكاد ان يغمى عليها من شدة اللذة
يوخذ رازيانج يابس محمص وفلفل ودار فلفل وزنجبيل وعاقر قرحا
ودار صيني من كل واحد مثقال حلتيت وسكنبج ومسك وكافور
من كل واحد نصف مثقال جوز بوا وقردمانا وسكر طبرزد من كل
واحد مثقال ونصف تجمع هذه الاشيا مسحوقة منخولة وتعجن
الرازيانج الرطب او بماء الباذروج الرطب حتى يصير في قوام
العسل وترفع في اناء زجاج ويشد راسه عشرة ايام ويخضخض
كل يوم ثلاث مرات وبعد ذلك يمسح منه الذكر ويصبر عليه
حتى يجف ثم يجامع بعد جفافه ويحذر ان يتحرك في الجماع ولا يترك
راس الاحليل فيتوجد للذة تذهب العقول من قوة الدواء فمن
استعمل هذا الدواء لم تصبر عنه المراة التي يجامعها وهو
عجيب فاعرفه **صفة دواء يزيد في اللذة** يوخذ مرارة ذيب
وعسل نحل وماء الرازيانج الرطب من كل واحد [illegible] [illegible]

دار فلفل

دار فلفل ودار صيني من زنجبيل وعاقر قرحا من كل واحد مثقال تسحق
الادوية اليابسة وتنخل وتلقى في الماء وتخضخض في اناء زجاج
وتطلى به من القوام او يمسح به الذكر وقت الجماع فتجد له المراة
لذة عظيمة وكذلك الرجل صفة دواء اخر يوخذ مرارة دجاجة
ونخاع البقا فلفل زنجبيل يسحق ويطلا منه الذكر تجد له المراة
لذة عظيمة وفيها ان مرارة الدجاجة اذا خلطت بعسل وطلي
منه الذكر احبته المراة ولم ترد غيره وكذلك شحم خصي التيس
وشي من عرطنيثا يسحق ناعما ويخلط بالشحم ويطلا منه القضيب
فان المراة تجد له لذة عظيمة وقيل ان مرارة الغراب اذا خلطت
مع دهن سوسن وطلي منه الذكر وقت الجماع وجدت المراة لذة عظيمة
ومما يزيد في اللذة ان يطلى الذكر بالفلفل المسحوق مع
العسل وكذلك البورق والعسل او يمسك الحلتيت في الفم
ويطلا الذكر بالريق المتولد منه وكذلك اذا مضغت الكبابة
ويمسح الذكر بلعابه الا ان جميع ما ذكرناه ربما احدث في فرج
المراة حكة وقروحا فينبغي ان تحمل المراة بعد ذلك بدهن الورد
ودهن بنفسج وغير ذلك من المبردات كماء الورد والسماق وحي
العالم وما اشبه ذلك الباب السابع في معرفة
الادوية التي تعظم الذكر وتصلبه اعلم ان جالينوس
ومن تابعه من الحكماء اجتمعوا على ان الدلك الدايم والتمريخ
بالزفت والزيت يعظم كل عضو في الجسد ويزيد في اقطاره
اذا فعل به ذلك مرارا والاختلاف عندهم ان هذا العضو اذا
فعل به ذلك عظم عما كان عليه من الادوية ما اتفقوا على صحته ان شاء الله

صفة دواء يعظم الذكر ويصلبه ويعين على الجماع يوخذ بزر فرامينيه
وسنبل من كل واحد مثقالين علك طول العشرة عدد الحبوب
وتسحق الادوية حتى يصير الجميع نعما ثم يصب عليه لبن حليب
وعسل اجزاء بسواء من الجميع عشرين مثقالا ويمرس باليد مرسا
جيدا حتى يختلط ثم يطلا به الذكر ليلة ثم يغسل من الغدوات
بالماء الحار ويدلك دلكا قويا بالكفين حتى يحمر ثم يغسل
ثم يعاد عليه الدلك فان الدواء يعمل فيه ما وافق ما ذكرناه
صفة اخرى تعظم الذكر وتحسن منظره يوخذ شمع احمر وزفت
وعلك البطم من كل واحد خمسة مثاقيل عنزروت وبزر فرامينيه
مربيان بلبن الاتن اربعة مثاقيل وصفة تربيتهما ان تاخذ
العنزروت والبزر وتسقيهما لبن الاتن ثم تجففهما وتسحقهما
وتفعل ذلك بهما حتى يشربا ثلاثة مثاقيل ثم يذاب الشمع والزفت
والعلك والزيت العذب جميعا ويلقى عليه الادوية المسحوقة
ويخلط جيدا ويمد على الخرقة ويوضع على الذكر ويبيت عليه
ويدلك فان ذلك الجلد يحمر ويغسل من الغد بالماء الحار ويدلك
باليد حتى يحمر ويعاد عليه الدواء والدلك فانه يزيد في عرضه
وعظمه صفة دواء اخر يوخذ الاشقيل مشويا وفربيون من كل
واحد جزء عاقر قرحا ودار فلفل مثلهما يسحق الجميع ناعما
ويعجن بالعسل ويطلا به على القضيب سوى راس الكمرة ويترك
عليه ليلة ثم يغسل من الغد بالماء الحار ويدهن بدهن زنبق
صفة دواء اخر من الخواص يوخذ ذراريح اخضر فيسحق حتى
ينعم ثم يدلك به الذكر دلكا جيدا فانه يعظمه صفة دواء اخر

يوخذ

يوخذ عتق الصوال الطرية فيدق ويترك عليها قليل دهن فيتر كالمرهم ويطلا به على الذكر بعد ذلك فانه مواقف صفة دوا اخر من الخواص يدلك الذكر بلبن حليب ساعة حلبه من الضرع دلكا قويا ثم يغسل بالماء الحار يفعل به ذلك ثلاثة ايام فانه يعظمه صفة اخرى من الخواص يطبخ الزفت ثم يمر على خرقة وتوضع على الذكر ثم تقلعها بعد ساعة اذا امسك على العضو يغسله بالماء الحار ثم يعيد العصاب يفعل به كذلك ثلاثة ايام فانه يعظمه صفة دواء اخر من الخواص مجرب يوخذ سكر سليماني وملح دراني ورطل بقر وسمن بقر من كل واحد جزء يسحق السكر والملح ثم يذاب السمن ويلقيا فيه ثم يصب اللبن على الجميع ثم يخلط جيدا او يرفع فاذا اردت عمله فامسح به الذكر ودعه ساعة ثم يجف ثم عد عليه العمل كذلك ستة ايام او اكثر فانه يقوي الذكر ويعظمه فان الحمت به المراة فرجها ربطه وبالجملة ازالة ذلك بالماء الحار والادهان المسخنة يعظم الذكر وكذلك التمريخ بها بعد الدلك والغسل بالشمع والادهن وحليب الهلون في اليوم عشر مرات فان ذلك كله يعظمه فان تغرح الذكر من بعض هذه الادوية التي ذكرناها فليمسحه بدهن البنفسج او دهن بنفسج او شمع ابيض

الباب الثامن في معرفة الادوية المعينة على الحمل

لما كان الغرض من تصنيف كتابنا هذا طلب التوالد والتناسل واستعمال الادوية المتقدم ذكرها معونة على الباءة رايتنا ان نذكر في كتابنا لباب من الاشياء المعينة على الحمل ما شهدت له التجربة ليحصل منه المقصود

تنبيه ذكر الحكما بعض اوقات يحمد الجماع فيها الامور محمودة في الولد وعكسه فيطلب ليلة الاثنين ليكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله وليلة الثلاثاء ليكون سخيا تقيا وليلة الخميس ليكون فقيها عالما وليلة الجمعة ليكون محمودا في اموره ولا يطلب ليلة الاربعا فيكون سفاكا للدماء من اعوان الظلمة ولا ليلة السبت ليكون مغفولا له في العالم ولا اول ليلة او الشهر خشية ... ولا ليلة نصفه خشية صرعه ولا ليلة اخره خشية ... ولا ليلة عيد الاضحى خشية كونه ... ولا ليلة عيد الفطر خشية زيادة اصابعه او نقصها ولا في ... خشية نحوسه ولا تحت النجوم خشية شرهه ولا تحت شجرة مثمرة خشية موته بقتل او سم او ... ولا في الغفلة خشية كونه ... ولا وقت ... خشية كونه احول ولا ... وقت الجماع يورث كونه اخرس والله اعلم ...

للطالب على الكمال والانتفاع • وينبغي لمن استعمل هذه الادوية المعينة على الحمل ان يقصد الوقت الذي تطهر به المراة من حيضتها ويحرص ان يكون انزاله مقارنا مع انزالها وذلك يحصل بطول مداعبتها وبعرفة ذلك منها في فتور عينيها وذبولها وتنهدها عما كانت عليه من النشاط • وينبغي ان يشير او يديمها عند الانزال شيئا كثيرا ويجعل راسها منخفضا الى اسفل فان ذلك مما يعين على الحمل مع الادوية التي نحن ذاكروها ان شاء الله تعالى • وينبغي له اذا احس بالانزال ان يميل على جنبه الايمن فان الولد يستقر ذكرا ان شاء الله اذا فعل ذلك • ولا ينبغي ان يغسل ذكره بالماء البارد وكذلك شرب الماء البارد عقب الجماع حتى يبرد ويمضي عليه ساعة فلا يعود الى الوطء ثانيا حتى يغسل ذكره بالماء وكذلك المراة ايضا • واما الادوية في ذلك صفة دواء يعين على الحمل يؤخذ حب البلسان ومقل ازرق وحماما وشيح وماء ورد من كل واحد جزء يدق وينخل ويجمع بالسمن ويحل بشراب ويطلا منه الذكر ويجامع به بعد ان يجف ويعتمد ان يحل الدواء قبل الانزال فانه مجرب صفة دواء اخر يعين على الحمل يؤخذ فربيون وجند باد ستر ومسك وميعة سائلة من كل واحد مثقال مسحوقة منخولة ويحل بالميعة وترطب بشراب ريحاني ويطلا به الذكر ويجامع بعد جفافه فانه يعين على الحمل سريعا فلا يكاد يخرم اذا كان عقب الطهر صفة دواء اخر يعين على الحمل يؤخذ ورق الكبيرا فيجعل ويسحق ناعما ويعجن بمرارة بقر ويطلا منه الذكر ويجامع فانه غاية صفة دواء اخر من اسرار الخواص يطلا الذكر بلبن حليب ويترك عليه حتى يجامع

عقب

210

عقب الطهر صفة دواء اخر مثله يوخذ بزر الفجل وتسقى منه المرأة وهي
لا تعلم وتجامع بعدها الرجل فانها تحمل من ساعتها باذن الله تعالى ● وسنذكر
في الجزء الثاني من الباب العاشر من ادوية الحمل ما يغني عن الاطالة
في هذا الباب

الباب التاسع في معرفة الادوية المانعة من الحمل

اعلم ان الانسان قد يكره له ان يستعمل الادوية المانعة
من الحمل في كثير من الاوقات سيما في ملك اليمين وقد اباح عليه السلام
عليه الصلاة والسلام للرجل ان يعزل عن الزوجة باذنها
وعن الجارية بغير اذنها وانما اباح ذلك لمنع الحمل واذا كان
العزل مباحا فاستعمال هذه الادوية بالاباحة اولى
لما في استعمالها من منع الحمل الذي لاجله ابيح العزل ● وهذا
الباب يشتمل على فصلين

الفصل الاول في معرفة الاشياء المانعة للحمل

فمن ذلك ان تستعمل المرأة بعد الجماع على حد ما ذكرناه
في اول الباب الذي قبل هذا الباب وكذلك الطفر وغير ذلك
من الاشكال المضرة المانعة من الحمل التي سنذكرها في الفصل
الثاني ● اما الادوية المانعة من الحمل فمن ذلك يوخذ سذاب
جفيف ونطرون من كل واحد جزء يسحقان ويعجنان بماء السذاب الرطب
ويطلى به الذكر ويجامع فانه يمنع من الحمل ويسقط الجنين
صفة دواء اخر يمنع من الحمل ويسقط الجنين يوخذ قنة ويعجن بعصارة
السذاب وماء الكزبرة الرطبة حتى يتركب ويطلى منه القضيب
ويجامع فانه يفعل ما ذكرناه صفة دواء اخر يمنع من الحمل يوخذ
من الابهل مثقالان ومن ورق السذاب مجففا وفوذنج جبلي
يابس من كل واحد مثقال يجمع مسحوقة معجونة وتحمل بماء السذاب

الرطب او بالماء الذي يطبخ فيه الحرير ويطلى به الذكر ويصبر عليه حتى
يجف ويجامع فانه نافع في الغرض في اسقاط الجنين ومنع الحمل صفة
دواء آخر يمسح به راس الثمرة بقطران ثم يجامع فان المراة لا تحمل وان
كان هناك جنين سقط صفة دواء آخر يؤخذ عروق بقلة وشيء
من سمح اذ يعصا ثم يجلا الوسخ بالعروق ويطلى به الذكر فانه يمنع
الحمل صفة دواء آخر يؤخذ حامض بقلة وشيء من شحمها فيبرد
الحامض وتسلق فيه الشحم وتسحق به البرادة ثم يطلى به القضيب ويجامع
فانه يمنع من الحمل ويسقط الاجنة صفة دواء آخر يمنع الحمل يؤخذ
محمودة وتسحق بالسراب الرطب ثم يطلى به الذكر وقت الجماع
فيمنع غاية صفة دواء آخر اذا سقيت المراة من البقلى مع الماء
الذي يطبخ فيه الحرير لم تحمل ابدا وكذلك اذا اطعمت روث الفيل
مع شيء من عسل وهو لم تعلمه لم تحمل ابدا حدثتني امراة داية قالت
ان الفحم المسحوق اذا سقيته للحبلى اسقطت الجنين من يومها
وقالت انها جربته في نساء كثيرة فلم يخرم ● ويذكر في الباب
العاشر من اسرار النساء في الجزء الثاني الاشياء المانعة من الحمل ان شاء الله

الفصل الثالث في ذكر الاشكال المضرة في الرجال في الجماع والمنفعة
منه ومن ذلك الشكل الذي يكون فيه الرجل والمراة فيه قائمين
فانه يكحل بالاوراك والبطن وهو يضعف الكلى والركب ● والشكل
الذي يكون الرجل مستلقيا على قفاه وتقعد المراة على صدره
فانه يحدث منه قروح في المثانة والذكر وانتفاخ الادرة ● والشكل
الذي تكون المراة على جنبها ثم يحد في احد جنبيه ضعفا او وجعا
ويعسر معه خروج المني ● والشكل الذي يكون من قعود يحدث معه

وجع

وجع الكلا والمثانة ويفسد مزاج البدن وجميع هذه الاشكال
لا تحمل به المراة **الباب العاشر في معرفة الاشيا المنقصة**
للباءة المعيقة لشهوة الجماع لما ذكرنا الاشيا الزايدة في الباءة
المهيجة لشهوة الجماع احببنا ان نذكر اضدادها المنقصة
للباءة المجمدة للمني ليجتنبها من اراد الزيادة في ذلك وربما
دعت الضرورة الى استعمالها عند شدة السر وخوف العنة
وهذا الباب يشتمل على نوعين اغذية وادوية فاما الاغذية
فنوعان مفردة ومركبة فاما المفردة فمثل البقلة الحمقا والبقلة
اليمانية والخس والهندبا والخيار والقرع والشهدانج والعدس
والجمار والشعير والجاورس والسذاب والكمون والثوم والاشيا
الحامضة كالسماق والحصرم والحماض والريباس والغرب والخيار
والقثا والبطيخ الاخضر والرمان الحامض وعنب الذيب والكزبرة
واعلم ان المفسدة للمني من هذه الاشيا ثلاثة اصناف احدها ما
يفسد بكثرة التجفيف كالجاورس وخبز الشعير وخبز الخشكار
وما يجفف من ساير انواع الخبز وكذلك جميع المجففات الصنف
الثاني ما كثر تحليله وتلطيفه كالسذاب والكمون والشونيز والفلفل
ونحو هذه الاشيا فانها مفسدة لمادة المني وتضعيفه
الا انها كذلك الصنف الثالث ما يفسده بالتبريد والاخدار
مثل الخس والهندبا والخلاف والخيار والقثا والبطيخ الاخضر
والقرع والبقلة الحمقا والكبار واشباه ذلك وهذا الصنف
الثاني يخص مني المبرودين خاصة وينفع المحرورين نفعا جيدا
سيما من كان مزاجه التهيج للباه فان هذه الاشيا تركب

حزاجها وتعدله واما الاغذية المركبة الضارة بالباه فكالهليونات والحصرميات والرمانيات والسكبناجات والبرنيات والمحوص والفريج والمطابر والعدسيات وغير ذلك مما فيه خل وحموضة وتعده ايضا تضر ميبس المبرود بن واما الاغذية التي تقطع شهوة الجماع وتجمد المني غذاء هذه صفته يوخذ من بزر الخس مثقال ومن بزر البقلة الحمقا مثله ومن الكزبرة ربع مثقال ويكابر وهيف يسحق وتجمع منخولة وتطرح في عدس مطبوخ بخل وتوكل فان الشهوة تذهب واما الادوية فهي ابضا على نوعين مفردة ومركبة فالمفردة حبي العود بج والكسوث والمرماحوز والمرزنجوش والحرمل وبزر البقلة وبزر السذاب والاسفيراج وكل ما فيه برد بارد يابس والجلنار وبزر الكتان والفلقطار والقلقند والصمغ واما المركبة فمن ذلك صفة دواء يقطع شهوة الجماع ويجمد المني يوخذ كزبرة يابسة محمصة وبزر قثا وبزر حمص وبزر كتان وجلنار تحمص البزور كلها ويوخذ سماق وحرمل وبنج ابيض من كل واحد جزء تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بما الورد المعتصر او بما الرجلة ويحبب مثل الحمص وترفع في اناء زجاج ويسد راسه من الهوا فاذا احتيج اليه اديف منه واحدة بلعاب بزر قطونا ويطلا به الاحليل فانه يقطع الشهوة وينبغي ان يستعمل ثلاث مرات في الاسبوع وان طلا منه بعقار الكذر واد من عليه اربعين يوما منع البات قطع النسل واماتت الشهوة صفة دواء يضعف الاحليل ويكسر حدته ويذهب صورته ولا يدعه ينتشر ابدا وهو الذي يستعمله كثير من الرهبان يوخذ

توبال

توما الحديد وتوبال النحاس وتوتيا الهند ومن شعر الغرب وكافور
وحب الآس من كل واحد محرقا وصندل ابيض من كل واحد مثقال تجمع هذه
الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بالماء المعتصر من السلق وتحبب امثال
الحمص وتجفف في الظل وترفع في اناء زجاج ويسد راسه فاذا
احتيج اليه اخذت منه حبة وحلت بماء الكزبرة الرطبة ثم يطلا
بها الذكر ويرش في السراويل فانه جيد فيما ذكرناه • صفة دواء
يذهب بشهوة الجماع يوخذ من السذاب ثلاثة مثاقيل واصول
السوسن مثقال من جلنار خمسة مثاقيل بزر خس مثقالان نيلوفر
مثقال تجمع مسحوقة منخولة ويشرب منها مثقال بسكنجبين ساذج
صفة دواء يمنع انتشار الذكر ويقطع الشهوة يوخذ بزر الجلنار
وبزر الاسفناج وثمر الطرفا وبيض ورد وورق الحناء وورق الدفلى وبنج
وعكر الزيت القديم وكافور وبزر خس وبزر بنج وصندل ابيض من كل واحد
مثقال تجمع وتسحق بماء الورد وماء عنب الثعلب ويطلا منه الاحليل
مرة في الاسبوع ويبيت عليه ويدخل الحمام من الغد فانه يفعل ما
ذكرناه بحول الله تعالى • صفة دواء يقطع الجماع بالكلية وهو من الخواص
يوخذ خصية الاسقنقور اليمنى وتجفف وتسحق ويذر في طعام الشاب
الرطب فمن شرب منه وزن قيراط انقطعت شهوته ونسله والله
اعلم • تم الجزء الاول من كتاب الايضاح في اسرار النكاح بحمد الله تعالى
وتاييده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وسلم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب
العا
لمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجزء الثاني من كتاب الايضاح في اسرار النكاح

الحمد لله ذكرنا في الجزء الاول من كتابنا هذا اسرار الرجال الزائدة في الباءة المقوية على الجماع من الاغذية والادوية والمعاجين والحمولات والمسوحات والضمادات وغير ذلك من الاسرار الخاصة بالرجال ونبتغي ان نذكر في هذا الجزء الثاني شيئا من اسرار النساء اللاتي تدعوا الى مواقعتهن وتوجب الميل اليهن وتحببهن الى بعولتهن من الطيب والخضابات والادوية المسمنة وغير ذلك من الاسرار الخفية اللاتي سنوضحها في ابوابها ان شاء الله تعالى وقد جعلنا هذا الجزء ايضا عشرة ابواب

الباب الاول في معرفة ما يستحسن ان يكون في النساء من الاوصاف الجميلة

في صفاتهن لما ذا كان جمال المراة وحسن تناسب تركيبها وتناسق اعضائها
هو اعظم دواعي الرجال الى وطئها واجلب لشهوتهم عند النظر
اليها والذ لحواسه في حال النظر مصاحبتها ذكرنا في هذا الباب
ما يحمد من الاوصاف المستحمدة في النساء. فاذا اتصفت به المراة كانت
بالغة الجمال موصوفة بالكمال وان انخرم شيء من ذلك في خلقها نقص
من جمالها بقدره وقل ما تستوفي ذلك بكماله في امراة واحدة اجتمع
اهل المعرفة والحذق على ان الذي يحمد من وجه المراة ويحمد منها في السواد
اربعة اشياء. شعر راسها وشعر اجفان عينيها وشعر حاجبيها
وسواد حدقتيها ومن البياض اسنانها وبياض حدق عينيها ومن الحمرة اربعة
حمرة اللسان وحمرة الشفتين وحمرة الوجنتين وحمرة الاليتين ومن التدوير
اربعة اشياء. تدوير الوجه وتدوير الراس وتدوير الكعب وغير تدويره
تدوير الاليتين ومن الطول اربعة اشياء طول العنق وطول القامة
وطول الحاجب وطول الشعر ومن الطيبة في اربعة مواضع في الانف
في الفم وفي الابط وفي الفرج ومن السعة في اربعة مواضع في الجبهة
في العينين وفي الصدر وفي تدوير الوجه ومن الضيق في موضع واحد
وهو الفرج ومن الصغر في اربعة مواضع في الفم وفي الكعبين وفي العرقوبين
في الثديين وينبغي ان يكون تركيب الراس مستويا متشاكلا ويكون
العنق معتدلا حسن الاعتدال الى الطول مفرط ولا بسيط مفرط ويكون اللحم
صلبا واما اللون اما بياض مشرب بحمرة او سمرة وتكون الاطراف حسانا لطيفة
والروح خفيفة وتكون جيدة الشعر فان الشعر احد الوجهين
وتكون مليحة الضحك فانه اول ما تستجلب به المراة مودة الرجل
ويكون الطرف ادعج والشعر اسود والحاجب ازج والكفل مرتج

وتكون رخيمة الكلام مشبعة النغمة وتكون عفة مهابة ولا شيء منها
فات ولا عطل ورب بارزة قد اتفق فيما سلف ان ام اياس بنت
محلم الشيباني كانت من احسن الناس صورة ولا يكاد ان يوجد لها في
جمالها وحسن تركيبها وما ذكر من محاسن اوصافها وتناسب خلقها
كفو. حكى المدائني عن ابن عباس ان الحارث بن عمرو الكندي بلغه ان ام
اياس بنت محلم الشيباني تشتمل على عقل كامل وجمال وافر فبعث الى
امراة كندية يقال لها عصام وكانت ذات عقل كامل وراي ثاقب
فقال لها يا عصام ان رسول المرء مبلغ عقله وبالرسل يعتبر عقل
المرسل وقد بلغني ان ام اياس بنت محلم انها ذات عقل كامل وراي
ثاقب وجمال فائق فانطلقي حتى تاتيني باوصافها ونفسي معلقة بها
واياك ان تغضي على القذى دون اليقين قال فانطلقت عصام حتى اتت
ام الجارية وهي امامة بنت الحارث بن كثير التغلبي فاخبرتها بالذي
جاءت له فقالت شانك والجارية فاتتها وقد ملئت خلقها ثم انها
استنطقتها فعرفت موارد كلامها ومصادر عقلها فخرجت من
عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا
ثم اتت الحارث فقال لها ما وراءك فقالت كما قال امر [illegible]
معتنقا صح لي منهما ما رايت شيئا مثلها فقالت ابيت اللعن لها
فرع كاذناب الخيل المضفورة فاذا ارسلته قلت عناقيد ممطورة
اسفل منه جبهة كالمرآة المصقولة مشرقة [illegible] ليلة
اسفل منها عينين عربيتين لم يرعهما قانص ولا قسورة فبياضهما
المحض الرغو وسواد كالاسود ادامس الغسق بينهما انف
كحد السيف المصقول لم يحسر به قصر ولا ازرى به طول حفت به وجنتان

كالارجوان

كالارجوان في محض بياض كالجمان. وفم كراس رمانة. قد شبه باللؤلؤ
تنضيد اسنانه. يغلب فيه لسان ذو احلاوة وبيان. يحركه عقل وافر
وجواب حاضر يلتذ دونه شفتان كالدر يجليان. وريق كالشهد
وكيف في عنق المراة. وصدر هو فتنة لمن رآه. ويتصل به عضدان
ودملجان كانهما اللؤلؤ والمرجان. قد فيهما ساعدان كان برابيهما
زند ان شرعت فيهما كفان فيهما بنان كالفضة لمعت بالعقيان
وثديان كحق العاج. تضيء بهما في الليل الداج. بين ذلك بطن كالقباطي
المدمجة. يحيط بها كالقرطاس المدرج. ينتهي ذلك منها الرخيم
يكاد منها لولا رحمة الله ينشق في كفل يقعدها اذا ارادت قياما
ويرفعها اذا ابت للنوم رامت. يحملها فخذان قد ملئا لحما وساقان
اجردان يحمل ذلك كله قدمان لطيفان تحدث ان حدث اللسان.
فتبارك الله احسن الخالقين كيف بصغرهما ولطفهما يطيقان حمل ما
فوقهما. واما ما وراء ذلك ايها الملك فاني تركت ذكره. الفصل
الثالث والاربعين فيما يفهم منه من رحمها لتحصيل عمقه وسوء
الاوصاف اللتي تعد بها المراة جميلة من المطلوبة من النسا. الباب
الثاني في ذكر العلامات التي يستدل بها على رحم النساء و
الحكم عليهم بكثرة الشهوة وقلتها وغير ذلك من طريق الفراسة قال
اهل الفراسة من الخبرة من النسا. اذا كان فم المراة واسعا كان رحمها واسعا
واذا كان صغيرا كان رحمها صغيرا وان كانت شفتيها غلاظا كانت
اسكتيها غلاظا وان كانت شفتها العليا ثخينة كان اسكتاها
رقاقا وان كانت السفلى صغيرة كان رحمها صغيرا وان كان لسانها
كثير الحمرة كان رحمها جافا من الرطوبة وان كان لسانها مفتوح الراس
شديد

كان من جيب كثير الرطوبة • ان كانت جرية الانف ففيه قليلة الغرض في الجماع
• وان كان ما زاد على اذنيها اشر فتبقى فانها شديدة الرغبة في الجماع
وان كانت طويلة الذقن فانها رابية الفرج قليلة الشهوة • وان
كانت صغيرة الذقن فانها غامضة الفرج • وان كانت المراة كبيرة
الوجه غليظة العنق دل ذلك على ضيق العجز وكبر الفرج وضيقه
• واذا كثر لحم فخذيها وبد يديها عظم فرجها • واذا كانت المراة
قبلية الساقين وكسر دماها في صلابة فانها شديدة الشهوة
ولا صبر لها عن النكاح • واذا كانت المراة حارة الحمية اذا حبستها
في الارض وكانت حمراء العين صلبة الثديين غير مهيبين ولا رخويين
صلبت العجز بعضه الاشياء احصاها عند ما من النكاح اشره شغفها
والتذاذها بالوطء • واذا كانت المراة كثيرة الضحك خفيفة الحركة
فهي شديدة الشهوة ايضا • وكذلك اذا كانت مشغوفة بالغناء والالحان
• واذا كانت المراة زرقاء العينين دل ذلك على عظم الغلمة فيها وكذلك
غلظ الاسكتين وتد ارقتها على قلة الشهوة للنكاح • والعظ
الكلام كبرها تدل على الغلمة وضيق الرحم وصغر العجز مع
عظم الاكتاف يدل على ضيق الفرج • واعلم ان النساء في الشهوة
على اصناف وطبقات لكل صنف منهن رغبة في الشهوة ولا فضل
الا لها ولا تثبت الا عليها ولا يحلو لها كمال الشهوة الا بها
• سأذكر هذه الاصناف وما يصلح لكل صنف منها من الرجال
فان اهل الحذق والتجربة من النساء مثل حاجب وبرجانة وغيرهما
من اصناف النساء ثمانية • المتخمة • واللزقة • والبغواء • والخرقاء •
والمتحمة • والشفواء • والمحففة • والفغواء • وهذه الاصناف لا يعرف

النساء فالوا

لذة

لذة الجماع الا بالذكر الطويل الذي يبلغ قعر الفرج والذكر الطويل
في قول الفقهاء اثني عشر اصبعا مضمومة اي ثلاث قبضات والوسط
ما كان طوله تسعة اصابع اي قبضتان واصبع والقصير ما كان من ست
اصابع اي قبضة ونصف ● واما الزلقة فهي المتكمشة فرجها الرطبة
حوقه جوانبه الذي قل اللحم منه وهذه ابعد سمنه ويبقى ملتزقا فما
يلا عليه مستخفيا لعدم لحمه وهذه لا تجد لذة الجماع الا بالذكر الغليظ
الغليظ الذي يرد ما التزق منها الى حاله وليس لها في غيره
ارب ولا تجد بها سواه ● واما الجعفراء فهي التي مرتفع فرجها للاستكان
شهوتها وادراك الشيء عند الجماع وهذه لا يشفي اوامها
غير الذكر الغليظ كي يمس البيضة ليدخل منها مواضع التقعير ويصل
الى مواضع اللذة ● واما الحزفاء فهي التي عزفت جوانب فرجها
وبعد ما بين اسكتيها واكثر ما يكون ذلك في النساء الطوال وصاحبة
ذلك لا تجد لذة الجماع الا بالذكر الطويل العريض ولا تجد لغيره لذة
وصاحبة هذا تكون سيئة الخلق شديدة الغضب عند الجماع
وذلك لتقصير الرجل عن بلوغ لذتها وقل ما تنزل بما تشتهيه
● واما المتحتة فهي التي اسفل فرجها واعلاه اشيء واحد مع
قرب مسافة شهوتها وسرعة انزالها وهذه ليس لها شيء احب
من الرجل السريع الانزال ومتى طال جماع الرجل لها وابطأ انزاله
وجدت لذلك المشقة ميلا ووجعا ● واما الشغراء فهي التي تجد
جوانب فرجها وشق دخلا من اللحم واكبر ارتفع عند هذه وافق
من الذكر الطويل الرقيق سيما اذا كانت مايلة الى الجانب الذي
فيه خلا من اللحم ومتى لم تكن على جنبها لم تجد لذة الجماع ولم تنزل ماء شهوة

وأما المتخفة فهي الغليظة حيطان الفرج من خارجه القليلة
الامتلاء من داخله التي قد انخفت ففيها الشهوة لغير الجماع
ومنه لا تجد لذة الجماع الا بالذكر الطويل الشديد ولا يحبسها سواه
ولا تنزل الماء شهوة بغيره وأما القعراء فهي التي اتسع فرجها
من فرط الرطوبة وبرودة داخله ومنه لا تجد لذة النكاح ولا تنزل
الماء شهوة الا بالسحق لانها تجد ظاهر فرجها وتعلو الحرارة
فيه فتنزل شهوتها واما الرجل فلا تجد معه لذة واعلم ان النساء
الروميات اصغر ارحاما من غيرهن والاندلسية احمرهن وادكى
روائح واحمد عاقبة واطيب ارحاما ونساء الترك اقذر ارحاما
واسرع اولادا واسوء اخلاقا ونساء الهند والسند والصقالبة
اذم اخلاقا واقبح وجوها واشد حقدا واضعف عقولا واسوء
تدبيرا واشد نتنا واقذر ارحاما والزنج ابلد واغلظ
واذا وقعت منهن الحسناء فلا يوازيها شيء من الاجناس والنوبيات
انعم ابدانا من غيرهن والحبشيات اتم حسنا واطيب جماعا وهذه
الاجناس غير انهن لسن بخفيفات الالوان كالوان غيرهن والمصريات
اشد غلمة وتسبقن الى الجماع والحلبيات اشد ابدانا واطيب
ارحاما من البحريات والشاميات اوسط النساء واعمهن
الاستمتاع من سائر الاوصاف والبغداديات اجلب للشهوة من غيرهن
واحسن استمتاعا وجماعا ومن اراد الشكر وحسن العشرة وطيب المطعم
فعليه بالعراقيات ومن اراد نجابة الولد فعليه بالفارسيات
والعربيات احسن احوالا من جميع الناس واما المغربيات كلهن
حسن فان نفق وفاد فانهن معدن كالذهب الابريز والجوهر النفيس

الابيا

الذي لا يوجد الا قليلا في الاجناس التي تقدم ذكرها [illegible]
ان النساء على خمسة اضرب وهي المحرقة التي لم تراهق والعاتق التي لم
تتكامل شبابها والمقتبلة شبابها والمناهضة التي بين هذا وبين
النصف والتي قد صارت نصفا. اما المحرقة فطبعها الصدق عن كل
ما تسئلت عنه وقلة الكتمان لما عرفت به وقلة الحياء من منع القبل
عمن يلقاه من الرجال والنساء. واما العاتق التي لم يتكامل فيها الشباب
فانها تستتر بعض الاستتار وتضمر ودها اذا كانت حاملة
له وهي التي يملك تقبيلها وقد اخلطها شيء من الحياء و[illegible]
الانحراز واما المقتبلة شبابها فهي كاملة الخلقة حسنة الادب
كثيرة الحياء عفيفة الطرف واما التي بينها وبين النصف فيجب
ان يطلب منها كل حسنة وهي الغنجة في كلامها المتضعة في مشيتها
ولا شيء عندها اشهى من النكاح وهي الودود الولود واما النصف
فهي التي خالطها الشيب وغلب عليها البياض وقد ابتدا يسترخي
لحمها وينطفي نور بهجتها وتكون كثيرة الملاطفة للرجل متملقة
للزوج مؤثرة له في جميع الملاذ متحببة اليه بالتصنع وبالخضوع
وهذه الاصناف لا ينبغي للرجل ان يتزوج سواهن ولا ينكح ما
عداهن وما جاوز هذه الاصناف الخمسة لا منفعة فيهن ولا لذة
في نكاحهن وقد تنقسم النساء في شهوة النكاح على ثلاثة عشر
ضربا خمسة ضروب يشتهينه ولا يردن سواه وخمسة ضروب لا يشتهينه
ولا يملن اليه وثلاثة ضروب يختلف احوالهن فيه فاما اللواتي يشتهينه
ويملن اليه ولا يردن سواه فهي التي بين الشابة والنصف والطويلة
والقصيرة والادماء المغنجة ودة وغير ذات البعل واما اللواتي لا يشتهينه

ولا يميلن اليه بغير اللتي لم تر انعظ والقصيرة الحية والسمينة البيضاء
الرهلة فذات البعل الملازم لها فيقولوا لا يفيقن الا القبل والشم
والمعانقة والحديث والمزاح والقرص والجماع فيما دون الفرج واما
الصنف الثالث اللواتي يختلف احوالهن فيه فهي الحرثة والشابة
والنصف اللتي بين الشابة والحرثة فاما الحرثة فتكره الجماع لبعض
الاكراه والشابة اذا استطعت بالطمع المحبة دعاها ذلك
الى الشهوة وبغير ذلك لم تمل اليه والنصف ينفعها من الرجال كثرة
الحياء فاذا انبسطت بالموانسة وطول المداعبة تحركت شهوتها
ومالت الى الجماع واعلم ان النساء في الانزال على ثلاثة اصناف السريعة
والبطيئة والمتوسطة فاما الطويلة والقصيرة فانهما سريعتا الانزال
والقصيرة والعيمة العرج فبطيئات الانزال واللتي بينهما فهي متوسطة
في ذلك وعلامة وقت انزال المراة ان يعرق كل عضو كان فيها وتسفا وبعرض
لها عند الانزال ان يبلح وجهها ويتغشى وربما اقشعر جلدها وعرق
جبينها وتسترخي مفاصلها وتستحي ان تنظر الى الرجل وتاخذها رعدة
ويعلو نفسها وتعرض بوجهها وتمكن الرجل من جرجها وتلهو به من
شدة الشهوة كل هذا علامة انزالها وبعد تكون بطيئة الانزال
فاعلم ذلك ومتى اجتمع الماء ان منه ومنها في وقت واحد كان ذلك
هو الغاية في حصول اللذة وتاكيد المحبة والتعطف وان اختلط اختلاطا
قريبا كانت المودة على قدر ذلك وقد جعل بعض الناس فروج النساء
على ثلاثة اقسام كبير وصغير ومتوسط ثم فروج الرجال مثل ذلك
ثم جعل لكل قسم منها كناية فسمى الكبير من متاع الرجال فيلا والوسط
حصانا والصغير كبشا وسمى الكبير من فروج النساء فيلة والوسط

ورقة والصغر نحجة وجعل اللذة في ذلك تنقسم الى ثلاثة اقسام
الاول يحصل به الالفة وكمال اللذة والثاني يحصل به بعض الموافقة
وقد بعض الحاجة والثالث لا يحصل به موافقة ولا توجد له لذة
من بعض الصور للعاعز المعبر به فالقسم الاول من ذلك هو ان يلقى
الفيل الرمكة والحصان الفيلة والكبش الرمكة فلهذا تكون فيه
اللذة متوسطة الحال والقسم الثالث هو ان يلقى الفيل النعجة
والكبش الفيلة وهذا يعظم الضرر فيهما فلا توجد الموافقة بينهما
ولا يجد احدهما لصاحبه لذة ومالقى بتباعدهما واسع الفرقة
بينهما وقد ذكرنا في الباب من اسرار النساء الخفية ما فيه كفاية

الباب الثالث في معرفة الادوية المحسنة للون والبشرة وحمرة اللون

لما كانت الزينة في الوجه متممة لما انقسم من الجمال الخلقي
فما يكسو الوجه والبشرة من بياض وحمرة وصفاء وجه وكان ذلك محركا
لشهوة الرجال عند نظرهم وجه المرأة وداعيا الى الهوى فقد نسا
ذكرنا في هذا الباب الغسولات المنقية والغمرة المحمرة والزوايرة في
حسن اللون وصفاء البشرة بما يحصل به الكفاية وبلوغ الاراد.
ويشتمل على فصلين

الفصل الاول في معرفة الغسولات اعلم ان الغسولات
المتخذة لهذا الباب هو دقيق الشعير ودقيق الباقلا المقشر ودقيق
الحمص المقشر ودقيق العدس ودقيق الترمس ودقيق الكرسنة
ودقيق الارز واللوز الحلو والمر وبزر الخيار والبطيخ والقرع والفجل
والكرجير وقشور البيض ولحم الضب والعسل والخردل ولب حب
القطن والزعفران والنرجس الاصفر والاحمر والمصطكي والتين المغل
والكندر والمرتك والاسفيداج والنشا والصمغ العربي والبورق

وغيرا المسك فهذه اصلح تركيب الغسولات وجميع ادوية الوجه
من الغمور وغيره مما اعلم ذلك **صفة غسول** يصفي الوجه ويبقي البشرة
يوخذ باقلا مقشر وكرسنة وترمس وبزر فجل وبزر بطيخ مقشر
وحمص ونشا من كل واحد جزء يسحق الجميع ابرادا وينخل ويستعمل فانه
غاية **صفة غسول** ينقي البشرة والوجه ويصفي لونه يوخذ النشا
والكثيرا يسحقان بحليب طري ثم يجعلان في الظل ثم يسحقان عند
الحاجة ويستعمل فانه غاية **صفة غسول** جيد يوخذ عدس ودقيق
حمص ونشا وعنزروت ومصطكي وبورق من كل واحد جزء ينعم سحقه
ويخلط ثم يغسل منه الوجه عند القيام من النوم فانه يصفي وينقي
الوجه ويجعله حسنا **صفة غسول** ابيض يزيل الكلف من الوجه يوخذ بورق ارمني
جزء ولوز حلو جزء يدق ناعما ويطلا به الوجه **صفة طلا** للنمش
يوخذ من اصل السوسن جزء ومن خرء العصافير جزء ومن القسط ثلاثة
اجزاء يدق الجميع ناعما ويعجن بخل ممزوج بماء ويطلا به من العشي
ويغسل من الغد بماء النخالة **صفة طلا** للنمش والكلف يوخذ بزر
بطيخ وقشور اصل القصب من كل واحد وزن خمسة دراهم بزر فجل وبزر
جرجير وكندر من كل واحد درهمين يدق الجميع ناعما ويعجن بماء
العسل ويطلا به الوجه في الليل ويغسل بماء النخالة فانه غاية

الفصل الثاني في معرفة الغمر المحسنة للوجه والبشرة صفة غمرة تنقي
الوجه يوخذ زرنيخ اصفر واحمر من كل واحد جزء ومن الاثمد جزء يسحق الجميع ببول
البقر ويطلا على الوجه ويغسل من الغد **صفة اخرى** جيدة يوخذ بورق
وورد والاس الطري الاخضر يدق ناعما ومثله كرسنة ويصب عليه
الماء ويغلا حتى يصير مثل العسل ويطلا به الوجه **صفة اخرى** يوخذ

شمع

شمع ابيض والاسبيداج وشحم حجل من كل واحد جزء يذاب الشحم بدهن
ورد ويلقى عليه الشمع والاسبيداج ثم يطلى به الوجه عشية ويغسل
من الغد بماء ورد نافع **صفة اخرى** نهاية في تنقية الوجه يؤخذ
زردج العصفر الجاف فيغلظ ويؤخذ منه اوقية وتعزل ثم يؤخذ دود
العصافير وقشر بيض ودقيق حمص وبزر بطيخ مقشر تسحق هذه
الادوية وتعجن بماء الزردج المعزول ثم تستعمل فانه ليس بعده شيء
صفة اخرى تصفي البشرة وتجمل الوجه يؤخذ كثيراء وزجاج شامي مسحوق
مثل الكحل وزعفران وترمس وحب القطن من كل واحد مثقال ثم يبرا
بقليل دهن لوز ثم يستعمل فانه غاية **صفة اخرى** تحمر الوجه يؤخذ
خرء البيض ووزنه ملح احمر وقليل بورق ثم يسحق الجميع ويمزج بصفرة البيض
ثم يستعمل فانه غاية **صفة اخرى** يجعل الوجه مثل فنا ابنه بجم ويقلع
ويبرئ من اثار البرص والجدري واثار الجراحات وكل اثر وكلف ونمش
وبهق وسواد حتى ينكره الاخ اخاه اذا استعمله سبعة ايام متواليات
يؤخذ محلب مقشر عشرة مثاقيل بصل الفار اليابس ودقيق حمص خمسة
مثاقيل بسبايج اربعة مثاقيل اصل كرم الحية سبعة مثاقيل
زعفران مثقالين سكر طبرزد ثمانية مثاقيل صمغ عربي خمسة مثاقيل
ماميران مثقالان نعنع مثله دقيق حمص وكثيراء مثله اقماع فستق
وحب سفرجل خمسة مثاقيل مغاث اربعة مثاقيل جلنار ستة
مثاقيل ورد احمر اربعة مثاقيل شراس عشرة مثاقيل بخار عشرة مثاقيل
زبيب الجبل مثله مصطكى مثله اصول الانثلث ثمانية مثاقيل
بصل مشوي خمسة مثاقيل جرد ابيض مثله ماء النخالة عشرين مثقالا
لبن التين عشرة مثاقيل يدق الجميع وينخل بحريرة وتصب عليها

المياه والدهن والبيض ثم تمد بصفرة البيض ثم تترك حتى تختمر وتجعل
في اناء ويجعل عنده صفرة البيض وتجعل اقراصا وتجفف في الظل
فاذا احتيج اليه ثم يصفرة البيض وتطلا على الوجه من الليل
فاذا كان من الغد غسل بماء فاتر واشنان محرق ثم تغلا قدرها
وتنكب على البخار ثم يمسح الوجه بقليل دهن ورد فانه يبرا
بحبا البثر مثله في الوجود **الباب الرابع في معرفة الادوية
التي تسرع نبات الشعر وتطوله والخضابات التي تحسن لونه
وتزيله** واعلم ان شعور الناس تنقسم الى اربعة اقسام
منها ما هو جمال ومنفعة كشعر الراس والحاجبين والاهداب
ومنها ما ليس فيه جمال والمنفعة كشعر الابط والعانة ومنها
ما فيه جمال من غير منفعة كشعر اللحية للرجال ومنها ما فيه
منفعة من غير جمال كشعر ساير الجسد ونحن نفصل في هذا الباب
اربعة فصول **الفصل الاول في الادوية التي تحسن شعر الراس وتطوله**
فمن ذلك **صفة دواء** يطول الشعر يوخذ لاذن يذوب مع قليل زيت
في قدح مطين على جمر لطيف فاذا ذاب فليذر عليه شي من قوا
محرق ويمرخ على النار حتى يختلط ثم يستعمل فانه غاية فيما ذكرناه
اذا اعتيد لكذا دفعات **صفة دواء** يطول الشعر محرق بزر الكتان
ويطبخ بشيرج ويستعمل فانه غاية **صفة اخرى** لطول الشعر
يسلق السلق ويترك فيه خردل مسحوق ثم يغسل به الراس ويدهن
بعد ذلك بدهن الاس **صفة اخرى** يوخذ مرارة ثور ومرارة ذيب
والهليلج الكابلي والاملج والبليلج ونشادر وعفص غير مثقوب
من كل واحد جزء يدق الجميع ويربى بعصارة عنب الثعلب سبعة

ايام

ايام ثم يجفف في الظل ويستعمل صفة اخرى يؤخذ شعير مقشر ثلاثون
درهما والملح خمسة دراهم ويطبخان حتى ياخذ الماء قوتهما ويؤخذ
الماء ويطرح فيه دهن بنفسج مثل نصف الماء والاذن ثلاثة دراهم ومن
ورق السمسم ومن ورق الخطمي وورق القرع رطبا كان او يابسا من كل واحد
عشرة دراهم ثم لا زال يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يرفع
ويستعمل صفة اخرى يؤخذ دهن البيض ودهن الياسمين والخطار
ويدهن بهما الراس فانه غاية في ذلك صفة اخرى تحسن الشعر
وتطوله يؤخذ اللاذن فيطبخ بخمر ودهن ورد حتى تختلط ثم يستعمل
به الراس فاذا جف فيجعل منه في اصول الشعر فانه غاية صفة
اخرى تؤخذ عروق التوت وتراب بالماء ثم يغسل به الشعر دفعات
في كل اسبوع فانه غاية صفة دواء لنبات الشعر يؤخذ الشونيز
ويسحق ويعجن بها ثم يترك على الراس فان الشعر ينبت وان كان قرعا
كان ابلغ صفة اخرى لنبات الشعر يؤخذ حجر ارمني يحك به على
شيء صلب ويؤخذ ما انحك منه ويطلى منه الموضع فانه غاية
صفة اخرى لنبات الشعر يؤخذ مخ الثعلب ويطلى به الموضع فانه
غاية في انبات الشعر دواء مثله يؤخذ اظلاف عنز سود تحرق
وتسحق وتذاب بزيت ويطلى به الموضع فانه غاية صفة اخرى تنبت
الشعر وتطوله وتغزره وتسوده يؤخذ غراب فيجعل في كوز ويدفن
في مربط خيل في موضع تصيبه حرارة الزبل ومن روائح البول مدة
طويلة حتى يدود ثم يخرج ثم خذ الدود الاسود فيجفف في الظل
ويسحق ويرفع مسحوقا فاذا اردت استعماله تاخذ منه قليلا وديفه
بدهن شيرج واطل به الراس بريشة ولا تمسه بيدك لئلا ينبت

فيبقا شيئا. وهو عظيم فاعرفه صفة اخرى تعظم الشعر وتطويله يؤخذ
زراوند مثقال وزبيب الجبل عشرة مثاقيل ومن زهر الربيعة مثاقيل
فيدق كل واحد منهما وينخل بحريرة ويغسل الشعر بالخطمي فاذا
جف غلفه بهذا الدواء في ليلة من الشهر بعد ان يبله بماء
السلق ويمرخه ولا يغسل الى الغد بالسدر والخطمي ثم يدهن بلعاب
البرجل يفعل به كذلك في الشهر ثلاث مرات فانه غاية مجرب
صفة اخرى تنبت الشعر مجربة يسحق الزاج العراقي حتى يصير
كالغبار ثم يعاد بالسحق فكلما سحق دهن الزيتون ويطلا به
الموضع فانه غاية صفة اخرى يؤخذ قمقم من رصاص وطلاسة
رصاص ويجعل بينهما دهن ويسحق حتى ينحل قوة الرصاص ويلطخ
به الموضع ويضمد عليه ورق السلق المسلوق فانه غاية صفة
اخرى جيدة يؤخذ حب عنب من بندقة وتشوى ثم يضاف اليه
رماد القيسوم والاذن ورق البلح وكندر من كل واحد جزء يغلا
الجميع في دهن بان في مغرفة حديد حتى يسود ثم يدلك
به الموضع فانه جيد جدا الفصل الثاني في خضابات الشعر
المسودة والمحمرة :. صفة خضاب جيد يؤخذ حناء ووسمة
اجزاء سواء ثم يعجنان بماء السماق وماء الرمان الحامض ثم يطلا
به الراس فانه يخرج في غاية السواد صفة خضاب اخر قوي
يؤخذ مرداسنج ونورة اجزاء سواء ثم يعجن بالماء اربعة
اصابع وضعها في الشمس حتى تسود الصوفة اذا طرحت فيه
ثم يصفى الماء ويرمى الثفل ويؤخذ جزء من حناء وجزء وسمة
ويبلان بالماء المعصور ثم يخضب به الراس فانه غاية صفة دهن

شعانو

شقائق النعمان يسود الشعر ويقويه يؤخذ زهر النعمان ويجعل
في الظل حتى يجف ناعما وينخل بحريرة ثم يؤخذ منه أوقيتان ويجعل
في رطل دهن آس ويشمس عشرين يوما ثم يستعمل فإنه غاية صفة
خضاب آخر يؤخذ من العفص والأشنة تسحق بالزيت والعجين
في قدر مطينة وغالية احرافه حتى يسود ويسحق ويلقى في احرافه
ويؤخذ منه عشرين درهما ومن البرو سحقتين دراهم ومن الشبة درهمين
ومن الملح الأندراني درهم ويلت الجميع بعد سحقه بماء السماق
ويستعمل فإنه جيد يسود الشعر تسويدا ثابتا صفة خضاب
مجرب يؤخذ الحناء والوسمة والمرداسنج المسحوق كالكحل
ومن النورة والعفص المقلو بالزيت والزاج والكمون والشبت
والكثيرا والعلك يجعل أجزاء سواء ثم يعجن بماء حار ويختضب به
صفة خضاب جيد يؤخذ من الحناء جزءين ومن الوسمة جزءين ومن
المرداسنج والشبة والملح الأندراني والعفص المقلو بالزيت
وخبث الحديد أجزاء سواء ويعجن الجميع بالخل ويترك حتى يختمر
ثم يستعمل فإنه غاية صفة خضاب حسن يؤخذ ورد شقائق
النعمان فينقع ساعة فيه ومثله من الشبت والسك ثم يدفن في
زبل الخيل مدة فإنه يصير خضابا حسنا صفة خضاب دهن يخضب
به الشعر يسوده ويقوي أصوله يؤخذ حب الغار واللاذن والسنبل
من كل واحد جزء ومن جوز السرو جزءان يدق الجميع وينخل بحريرة ويشد
رأسه في خرقة وينقع في دهن الآس سبعة أيام ثم يمرس فيه حتى
ينحل فإنه غاية صفة خضاب مدحه جالينوس قال يؤخذ قشر
الجوز ومن بعر المعز مثل نصفه ثم يسحقان بزيت ويطلى من الغد الكبد

ويختضب به. صفة خضاب مثله يوخذ عجم الزبيب كالكحل ويجعل في برنية
زجاج ويغمر بعد من خل ثم يدفن في الزبل شهرا فانه يصير خضابا
حسنا جيدا ويمنع انتفاق الفروع على ان يبيض الغلو وكذلك يبيض الجبارى
صفة خضاب يدوم سنة اذا احكمت صنعته ولا تمسكه باليد
لئلا يسودها بل يلطخ على يده جلدا اذا اراد الاختضاب به ويجوز
ان لا يسيل على الوجه منه شيء فيسوده وان اصاب الوجه منه شيء
فيسوده فيغسل بماء الحلبة والكزبرة بعد ان يغليهما على
النار فانه يزيله واعلم ان هذا الخضاب ينصل بعد كل خمسة
عشر يوما فاذا اتى فخذ عودا على مثل السواك فاغمسه في هذا الدهن
واحش به اصول الشعر الذي نصل وهذه صفته يوخذ زيت انفاق
مائة درهم ومن شقائق النعمان خمسين درهما ويجعل الزيت في
قنينة واسعة الفم ويلقى شقائق النعمان ويسد راس القنينة
بطين الحكماء شدا وثيقا فاذا اجف دفن في زبل اربعين يوما
ثم يخرج ويصفى الزيت ويعصر الشقائق جيدا ويرمى بها ثم يصب
على الزيت مثله خل ويوخذ احد عشر عفصة فتقلى في زيت
ثم يدق جيدا ويلقى على الخل والزيت ويوخذ مرداسنج اربعة
عشر مثقالا ازاج قبرسي خمسة مثاقيل حناء تسعة مثاقيل وزن بطم
مجمع مثله قشور رمان عشرة مثاقيل سمة خمسة مثاقيل
عود سرشقالين تسحق هذه الادوية وتنخل ثم تطرح على الخل
والزيت ويجعل ذلك على النار ويوقد تحته حتى يذهب الخل ويبقى
الزيت ثم يصفى من تفله ويوضع في قنينة ثم تختضب في اول الليل
ويتركه عليه ... فاذا اصبح غسل الراس من هذا الخضاب بنجيز

ادو

ودفنوه حتى يتشرب الدواء ثم يدخل الحمام بعد ذلك فاذا اخرج فليمسح
راسه بقليل دهن طيب فانه ينفع السفة كالمة لا يتغير واذا
نصل فليجعل كما ذكرناه اولا فانه ذلك صفة خضاب جيد يؤخذ
حنظلة تنقب ويخرج شحمها ثم يجعل في مكان الشحم دهن غار
وشيء من شقائق النعمان ثم تطين بطين الحكمة او بعجين وتجعل في
تنور فاتر الحرارة ساعة طويلة ثم تخرج وينزع عنها العجين ثم
يصفى الدهن ويرفع لوقت الحاجة فانه اذا دهن به الراس صار
شديد السواد صفة خضاب عن رجل نصراني قال يؤخذ حافر
حمار اسود فيحرق ويسحق ويختضب به فانه نهاية صفة خضاب
جربناه فوجدناه حسنا يؤخذ شقائق النعمان وعصارة العوسج
وعفص مقلو مرتين مسحوق وخبث الحديد مسحوق من كل واحد جزء
ومن الشب ربع جزء ويطبخ الجميع بالخل ثم يصفى ويرفع فانه جيد
قال جالينوس اذا سحق العفص بخل وخلط بالحناء ثم اختضب به
صار اسود صفة دواء آخر اذا استعمله الغلام قبل الحلم لم يشب ابدا
يؤخذ دم الخطاف وحبة مسك ودهن زنبق رصاصي يجمع الجميع ويسعط
به الغلام فانه اذا كبر لا يشيب ابدا وقال ابن سينا في قانونه ان
الانسان الشري البدن الكثير الرطوبة اذا شرب وزن درهم من
الزجاج الاحمر البلغي فان شعر الشايب يتقشر وينبت بعده
شعر اسود وقال من استعمل الاهليلج الكابلي في كل عام ويبلعها
فان شبابه يبقى عليه ولا يسرع به الشيب بل لا يشيب ابدا صفة
خضاب آخر يؤخذ من السعد والكندر اجزاء سواء ثم يطبخان
بالماء ويصفى عنه الماء ويختضب به فانه غاية في تخضيب الشعر صح

بول الكلب يعفن سبعة ايام
فانه خضاب حسن وقال اصح

خضاب مثله يؤخذ دردي الشراب محرقا او غير محرق ثم يخلط بدهن
البان او دهن الاذخر ويختضب به فانه جيد صفة خضاب يخرج
اللون حسنا يؤخذ خشب الرمان الحامض ينقع في الماء يوما وليلة
ثم يؤخذ برادة الابر جزء ومن الملح جزء ويطبخ الجميع ويؤخذ ماؤه
ويعجن به الحنا المختمرة ثم يخضب به الراس يخرج غاية صفة خضاب
حسن ايضا يؤخذ وسمة وعفص من كل واحد جزء وفلفل حكيم ثم يعجن
الجميع ويختضب به فانه غاية صفة خضاب مثله يؤخذ حنا
ووسمة من كل واحد جزء ويعجن الجميع بماء السماق ويختضب به على
المكان فانه يخرج غاية وكان بعض امراء الشام يختضب بهذا
الخضاب فيصير شعره مثل جناح الغراب وهذه صفته يؤخذ
كوز رصاص ضيق الفم يجعل فيه احد واربعين علقة من اللتي تطلع
على الغدران ثم تغمر بالزيت المغسول ثم يشد راس الكوز شدا
وثيقا ثم يدفن في الزبل اربعين يوما ثم يخرج فاذا اردت ان تخضب
به فخذ عودا مثل المسواك ثم اجعل في كعبه فتيلا من [illegible]
ثم تصب عليه من هذا الزيت المعمول بالعلق شيئا فشيئا
ثم ادهن به فانه نهاية في السواد صفة دواء يجعد الشعر
يؤخذ نورة ومرداسنج وطين خوزي ويصنع من كل واحد
ثلاثة دراهم زاج درهمين ويدق كل واحد منهما على حدته
ثم يخلط ويعجن بخل خمر ثم يغسل الراس بخطمي فاذا جف اخذ
الشعر خصلة خصلة وتطليه بالدواء ثم تعقد وتترك الى الغد
ويغسل بخطمي فانه عجيب صفة اخرى مثله يطبخ ورق الزيتون بعض ماء
ثم يغسل به الراس فانه يجعده صفة دواء مثله يؤخذ دهن [illegible]

السعد

وسندروس وعفص وبورق ومرداسنج من كل واحد جزء يجمع الكل
بعد السحق ويعجن ويختضب به فانه جيد **صفة دواء** يسقط الشعر
الاجعد يوخذ لعاب بزر قطونا ولعاب الخطمي ولعاب بزر السفرجل
يخلط الجميع ويطلى به الشعر وان طلي بواحد منها ومسح به كان
كافيا **الفصل الثالث في معرفة ما ينبت به الشعر كالتبيين** يوخذ
ذراريح طرية تقطع ارجلها واجنحتها ثم تجفف في الظل
وتسحق بدهن بنفسج او زنبق ويطبخ ذلك حتى يغلظ ثم يطلى به
فانه ينفع ثم ينبت الشعر بعد ذلك **صفة اخرى** يسحق الكندر بالدهن
ابيض ويطلى به الموضع فانه قوي جدا **صفة اخرى** يوخذ قرن
محرق ومن قشور الجوز الرطب قشر جوز ويسحق والجميع ويخلط
بدهن ورد ويطلى به الموضع فانه جيد **صفة اخرى** يوخذ حبة
الخضراء اجزاء سواء يسحق ويعقد بعقيد العنب ويطلى به المكان
في اول الليل ثم يغسل بكرة **صفة دواء اخر** مثله يوخذ ذراريح
محرقة جزء ومن بعر الضان جزء ومن خرء الفار نصف جزء يسحق الجميع
ويعجن بزيت ويوضع على الموضع فانه جيد **الفصل الرابع في معرفة
ما يمنع من نبات الشعر** قال ابن سينا يمنع من نبات الشعر جميع
المخدرات المبردات بعد ان ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بالبنج والافيون
والخل والشوكران يطبخ الجميع بالخل ثم يدلك به دلكا قويا ويفعل
ذلك مرات فانه لا ينبت **صفة دواء اخر** يمنع من نبات الشعر يوخذ
ضفدع يجفف في الظل ويوخذ مرقد يدقها ومن دم السلحفاة البحرية
مجففة ومن البزر الاحمر ومن مرداسنج ومن العرب المحرق اجزاء
سواء ويعجن بالماء ويرفع ثم ينتف شعر الابط والعانة ويطلى به

ويدلك [صفة دواء] مثله يوخذ قليميا والسعيداج الرصاص من كل واحد
جزء ومن الشب نصف جزء يسحق الجميع بماء البنج الرطب وينتف الابط
والعانة ثم يدلك [صفة دواء آخر] يوخذ من التين وبيض النمل وزبد
البحر وجمار الاترج من كل واحد جزء يجمع الجميع بالسحق ويربى بالعتيق
والحمام ثم يدلك به الابط والعانة بعد النتف يفعل به ذلك مرات
فانه جيد واذا استعمله من كان دون البلوغ لم ينبت له شيء ابدا
[صفة دواء] آخر نافع للعقر سريع من نبات الشعر يوخذ المر وافور الاكحل
وورق التين يابسا والعصفر ... من الانجبار والمحروث والاذريون والتمر كان
البحري من كل واحد جزء يجمع هذه الادوية مسحوقة وتعجن بماء الكراث
النبطي او بماء الكرفس وتجفف ثم تنتف الشعر من الابط والعانة
ويدلك بالدواء دلكا جيدا حتى يرما يفعل ذلك ثلاث مرات فانه لا
يعود ينبت ابدا [قال ابن سينا] ان الضفدع اذا طبخت بالدهن حتى تتفسخ
ثم يوخذ ذلك الدهن ويدلك به الموضع بعد النتف منع من نبات الشعر
قال ورماده عن سحقها ضد ذلك و الضفدع المجفف اذا سحق بالخل
وطلي به الموضع منع من نبات الشعر [صفة دواء] دواء يجلو الشعر يوخذ
من النورة والزرنيخ اجزاء سواء يجعل عليه قليل صبر ويلث الجميع بالماء
حتى يصير في قوام الحسو وماء الكشك ويطلى به الموضع فانه يحلق الشعر
عن المكان و من الناس من يجعل من النورة جزء ومن الزرنيخ جزءين ويترك
عليهما من الماء ما يغمرهما ايام اربع ثم يطبخ حتى اذا غمست فيه الريشة
سمطها ثم يصفى ويرمى الثفل ويجعل ذلك الماء في الشمس فانه ينعقد
ملحا فاذا اردت استعماله تاخذ من ذلك الملح وحله بقليل ماء ثم اطل
به الموضع فانه جيد في الحلق و من الناس من ياخذ ذلك الماء المذكور

الحل

ويجعل عليه مثل ربعه شيرج ويطبخ به حتى يفنى الماء ثم يرفع
الدهن فاذا اردت استعماله فاغمس فيه قطنة واطلي به الموضع
والمسه فيبرى فانه غاية صفة دهن يطول الشعر يؤخذ من الغار جزئين
ومن النورة جزء ومن الزرنيخ عشرة اجزاء يجمع ذلك ويغمر بالماء ويترك
ثلاثة ايام ثم يصفى الماء ويعزل ثم يؤخذ من الشيرج جزء ومن ذلك
الماء ثلاثة اجزاء يطبخ طبخا جيدا حتى يفنى الماء ويبقى الشيرج
ثم يرفع لوقت الحاجة ● فعل الزرنيخ اذا اجتمع في النورة
قلع الكيميا وكذلك السعد والسنبل الاذخر الباب
الخامس في ذكر الادوية التي تجلو الاسنان وتبيضها وتطيب
رائحة الفم قد ذكرنا ان بياض الاسنان وصفاء لونها وطيب رائحة
النكهة تحتاج اليها المراة لتتم جمالها وكمال اوصافها ومتى
قلحت اسنانها وتغيرت نكهتها نفر منها بعلها وكرهها وقد
وقد يسكن في هذا الباب من جلاء الاسنان عن الادران وما التي تطيب
النكهة ما يحصل به الغرض المقصود ● ثم نبين الفصل الاول
في [illegible] سنون يجلو الاسنان من ذلك [illegible] يؤخذ
دقيق شعير معجون بعسل محروق وتين محروق من كل واحد ثلاثة دراهم
زبد البحر وشبه محروق وسرطان بحري وقشر بيض محروق من كل واحد
درهمين يدق الجميع ناعما ويستن به فانه غاية صفة اخرى قوية يؤخذ
قرون ايل محرقة وملح اندراني ومن زبد البحر من كل واحد جزء واصول
القصب محرقة جزئين سادج ربع جزء خزف صيني جزء يدق الجميع
ويستن به صفة اخرى يؤخذ قشور الرمان جزئين من العروق والجلنار والسماق
والعفص والشب من كل واحد جزء يدق الجميع وينخل ويستن به فانه غاية

صفة اخرى تقوي الاسنان وتجلوها يوخذ ملح اندراني فيسحق ويشد
في خرقة كتان ويلف على الجمر فاذا احمر اخذ وطحن في هاون ثم يوخذ منه
جزء ومن زبد البحر جزء ومن دارصيني والمرو والسعد او رماد ابيض من كل
واحد جزء ومن السكر ثلاثة اجزاء ومن الكافور عشر جزء يسحق الجميع
ويستن به فانه غاية جيد في التنقية والتقوية صفة اخرى تنفع الاسنان
وتقويها يوخذ سكر طبرزد يسحق جريشا ثم تبل الاصابع بسكنجبين
وتمرغ في السكر ويستاك به مرارا ثم يتمضمض بالماء يفعل ذلك في كل
اسبوع ويستاك به سبعة ايام فانه غاية جيد الفصل الثالث في
الادوية التي تطيب النكهة صفة حب يوضع في الفم يطيب النكهة
يوخذ ورد احمر منزوع الاقماع وصندل ابيض واصفر وسعد من كل واحد
عشرة دراهم سليخة وسنبل وقرنفل وقرفة وبزر ميوة من كل واحد اربعة
دراهم قشر الاترج مجفف وورقه واذخر واشنة من كل واحد خمسة
دراهم سكر وعود هندي ومصطكي وبسباسة من كل واحد درهمين
كافور نصف درهم مسك نصف دانق يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ورق
الاترج ويحبب كامثال الحمص ويترك في الفم فانه جيد اخرى
نافع من البخر يوخذ صبر ثلاثة دراهم فلفل وقرنفل وخلنجان وعاقر
قرحا وجوزبوا من كل واحد درهم مسك وكافور من كل واحد دانق
يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ريحاني ويحبب مثل الحمص ويستعمل اخرى
ينفع من البخر يوخذ هال وقاقلة وجوزبوا وقرنفل ودارصيني وخلنجان
من كل واحد ثلاثة دراهم وورد احمر وصندل ابيض من كل واحد خمسة
دراهم وكافور نصف درهم مسك دانق يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ورد
ويحبب مثل الحمص ويمسك في الفم [illegible] يطيب النكهة ويقوي اللثة

الجيد

ولجلاء الاسنان يوخذ دقيق شعير بعسل محروق وزبد البحر واصول
القصب المحرقة من كل واحد ثمانية دراهم كباتيس وورد محرق من كل
واحد درهم ملح اندراني خمسة دراهم يدق من كل واحد ويخلط الجميع
ناعما ويستن به صفة اخرى يطيب الفم ويجلو الاسنان يوخذ سعد
ابيض منقى مرة ونصف ناعما ويلت بشراب عفص ويعجن بعسل ويجعل
اقراصا صغارا ويجفف في كوز على النار من غير احتراق فاذا احمر
وجف وبرد يوخذ منه عشرة دراهم ومن الملح الاندراني ثلاثة
دراهم وزبد البحر ثلاثة دراهم وعود هندي اربعة دراهم يدق
الجميع ناعما ويستن به فانه جيد صفة سنون يطيب النكهة ويشد
اللثة يوخذ صندل ابيض وورد احمر من كل واحد خمسة دراهم سعد
ابيض وقشر الاترج يجففا والاذخر وراسك من كل واحد ثلاثة دراهم
قاقلة وكبابة وسنبل الطيب وقرنفل ومصطكي وعود هندي ومسك من كل
واحد درهمين يدق الجميع ناعما ثم يستن به صفة دواء يطيب رائحة
الفم يوخذ سليخة ودار صيني وراسك وقاقلة ومفاح الاذخر واصول
السوسن وكبابة والشنة وعروق سوسن اجزاء سواء تسحق هذه الادوية
وتعجن بماء ورد وتحبب مثل الحمص وتجعل كل يوم تحت اللسان متعاقبة
فانه جيد الباب السادس في ذكر الادوية التي تسمن البدن وتعبله
لما كان سمن البدن من آلة الجماع عبالة بدنها المعنى المطلوب للرجال منها
اذا حصل له بها من لذة المواقعة ما لا يحصل من المراة القضيفة تداعت
الى استعمال ما يسمن بدنها ويصلب لحمها ويصفي لونها ويحظيها عند
زوجها [illegible] وها نحن [illegible] الادوية [illegible]
[illegible] نشرع منها بذكر الادوية في معرفة الاغذية المسمنة لتستعمل

بعد تناول الدواء ويحافظ على استعماله مدة لتحصل الغرض المطلوب وهو كل
طعام طيب الكيموس من فوق في الغذاء مع كل الفواليذ والجواذب والارز باللبن
والخرفان الرضع والمشوي من اللحم الفتي والبط السمين والدجاج المسمن
والفيلج ما فوق ذلك كله يبلغ في التسمين ومن ذلك الدخول الى الحمام عقب اكل
الطعام وبعد الهضم الاول واما الادوية من ذلك صفة دواء يسمن البدن
ويخصب اللون ويزيد في الباه يؤخذ اللوز والبندق المقشر والحبة الخضراء
والفستق والشهدانج وحب الصنوبر الكبار ويدق الجميع ويعجن بعسل
ويبندق بنادق جوزية ويؤخذ منها كل يوم خمس جوزات الى العشرة ويشرب
عليها شراب مما هو غاية فيما ذكرنا صفة دواء يسمن البدن ويخصب اللون
يؤخذ اربعة اكيال من دقيق السميد وخمسة اواق عقيد روب يعجن ويخلط
بالسميد ثم يلت بسمن البقر لتا جيدا ويتخذ منه اقراص ويؤكل بالغداة
والعشي صفة دواء مثله يؤخذ ربع كيل من حب الخروع المقشر يدق ناعما
ويصب عليه من اللبن الحليب قدر كفايته ويجعل فيه جيدا مع حنطة ثم يعمل
اقراصا رقيقة وتصفف وتخبز وتجفف ويؤخذ منه كل يوم قرص حتى من فوقتين
صفة دواء آخر يؤخذ حمص ينقع في اللبن الحليب البقري يوما وليلة فاذا
جرد عليه اللبن ورمي به كان اجود ويؤخذ من الارز الابيض المغسول
ومن بزر الخشخاش المرفوق ومن الحنطة والشعير المقشر ومن كل واحد
ثلاثة اجزاء ومن اللوز المقشر خمسون درهما يجمع الجميع ويطبخ منه كل يوم
ثلاثون درهما بلبن ودهن او سمن ويشرب ويستحم بعده في الحمام في البركة
الحارة فذ ربما يحصل ما هو غاية في التسمين صفة دواء يسمن البدن
يؤخذ دقيق الباقلا والحمص والارز والشعير اجزاء سواء ومن سمسم مقشر
نصف جزء وحنطة مرضوضة وسمسم مقشر وخشخاش ابيض من كل واحد جزء

ونصف

ونصف سكر جزئين يخلط الجميع ويربع ويتخذ منه حساء فليلزم الفطام
ويتحسا به غدوة فانه جيد صفة دواء زعم ابن سينا انه يجيب الفعل
في التسمين يؤخذ البنج ويغسل بالماء بعد ان ينقع فيه يوم وليلة ويجفف
ويقشر ويطحن ويقلى قدر ما يحتاج ويلقى عليه من زر اربعة امثاله لوز مقشر
ومثله جوز ومثله سكر ويؤخذ منه عند النوم وزن خمسة دراهم صفة دواء اخر
يؤخذ البنج ويطبخ في الماء طبخا جيدا ويصفا عنه ثم يجفف في الظل ويجعل
في وسط عجين ويخبز في التنور على آجره حتى يحمر مثل البصل ثم يخرج ويدق
ويلقى منه مثقالان في رطل متخذ بالسمسم والخشخاش ثم يتناول منه
غدوة وعشية ثلاث كعوب صفة دواء يسمن يؤخذ حب الزبيب والجوز
والرطب والفارسك والشقاقل والفلفل والورد والكثيرا والصمغ
العربي من كل واحد ثلاثة مثاقيل ويدق الجميع ناعما وينخل ويعجن بعسل
منزوع الرغوة ويؤخذ منه مثقال على الريق ومثقال عند النوم ويتغذى
وسط النهار اسفيذباج بلحم فتي فان لم يكن فليستعمل اللوبيا
الحمرا فان هذا الدواء نهاية في تسمين البدن وتنعيمه اذا استعمل مرة
في الدهر صفة دواء يسمن مجرب متفق عليه يؤخذ بزر رشاد ابيض محمص وفول
محمص وحمص يابس وباقلا ونانخواه من كل واحد جزء وكسيلا جزئين وكمون كرماني
وفلفل من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ويعجن ويربع ويجعل منه اشياف
في سويق بسكر ويحسى فانه جيد [illegible] الاعضا ومن هذا
التسمين من جهة المأكول والمشروب وانما هو من جهة الغذاء اليه وجسمه
على ذلك العضو وتحويله الطبيعة كما ذكر جالينوس وهو الشي الذي يبلغ في ذلك
الزفت يراد تسمينه حتى يحمر ثم يوضع عليه عصايب الزفت وحده ان كان
سايلا او مذابا بقليل دهن بقدر ما يسيله للطلي ثم يلصق على العضو

ويخبز في التنور ويجفف ثم يخلط بمثله خبز
سميد ويتخذ منه كل يوم حسا فليلزم او يجعل
في مرقة فروج سمين ويحسى قبل الطعام
[illegible] من الفوائد يؤخذ دود النحل
اعني فراخه قبل ان تنبت لها اجنحة وقيل
بزر الدود الابيض الزبل تأكل النحل
ويجفف في الظل ويعمل صح صح

فاذا احمد عليه ومسك جذبه عنه بقدر مثل الاختطاف له فان ذلك
يجذب الغذاء الى العضو ويحبسه عليه وفيه تسمين حينئذ ضرورة
وينبغي ان يستعمل ذلك في الصيف مرة وفي الشتاء مرتين قال الاطبا
ينبغي ان يدلك العضو دلكا قويا حتى يحمر ويصب عليه الماء الحار ويدلكه
ايضا ثم يوضع عليه الزفت بعد ان يمد على خرقة ويدنيه من النار
فاذا برد الزفت بعد ان يمد على خرقة يرده على العضو ومسك جذبه
عنه جبذة واحدة مثل الاختطاف قال جالينوس رايت رجلا نخاسا
دبر غلاما له بهذا التدبير فصار سمين الاوراك والساقين في مدة
يسيرة وقال ابن سينا ان قوما يجعلون العلق الحمر الطوال مع الزفت
ليكون ابلغ في جذب الغذاء قال مؤلف هذا الكتاب وقد رايت رجلا
حدثني انه دبر احليله بهذا التدبير فسمن وعظم وطال وصار في
نهاية الكبر على ما اخبر في ذلك الرجل غير انه لم يبق فيه قسوة
ولا صلابة مع عظمه الباب السابع في خضابات الكف وموضع
الاصابع لما كان خضاب كف المراة وموضع اناملها يجلب به شهوة الرجل
ويستدعي به شهوته ذكرنا في هذا الباب من الخضابات الوانا مختلفة
اذا اختضبت به المراة كفها او موضع اناملها كان ذلك زيادة في وجهها
ونهاية في حسنها وهذه صفة بعض ذلك صفة خضاب ذهبي يوخذ رطل
عسل نحل ومثله ماء حار يخلطان ويضربان ضربا مشبعا بدائم ويجعلان
في رغوة ويفطران ثم يوخذ ما ظهر منهما ويجعل فيه من الفلفل
العنبري اوقية ومن برادة الحرير خمسة دراهم ثم يجعل ذلك في قارورة
ويعلق في الشمس الحارة حتى يحمر الماء فاذا اردت ان تعمل به فاغمس
ما شئت ان تخضبه من اليد فيه بعد ان تكون قد نظفت ذلك بماء النشادر

وصبره فيه الشمس تخرج ذهبيا حسنا صفة خضاب مليح ذهبي يوخذ جزء
حناء وجزء وسمة وجزء زاج اصفر وربع جزء زعفران ومثله كله نشادر
يسحق الجميع حتى يصير مثل الهباء ويجعل في القنينة جديدا وطرف مصان
ويعلق في دير الماء ويكون تحته وقود بالليل ان كان في زمان الصيف حتى كلما
انفطى بشيء ومع في الوقد بالليل وان كان في زمان الشتاء دفنه في الزبل
الرطب حتى ينحل فاذا اردت ان تخضب به فخذ ذلك الفاطر واعجن به
دقيق شعير عجنا جيدا واتركه ليلة يختمر ثم اخضب به ما شئت من
اليد فانه يخرج ذهبيا حسنا كانه ذهب محلول وهو مجرب مليح حسن
صفة خضاب آخر مثله يوخذ من الحناء جزء ومن العلقطار جزء ومن الوسمة
جزء ومن دم الاخوين الفاطر مثل الجميع ثم يسحق الجميع بخل خمر ويخضب
به اليد فانه يخرج ذهبيا حسنا صفة خضاب مثله مجرب يوخذ خمسة
دراهم زرنيخ ودرهمين كبريت اصفر ومثله مرتك ذهبي يجمع الجميع
في بودقة ويطبق عليها اخرى ثم يجعل الكرز وتعجن عليها حتى
اصفر الدواء اخرج البودقة ودعها تبرد ثم خذ الدواء واسحقه
ناعما وخذ من الحناء الجيد وبحز بخل خمر حاذق وجعه ثم اسحقه ناعما
بعد الجفاف واضف اليه الدواء المعزول واعجنهما بماء السكر الابيض
المحلول اعني الجلاب عجنا جيدا واتركه يختمر يوما وليلة حتى يجف ثم
اخضب به اليد ودع منه الانامل واترك فوقه ورق السلق ودعه يوما
وليلة ثم انزعه عن اليد يخرج مثل لون الذهب قال عبد الجبار وصفت
هذا الدواء لبعض نسائنا فعملته على الوجه المذكور فخرج في غاية الجودة
والحسن وكان كل من يراها من النساء يظن انها لصقت على يديها ورق الذهب
صفة خضاب اخضر يوخذ برادة الحديد ويصب عليها من الخل الحاذق

ما يبخر بها ويترك في الشمس الحارة وكلما صعد منه شيء على وجه الخل يؤخذ
أولا ويجدد الخل فيفعل به ذلك حتى يجتمع لك ما تريد ثم اسحقه مع قليل
دهني منه ثلاثة دراهم وأربعة عندك ثم خذ نشادرا وانقعه في خابية
ثم ذوب واطرح فيه قطع نحاس أحمر واتركه فيه حتى يخضر ثم اخضب
اليد بحنا مخلوط بالنشادر والزنجار دبرته واخضب به فوق خضاب
الحناء فإنه يخرج كأنه الزمرد الأخضر ويبقى زمانا لا يتغير ما أخضر
وصبغه ببعض الشيء يعلقه بكار كما ذكرناه صبغة خضاب مثله يؤخذ
قلقند وشب أبيض من كل واحد جزء يسحق كل واحد منهما على انفراده ويحل
في الماء ويصب عليه قدر ما يغمره من الماء وزيادة قليلا واتركه ساعة ثم
صب على كل واحد منهما على انفراده في إناء وضعهما في الشمس حتى تأخذ
ما بقي في الإناء بعد الجفاف واسحقه واخلطهما جميعا واسحقهما بسماق
البيض واخضب به اليد بعد خضابها بالحناء وضع عليه ورق السلق
يخرج أخضر مثل الطراز البقل صبغة خضاب ازرق يؤخذ من اللازورد ومن
عروق الكركم ومن الوسمة ومن الزنجفور من كل واحد جزء ومن الزعفران
والمصطكا من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بماء الصمغ ويخضب
ويخضب به فإنه يخرج مليحا صبغة خضاب أسود يؤخذ قشر الجوز اليابس
يبرز ويغلى ويخلط مع مثله حناء ويضاف إليهما ثلاثة عفص مسحوقة
وثلاثة دراهم قلقند ودرهم زاج أبلج ونصف درهم مصطكا وكذلك يكون
مثل الكحل ثم يعجن الجميع بماء فاتر ويخضب به فإنه يخرج مثل ريش الغراب
صبغة خضاب مثل لون البيض يؤخذ حناء عشرين مثقالا ويخضب به فإنه يخرج حسنا
صبغة خضاب كلون الطاووس يؤخذ سبع مثقال زاج مثقال برز قلقند ثلاثة مثاقل
خبث الحديد خمسة مثاقل قشور الرمان الحامض مثله حنا مثقال زنجار مثله

النورة ثلاثة مثاقيل من ترتك مثقال
زاج مثله كثيرا مثله اللازورد ثلاثة
مثاقيل يعجن الجميع بعد السحق بماء
البيض ويخضب م

يدق الجميع ويعجن ببول الصبيان ويختضب به يخرج سريعا حسنا صفة خضاب
يؤخذ زنجار قدر مثاقيل وزرنيخ مثله والشب مثله وقلقند مثله وصمغ عربي
مثله وزعفران ثلاث حبات يدق الجميع ويخلط مع عشرة مثاقيل حناء ويعجن
كله ويختضب به اليد يخرج حسنا صفة خضاب خلوقي يؤخذ دم الاخوين
الفاخر جزء بزر وسمة وزعفران وزنجبيل من كل واحد جزء مصطكا نصف جزء
يدق الجميع ويعجن بماء الصمغ ويخمر ثم يختضب به الكف يخرج حسنا الباب
الثامن في معرفة الادوية التي تطيب العرق وتقطعه اعلم ان الادوية
التي تطيب رائحة البدن والثياب من المراة جالبة لمودة الرجل وباعثة
له على الموافقة ولا يبعد ما فقدناه من انواع الزينة مع عدم الطيب
سيما اذا كان عرق المراة سهكا كريها غير طيب الرائحة وسنذكر في
هذا الباب من الادوية التي اذا استعملتها المراة قطعت سهوكتها وصنانها
وطيبت رائحتها واستغنت عن المسك والعنبر وحظيت عند زوجها من ذلك
صفة طلاء يطيب رائحة البدن يؤخذ قلام ونعناع ومرزنجوش وورق التفاح
من كل واحد جزء يجعل عليه من الماء ما يغمره باربع اصابع ثم يطبخ حتى يبقى
الثلث ويصفى ويطلى به البدن فانه يقطع سهوكته ويطيبه صفة دواء
اخر يمرخ به البدن ويطيب رائحته يؤخذ آس ومرزنجوش وسعد وقشور
اترج وورقه واسنه وصندل من كل واحد جزء يسحق الجميع ويرفع فاذا اراد
استعماله اخذ منه قليلا مع دهن آس ودهن ورد وماء فاتر يمرخ به البدن
فانه جيد صفة دواء مثله يؤخذ مرداسنج وتوتيا ورماد وورق
سوسن والمر والصبر والورد من كل واحد جزء يسحق الجميع ويستعمل مثل الاول
ذرورا صفة ذرور يقطع الصنان يؤخذ صندل وسليخة ومسك وشب ومر
وورد احمر من كل واحد جزء توتيا ومرداسنج من كل واحد ثلاثة اجزاء ومن

الكافور نصف جزء يجمع الجميع ويسحق ويعجن بماء الورد ويقرص ويجفف ثم يستعمل
بعد التجفيف صفة لخوخة تقطع رائحة العرق يؤخذ ورد وسك وسنبل
وسعد وشب ومر من كل واحد جزء يدق الجميع ناعما ويذاب بماء الورد
ويستعمل لطخا فانه جيد لما ذكرناه صفة دواء يذهب رائحة الابط فلا
يحتاج غيره يؤخذ راسن مجفف محرق وزراوند طويل محرق وورق الزاد
محرق وقرطاس محرق وبزر نوى زعرور محرق وزجاج فرعوني محرق وزعفران من كل واحد
جزء يسحق الجميع ناعما مثل الكحل ويعجن بماء المعتصر من الآس ويحبب ويجفف
في الظل ثم يبشر تحت الابط بشرطتين خفيفتين ويسحق ذلك الحب ويدلك به
الموضع واليوم يخرج منه ويترك عليه يوما وليلة ثم يغتسل فانه لا يعود تظهر
رائحة الصنان ابدا صفة ذرور يطيب البدن وينفع اصحاب الامزجة الحارة يؤخذ
سعد وساذج ونقاح الاذخر والميعة الشامية من كل واحد عشرة مثاقيل
ورد يابس واطراف الآس من كل واحد مثقالين يبل السعد ونقاح الاذخر
والساذج بشراب ريحاني ويقرص ويجفف ثم يسحق ويطرح عليه الورد واطراف
الآس مسحوقين وبذر الزعفران بالورد ويخلط مع الادوية ثم يجفف ذلك كله
في الظل ثم يسحق بعد جفافه ويجعل في ذرور فاذا اراد استعماله من العرق ينثر
على بدنه من هذا الدواء فانه نهاية في قطع رائحة العرق المنتن صفة دواء مثله
يؤخذ دارصيني وسنبل هندي واطراف الطيب ومسك من كل واحد جزء ونصف
قصب الذريرة وحب الآس واسفيداج مغسول من كل واحد نصف جزء
شيح وسنبل رومي من كل واحد جزء زعفران وورد يابس من كل واحد ثلث
جزء تسحق الادوية اليابسة بماء الزعفران والآس بعد ان تحل بشراب ريحاني وتستعمل

الباب التاسع في معرفة الادوية التي تقطع العرق وتنشفه
وتجمع رطوبته وتطيبه مما ذكرنا في الابواب السالفة من زينة النساء التي

من عوالي الرو والعفصا ما فيه كفاية ومقنع فليقتصر على ما ذكر الان من الادوية التي تقطع
خروج السيلان وتلذذ وتنشف ما يحصل به الغرض المطلوب واعلم ان كمال
لذة المراة لا تحصل للرجل حتى يكون في فرج المراة ثلاثة اوصاف وهي الضيق
والسخانة والجفاف من الرطوبة فان فقد منها وصف او وصفان نقص
من لذة الجماع بقدر ذلك فان عدمت هذه الاوصاف الثلاثة من الفرج
لم يحصل بوطئه لذة البتة وكان جلد عميرة وهو الاستمنا باليد او غيره
الذي يقال له عند العوام البالبيكة اطيب منه والذ انزالا وقد
جعلنا هذا الباب على ثلاثة فصول الفصل الاول في معرفة الادوية التي تضيق
الفرج يوخذ جلد جوز وجوز واثل مجروش وسبابيج مجروش وعفص من كل واحد
درهم ثم يسحق الجميع ناعما ويعجن بدهن البان ويرفع ثم تحمل منه المراة وزن
دانق فانه في كل شهر ثلاث مرات كل عشرة ايام مرة ولا يكون ذلك وقت
جريان حيضها وهذه الادوية يعتبرها ويسحقها من غير مبالغة فانه يضيق
الفرج حتى تصير المراة كالبكر صفة دوا اخر يضيق الفرج يوخذ من الاقسنتين
والجلنار العفص وصمغ البطم والجلنار والعنبروح ودارشيشعان من كل
واحد وزن درهم يدق الجميع ويعجن بذلك وتحمل منه المراة بصوفة
سبعة ايام فانه جيد لما ذكرناه صفة دوا فيه سبعة منافع يضيق
الفرج ويعيد انشغار عنق الفرج ويصير الرجل ينزل بسرعة ويكثر انزال
المني من المراة ويجذب المواد من الثديين وقد مدحه جالينوس وهو
ان تاخذ السنبل والبسباسة والمرزنجوش الصعتر البري وقشور
الكندر وارخم الخيري والورد الاحمر وقشر الرمان وقشر الكبر
والترمس من كل واحد مثقال يعجن بعد السحق بدهن البان ثم تحمل منه المراة
بصوفة في النهار وتخرجه عند النوم فانه جيد لما ذكرناه صفة دوا يضيق

الفلعمس جزء ورد [illegible] والاد [illegible] اللتي تضيق الفرج
والسعد او الانزروت والبعة السابلة او الجلنار اشربا
[illegible] تحمل [illegible] من الاقيقون ربع [illegible] امثال [illegible]
[illegible] بعوقته او [illegible] التربيب او بعر الغنم
واشتم مجرب [illegible] الشاة السود او [illegible]
او صوف معها او ودم [illegible] السود او السكر او الكمون
[illegible] او العفص [illegible] الكلمي [illegible]
[illegible] او ضج [illegible] ثم جميعها مع دم
[illegible] السمع [illegible] حرقة كما في [illegible]
التحاج مع بياض [illegible] اذا [illegible] ثم يحرق [illegible]
الاخر من طلا [illegible] ثلاثة ايام [illegible] الحاجة تجعلها
نفيخ العفص [illegible] عند [illegible] قد [illegible]
والعود [illegible] تحمل [illegible] التزعيران المسك
[illegible] البلس [illegible] قداعلى بيد
بشراب [illegible]
تعود المراة [illegible] ام منه

الفرج يوخذ مسك زعفران يصب عليهما شراب ريحاني ويغلى غليات ويشرب
منه خرقة كتان ويربع بوقت الحاجة فاذا ارادت المراة استعماله قطعت
منها قطعة وتحتمل بها قبل الجماع بيوم وليلة فانه يضيق المحل ويطيب
رائحته صفة دواء مثله يوخذ داما وافاقيا وسنبل وسعد يدق الجميع
ويعجن بشراب ويكون منه صوفة وتحتمل بها المراة فانه جيد مجرب صفة
دواء مثله يوخذ كحل مرداسنج وزجاج فرعوني يسحق الجميع ويعجن بشراب
وتحتمل منه المراة فانه جيد صفة دواء مثله يوخذ زاج وشب من كل واحد
جزء يسحق ويعجنا بلبن الحصرم فانه غاية صفة دواء اخر يوخذ شب مشوي
وقلقند من كل واحد جزء يسحق الجميع ويعجن بشراب ويجعل مثل النوى وتحمل
منه المراة فانه جيد صفة دواء اخر يوخذ شب وعفص وسعد ومغاث
الاذخر وورق السوسن من كل واحد جزء يعجن بماء الورد وتحتمل منه المراة يوما
ثم تستنجي منه فانه جيد مجرب صفة دواء اخر يوخذ مسك وقرنفل والحب
وعفص وعظام محرقة من كل واحد جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بماء الاس
وتشرب منه خرقة كتان وتحتمل به المراة الفصل الثاني في الادوية التي
تسخن الفرج اتفق اهل التجربة ان جماع المراة المحمومة عظيم اللذة سيما
اذا كان عند ابتداء الحمى وكذلك الجماع للمراة عقيب التعب من الحركة اما من
مشي كثير او من ركوب دابة وكذلك عقيب استحمامها بالماء البارد وانما
كانت اللذة عظيمة في هذا الوقت لشدة سخانة الرحم وحرارته في طريق
الاحليل ومتى برد الرحم ذهب معظم اللذة فينبغي ان يتدارك بهذه
الادوية التي نحن ذاكروها من ذلك صفة دواء يسخن الرحم يوخذ شحم
الدجاج وشحم البط وزبل الغنم ودهن فاردين وصمغ اللوز من كل واحد جزء
زعفران ربع جزء يذاب الشحم بالدهن ويذر عليهما الادوية اليابسة



وتتحمل به المرأة بصوفة وتمسك فانه جيد صفة دواء مثله يؤخذ
زنجبيل وقشر الكندر وصعتر بري وبسباسة من كل واحد جزء يسحق
الجميع ويعجن بدهن نارد او دهن بان وتتحمل منه المرأة فانه بليغ الفعل
صفة دواء مثله يؤخذ اسقنقور ودار صيني ومرارة ثور يابسة
وصعتر بري يسحق الجميع ويعجن بشراب مر وتتحمل منه المرأة فانه جيد لما
ذكرناه **الفصل الثالث في الادوية التي تجفف رطوبة الرحم** اعلم
انه متى كثرت رطوبة الفرج كان انفع علاجه بالابزن والحمامات والحبوب
واستعمال هذه الادوية لينفعها صفة دواء يجفف رطوبة الفرج يؤخذ
شب والمر من كل واحد جزء يسحقان وتتحمل به المرأة ذرورا فانه جيد
صفة دواء مثله يؤخذ قشور الصنوبر وشب وسعد من كل واحد جزء
يدق الجميع ويطبخ بشراب وتشرب منه خرقة كتان وتتحمل منه المرأة فانه
نافع لما ذكرناه صفة دواء مثله يؤخذ عفص وحب البلوط وجلنار
من كل واحد جزء يطبخ بالماء طبخا جيدا ثم يصب في اناء وتستنجي به
المرأة قبل الجماع فانه غاية في الفعل صفة دواء مجرب يؤخذ تمر بري ونبق
وعسل وسمن ودانسوز من كل واحد جزء ويجعل في قدر ويغمر بالماء قدر اربع
اصابع ثم يطبخ طبخا جيدا حتى يغلظ ثم تتحمل منه المرأة قال ابن اسحاق
ينبغي ان لا يوضع عليه الماء البتة بل يطبخ بالعسل والتمر حتى يغلظ
ثم يرفع ويستعمل فانه يقطع الرطوبة من الفرج ويسكن خفقان الرحم وينفع
النفساء صفة دواء ينشف الفرج ويطيب رائحته يؤخذ سنبل رومي
وشب وسعد وورق عليق يابس وعجم عنب مثقوب من كل واحد جزء
يدق الجميع ويعجن بخل او شراب وتحمله المرأة فانه يفعل ما ذكرناه **الباب
العاشر في مجموع اسرار وخواص مجربة من عيون شتى** قال المؤلف اذا اردت

ان تعقد فرج المراة فلا يطاها احد غيرك فاطل الذكر بمرارة الذيب وجامعها
فانه لا يقدر على وطئها رجل غيرك بعد ذلك وحدثني رجل جبلي قال كنت
في زمان الشباب مشغوفا بجارية مغنية بالموصل وكانت تؤثر علي
قوما موسرين وتميل اليهم دوني فاشتكيت من الغيرة منهم ولم اقدر
على منعها لفرط ميلها اليهم وكثرة ما تناله من اموالهم فشكوت ما
اجد الى رجل طبيب وسالته دواء شافيا من بل هذه العلة من قلبي
فقال اما ما تجد من حبها فلا سبيل الى زواله ولكن عندي دواء اذا
استعملته ووطئتها امنت عليها ان يطاها احد غيرك ثم امرني ان
استعمل مرارة الذيب ودفع الي شيئا منها فلما فعلت ذلك صار
الرجل منهم اذا اتاها وهم بوطئها ولم يقو على الايلاج ارتخى ذكره
وفترت همته ولم يقدر على وطئها فاشتهر ذلك عنها وفشا بين الشبان
وحدث بعضهم بعضا فابغضوها واعرضوا عنها من كان يواتيها فرجعت
الي مراسلتي راغمة ثم تابت لما ايست من الرجال وتزوجتها واتمتعت
بها في الي الشباع وكانت تحدثني بذلك من كتاب جوامع اللذات قال
مصنفه اذا اردت ان تعقد المراة فلا يصل اليها احد بنكاح ولا سفاح
فخذ ذكر الذيب واعقده على اسمها فلا يقدر عليها احد حتى تحل
تلك العقدة ● واذا اردت ان لا يصل اليها احد غيرك فاتخذ عرف
ديك واسحقه برمه الذكر وجامعها ● آخر مثله امسح الذكر بمرارة الضبع
قال واذا جففت خصية الديك وسحقتها بزيت وطليت بها الذكر
وجامعت امراة لم يقدر عليها احد سواك ● ان اخذت منيك ولطخت
به قطعة مسك من الكعكة للمراة احبتك حبا شديدا صفة لتحبيب
من اسرار ابن سينا في العقد قال خذ راس غراب اسود وانزع دماغه

الجعل

واجعل عوض الدماغ ترابا من الموضع الذي تجلس فيه المراة التي
تريدها مع قليل من ماء حمام واشعل في ذلك سبع شعيرات وادفنه
في الارض فاذا انبت الشعير وصار قدر اربع اصابع مثلا ادلك به
على قدميك ثم امسح به وجهك وذراعيك ثم استقبل به تلك المراة
ولا تكلمها فانها تمشي خلفك ولا تطيق الصبر عنك وهو من الاسرار
الخفية فاعلمه صفة اخرى للمحبة المجربة خذ الغبار الذي يعقد هد
والغبار نفسك فاخرجه واسحقها حتى تصير ذرورا ثم اخلطها مع
فوح كحلا واسقيها للمراة تشتد فانها تحبك ولا تطيق الصبر عنك
فا واذا اخذت من شعر على ضبعيك وما تحت الذقن ثم من خثة ناعمة خلطته
بسويق وسقيته امراة مالت اليك واحبتك اكثر منك صفة اخرى لجعفر
الطوسي قال اذا اخذت لسان ضفدع خضراء ووضعته على قلب امراة
نائمة اخبرتك في نومها بكل ما عملته في ذلك اليوم فا واذا الزقت
فراش امراة شيء من ضفدع خضراء وهي لا تعلم ثم نامت عليه فانها
تحدثك بكل ما عملت في يومها وكذلك اذا اخذت عين الرخمة وعين
كلب ميت واصل الخنثى ثم ربطت ذلك في خرقة كتان ووضعتها على
سرة المراة نائمة فانها تخبرك بكل ما تريد وما عملت حيني اسماء
قال اذا اردت ان تعلم المراة بكر هي ام ثيب فامرها ان تاخذ ثومة
مقشرة ثم تحفشها بابرة في عدة مواضع ثم تحملها في فرجها ليلة
فاذا اصبحت فاستنكهها فان وجدت رائحة الثوم في فيها فهي
ثيب وان لم تجده فهي بكر فا اخر اذا اردت ان تعلم احامل هي ام حائل
فاصنع بها كذلك فان وجدت رائحة الثوم في فيها فهي حامل وان لم تجده
فهي حائل فا واذا اردت ان تعلم حملها ذكر او انثى فانكح الى كيفها

فان كانا املسين صافيين فهي حامل بذكر وان كانا اخضرين فهي حامل بجارية
فيما يشبه لا تومن بهذا فانه لا يعلم به الا الله تعالى وان ثقل جنب الحامل
الايمن فهي حامل بغلام وان ثقل جنبها الايسر فهي حامل بانثى واذا
اردت ان تعلم المراة هل تطيق تحمل ام لا فمرها ان تاخذ زراوند مدحرج
وتسحقه بمرارة بقر ثم تحتمل بعد طهرها من حيضتها ليلة فان وجدت
طعمه في فيها فهي تحمل وان لم تجد ذلك فلا تحمل في كتاب الجو[illegible]
اذا شربت المراة الحبلى او احتملت مرارة ذيب مقرونا فلا شراب
ولدت ذكرا ان كان الذيب ذكرا وان كانت انثى ولدت انثى والله اعلم
فصل واذا ابطا بالمراة الطلق فيوخذ برجو مثا زوفو دبج بسربي
ومرد مانا حبة من كل واحدة يسحق الجميع ويعجن ويوخذ منه درهمان
ويمزج بثلاثين درهما شراب ممزوج بماء بارد وتشربه المراة فانه
يسهل عليها خروج الولد ولا يشتد عليها الطلق واذا احتبست
المشيمة وعسر خروجها فليوخذ بزر الكرنب وبزر الخبازي والخردل
الابيض والمغل الازرق من كل واحد جزء يدق ويعجن ويعطى ازوتخلله
المراة فانها تخرج بسهولة من العرب [illegible] اذا تبخرت المراة بحافر
فرس او بحافر حمار او بحافر بغل سقطت المشيمة والولد واذا
تحملت المراة بالقطران اسقطت المشيمة ايضا وان تحملت به بعد
الجماع لم تحمل ومن طلا ذكره بمرارة دجاجة سوداء ثم جامع امراة
عقرها ولم تعلم ولم يلذ لها ذلك الجماع الملكي فصل اذا احتبست
المشيمة فينبغي ان تسقى المراة شيئا من الجواشير وابوال الابل بشراب
فانها تسقطها في الحين صفة دواء يسقطها زراوند مدحرج
والبصل من كل واحد جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بمرارة بقر ويحمل منه

بمقدار

شيافة وتحملها المرأة فإنها تخرج الجنين الميت والمشيمة • وإذا حملت
المرأة وقت الجماع شحم أنثى الأرنب لم تحمل • وكذلك إذا طلى الرجل به ذكره
• إذا حملت المرأة بقفاح الكرنب أو بزره أو ورق السذاب في وقت الجماع
لم تحمل • وإذا أخذ قشر الخطاف وقرض بماء حار وجعل منه مقدار أربعة
دراهم وشربته المرأة في حال الطلق سهل عليها الولادة **حنين**
ابن إسحاق قال إذا أخذت المرأة حبة الخروع ونقعته بماء بارد
ليلة حتى أخذت منه بصوفة بعد طهرها وجامعها الرجل حملت
من ساعتها وإن خلط بول الإبل بعسل ونبيذ وتحملت المرأة منه
بصوفة وجامعها الرجل حملت • وإذا أخذت المرأة أنفحة الأرنب
ودافتها بزبد وحملتها قبل الجماع حملت • وإذا أخذت المرأة
صوفة قد لطخت ببول كلب وقت طهرها وحملتها وجامعها
الرجل حملت من ساعتها **في تطيب الخزام** إذا تبخرت المرأة في وقت
حيضها كل يوم ثلاث مرات بشعر الرجل ثم اغتسلت وتبخرت به
أيضا وجامعها الرجل حملت أيضا من ساعتها **حبوب** للحبل
سهلة تنفع المرأة العاقر يؤخذ سنبل الطيب ومقل أزرق وشحم حنظل
وغاريقون وسقمونيا من كل واحد جزء تسحق هذه الأدوية ناعما
وتعجن بماء وتحبب الشربة من ذلك نصف مثقال **الملبو** قال
يؤخذ شب يماني درهمان سماق وزرعباد وعود هندي من كل واحد
جزء تسحق هذه الأدوية ناعما وتعجن بعسل ثم تأخذ صوفة
تغمسها في دهن ورد وتعصرها ثم تغمسها في ذلك العسل والدواء
وتحملها المرأة بعد الغسل من الحيض ثلاثة أيام ثم تجامع فإنها
تحمل **دواء آخر** يؤخذ مرارة السمك وتغمسها في صوفة وتحمل بها

بيان
حب الخروع

مع قليل من دهن البنفسج وزن دهن الناردين ودهن بان فانها تحمل صفة دوا
اخر يوخذ انفحة ارنب وبعره وعسل اجزا سوية يدق الجميع ويخلط
بالعسل ويستعمل ثلاثة ايام بصوفة وقاما المراة ان تشرب عليه
كل ما شربت عشارة العلاج فانها تحمل ولو كانت عاقرا دوا مثله
يوخذ اصل السوسن درهم وبعر الارنب وصمغ اللوز من كل واحد درهم
يدق الجميع ناعما وينخل ويعجن بدهن البان ويغمس فيه صوفة
وتتحمل تسعة ثلاث دفعات كل يوم ثلاث مرات ثم يجامعها الرجل
فانها تحمل دوا اخر مثله يوخذ زعفران وميعة ومصطكى من كل واحد
درهمين وسادج هندي درهم شمع ثلاث دراهم دهن ناردين ودهن
ورد قدر ما يكفيه يذاب الشمع والادهان وتخلط فيه الادوية وتتحمل
به المراة بصوفة فانه جيد صفة بخور تتبخر به المراة العاقر يوخذ
شيتشما زو وبر ارنب وسذاب يابس بالسوية وينخل ويعجن
بصمغ ويتخذ اقراصا ثم تتبخر به المراة فانه مجرب ايضا صفة بخور
اخر يوخذ زرنيخ احمر ومر وجوز السرو وميعة وباذاورد وحب
الغار اجزا سوا ويعجن بشراب ويتخذ اقراصا وتتبخر به المراة
بعد الحيض فانها تحمل سريعا قال جابر بن حيان اذا اردت
تسن حديدة صدية سنعا عم سنين وخذ ما يخرج من الصدا
واسقيه للمراة بما النعنع في كل شهر مرة فانها لا تحمل وان
احرقت حلتيتا وسحق ببول المراة وسقيت منه في كل شهر مرة ربي
بلا تعلم تحمل واذا سقيت المراة بول البغلة لم تحمل واذا احرقت
المراة حبة خروع وغمضت عينيها وابتلعتها لم تحمل سنة
وكذلك الثلاثة والاربعة لكل سنة واذا اخذ رامن حنعاش

ووضع تحت راس المراة في حال الجماع لم تحمل وان اخذ شوكران ونحو
بلبن رمكة وجعل في صرة وربط على العضد الايسر من المراة
لم تحمل ابدا ما دام عليها وان شربت المراة من بول كبش لم تحمل
وكذلك اذا شربت من الرغوة التي في فم الجمل الهائج لم تحمل
من باب الغيرة فان اذا اردت ان تذهب الغيرة من المراة
فلا تغير من حسن بعلها ولا من جمال بعلها ولا من وطئ جارية زوجها
فاسقها دماغ ارنب بشراب وهي لا تعلم وان سقيت مرارة
ذيب بعسل وهي لا تعلم ذهبت غيرتها ايضا وكذلك
اذا سقيت مركانا مجربا ومما يذهب الغيرة على زعم بعض
الناس ان تسقى المراة غبار دقيق الشعير من الرحا بماء المطر فانه
جيد في ذهاب الغيرة في باب الغرام اذا ربطت في معقد
[illegible] دودة حمراء وهي لا تعلم هاجت شهوتها واغتلمت
امراة عليها واذا احرق من الزنجار جزء ومن النشادر جزء وجعلتها
في الماء الذي تستنجي به المراة اغتلمت امراة عليه وطلبت الجماع
واذا اخذ الاعوان والابهل والاشنان الاخضر من كل واحد
جزء يسحق ويعجن بدهن ناردين وتحمله المراة ثارت شهوتها
وطلبت الجماع واذا اخذ قضيب الثور الاحمر وجفف في الظل
وشربت منه المراة وزن مثقال بنبيذ صرف قطع شهوة الجماع
واذا اخذ قضيب الذيب بحيث لا تراه الشمس بل يكون قبل طلوعها
وبعد غروبها ثم جفف في الظل وسحق وسقيته امراة فانها
تبغض الرجل وتذهب عنها شهوة الجماع واذا اخذت بيضة
[illegible] وسحقتها وعجنتها بماء النعنع وحببتها [illegible] نصف دانق

وسقيت المراة حبنة انقطعت عنها شهوتها سنة وحبتين لمستتر
ويسكن او من اخذ ماء حلبه ويجز به ورد العنبيرة ثم امر ة عليه
امراة الكاعتة مراتبعته **في تقليب** سنا مع الاحجار ومن اخذ
الحجر او الخرزة الزرقا اللتي تخرج لون محكمها كلون النيلة فيكتحل بها
على اسم امراة تم تنظر اليها وتنظر في البد كلعت به بوما واتبعته
حيث اراد و الخرزة اللتي تعم كلون النيلة اذ الحلم محكمها ابيض
واكتحل به رجل على اسم امراة وذكر ما يريد منها فانها توافقه
في ذلك سريعا قــــال المولف فقد رايت هذه الخرزة مع رجل
من اهل صقيلية بمدينة دمشق **ومن كتاب الذهب الروحاني** قال
من اخذ شعر امراة وبخر به كوز خزف جديد لم يصبه ماء ثم وضع
الماء فيه بعد ذلك وسقاه رجلا وهو لا يعلم فانه يبغض تلك المراة
بغضا شديدا حتى لا يطيق النظر اليها ∴ انتهى بحمد الله سبحانه
وتعالى وحسن عونه والصلاة الدايمة والتسليم على سيدنا محمد خاتم

النبيين وامام المرسلين وعلى
اله واصحابه اجمعين
وعلى التابعين
وتابع

التابعين باحسان الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب في الطب مما جمعه السيوطي [illegible]

الحمد لله الذي أتى بالحكمة والبيان، وعلّم الإنسان وخصّه بالعقل
والتبصير وحباه بالإحسان، وعلّمه ما يضرّه وما ينفعه في كل زمان
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم الذي أوتي جوامع الكلم أبدى
وبيّن وأبان وجلا بالحجة القاطعة، وكشف العقول الراجحة، وجه
الافراد وتعيين الاذعان، وعلى آله الطيبين الطاهرين من ذوي الصدق
والتصديق، وخاص الخوض والتحقيق بالجد والبيان والسنان، وبعد
حمد الله فإن العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان وقال صلى الله
عليه وسلم تعلموا علم الأبدان، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه
قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست فجاء أعرابي فقال
يا رسول الله أنتداوى فقال نعم تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع
فيه دواء، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أنزل الداء والدواء فجعل لكل علة
دواء، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع كتاب مختصر
في الطب مجموعه من كتب عديدة وأحاديث منثورة، وذكر شيء في معنى
مختصر مجرد أو حررته في كتب الأطباء والأفاضل من الأدوية
والرقى والخواتم ووضوع المرض في الشهور العجمية والدلالة على ذلك
والله تعالى أعلم بطالع عبيده ومعرفة النبض ومعرفة البول وما يستدل

به على الاوجه من الاحكام والفصد والحجامة والانذار بالحوادث
الردية وكلام فيه عمل قليل ونفع كثير وحكمة بالغة ولم ار احد
من الاوائل الف ذلك كتابا شافيا مجموعا في الطب الحسي والمعنوي
ورايت في ذلك كتبا متفرقة فجاولت جميع ذلك المتفرق وترتيبه
وتصنيفه على الاعضاء المالوفة والعلل المعروفة من راس الانسان
الى قدميه وذلك من كتب ديسقوريدس وجالينوس والاسكندر وديمقس
وابقراط وحنين ابن اسحاق والطبري وابن زكرياء الرازي والمنصوري
وابن وافد وابن تعيس وسميته المناهج النبيلة في ما يحتاج في الاربع
الازمنة ورتبته على ثمانية ابواب الباب الاول في الاربعة ازمنة
وما يستعمل فيها من حفظ الصحة الباب الثاني في علاج الراس
الباب الثالث في علاج الاذنين والاضراس واللثة الباب الرابع
في علاج القلب والصدر والرئة والسعال الباب الخامس في علاج
العينين والوجه الباب السادس في علاج البطن والسرة والمعدة والكبد
الباب السابع في علاج الكلى والخاصرة والحصى وحرقة البول ومن يقعد
بالدم ووجع الظهر والمعدة وارحام النساء وما يصلح الصلب وحل المعقود
ومن ضعف عن الوطء وما ينفع للجماع الباب الثامن في علاج [illegible]
والجذام والبرص والكلف والسلفة والعفن [illegible] وبالله استعين وهو حسبنا
ونعم الوكيل لا رب سواه ولا معبود غيره الباب الاول في الاربعة
الازمنة روي عن وهب ابن منبه رضي الله عنه انه قال خلق الله الازمنة
الاربعة شتاء وربيعا وصيفا وخريفا فاما ما خلق الله الشتاء فجعله
باردا رطبا وجعل الربيع حارا رطبا متصلا بالشتاء فجعله بالرطوبة
فخالطه بالحرارة وجعل الصيف يابسا متصلا بالربيع بالحرارة فخالطه

باليبوسة وجعل الخريف باردا يابسا متصلا بالصيف باليبوسة
فخالفه بالبرودة فزعمت الاطباء ان الله تعالى خلق الانسان على قدر
الازمنة الاربعة مركب من الاربع طبايع فاول طبايع الانسان
على البلغم مسكنه الاعضاء والمفاصل وعنصره الراس فكان البلغم
موافقا للشتاء بالبرودة والرطوبة ثم خلق الله تعالى الدم حارا
رطبا مسكنه العصب والعروق وعنصره الكبد موافقا للربيع بحره
ورطوبته ثم خلق الله الصفرا يابسة حارة مسكنها المعدة وعنصرها
الكلا موافقة للصيف بحرارتها ويبوستها ثم خلق الله السودا
باردة يابسة عنصرها الطحال موافقة للخريف وزعم الاطباء
انها ريح جايلة في الجسد بكل طبيعة من هولاء فانها يفيض في
زمانها قال عبد الملك ابن حبيب الطعام والشراب على اربعة الوان
حلو ومر وحامض ومالح فالحلو حار رطب والمر حار يابس والحامض
رطب يابس والمالح بارد رطب قال فالتقسيس ان الاوجاع والاسقام
من الاغذية السوء والبطنة وان الماء يجري على معادن مختلفة
كالذهب والفضة والنحاس والحديد والكبريت والكحل والزرنيخ
والملح وغير ذلك فاذا لم يحترز الانسان من الاغذية السوء
والمياه السوء تحدث عليه امراض عزيزة فاصل الاوجاع كلها
من فساد المطعم والمشرب فمن غلب عليه الدم فالفصد او الحجم
وفي ايام الصيف استخراج الصفرا بالمشي والقي واكل البوارد كالسمك
والخل ولحم المعز والعجل ان كان حار الطبيعة غير بلغمي وفي ايام
الخريف استخراج المرة السودا بالمشي والاطعمة اللينة وشرب الادوية
المعتدلة كالعسل والحلاوة وفي الشتاء الاطعمة الحارة والحمام فيه

السعطاو

والسعوطات ان كان يجب الطبع فليفعل فان الله عز وجل بلطفه
وكرمه قد جعل [illegible] في ربع من السنة ما يصلح فيه من الدواء والطعام
حتى يتفق على استخراج الداء بالدواء . واجمع جالينوس وبقراط
على ان العلة التي تولد الاذى . وهو الذي يشتهي الطعام فلا ياكله
والذي لا ينضج الطعام في معدته فياكل عليه طعاما اخر عليه
الكناش والذي ياتي النساء . وهو قائم والذي يتعب نفسه جدا
والذي يكثر النوم في شدة الحر والبرد والذي يفرح الفرح ثم يزيد
وكثرة الحزن الشديد وكثرة شرب الماء بالليل وحبس البول عن حينه
والغائط ودفعه في الغير وقت مثانته وبرودة كلاه اخرجه البواسير
واذا اشتد الجماع نقص ماؤه وبردت طبيعته وثارت في بدنه وكثرت
رياح جسده واسترخت حلاوة وجهه وقل نوره واسرع الشيب
واذا اشتهى الجماع فلم يمكنه تولد له من ذلك خفقان القلب
وذهاب الفرح واصاب النقرس . واذا اتى النساء وهو شابع ملان
المعدة من الطعام هاجت عليه الطبايع الاربعة . واذا اتعب
نفسه جدا هاجت عليه بلاغمه ومرته وكثرت رياحه . واذا اكثر
الراحة والنوم بردت معدته فلم يشتهي الطعام وكثرت رياحه
فعلى العاقل ان يقتصد في جميع احواله على الوسط كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها قال الشيخ ابن حكيم اجمعت
الاطباء ان ما للانسان انفع من قلة الطعام والشراب والاتكاء
على الجانب الايسر **باب فيما يستحب ويجتنب في جميع شهور**
السنة قال مسلم ابن حكيم ان كانون الاول وكانون الاخر والسباط
هذه الاشهر هي الشتاء فكانون الاول هو دجنبر الى تمام عشرين

وذلك اثنان وثمانون يوما فاذا جا ينير فيستحب فيه
الحار من الطعام والشراب وما شاكل ذلك من الادوية الحارة والبخور
الحار مثل العنبر والعود والمسك واللوبان وشم الرياحين الحارة
مثل الياسمين والنرجس ولا يستعمل التغذية لحصره ولا الحجامة والفصد
ولا التعب فقد قيل ان كل مرض يمرضه الانسان في هذا الزمان فهو
من قبل البلغم وحينئذ هو راس الشتاء فيتقى فيه عن دخول الحمام
وعن شرب الماء بعد النوم وعن الخروج بالليل فانه يورث الصداع
وعن الرقاد بالغداة ويستحب فيه الماء السخن على الريق ويتقى عن
اكل لحوم البقر والمعز والكراث ويستحب فيه اكل المالح والسمين
من اللحم والثريد والدشيش والذرة وشرب الماء السخون على الريق
وعند النوم والجماع الكثير شهر فبراير يتقى فيه عن اكل السلق
والعصيدة ويستحب فيه اكل الكراث والزيتون وسلوق الغنم وشرب الماء
السخن على الريق وعند النوم ويخرج فيه المخاط والبلغم والبرد وينفع
فيه من الاغذية الباردة مثل البقر والحوت ولحم البقر والمعز والكراث
والشحوم ودخول الحمام الحار وكثرة الاكل فيه مارس اذار اوله
مارس وابريل ومايه وهو من كملة العليرة الى ثمانية عشر يليه عقبه
من مايه وفي هذه الثلاثة الاشهر يجري الماء في العود ويتحرك السوال
ويمتزج الدم بالبلغم شهر مارس يوكل فيه العسل والحلاوة ويحتجم
في تسعة وعشرين يوما منه ويجتنب عن شرب الدواء ويشرب فيه الماء الحار
على الريق ويوكل فيه العصيدة والشعير بدهن الدشيش ويكثر فيه الجماع
ويجتنب فيه لحوم البقر والكراث ولحوم المعز وينفع فيه ثقب المنخس
شهر ابريل يوكل فيه العسل وكل حلو ويخرج فيه الدم ويتجنب فيه الدواء

ولي

ويكثر فيه من دخول الحمام ويجامع فيه حتى يشتهي. وينهى فيه عن اكل البقل
والحمض وكل ما له اصل تحت الارض وعن لحوم البقر وعن اكل السلق
وعن اللبن وسائر الاكارع والكرش **واما الصيف** وهو من طلوع
الشرطين لطلوع الصرفة وذلك ثمانون يوما فيصلح فيه من الاطعمة
ما كان باردا لينا لطيفا رطبا ومن الرياحين شم الطيب وما هو
بارد مثل الصندل والكافور والاس وما اشبه ذلك ويقل فيه
التعب والنصب والجماع ومن هذه الايام تطلع الاوجاع الحارة
فينبغي ان يشرب فيه البارد على الريق ومن فيه مرة الغالبة ويشرب
فيه شراب اسكنجبين بنزر ويجتنب فيه الجماع والتعب واكل
الاكارع واللبن وسائر المملوحات كالحيتان والحلاوات والاكثار من اللحم
وليأكله في وسط النهار **زمان الخريف** وهو من طلوع الغفر الى طلوع
سعد الذابح وذلك اثنان وتسعون يوما فيصلح فيه من المطاعم والمشارب
الاطعمة الحارة الخريفية والحلوة ومن الرياحين الحار الرطب كالنرجس
والسوسان والخيري ومن الادهان دهن الخردل والاذخر والياسمين
ويقل فيه التعب ولا يكثر فيه اللبث في الحمام ولا الماء الحار ولا شرب
الماء المالح ويشرب فيه الحليب وينهى فيه عن الحجامة وتحريك الجسد
بشيء من الادوية الشديدة فاذا اشتد البرد يؤكل فيه اللحم والكراث
والثريد ويشرب الماء السخن ويدخل فيه الحمام ولا يشرب فيه الماء بعد النوم
ولا يكثر فيه للغمر ولا يركب فيه البحر **القول في منافع الحمام ومضاره**
قال [illegible] الحمام كثير النفع لمن عرف تدبيره وكثير الضرر لمن لا يعرف
تدبيره وهو يسخن المبرود بحرارته ويبرد المحرور برطوبته وينفع من وجع
الراس والصداع والامتلاء فينبغي لمن دخل الحمام ان يدخل البيت

البارد فيمكث فيه قليلا ثم يدخل الوسطا فيمكث فيه قدر ذلك ثم يغتسل
للاخر مثل ذلك حتى يعرق ويتحكك فاذا اغتسل بالماء البارد المعتدل
ومن كان مبرودا فليغتسل بالماء الحار ومسح العرق وجسده فاذا خرج يدهن
بالورد ومن دهن البنفسج ويدهن المبرود بدهن الياسمين او دهن الخيري
فاذا خرج رقد في مسلخ الحمام حتى يجف عرقه في الاغذية الاطعمة
الحارة والباردة وافضل الحبوب القمح ثم الخبز ... ومما يطبخ من قمح
... ولا خير في الكعك اليابس وافضل الفواكه التين الابيض
اليابس ثم الزبيب ثم العنب ثم الرمان والاترج ومن الفواكه الخوخ وهو
نافع لصاحب الصفرا والحرارة المفرطة وافضل البقول الخس ثم البقل
وافضل اللحوم لحم الجدي والضأن في ايام الربيع والصيف وفي ايام الخريف
والشتاء لحم الضأن الفتي السمين وافضل الطيور الدجاج المسمنة وفراخ
الحمام والفواخت والبركلات والزرازير وافضل لحوم الوحش الظباء ثم
الارنب والقنابر الكمون حار يابس والكزبرة والقرفة والكروية والشبت
حار يابس مضر للجماع ويذهب بالمني والحكاك ومن ... لجميع ...
الانسان الخردل حار يابس يزيد في المني ويزيد في الجماع اذا صنع منه
دهن ودهن به الراس والعاقرقرحا حار يابس جيد للجماع ويذهب بالبلغم
ويزيد في النعظ الفلفل حار يابس والزنجبيل حار رطب والدارصيني
حار رطب وجوز الطيب حارة يابسة تسخن البطن وتنفع من السودا.
والاسود منه انفع من الاحمر والسنا فطونا جيد للجرب والبلغم والدماغ
والزنجبيل اذا شرب في ماء ورد ... ونشر بجفا المطبوخ ... راس
الطيب ومن اسرار الشاهي اذا طبخ في اللحم اخرج الارياح وغسل البطن
والفجل بارد يابس ينفع اذا خلط مع الكليا يوخذ في كل يوم وزن

درهمين

درهمين على الريق ينفع المبطون الزعفران يبهج القلب ويسكن المرارة ويزيد في الجماع قال جالينوس الاغذية المحمودة تولد الدم المحمود والاغذية المذمومة تولد الدم المذموم ابقراط قديم بالزبيب هو مذموم اكل الشعير والتراب يورث المداوم عليه وجع الطحال وغشاوة البصر واكل السمك والسمن واللبن المداوم عليهما يورث الجذام ومن اكل البيض المصلوق ثم جامع فلو اصابه الكلف ومن اكل البيض والسمك وداوم عليهما اصابه وجع الاضراس والخزانة الرجعية ومن شبع من البيض واحتجم اصابه وجع الطحال ومن كثر الاربة وهو شبعان جدا اصابه وجع العنانج النهي عن لحم التيس الشارف الضعيف ولحم حمار الوحش ولحم الارنب ولحم الكركي والحوت الكبير والباذنجان والشوى والعدس والفلفل والزبيب في ايام الشتاء وزاد بعضهم لحم البقر والسمين فهذه كلها مذمومة المحمود لحم الجدي من المعز ولحم الضأن الفتي المفتات والعجل وفراخ الحمام والمياه الماء الكدر يولد السوداء وماء الثلج يهيج السعال ويضر الصدر وماء المطر المخزون يصفي ويزيل الا ان يكثر مع المصطكا

الباب الثاني في علاج الراس من الصداع المعترض مما يكون من حرارة الشمس يطلى مقدم الراس بدهن ورد وزعفران وخل الخمر وماء الرجلة ويدهن به مقدم الراس ويسعط بدهن بنفسج ولبن امراة وان كان الصداع من البرد يدهن بدهن البابونج ودهن الغار ويروح ويتبخر بالانيسون ويشم الشونيز مدقوقا مربوطا في خرقة ويدخل الحمام ويتبخر ويسعط بماء المرزنجوش ويوخذ من الصبر السقطري وزن ثلاثة دراهم ومن المصطكا وزن درهم يسحقان ويعجنان بماء الكرنب ويجعل على الراس ويشده دواء للمرأة اذا الضج ينفع لصداع الراس ... اذا اكله العليل

ينفعه ولوجع الراس يوخذ دهن الشعير وبابونج يابس من فوذ ودواء
الاس يدق الجميع ويجعل منه ضماد على مقدم الراس وينفع للصداع ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم على الله على سيدنا محمد واله وسلم بسم الله العظيم وبالله العظيم
ومن الله العظيم ولا حول الله العظيم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا واذا اخذ الحرمل
ويغلا في ماء من زيت ويجعل على الراس بالليل فاذا اصبح غسل بالحمام واذا علق
جلد شو... على الراس اذهب الصداع وكذلك اذا علقت كافة شراب
ولثقل الصدع يطبخ اطراف العليق بماء فاذا غلا يجعل العليل اذنه للبخار
مرارا حتى يجد الراحة ان شاء الله وله ياخذ دماغ قنفذ يسقى لتحجير
الراس وكذلك مرارة ديك ابيض اذا مسح العليل بها اصداغه ذهب منه
الوجع باذن الله وله عروق الحنظل ودهن الشعير يطبخ الجميع في الماء طبخا
ناعما ويبيت عليه ويغسل في الحمام وللزكام والتروحة يوخذ كمون
ابيض ورز وعقب الكف حبوب زنا واحدا ويجفف ثم يخلطا بصفرة البيض
ويبسط على خرقة ويجعل في السيلان وجع ويغسل في الحمام والشقيقة
والحمرة يوخذ ورق الخروع ويخلط مع الحنا ويطلا به الراس وللزكوم
يوخذ الشونيز يدق ويجعل في خرقة ويشمه المزكوم وله ايضا اذا
بعيدا ان احرق فيعجمه واذا اعطى المزكوم زيت زيد في انفه ينفعه وله ايضا
ياخذ الحب اب الاكليل ويطبخ في ماء ويغسل العليل بذلك راسه
فالنبي ماء الاس وريحان اذا سعط به المزكوم ابرى وللشقيقة
اذا اخذ دماغ البوم وخلط معه دهن بنفسج ويقطر في المنخر الايمن
ابرا وله ايضا اذا علق شعر انسان على راس يشتكي بوجع راسه
برء باذن الله وللحمرة تخلط العسل والقطران سخن ويطلى به الحمرة وله

ايضا

ايضا يحرق راس كلب ويسحق رماده بخل ويترك يوما وليلة ويطلا به
للورم فيحلو عشر خطاف ويسحق بخل ويطلى على الورم وكذلك ورق
الكرنب اذا اضمد به وكذلك المغرة تسحق وتعجن بخل ويطلا به الورم
للشمس مرارا فيبرا باذن الله تعالى واذا احرق الحرمل وعجن بخل ويطلا
به الحمرة برئت باذن الله وجميع اوجاع الراس يوخذ الفربيون
والافتيمون نصف دراهم من كل واحد ومن المرزنجوش والزعفران
وزن درهم يدق الجميع ويعمل منه دهن ويجعل في المكحل ثم يحل بخل ويطلا
به موضع الالم فانه يبرا باذن الله تعالى والقرع اذا سحق ووضع
على الراس بعد حلقه نفع من النسيان والماء العارض في اخر الدماغ
وان تغرغر به نقى رطوبة الدماغ واذا شم عطس واذا دق وعجن
بخل وطلا به الجرب ابراه **تنقية الدماغ** عاقرقرحا نصف درهم صبر
سقطري اهليلج اسود مقل ازرق شحم حنظل مثقالا من كل واحد
ربع درهم يدق الجميع ويعجن بماء المرزنجوش ويحبب منه البندق ويوخذ
منه على الريق حبا بعد الحمية ثلاثة ايام ويكون اكل المحتمي خبزا مختمرا
وحمصا مطبوخا بزيت وبصل ويكون الغداء بعد الغطا. يعمله
مرق حلبة بلباب خبز مختمر ويكتب للصداع هذه الخواتم ✡ ذلك
بعصا علي ويكتب ايضا في رق بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله قل هو الله احد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم اشف فلان ابن فلانة من
الطارق ووجع الراس بجبروتك وقدرتك ان الامر بيدك اذهب عنه بحولك
وقوتك ولا تعود اليه ويكتب ايضا يوم الخميس بسم الله وبالله ورب
جبريل وميكائيل ورب خلق الجميع اصرف عن فلان ابن فلانة جميع الا
بحولك وقوتك انك على كل شيء قدير يا شافي اشف بجاه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم اشف وعاف لحامله ارى والله يشفي وكذلك من كتب
في قشرة المشمش الخ وشربها باب ما يستعمل للشقيقة وألم
العين يكتب هذه الاسماء بالزعفران وماء الورد في رق الظبي رب السموات
والارض هاروت وماروت الملائكة المقربين اصرف عن فلان بن فلانة ما يجد في نفسه
من الوجع الشديد انك فعال لما تريد اسكن يا وجع كما سكن عرش
الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتكتب المشمش
الخ ولوجع الراس والجسد تكتب هذه الخواتم في رق بزعفران وماء
ورد وتعلقها على موضع الالم وهي هذه :: ححعو ح ح لالا
لاع له ها ها ح كه ويكتب على الاوراق والخرق هذه الاسماء وهي
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن سبحان رب
العالمين لا شريك له فانه يبرا واذا امتنع النوم على المريض فخذ
زريعة الكمون واسحقهما واعجنهما بدهن ورد وادهن به صدغ
المريض وتبخر به جبهته فانه ينام وتسقيه شراب الخشخاش حتى
تصبح يكفي اخضر واذا اردت ان تنوم احد فخذ الجوز والافيون
واعجنهما واطل بهما انف النايم فانه لا ينتبه حتى تغسل ذلك الموضع
بزيت وتلطخ وجهه بماء الخردل الاحمر واذا جعل عظم هدهد تحت
راس النايم فانه لا يستيقظ حتى تنزع عنه من تحت راسه ومن فقد النوم
فليأخذ راس هدهد ويشقه ويجعل على صدره نهعه الايمن فانه ينام باذن
الله واذا سقيت مرارة ارنب في شراب ورد نوقت ولا يستيقظ
النايم حتى يسقى الخل ومن فقد النوم من حمى يكتب له هذه الخواتم وتلقى
تحت خده فانه ينام باذن الله وهي هذه :: هالكى حم حم دح لاط

من حج لاط وكذلك شده على عنقه فانه ينام :. حرز عن حمى الصبي له
ولي ر دبع ء عه د ٥ د ما يمنع النوم من اخذ عين خطاف
وعلقه على سريره لم ينم مادام في ذلك السرير وكذلك رغيف الخطاف
اذا جعل تحت الراس منع النوم وكذلك راس الخفاش فان
كان كثير النوم فلياخذ عين الهدهد اليمنى ويعلقها فانه لا ينام
ما دامت عليه فاذا نزعها نام وللفهم والحفظ يوخذ الهليلج
كابلي والبان ذكر ومن زعفران ووزن نصف اوقية من كل واحد ومن السكر
نصف اوقية ومن المصطكا نصف اوقية ومن الزبيب الاكحل المنزوع
العجم اوقية يدق الجميع دقا ناعما ويجعل معه اوقية عسلا حتى
يصير جسدا واحدا ويجعل منه بنادق كل بندقة وزن ربع درهم
وياكل منها بندقة كل يوم على الريق بجرعة ماء. وكذلك من شرب
مرارة عجلة بماء بارد لم ينس شيئا سمعه ابدا وكذلك ايضا من اخذ
قلب هدهد ويطبخ في ماء ورد مع زعفران وعسل وما يطيب ويشرب
على الريق :. ومن دهن دماغ ذيب ولسانه اذا طبخا واكلا وشرب
مرقهما زاد في الحفظ وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا معشر الحبالى غذوا اولادكن باللبان في بطونكن فانه يزيد في
الحفظ والعقل وقال عليه السلام بخروا بيوتكم باللبان والحرمل
والسعدة وهي حزام لكما والاترتعاش اذا بخر المحموم بلحم حرباء
يابس برء واذا بخر بدماغ ذيب او دماغ سبع برء واذا اخذ
علقة من علق الماء وجعلتها بين عيني المحموم حتى تلتصق وذلك
حين تاخذه الحمى برء واذا علق الفؤاد الذي يكون في اذن الكلب الاسود
على المحموم برء واذا اخذت عين خطاف وبخر به برء واذا علق

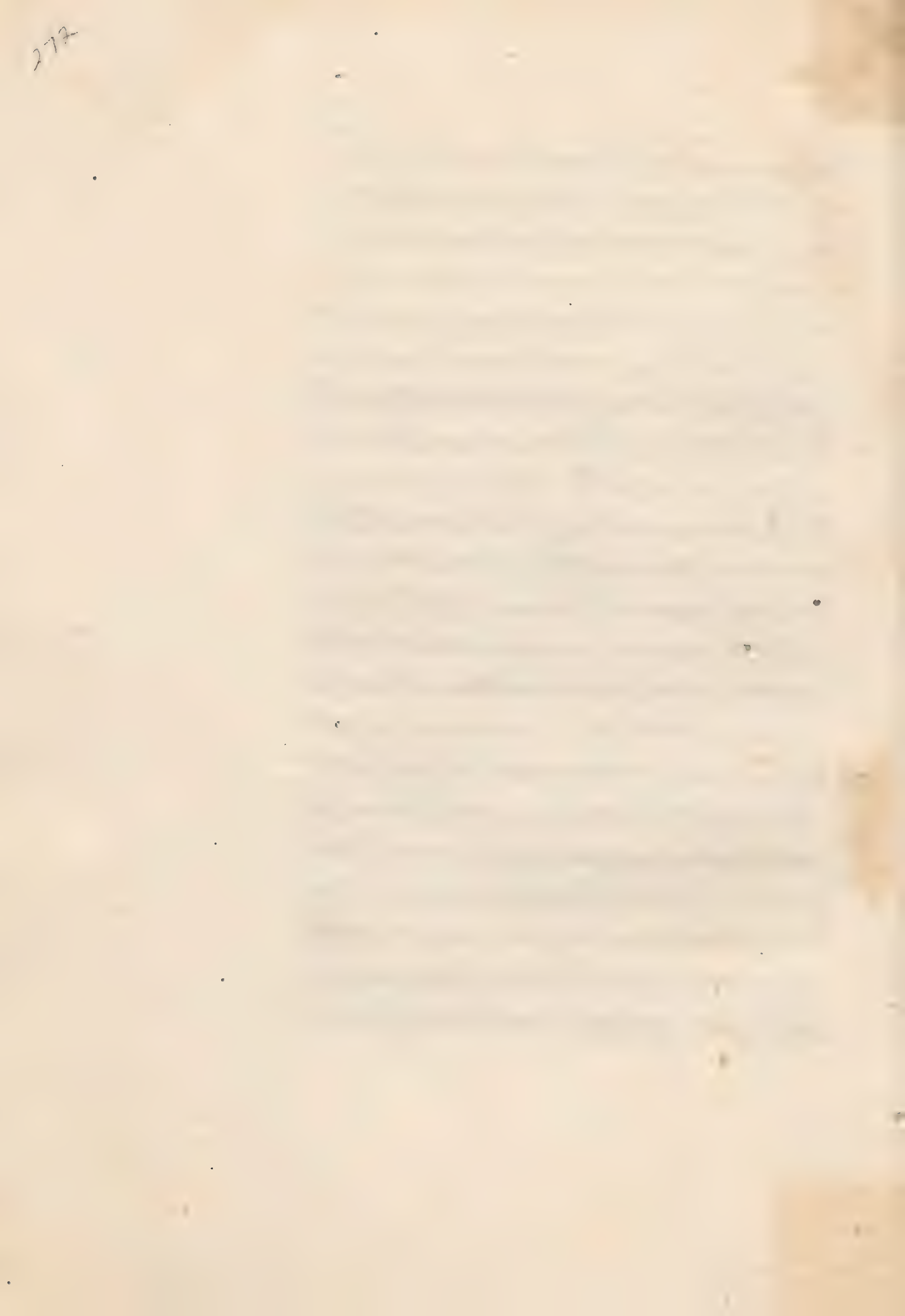
راس حية على من به الحمى الرباعية برئ و اذا بخر بشعر القنفذ برئ و اذا
علق عظم جناح الديك الابيض على المصروع برئ و يكتب له [?] وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب في براءة [?] ويلا [?] كلفها المصروع ويكتب
بجيراوة [?] ويبخر بعد هذه الاسماء .. بح دحك بيلو طموح [?] الحما [?] او بها
النار و يوخذ خيط صوف النيرة [?] ويعقد فيه ثلاث عقدات
ويقرا على كل عقدة واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم لا تاتيهم لا تاتيهم ويعلق الخيط في عنقه فانه يبرا باذن
الله. **خواص الصرع** قال جالينوس لحم ابن عرس اذا قدد واكله
المصروع نفعه وكذلك الانثى من [illegible] اذا علق على المصروع نفعه
و قال ابن مسوا [?] اذا اتخذ خاتما من حافر حمار من يده اليمنى ولبسه المصروع
نفعه و اذا علقت انياب الثعلب على الصبيان زال الذي بهم الصرع نفعه
و قال حنين ابن اسحاق اذا اخذ من جلد جبهة حمار [illegible] وعلق
على المصروع نفعه ويجدد له في كل عام قال [illegible] اذا علق شعر
كلب اسود لم يكن فيه بياض على المصروع نفعه وكذلك [illegible]
و اذا اخذ الحجر الذي يوجد في مرارة الثور مع ماء السلق وسعط
به المصروع نفعه و اذا شرب من كبد الحجل من مثقال نفعه و قال
ابن الصوري [?] اذا شرب دماغ العرس يابسا [illegible] نفعه للفزع في النوم
والنخار و قال جالينوس اذا وضع حجر يشب تحت وسادة النائم
ذهب عنه الفزع وكل شيطان يتبع الصبيان منافع [illegible]
[illegible] التي تكون في الراس والجرب والحزازة ونبات الشعر وتسويده
وما يمنع من نباته قال بقراط مرارة العرس تصلح لجرب الراس اذا طلي بها

وكذلك دواء القمقود اذا اطلا بها الاقرع بعد حلقه وغسله وتحجيم
يبره وفيل يبرى راس الاقرع الحرمل والشب ويطبخ في الزيت طبخا فاعما ويدهن
به واذا اخذ وزن ربع درهم من دماغ البقرة ومن الزرنيخ الاصفر
وزن نصف اوقية ومن العفص وزن ما يعجن به ذلك ثلاثة مسحوقة
في البيض ويطلا به راس الاقرع فانه يبرا فاما الصلع فيوخذ
بيض بصل الخنزير والشحم ويطبخ فيه ويجعل عليه مثله في كبريت
ومثله صابونا ومثله زرنيخا ومثله حنا ويخلط الجميع ويحلق راس
الاقرع ويغسل بالملح والبصل ويشرط عليه ثم يطلى بذلك فانه
يبرا واذا اخذ زبيب الزند وزبيب الخروع ويحك راس الاقرع
بخرقة صوف بعد حلقه حتى يدما ثم يدهن بذلك مرارا فانه يبرا
وقيل يسحق الكبريت ويعجن بالصابون ويحك به راس الاقرع يبرا باذن الله
واذا حلق راس الاقرع وحك بخرقة حتى يدما ولطخ بشحم انسان
يفعل ذلك ثلاثة ايام يبرا باذن الله والجماع التي تكون بالراس
اذا اخذ الخولان المكي والشب اليماني اجزا سوا ويسحق ويخلط بالزيت
ويطلي به برئت واذا دهنت بزيت الخروع برئت واذا كانت
يابسة يوخذ دهن القرع ويحمل ويطلي به واذا اطلي بماء
الوجه برئت ويحمل شيئا من هما ويلصق على القروح برئت والحكة
يوخذ ورق الدفلة ويدق دقا ناعما ويطبخ في الزيت ثم يوخذ
المرتك الفضي ويطلى الوجه ويسحق ويجعل منه قدر ربعه قيراط
ويغلا الجميع ويترك حتى يبرد ثم يدهن به واذا دهن بشحم الديك
الحكة وداء الثعلب نفعه واذا كانت في الراس والعنق يسحق الجوز
ويطلى بشحم الغنم ويعصب عليها يبرا واذا غسلت بماء القروح

والجرب يبرئه زالة داء الثعلب اذا اخذ من رماد الزبيب ودلك
به داء الثعلب نفعه واذا احرق القنفذ وخلط بعسل وطلي به
ابراه قال الطبري مرارة القنفذ اذا شربها المجذوم والمصروع
والمجدور نفع بهم وقال ابلاطون اذا عجنت الكبريت بماء البطيخ
وطلا به المجروب نفعه وقال النبطي اذا كانت الحكة قوية فيدلك
بنوار البنفسج دلكا متواليا فانه يبرا واذا اخذ الاهليلج
الهندي مع مثله سكرا ويخلطان بدهن ورد ويطلي به المجروب
برا والحزازة زيت حنظل وزيت كتان وقطران يخلط عليهما
الخل الحاذق ويضمد به على الحزازة بعد مصها بالحرارة وقال
ابلاطون يوخذ عشر الخطاطيف ويحرق ويعجن بالزيت ويلطخ به الحزازة
تبرا بالذ زمان نفع وقيل يسحق الكبريت ويعجن بالصابون
ويحك به يبرا وما يمنع تشقق الشعر قال ارسطو يحرق جلد
القنفذ ويسحق ويلقى عليه الزيت العتيق ويطبخ طبخا ناعما وينزل
عن النار فاذا ابرد قدر ما تحمل اليد يطلا به الراس والموضع الذي
تقرع منه الشعر فيقعد ذلك ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام
واذا خلط رماده بالخردل بريئا وعجن بعسل ويطلى به الراس
كثر الشعر ويزيد في سواده ويمنع من انتشاره وقيل الكراث
اذا دق وطلي به الشعر منع من الشيب قال الطبري ماء البصل
ينبت الشعر اذا طلي به بعد نقع موضعه

الباب الثالث في ذكر العلل التي تعرض في العينين والوجه وما في ذلك من الادوية

قال



في العين دم من ضربة يقطر حين يذبح وقيل يوخذ زبدة كموني حين يحجو ثم يصب
ثم يمرغ في ماء الورد يفعل به ذلك ثلاث مرات ثم يمسك على حرفه بقية
ويطرح على العين ليلة فانها تبرا وللجرب في العينين يوخذ عيدان
الحرمل يسحق السنبل سحقا ناعما ويكتحل به فانه ينبت الشعر وللشعر
الزائد في العين يوخذ مرارة بقرة سوداء ودم دماغ دجاجة سوداء
ويخلطان ثم يكتحل بهما فانها تبرا وللاخذ تلبيس يوخذ كبد شاة سوداء
فتشقه ويشوى على سكة محمية دون ملح ويعصر ماؤه ويخلط مع
مرارتها ويكتحل بها ويكتب له في ذكر من المعز بعد ان تشويه وباكله
وهو هو خل السعد في نخلة حمار وهو هذه : امنتش منتنتش اخفش
فليبع اخرج بقدرة الله العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا اخرج بعزة الله العزيز الجبار **علاج
الوجه من الكلف والنمش** قال جالينوس اذا دق اللوز بن الحلو والمر
وغسل به الوجه اجلا الكلف والبرص وكذلك زبل الخروع اذا دهن
به وقيل اذا شربت زبل الحرمل دون ملح ودهن من عرق ثمار الكلف
والاثار السود ابراها وقيل يجرد قشر القمرا بعسل وخل ويجعل على
الوجه فانه يجليه وقيل البصل اذا طلي به الوجه المنمش مع الخل

ينفع

ينفع الكلف والبهق والبرص ما يذهب اثار السوء من الجسد يبرد البرسام
ويلقى في مقلاة جديدة ويحمس في الزيت ويطلى عليها ناكثيرا ومن نزل
ماء ابرد دهن به الاثار فانه نافع مجرب ومن شرب الحليب والعسل ودقيق
السمسم صح جسمه وصفا لونه وزاد في مائه وقيل دم الارنب سخنا
عند ذبحها من برص الكلف وقيل رماد بعر الجمل اذا دق وطلي به الوجه
حمرته ولدواء الانف قال بقراط عصارة الرمان اذا طبخت في اناء
نحاس وقطر في الانف فانه يذهب العفونة والرائحة المنتنة التي
تكون فيه وقشر الرمان الحامض يسحق ويذر به على الانف من خارج
فيبرا ان شاء الله تعالى ما يبرئ اللحم النابت في الانف يؤخذ الكبريت
الاسود والعود من النقرس اجزاء سواء ويدق ويسال ويغربل ويجعل
في الانف غدوة وعند المساء من النوم وقيل تأخذ شمعا وتذيبه
في دهن بنفسج ويطلى به الانف فانه يبرا الرعاف قال ابن ماسويه
فاذا الحرق حشيشة تسمى ذنب الخيل وعصر ماءها ان كانت
خضراء او سحقت ان كانت يابسة وتنفخ في المنخر فانه يبرا وكذلك
قشور البيض اذا احرقت ونفخت في المنخر يقطع الرعاف من ساعته
ويطلى ببزر العنبر بطين مختار فانه يبرا وقيل تحمى حجر صلد ويرش
بالخل ويشم بخاره واذا احرق روث حمار ويجعل ثم يطلى به الانف
فانه يبرا وقيل يعصر روث حمار طري ويقطر في الانف فانه يقطع
الدم من ساعته واذا خلط مع خل كان ابلغ واذا سحق عيدان
الحرمل وخلط بسمن بقري ومسح به صاحب الرعاف ووجع الراس
فانه يبرا وقيل يكتب ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

اللهم كما مسكت السما ان تقع على الارض الا باذنك فامسك هذا
الدم عن فلان ابن فلانة استمسك ايها الدم بسم الله القدوس
قدوس قدوس قدوس رب الملائكة والروح بسم الله احتبس بالقة
انفتحت ابواب السما فخرج منها سبعة وسبعين ملك ملقيهم
جبريل معنا الابن مريم قالوا ناخذ واجزه العقاقير ونجعلها
على جراح فلان ابن فلانة فلا تدما ولا تنبعي وتعلق الكتاب على
جبهته فانه يبرا وقيل يكتب اما رجل من دم خرج من ثنية
من دم وبيده فاس من دم ليقطع شجرة من دم ثم يخرج فلان ولاه
دم ويربطه على جبهته فانه يبرا فقيل يكتب اسم الراعف
على جبهته بدمه مع هذه الاسما الكاذبين مستقى وسوف
تعلمون الم تروا الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اسكن
ايها الدم الدماغ بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم

الباب الرابع في ذكر العلل التي تعرض في الاذنين والاذان
والكلو قال ابو الحسن اذا كان الوجع في الاذنين فليقطر فيه ما
الكرفس وما عنب الثعلب وما البسباس وما لسان الحمل وما
ورق السعتر هذا اذا كان الوجع من افراط الحرارة ويمزج بدهن الورد
مع احد المياه المتقدم ذكرها ويقطر فيه دهن اللوز الحلو
واذا كان الوجع من قبل البرد والرياح الباردة البلغمية فيقطر
فيها زيت قد طبخ فيه سذاب فانها تبرا وزيت طبخ فيه
ثوم وللدود الذي يعرض في اذن الصبيان يوخذ نصف اوقية من
الخزاما ويطبخ في خل ممزوج بمرو ويصفا ويقطر في الاذان عند النوم

قطرة فإنه يبرأ بإذن الله تعالى وإذا قطر في الأذن دهن الأترج نفع
من الأرياح التي تكون في الرأس والطنين • إذا أخذ الصمغ وخلط
بالعسل وعجن وقطر في الأذن قطع الصديد السائل منها وإذا
قطر زيت الرند في الأذن نفع من الصممة • وكذلك زيت الفجل
وزيت الكبار • وإذا قطر ماء ورق العنب في الأذن نفع من الوجع
والدود والصموت [?] وكذلك عصارة ورق الكبار • قال ابن إسحاق
• إذا علق بيض [?] ثعلب على الأذن سكن ويضع السن الأيمن على الأذن
الأيمن والأيسر على الأذن الأيسر • في أوجاع الفم وقطع الدم عنه
قال بقراط إذا غلي لبن الأتان وتمضمض به أزال وجع اللثات والأسنان
• ومن تمضغ المصطكا مع زنجبيل كل غدوة ونزع ما اجتمع في الفم
وبلعها بعد ذلك [illegible] ثوب تحت اللسان يبرأ كذلك أياما فإنه يبرأ
• ومن يسحق العفص ويلف في خل ويمضمض به • للقلاع التي تأخذها
تأخذ سمكة مالحة وتحرق في قدر [illegible] عليها • وإن
يتمضمض بماء عرعر مطبوخ مع شيء من عسل • ومن تحك المصطكا في
ماء وحمي على نار وتمضمض به • وإذا أحرق قرن المعز واستيك به شد
اللثة وبيض الأسنان • ومن الورد اليابس وقضب الكرم وورق
الآس وعرعر يجعل في قدر واحد ويطبخ بالخل ويتمضمض به فإنه
يقطع الدم السائل من اللثة وإذا طبخت بالماء [illegible] في
[illegible] الدم منه برئ • الأوجاع في الشفتين يحرق العود [illegible]
ثم يسحق ويلف على الشفتين فإنه يبرأ • الوجع [illegible]
يوخذ من الفلفل وزنجبيل [illegible] ومنه من [illegible] وأوقية
من خل ويتمضمض به يسكن الوجع • [illegible] يوخذ وغافث وجا وحبة الرأس

بالسوية فيرفعان ويجمد فيما على الضرس فيبرا الوجع وينفع اكله
وقيل يؤخذ الحناء ويعجن بالعسل ويحشا به الضرس المثقوب يسكن
وجعه [illegible] التوت اليابس وعاقرقرحا سواء يرفعان ويعجنان
بعسل ويوضع منه على الضرس الذي يراد قلعه فيقع وينقلع
بغير الم وقيل يجعل عاقرقرحا في جاءه الحمر العتيق الى عشر يوما ثم يجفف
ويسحق ويذر على الضرس المثقوب فانه ينقلع ويجعل فتيلة
بتمشا للشي يليها فينقلع ايضا وكذلك [illegible] من موقعا [illegible]
التلبيت والوجع الضرس المثقوب تاخذ ورق التين وقشر اصل [illegible]
وورق [illegible] ودقيق الشعير اجزا سواء بعد دقه [illegible] ثم يغمر
الجميع بالخل ويغلى ويتمضمض به فانه ينفع ان شاء الله واحرق
القصب ويعجن مادة بشحم ضفدع ويوضع على الضرس يقلع الوجع
من ساعته والقلعة ايضا يؤخذ شحم ضفدع وثوم وعاقرقرحا
سواء يدق الجميع ويوضع عليها ساعة فانها تنقلع واذا طبخ
اصول العلقم وتمضمض به سكن الوجع وكذلك لسان الحمل اذا طبخ في
زيت وتمضمض به قال الطبري اذا عولج بالشيح ويشوى في شمعة
على السن سكن الوجع وكذلك ناب الكلب واذا طبخ الشونيز
وحب الصنوبر وتمضمض به نفع من وجع الاسنان ويكتب لها
لولواذ فنشو اهرزا احمد استيها اللطسة بغدرة فريحه بعصام وطني
ميم وتاخذ مسمارا وتلقيه على الضرس الموجوع وتقرا الاسماء
وانت تحرك المسمار على الضرس تقرا سبع مرات ثم تكتب الاسماء
بالمسمار المذكور على عود وتسمره في الحائط وتسكه حتى تغيب
فانها تبرا باذن الله منافع الثوم قال بقراط اذا اكل نيه السبع

الثوم

والحلزون مرضوض مضروب بجملته في وسط العضو من الورم وتمص بدامغها
جميعا وتشرف وتخرج من الدم وان تبعثر رقيقا وتبعثر غيرها
الى ان ينزل دهن العضو مرة وينزل ثانية مرة وتعد ابقاة حلزون وقت
جملة من ما يأكل الاورام فيه حرارة ● واذا سلخ الخطاف ويبس وسحق
ويشرب منه وزن درهم نفع من الخوانيق وكذا اذا احك بعصارة اصول
العلقم والزيت والعسل من موضع نفع من الخوانيق والاورام حيث
كانت قال بقراط اذا كان الورم حارا ضمد عليها بخل خالص وفي
ابتدائه برمة وتغلا وتعى كمايها. يطبخ حبه بشب ويضمد بها
الالم ويشد عليها فانه يبرا ● اذا تضمد باصول العلقم المسحوق
مع دهن الشمس بعد يجمعهما ويجعل على كل ورم بلغمي نفعه
وحلله ● وقيل تؤخذ الحلبة وترضض ويجعل معها قليل زعفران ودا
مه روسا وتعجن بالماء ويطبخ ويلزق على الورم فانه ينفع ان شاء الله

الباب الخامس في ذكر علاج القلب والصدر والريه والطحال والكبد

قال جالينوس اذا اصاب وجع القلب يؤخذ شعر
الثعلب وشعر الذيب يحرقان ويخلطان مع وزنهما ملحا درانيا
مسحوقا ويشرب الجميع بماء فانه يبرا ● لخفقان القلب والخفقان
تأخذ ثلاثة اواق من ماء السبلان ووزن درهم حنتيت ويشربا
فانه يبرا ● اذا طبخت رؤوس العصافير ويشرب ماء مرقها وادمنها
نفعت من الخفقان ● وقيل يؤخذ العسل المطبوخ وللخفقان فذل
عما سر وجيعته رطل من عسل ويوكل على الريق فانه يبرا ● [illegible]
الارنب اذا شوي واكل نفع من الكلى وعاش من ان مرة ● وللسعال
والغم على القلب يؤخذ المعرفة بحبته وزن السكر وبرود ويعصر ماؤه

ويشرب ثلاثة ايام متوالية فانه يبرا ● وللذئب ياكل الطعام ولا يشبع
في معدته ياخذ وزن درهم من الكبريت الابيض ويسحق ويجعل في
بيضة حتى تختلط ويشرب رهيفا فانه يبرا ● وقيل ياخذ من الافيون
وزن دانقين ومن لباب الحنطة وزن اربعة دوانق ويخلط الجميع
ويشرب بماء على الريق فانه نافع ان شاء الله تعالى ● ويقطع القيء الذي
يكون من العوسج المنقوع في الماء ويشربه العليل فانه يبرا ● وقيل ورق
الاترج يدق ويجعل عليه مثله زنجبيلا ويشرب فانه يبرا ● وللغشاوة
في القلب ووجع الكبد والذي اصابه السل والكثير ووجع البطن
والطحال قال الطبري يؤخذ ورق الصعتر ويدق دقا ناعما
ودقيق الشعير اجزاء متساوية ويعجن بخل ويؤكل سبع ليال متوالية
فانه يبرا باذن الله تعالى ● اذا اخذت ربعة الكرفس وتسحق وتصبغ
في لحم جدي وتؤكل بخبز مختمر ثلاثة ايام متوالية فانه يبرا ● وفي
الخفقان الكائن من قبل السوداء يصبغ الشونيز في العسل ويلعقه اياما
● وللغمة وضيق النفس ياخذ اوقية عسل ووزن مثقال سكر
ويشرب بماء العليل سبعة ايام فان العلة تبرا ● اذا كانت
الغمة في القلب يؤخذ العودنج الجبلي والعودنج المغربي
والانيسون وعرق سوسن من كل واحد جزء يدق الجميع وينخل
ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويلعق منه العليل غدوة وعشية
ويتجرع بعده ماء سخنا فانه يبرا ما يحمل في الفم فتقرع العليل
بماء الحديد يبرد ما لم يلين امره ثم يجعل علقة واحدة على القلب
فانه يبرا وللمصفور اذا شرب دماغ دجاجة ودماغ فارة
بزيت برئ ● وجع الاذن اذا قلي ونقع من السم الذي جعل على المسام

اذا

اذا اكل من الاسهال المزمن وللسعال ووجع البطن قال ابو الحسن
اذا اخذ شجرة العدس والحرف سواء يدقان ويعجنان بعسل
ويوكلان يبرا ● قيل الفستق اذا قشر ودق وعجن بعسل واكل
فانه يفجر سدد الكبد ويبرا ● كذلك الفول اذا اخذ دقيقه
وعجن بعسل واكل ابرا الربو وقيل اذا علق قلب غراب على صبي
به سعال نفعه ● قيل للذاهب السعال المزمن اذا سقي لبن الاتان
ولبن المعز سخنا ويطبخ فيه ثوم فانه يبرا ● قيل تطبخ دجاجة
سمينة في الزبد الطري حتى تتهرا او ماء لها العليل كلها وشرب
مرقها وتكون الدجاجة سوداء ● قيل يطبخ دقيق الحمص
في حليب ويشربه العليل ● قيل يطبخ الحلبة الماء المالح حتى تتهرا
وياكله العليل فانه ينفع جدا ومما ينفع لوجع الصدر
والسعفة وخشونة الحلق وحرقة اللوز يوخذ من الشونيز اوقية
ومن الفلفل نصف اوقية ومن الشمع المقشر ثلاثة اواق يدق الجميع
ويخلط بعسل منزوع الرغوة ويلعقه العليل بكرة وعشية
● للسعال القديم البلغمي الرطوبة البلغمية يوخذ الشونيز
والانيسون وقشرة البسر والتين اليابس بالسواء وتطبخ
الجميع في الماء طبخا ناعما ويجعل في ربع في اناء من زجاج فاذا
احتيج اليه يسخن منه ويشرب ● من يشتهي الطعام ولا يستطيع
اكله قال الرازي تملح حب الحرمل وترمس ويجعل عليها
زيتا طيبا ويجعل في قدر من زجاج ويطحن معه مثله من الملح ويطبخ
في عسل ويعمل منه بنادق قدر الجوز وتوكل عند الحاجة فانها
تجزي عن الطعام وتقوي القلب ما يذهب الشهوة اذا كانت

معرضة يشرب اها وزن ثلاثة دراهم من حب البلح بعد سحقه فان
الدواء عليه من حب شجرة الكعابر ● للسعال ووجع الكبد
والرئة قال ابلاطون اذا اخذ شجرة الحرب والعدس بالسوية
ويجففان ويخلطان ويعجنان بعسل واكل نفع الرئة ● والوجع الصدر
والرئة قال ابلاطون اذا اخذ وزن اوقية من الشونيز ومن الفلفل
نصف اوقية ومن الثوم المقشر ثلاثة اواق يدق الجميع ويعجن بعسل
منزوع الرغوة ويلعق منه غدوة وعشية ويشرب عليه ماء سخن
فان العليل يبرا من جميع هذه باذن الله تعالى ● وان كان مع ذلك سعال
من فوق الجسم يؤخذ الشونيز والسامع والانيسون وكسبرة البير والتين
اليابس وعنابا اجزاء سواء ويطبخ الجميع في ماء طبخا قائما ويجعل
ويرفع في اناء من زجاج فاذا شرب على الصوم سخن منه ● للسعال اصناف
حارة يابسة وباردة رطبة اما اليابسة فتعالج بماء ورد وسمسم
وعروق الصعتر وعروق العوسج فيرا واحدا يسحق الجميع ناعما
ويعجن بعسل ويؤكل على الريق ● اما الرطبة فيؤخذ زريعة اللفت
فيرا واحدا وينقع في الزيت ثلاثة ايام ويجعل عليه خلا قويا
ويؤكل ● للسعال قال جالينوس اذا اخذ كمال القنبيط دون ملح
واكل ابراه ● وقيل يؤخذ الكراث ويدق ويعصر ماؤه ويشربه المسعول
يوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة على الريق فانه يبرا ● وقيل
يؤخذ اصول الكبار ويغسل ويدق ويطبخ بخل وعسل ويطلى بهما
على الطحال ويجعل عليها شراب ويشرب الباب السادس في ذكر
الادوية التي تعرض في البطن والسرة والمعدة قال ابن زهير
اذا انتفخت العروق تاخذ البيض والزيت ومخ عظام البقر وخلط

ويؤكل ● وقيل العنقز
اذا فتش ويعجن بعسل جم

الجميع

الجميع ويرفع في زجاجة ويدهن منها كل ليلة ● للاسهال البلغمي
المختلط بالدم يوخذ قواعش من جوزة وثلاثة اواق سمن بقري
طري ويطبخ طبخا جيدا بماء ويجعل عليه ثلاث بيضات ووزن درهمين
[illegible] ذكر ويلعق ثلاثة ايام على الريق ● له ايضا يوخذ لبن حليب
ويخلط مع الخل ويشرب ● [illegible] اربعة دراهم فاقلة ووزن اربعة
دراهم ورد يابس ووزن ثمانية دراهم جلنار يدق الجميع ويطبخ
ويوكل ● قد يكون من فضل دم في الجوف فيطبخ السرناب في الزيت
ويشرب ● كذلك دقيق الباقلا والعسل والخل اذا شرب على الريق
● كذلك ماء الخروع ● كذلك ماء الرجلة اذا شرب ثلاثة ايام على
الريق ● للاسهال المفرط يوخذ جلنار ومن بلوط وحب الاس من كل
واحد اوقية ومن الكرب الجريدا وفيتين ورد وجلد عفص وراوند
من كل واحد اوقية ويدق الجميع ويجعل عليه خمسة ارطال ماء ويترك
فيه يوما وليلة ويطبخ في قدر جديد حتى يذهب نصفه وينزل حتى يبرد
ويصفى ويجعل ويجعل فيه من الصمغ العربي اوقية ويطبخ ثانية
ويشرب منه العليل يبرا باذن الله قال افلاطون هذا دواء
لكل علة في الجوف يوخذ من ماء الكرفس وزن ثلاثة اواق واوقية من
عسل ويطبخ الجميع بماء ويشربه العليل ويأخذ ريشة ويغمسها
في زيت سمسم ويدخلها في حلقه ويتقيا ● لوجع الخاصرة والبطن
واعتقال الطبيعة يوخذ من بزر البقل الطري او فيتين واوقية سكر
والزبيب ويشربا ● قيل الشونيز يذهب لما في الجوف من الرطوبة
والنفخ ويقتل الدود وحب القرع ● كذلك الكمون اذا مضغه
الموجوع ويلعه يبرا ● كذلك [illegible] اذا عقد في العقل والكله

ولوجع المعدة يؤخذ من اسفنج البحر الشوارب ويبس
جلودها الداخلة ويدق وتشرب بماء انها تنفع من ذلك
وكذلك حجر الماس اذا علق على المعدة سكن وجعها لخاصية
وعسر البول قال ابلاطون يؤخذ من بيض القنافذ ويطبخ بنطرون
لينة فيما يغمرها من الماء حتى تتقشر او تجعلها في دنية متوسعة
بعد تصفية الماء عنها ويطلى العليل موضع الوجع من بيت
الغائط ويجلس عليها وهي سخنة قدر ما يحتمل فان الوجع يسكن
باذن الله ولجميع اوجاع الجوف والمعدة والخاصرة والمثانة
قال جالينوس يؤخذ من الشونيز المقشر نصف رطل بعد درسه
ومن الزنبق الطيب نصف رطل ويطبخ جميعا ناعما ويلعقا
عليه ويرى نصف اوقية في جب الغار ويدرسو بلا د رعليها
وهو كل فانه يبرأ من جميع ذلك الباب السابع
فيما ينفع للجماع وسخن الكلا ويبرئ الحصا وحرقة البول
ومن يجد بالدم ووجع الظهر والمعدة وما يعرض للنساء
في ارحامهن وما يصلح الفرج وحل المعقود قال الحكيم ابن حزام
يكتب للمعقود اول الزلزال وسورة الاخلاص ثلاث مرات وان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا الى اخر السورة ويكتب فيما القوا قال موسى ما جئتم به
السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين والعظم باق
والمغنيان يكتب في اناء جديد ويغسلها بالماء ويشرب بعضها
في ثلاث مرات ويقول عند كل مرة الله اكبر وتفعل المراة
كذلك ويكتب في عظم الغلاس بعده الخواتم وحيا بالاسما

وتطليها تحته بماء ورس تبرا :. كتب مسك لبطن المعقود
ملبس وتكتب بسره الخواتم وتسجمه بها وتبرا :.
ء [illegible] معـ ق 8 لا [illegible] مسـاء

وللجماع يوخذ حب ذرو وزيت ويقليه بعسل منزوع
الرغوة ثم يوكل على الريق فانه يقوي الجماع واذا شرب
اسنان النبات التي تسمى خصى الثعلب بحليب المعز قواه
على الجماع صفة معجون للماء والكار يوخذ عاقرقرحا وزنجبيل
والشونيز مكروية من كل واحد اوقية وبزر البصل الابيض
وبزر الجرجير من كل واحد نصف اوقية دار صيني ربع
اوقية يدق الجميع ويعجن بما قد حل فيه صمغ عربي ويجفف
ويلبك في الفم وان كان مريض الذكر ويبدا او جماع فليأخذ
مرارة ثور الجمل ويخلط مع عسل مصلح ويطلى به الذكر وللورم
في المثانة يوخذ من الطلع الذي يخرج النخلة جزء ومن الجرجير
جزء ويعجن بالعسل المصلح ويضمد على الموضع يبرا ولقوة
الجماع اذا طلى الرجل ذكره بمرارة ذيب فانه يزيد في الجماع
واذا اخذ ثلاث حبات من اهليلج اسود ويدق ويعجن
بسمن البقر ويلعق كل يوم على الريق ثلاثة ايام فانها تنفع
للطحال والكبد والخاصرة وتدر البول وتصفر اللون وتزيد
في الجماع وقيل يوخذ ادمغة ثلاثين عصفورا من برطال البرار
ووزنها من شحم كلا معز ويطبخ ذلك بعسل ويصنع منها
بنادق قدر العنب ويأكل منها واحدة عند النوم فانه
يعين على الجماع وللاوجاع الباردة والفالج وضعف على الجماع

يوخذ من زيت الاس نصف رطل ويجعل في قدر جديدة مزججة
ويوخذ عاقر قرحا وزنجبيل وجندبادستر وبزر جرجير
وبسباسة ومسك من كل واحد وزن مثقال ويدق الجميع دقا
ناعما ويجعل في الزيت المذكور ويطبخ طبخا ناعما ثم يصفى
ثم يوخذ الزيتون والبلسان من كل واحد اوقية ومن البسباسة
وجوزة الطيب من كل واحد ربع اوقية يدق الجميع دقا
ناعما ويجعل في انية مزججة ويدار على النار ويطبخ ثم يجعل
في انية مزججة ويدهن به في الحمام في البيت السخن وعند
النار جميع اوجاع البرد واذا شرب منه وزن ربع اوقية
فتت الحصا ويبري علة المثانة ويدر البول ونفع النسا
والطحال اذا اخذ الرشوش دهن به الطحال وكذلك جميع الادواء
العلية الباردة والعلل للاذن اذا قطر فيها وكذلك
اذا قطر في الانف المصدوع نفعه ولسد الخياشيم وتسخين
الدماغ اذا دهن به موخر الراس واذا قطر على السن الوجع
سكنه واذا جعل منه في خرقة وطرح بها اخرج الدود
وحب القرع ان شرب نفع من ضيق النفس وان شرب مع شيء
من شراب الورد نفع الرية من العفونة الغليظة وان دهن
به العضو نفع من الماء النازل وينفع من جميع السموم اذا شرب
ومن لسع الحيات والعقارب وقيل اذا اخذ حب الرند وقشر
وشرب منه صاحب الحصا وحرقة البول والقطر ابراه وكذلك
السعد وكذلك دم المعز اذا عجن به دقيق الباقلا وهو الفول
وشرب به العليل ابراه ولاوجاع في الذكر ونفخها وتورمها

يوخذ

يوخذ رجل الحمام وهو النباتة المعروفة بالكراوفية وورقه
وتجعل في الوزنة زيت وتوضع في زجاجة ويغطا فاهها
ويترك يوما تاما ثم يدهن به ● واذا دق ارنب في قدر جديد وفحم
ببدن بيرما في جوفه ويغلق القدر حتى يحترق ويعجن
بعسل ويطلى اياما فانه يبرا ● اذا شرب مرارة النسر مع
العسل نفعت من وجع الكلا ● اذا شرب دم ابل فيقتلها
● لمن لا يمسك البول يأخذ البلوط مقشرا والكندر اجزا
سواء ويدق الجميع ويجعل عليهم وزنهم سكرا ويعجن الجميع
ويشرب فانه يبرا ● له ايضا يوخذ البلوط ويدرس ويلقا
في الخل الطيب ثم يترك فيه يوما وليلة ثم يقلا ويوخذ
منه اربعة دراهم ومن الكبابة نصف درهم ومن الورد خمسة
دراهم ومن السماق ثلاث دراهم ومن الكمون كذلك يدق الجميع
وينخل ويجعل النصف في الماء ويعجن به ويشرب منه ثلاثة دراهم
كل يوم على الريق ● لحرقة البول يكتب له في رق بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله ومن الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحان الله
احسن الخالقين اللهم انت النور ومنك النور واليك النور الذي
للحجرة ان تنفجر منها الماء فيشرب منها بنو اسرائيل ويحمدون
ربهم فاذن لفلان ابن فلانة فانه لا شافي ولا كافي ولا معافي
الا انت فانا الكبير والله يشفي وتربط الكتان بخيط وتربط
فيه اربع عقد في الجانب الايمن وثلاث عقد في الجانب الايسر
● للبواسير اذا سال منها الدم يوخذ القلقطار والعافية
ومثل الرمان والعفص بالسواء ويسحق الجميع ويعجن بالخل الطيب

ويطلا به الموضع فانه يبرا • للمز يقعد بالدم اذا كان يغلو وجع
يوخذ بزر قثا وكثيرا وخشخاش وصمغ ارمني وكبابة سمن وفقاح
وصمغ عربي من كل واحد جزء يدق الجميع ويعجن ويحبب كل حبة
من نصف درهم ويشرب بالماء غدوة وعشية • لقطع الدم من
الكلى والمثانة والخام اذا انزل في البول يوخذ من الثوم المقشر
ومن الكمون جزء ومن الجوزة جزء يدق الجميع ويطبخ بالماء طبخا
ناعما حتى يذهب الماء ويلقى في قدرة زيت طيب ويطبخ [illegible]
ثم يضاف اليهما مثلها عسل طيب منزوع الرغوة ويطبخ حتى يعقد
ويوكل منه كل يوم على الريق وعند النوم **في طب النسا** قال
بقراط اذا اردت تسمين المراة فتاخذ حرفا وتدرسه وتشربه مع
الحليب وسمن البقر من اياما على الريق فانها تسمن وتاكلها
المراة كلها وتحتمي من فمها بعد خروجها من الحمام فانها تسمن
وتزيد في سمنتها وجمالها ولا تاكله الحبلى • فيه [illegible]
كثيرة منها التيبس الحمل ومنها اذا احملت اسقطت ومنهن من
يكثر عليها الدم ومنهن من يصيبها وجع عند الحيض فبزر
الجزر والنانخة اذا سحقا وشربا مع شراب ادر الطمث • كذلك
العوسج الجبلي اذا شرب اخرج الجنين الميت من البطن • لقطع
الدم اذا كثر على المراة فتاخذ قشور الرمان والعفص وجلنار
من كل واحد جزء يدق الجميع ويعجن بماء الاس وتحتمله المراة في
صوفة فانه يقطع • كذلك بعر المعز اليابس والكندر اذا سحق
واحتملته امراة انقطع عنها الدم قال ارسطو ان الذي لبس
العقيق الذي لونه مثل غسالة الدم وفيه خطوط بيض قطع عنها

طي

كرب الدم من اي موضع كان، واذا احتملته المراة في فرجها انقطع
الدم عنها واذا اكثر الدم على امراة تدق الزاج وتعجنه بالخل وتحمله
في فرجها فانه ينقطع • قيل تكتب له هذه الاسماء في صحيفة قدبر
وتعلقها على بطنها فان الدم ينقطع وهي هذه: امونا الذي حوله
حصح حطي له ما حوله لالااع 8 ٥٥ ٥٥ ه محره لما • للرحم
الارحام وتنقيتها يوخذ الزاج وقشور الرمان يدق الجميع دقا ناعما
ويعلق في خرقة مع شي من عسل وتحتمله المراة فانها تبرا • من كان
في فرجها رطوبة يوخذ كحل وشب مسحقان ويعجنان بشراب ورد
ويوخذ عفص وقشور بلوط وجلنار وقشور الصنوبر وشب
وجعدة يدق الجميع ويطبخ بما وتغتسل به ويوخذ الشب
والكحل المذكوران ويلفان فصة وتحتمل به المراة • للنفساء
• ... الطلق فالابن اسمها واذا اقلع فلعابر بو وعلق
المراة عروقها على فخذها الايسر سهل عليها الولادة • كذلك
سلخ الحية اذا علقته على وركها • واذا تبخرت بمسك خالص سهل
ولادتها • لتسهيل الولادة يوخذ عشر ثمرات من الطيب وتجعل
بنوا فيها من بزر الكتان نصف اوقية ويدرس الجميع ويجعل عليه
رطلا ما ومن العنبر المصري درهم ونصف يطبخ الجميع بنار لينة
حتى يذهب منه النصف ويصفى وتشرب المراة فان الولادة تسهل
عليها وكذلك اذا دهنت سرتها المراة حفا ثم شرعت • واذا كانت
المراة تلد البنات فتاخذ ارنبا انثى وتيبسها وتسحقها وتشربها
مع عسل عند تنقيتها من الدم فانها تلد الذكور باذن الله • للبراقة
في البطن تشرب له البيض عتقا بالملح عشرة ايام خمس بيضات في كل يوم

واذا اكلت بعض السمكات البرية سقطته اذا مات في البطن
تاخذ الحليب البقري وتخلطه بخل وعسل وتشربه فانها تسقطه
وايضا يوخذ من شحم الحنظل وزن درهم ويخلط بمرارة ثور ويجعل
في قطنة وتجعله المراة في فرجها فانه يخرج من ساعته وكذلك
اذا ابخرت بروث الجمل للخلاص اذا بقي في المراة تاخذ خمسة ادمغة
دجاج وتاخذ الخس وتطبخه بالماء وتخلطه مع الادمغة وتشربه
فانها تضع الخلاص من حينها وللعقيم تاخذ الهدهد وتذبحه
بزيت الحلجلان وتشربه على الريق فانها تحمل وله ايضا يوخذ من
ماء المطر ويجعل في اناء جديد ويقرا عليه ام القران واية
الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبع مرات وتشربه سبع ليال متواليات فانها تحمل
باذن الله ما يمنع الحمل بول الكبش اذا شربته المراة لا تحمل ابدا
وكذلك اذا شربت وسخ اذن بغلة وكذلك اذن حمار واذا علقت
ورق الرمان البستاني فانها لا تحمل ما دام عليها ولوجع الفرج
يوخذ من عفص غير مثقوب اربعة دراهم ومن سنبل ورجلان من
كل واحد اربعة دراهم يدق الجميع ويعجن بماء الرجلان المطبوخ بالماء
ودهن الورد وحبة مسك وتشربه المراة وتبل قطنة فيه وتتحمل
به المراة ولوجع ثدي المراة اذا دق الكمون وجمع بالخل وطلي به
على الثدي يبرا الوجع واذا بخر ببول ثور اسود في قدر حديد
وغسلت به الثدي سكن وجعه وقيل يكتب على الثدي الم تر الى
ربك كيف مد الظل الى قوله يسيرا واذا قل اللبن العيون تاخذ
الكراث وتعجنه بماء وتشربه المراة على الريق ستة ايام فان اللبن

بكثير باذن الله تعا وكذلك الشبت اذا طبخ مع الزريك وصنع
منه تلبينة وتقعد عليه المراة سبعة ايام الباب

الثامن في ذكر الادوية التي تنفع في الوركين والفخذين

اذا كان في الوركين والفخذين وجع فيؤخذ عكار الزيت ويسخن
ويدهن به واذا كان الوجع في المفاصل فلتاخذ الحلبا وتدرسها
وتعجنها في الماء طحنا ناعما وتجعل عليه شيء من العسل وتغلا
غلية ثم تؤكل فانها تنفع ان شاء الله وكذلك اذا طحنت الحلبة
مع الثوم طحنا ناعما وتعجنها مع دهن بالماء ثم تطبخ فيه
سمن وتبرد ثم تطلى وتؤكل ايضا واذا طحنت الحلبا بعصير
ورق الدوالي والخل وضرب به موضع الالم نفعه واذا سخن ماء البحر
وصب على البدن حلل الاوجاع وقيل يؤخذ بعر المعز ودقيق
الشعير اجزاء ويعجن بخل عتيق ويلصق على موضع الالم فانه
يبرا باذن الله وان شاء اذا اخذ العليل القوة ودقها
وشرب بعسل ماء وعسل يبرا ان شاء الله واذا انعقد البلغم في الوركين
فيؤخذ بعر شاة ويجعل في دقيق الشعير ويعجن بخل ودهن معا ويطلى
به الالم يبرا باذن الله تعا وللاوجاع والاورام التي في الركبتين
يؤخذ بابونج ودقيق بزر كتان ونخالة قمح ويعجن ذلك بماء ويغلا
به ويبسط على الالم فانه يبرا باذن الله والحمد لله رب العالمين
والصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهى بحمد الله
تعا وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم

وافق عوانا ان
الحمد لله
الغا
لمه
سنة ١٢٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الذي خاصة من الوباء وليقرأ دعاء الشيخ سيدي محمد زروق
مما جرب لرفع ذلك وليقرأ ثلاث مرات صباحا وثلاث
مساء وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين الحمد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين سبحان الله ملء الأرض والميزان وعدد
خلقه ومبلغ العلم ومنتهى الرضا وزنة العرش يا حي يا حليم
يا حنان يا لطيف يا منان يا كريم يا ذا الجلال والإكرام اللهم
يا ربي اكفنا شر هذا الخلق وشر هذا الريح وشر ما جاءت
به نحن بسم الله الرحمن الرحيم ونحن لا إله إلا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اللهم سكن عنا صدمة
قهرمان الجبروت بالألطاف اللطيفة الخفية الواردة النازلة
من باب الملكوت حتى نتشبث بأذيال لطفك ونعتصم بك من
إنزال غيرك يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا
الجلال والإكرام يا الله يا الله يا الله فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين بخفي خفي
لطفك بلطف لطيف صنعك بجميل جميل سترك بعظيم عظيم
عظمتك بسر أسرار قدرتك بجود جود كرمك بمكنون مكنون غيبك
دخلت في كنفك تحصنت بأسمائك تشفعت برسولك صلى الله
عليه وسلم وعلى آله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب
من المربوبين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي من هو
حسبي حسبي من هو ربي حسبي من لم يزل حسبي حسبي
الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين





